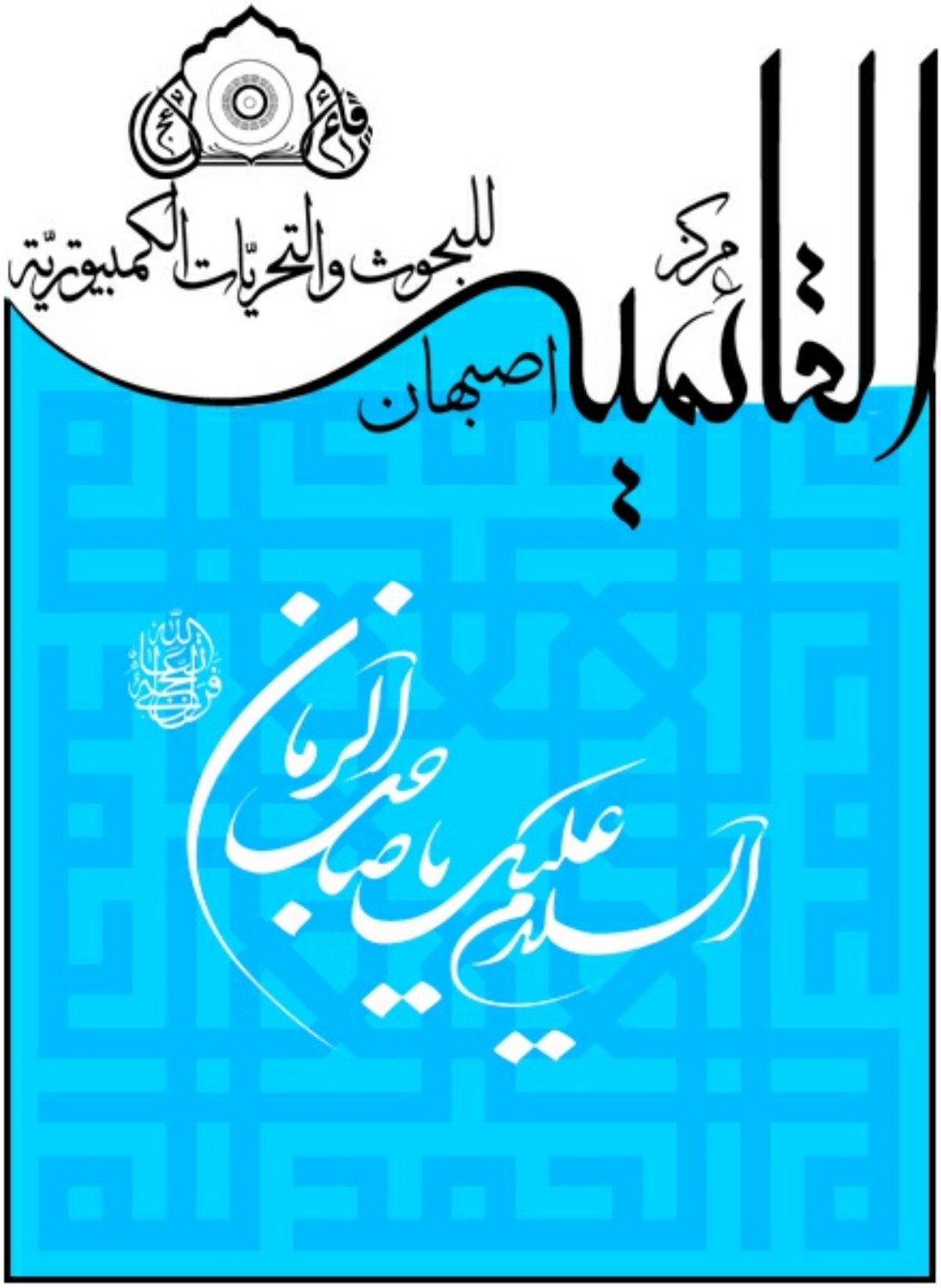

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

عیون الأخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماری‌ها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۲

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۲ ----- ۱۲

اشارة ----- ۱۲

[عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات ----- ۱۲

ثم یتصدّی النظر فی الکائنات: و هی الأجسام المتولدة من الأمهات ----- ۱۲

اشارة ----- ۱۲

۷۳ النظر الأول: فی المعدنیات ----- ۱۲

اشارة ----- ۱۲

۷۴ النوع الأول: الفلزات ----- ۱۳

۷۵ النوع الثانی: فی الأحجار ----- ۱۵

۷۶ القسم الثالث: فی الأجسام الدهنیة ----- ۳۱

۷۷ النظر الثانی: فی النبات ----- ۳۲

اشارة ----- ۳۲

۷۸ القسم الأول: فی الشجر ----- ۳۳

۷۹ القسم الثانی من النبات النجوم ----- ۴۶

۸۰ النظر الثالث فی الحیوان ----- ۶۱

اشارة ----- ۶۱

۸۱ النوع الأول: فی حقیقة الإنسان. و النظر فیه فی أمور ----- ۶۲

النظر الأول فی حقیقة الإنسان ----- ۶۲

۸۲ النظر الثانی: فی النفس الناطقة ----- ۶۲

اشارة ----- ۶۲

۸۳ فصل: فی نفوس عجیبة التأثیرات ----- ۶۴

۸۴ النظر الثالث فی تولد الإنسان ----- ۶۷

اشارة ----- ۶۷

٨٥ فصل فی وضع الجنین فی الرحم ---- ٦٨
٨٦ فصل: فی سبب الذکورة و الأنوثة ---- ٦٨
٨٧ فصل: فی وضع الحمل ---- ٦٩
٨٨ النظر الرابع: فی تشاریع أعضاء الإنسان ---- ٦٩
اشارة ---- ٦٩
٨٩ القسم الأول: المتشابهة ---- ٦٩
اشارة ---- ٦٩
٩٠ النوع الأول: العظام ---- ٦٩
٩١ النوع الثانی: فی الغضروف ---- ٧٠
٩٢ النوع الثالث: العصب ---- ٧٠
٩٣ النوع الرابع: الرباط ---- ٧٠
٩٤ النوع الخامس: اللحم ---- ٧٠
٩٥ النوع السادس: الشحم ---- ٧٠
٩٦ النوع السابع: الشرایین ---- ٧١
٩٧ النوع الثامن: الأوردة ---- ٧١
٩٨ النوع التاسع: الترب ---- ٧١
٩٩ النوع العاشر: الغشاء ---- ٧١
١٠٠ النوع الحادی عشر: الجلد ---- ٧١
١٠١ النوع الثانی عشر: المخ ---- ٧١
١٠٢ القسم الثانی: فی الأعضاء المرکبة و هو علی نوعین ظاهرة و باطنة ---- ٧٢
أما الظاهرة فأنواع: ---- ٧٢
الأول الرأس: ---- ٧٢
١١٠ النوع الثانی: العنق ---- ٧٥
١١١ النوع الثالث: الصدر ---- ٧٦
١١٢ النوع الرابع: الید ---- ٧٦
١١٤ النوع الخامس: البطن ---- ٧٧

١١٥ النوع السادس: الظهر ---- ٧٧
١١٦ النوع السابع: الجنب ---- ٧٧
١١٧ النوع الثامن: الرجل ---- ٧٨
(الضرب الثانى من الأعضاء المركبة) الأعضاء الباطنة و هى أنواع: ---- ٧٨
١١٨ النوع الأول: الدماغ ---- ٧٨
١١٩ النوع الثانى: الرئة ---- ٧٩
١٢٠ النوع الثالث: القلب ---- ٧٩
١٢١ النوع الرابع: الكبد ---- ٨٠
١٢٢ النوع الخامس: المرارة ---- ٨٠
١٢٣ النوع السادس: الطحال ---- ٨٠
١٢٤ النوع السابع: المعدة ---- ٨٠
١٢٥ النوع الثامن: المعى ---- ٨١
١٢٦ النوع التاسع: الكلية ---- ٨١
١٢٧ النوع العاشر: المثانة ---- ٨١
١٢٨ النوع الحادى عشر: آلات التوليد ---- ٨١
١٢٩ خاتمة ---- ٨٢
١٣٠ النظر الخامس فى القوى ---- ٨٣
اشارة ---- ٨٣
(النوع الأول: القوى الظاهرة) ---- ٨٣
اشارة ---- ٨٣
(الأولى: حاسة اللمس) ---- ٨٣
(الثانية: الشم) ---- ٨٣
(الثالثة: البصر) ---- ٨٣
(الرابعة: السمع) ---- ٨٣
(الخامسة: الذوق) ---- ٨٤
١٣١ فصل: فى فوائد هذه القوى ---- ٨٤

(النوع الثانی: القوی الباطنة) ---- ۸۴
اشارة ---- ۸۴
(الأولی: القوی الجاذبة) ---- ۸۴
(الثانیة: الماسکة) ---- ۸۴
(الثالثة: الهاضمة) ---- ۸۴
(الرابعة: الدافعة) ---- ۸۵
(الصنف الثانی: القوی الخادمة) ---- ۸۵
اشارة ---- ۸۵
(الأولی: الغاذیة) ---- ۸۵
(الثانیة: النامیة) ---- ۸۵
(الثالثة: المولدة) ---- ۸۵
(الرابعة: المصورة) ---- ۸۵
۱۳۲ فصل: فی الفوائد العجیبة لهذه القوة فی أمر التغذیة ---- ۸۵
(الصف الثالث: القوی المدرکة التی فی الباطن) ---- ۸۶
اشارة ---- ۸۶
(الأول: الحس المشترک) ---- ۸۶
(الثالثة) الوهم ---- ۸۶
(الرابعة) الحافظة ---- ۸۶
(الخامسة) المفکرة ---- ۸۶
(النوع الثالث: القوی المحرکة) ---- ۸۷
اشارة ---- ۸۷
(الصنف الأول: الباعثة) ---- ۸۷
اشارة ---- ۸۷
(الضرب الثانی: القوة الغضبیة) ---- ۸۷
(الصنف الثانی: القوة الفاعلة) ---- ۸۷
(النوع الرابع: القوی العقلیة) ---- ۸۷

اشارة ----- ۸۷
(الأولی: القوة التی بها یفارق الإنسان البهائم) ----- ۸۷
(الثانیة: القوة التی تدخل الوجود للصبی الممیز) ----- ۸۸
(الثالثة: قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاری الأحوال) ----- ۸۸
(الرابعة) قوة یعرف بها حقائق الأمور ----- ۸۸
۱۳۳ فصل: فی تفاوت الناس فی العقل ----- ۸۸
اشارة ----- ۸۸
(أما القسم الأول) هو الغریزة ----- ۸۸
(أما القسم الثالث) و هو علم التجارب و الرسوم و العادات ----- ۸۹
۱۳۴ القسم الرابع ----- ۹۰
۱۳۵ فصل: فی خواص الإنسان و فوائد أجزائه و هو النظر السادس ----- ۹۰
۱۳۶ فصل: فی فوائد أجزاء الإنسان ----- ۹۱
۱۳۷ النوع الثانی من الحیوان ----- ۹۲
اشارة ----- ۹۲
۱۳۸ فصل: فی عجائب من مکاید الشیطان ----- ۹۳
۱۳۹ فصل فی ذکر بعض المتشیطنة ----- ۹۴
۱۴۰ فصل: فی حکایات عجیبة عن الجن و ما جری لهم ----- ۹۶
۱۴۲ النوع الثالث من الحیوان الدواب ----- ۹۹
اشارة ----- ۹۹
۱۴۳ فصل: خواص أجزائه ----- ۹۹
۱۴۴ فصل فی خواص أجزائه ----- ۱۰۰
۱۴۵ فصل فی خواص أجزائه ----- ۱۰۱
۱۴۶ فصل: فی خواص أجزائه ----- ۱۰۲
۱۴۷ فصل: فی خواص أجزائه ----- ۱۰۲
۱۴۸ فصل: فی خواص أجزائه ----- ۱۰۳
۱۴۹ فصل: فی خواص أجزائه ----- ۱۰۴

۱۵۰ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۰۴
۱۵۱ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۰۵
۱۵۲ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۰۶
۱۵۳ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۰۷
۱۵۴ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۰۸
۱۵۵ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۰۹
۱۵۶ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۰
۱۵۷ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۰
۱۵۸ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۲
۱۵۹ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۲
۱۶۰ النوع الرابع: من الحیوان الطیر ---- ۱۱۳
اشارة ---- ۱۱۳
۱۶۱ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۴
۱۶۲ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۵
۱۶۳ فصل: فی خواص أجزائها ---- ۱۱۵
۱۶۴ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۵
۱۶۵ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۶
۱۶۶ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۶
۱۶۷ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۷
۱۶۸ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۷
۱۶۹ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۸
۱۷۰ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۸
۱۷۱ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۱۹
۱۷۲ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۰
۱۷۳ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۰
۱۷۴ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۱

۱۷۵ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۲
۱۷۶ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۳
۱۷۷ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۳
۱۷۸ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۴
۱۷۹ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۵
۱۸۰ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۶
۱۸۱ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۶
۱۸۲ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۷
۱۸۳ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۸
۱۸۴ فصل: فی خاصیهٔ أجزائه ---- ۱۲۹
۱۸۵ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۲۹
۱۸۶ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۳۰
۱۸۷ النوع السابع: من الحیوانات الهوام و الحشرات ---- ۱۳۰
اشارهٔ ---- ۱۳۰
۱۸۹ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۳۱
۱۹۰ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۳۳
۱۹۱ فصل: فی خواص أجزائها ---- ۱۳۳
۱۹۲ فصل: فی خواص أجزائها ---- ۱۳۵
۱۹۳ فصل: فی خاصیهٔ أجزائه ---- ۱۳۷
۱۹۴ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۳۸
۱۹۵ فصل: فی خاصیهٔ أجزائه ---- ۱۳۸
۱۹۶ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۴۲
۱۹۷ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۴۳
۱۹۸ فصل: فی خواص أجزائه ---- ۱۴۶
تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ ---- ۱۵۸

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۱۲

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)
نویسنده: جمعی از نویسندگان
موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات
زبان: عربی
تعداد جلد: ۱۹
نوبت چاپ: اول
ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است ۰

[عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات

ثم یتصدّی النظر فی الکائنات: و هی الأجسام المتولدة من الأمهات

اشارة

فنقول: الأجسام المتولدة من الأمهات، إما أن تکون نامیة أو لم تکن فهی المعدنیات، و إن کانت فهی الحیوانات، زعموا أن أول ما یستحیل إلیه الأرکان الأبخرة و العصارات؛ فالبخار: ما یصعد من لطائف میاه البحار و الآجام و الأنهار من تسخین الشمس، و العصارات: ما ینجلب فی باطن الأرض من میاه الأمطار و یختلط بالأجزاء الأرضیة و یغلظ و تنضجها الحرارة المستبطنة فی عمق الأرض فتصیرها مادة للنبات و المعادن و الحیوان، و إنها متصلة بعضها ببعض بترتیب عجیب و نظام بدیع، تعالی صانعها عما یقول الظالمون و الجاحدون علوّا کبیرا.
فأول مراتب هذه الکائنات تراب، و آخرها نفس ملکیة طاهرة، فإن المعادن متصلة أولها بالتراب أو الماء، و آخرها بالنبات، و النبات متصل أوله بالمعادن و آخره بالحیوان، و الحیوان متصل أوله بالنبات و آخره بالإنسان، و النفوس الإنسانیة متصلة أولها بالحیوان و آخرها بالنفوس الملکیة، و اللّه تعالی أعلم بالصواب.

۷۳ النظر الأول: فی المعدنیات

اشارة

هی أجسام متولدة من الأبخرة و الأدخنة تحت الأرض، إذا اختلطت علی ضروب من الاختلاطات مختلفة فی الکمّ و الکیف ۱]، و هی إما قویة الترکیب أو ضعیفة الترکیب، و قویة الترکیب إما أن تکون متطرقة أو لم تکن متطرقة، و هی الأجساد السبعة؛ أعنی: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحدید، و الأسرب، و الخارصین، و التی لا تکون متطرقة فقد تکون فی غایة اللین کالزئبق، و قد تکون فی غایة الصلابة کالیاقوت، و التی تکون فی غایة الصلابة قد تنحل بالرطوبات، و هی الأجسام الذهبیة

كالزرنيخ و الكبريت.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۲

و الأجساد السبعة إنما تتولد من اختلاط الزئبق بالكبريت على اختلاف الكمّ و الكيف، و الزئبق يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية، و الكبريت يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن.

و أما الأجسام الصلبة الشفافة، فتتولد من مياه عذبة وقعت فی معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا و أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها.

و أما غير الشفافة، فمن امتزاج الماء بالطين إذا كانت فيه لزوجة، و أثّرت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة. و أما الأجسام التی تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا.

و أما الأجسام الدهنية فمن الرطوبات المختلفة فی باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت و لطفت و اختلطت بتربة القاع، و حرارة المعدن دائما فی نضجها و طبخها حتى تزداد غلظا، و صار مثل الدهن، و سيأتی الكلام فی تولد كل واحد منهما إن شاء اللّه تعالى.

و زعموا أن الذهب لا يتولد إلّا فی البرارى الرملية و الجبال و الأحجار الرخوة، و أما الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها فلا يكون إلّا فی جوف الجبال و الأحجار المختلطة بالتراب الندى، و الكباريت لا تتكون إلّا فی الأراضی الندية و التراب الندى و الرطوبات الدهنية.

و الأملاح لا تنعقد إلّا فی الأراضی السبخة، و الأسفيداج لا ينعقد إلّا فی الأرض الرملية المختلط ترابها بالجصّ، و الزاجات و الشبوب لا تتكون إلّا فی التراب العفص النشف، و على هذا القياس حكم أنواع الجواهر، كل واحد منها مختص ببقعة من البقاع، و تولدها فيها من خاصية تلك البقعة، و هی مع كثرة أفرادها داخلة تحت ثلاثة أنواع: الفلزات، و الأحجار، و الأجسام الذهبية، فلنتكلم فيها إن شاء اللّه تعالى، و باللّه التوفيق.

۷۴ النوع الأول: الفلزات

و هی الأجساد السبعة[۲] زعموا أن تولدها من اختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطا اختلاطا تامّا، و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء، و كان فيه قوة صباغة، و مقدارهما متناسبين، و حرارة المعدن تنضجهما على اعتدال، و لم

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۳

يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما انعقد ذلك مع طول الزمان الذهب الإبريز، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين، و انطبخا انطباخا تامّا، و كان الكبريت مع ذلك أبيض تولدت منه الفضة، و إن أصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصين، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و فيهما قوة محرقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق متحللا أرضيّا و الكبريت رديئا تولد الحديد، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كانا مع رداءتهما ضعيفی التركيب تولد الأسرب؛ فبسبب هذا الاختلاف اختلف أنواع الجواهر المعدنية، و هی العوارض التی تعرض لها من كمية الكبريت و الزئبق و كيفيتهما و الذى يدل على هذه الأشياء كلها تجربة أهل الصناعة، و لنذكر بعض عجائبها و خواصها العجيبة إن شاء اللّه تعالى.

(الذهب) طبعها حار لطيف، و لشدة اختلاط أجزائها المائية بأجزائها الترابية لا تحترق بالنار، لا تقدر على تفريق أجزائها و لا تبلى بالتراب، و لا تصدى على طول الزمان و هى لينة صفراء برّاقة حلوة الطعم طيبة الرائحة، ثقيل رزين جدّا؛ فصفرة لونها من ناريتها، و لينها من دهنيتها، و بريقها من صفاء لونها، و رزانتها من ترابيتها[٣]، و هى أشرف نعم اللّه تعالى على عباده؛ إذ بها قوام أمور الدنيا و نظام أحوال الخلق؛ فإن حاجات الناس كثيرة، و كلها تنقضى بالنقود فإن النقدين يباع بهما كل شىء و يشترى بهما كل شىء لرواجهما بخلاف سائر الأموال؛ فإنها لا يرغب فيها كل أحد رغبته فى النقود، فإنهما كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما، و لذلك قال اللّه تعالى: يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (٣۴) [التوبة: ٣۴]؛ لأن المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد أبطل الحكمة التى خلقها اللّه تعالى كمن حبس قاضى البلد و منعه أن يقضى حوائج الناس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٨۴

و من خواصها ما ذكر أرسطاطاليس: أنها تقوى القلب و تدفع الصرع إن علق على إنسان و تمنع الفزع و إن اتّخذ من الذهب ميل، و أديم التكحل به و إدخاله فى العين جلا العين و حسّن النظر و قوّاه، و إن ثقب الأذن بإبرة من الذهب لم تلتحم، و إذا كوى بالذهب لم يتنفط موضعه، و يبرى سريعا، و قال الشيخ الرئيس ۴]: إمساك الذهب فى الفمّ يزيل البخر، و الذهب يقوى العين كحلا، و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس ۵].

(الفضة) أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا برد أصابها قبل النضج لكادت تكون ذهبا و هى تحترق بالنار إذا داوم عليها، و تبلى فى التراب بطول الزمان. قال أرسطو: إن للفضة و سخا بخلاف الذهب، فإذا أصابها رائحة الرصاص و الزئبق تكسّرت عند الطرق، فإذا أصابها رائحة الكبريت اسودت، و إن طرح الكبريت على مذابها احترقت و اسودت و تكسّرت كالزجاج، و إذا ألقى عليها شىء من البورق ردّها إلى حالها، لكن ينقص منها شىء كثير، و الأسرب و القلى يعيبانها، ولكن لا كتعييب الذهب، و من خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خالطت سحالتها بالأدوية المشروبة، و تنفع من البخر إذا أمسكها فى الفم و تنفع للكحة و الجرب و عسر البول، و تدخل فى أدوية الخفقان جدّا، و تنفع مع الزئبق للبواسير طلاء، و اللّه تعالى أعلم.

(النحاس) قريب من الفضة، و الفرق بينهما حمرة اللون و اليبس و كثرة الوسخ، أما الحمرة فمن إفراط الحرارة و الكبريتية، و أما يبسه و وسخه فلغلظ مادته، فمن قدر على تبيضه و تليينه فقد ظفر بحاجته، و إذا طلى بالحموضات أخرج الزنجار، و إن اتخذ منه إبرة و سقيت دما و ثقب بها شحمة الأذن لم تلتحم منه، و من اتخذ منه آنية لطعامه أو شرابه يتولد فيه أمراض لا دواء لها.

(الحديد) تولده كتولد سائر الأجساد و قد مضى ذكرها و سواد لونه؛ لإفراط الحرارة و الحديد أكثر فائدة من سائر الفلزات؛ و لذلك قال اللّه تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ [الحديد: ٢۵] فالبأس فى النصول و المنافع فى الآلات حتى قيل: ما من صنعة إلّا و للحديد فيها، أو فى أداتها مدخل، و من و خواصة العجيبة ما ذكر أرسطو أن برادة الحديد إذا علّقت على إنسان يغط فى نومه يزول عنه ذلك و من استصحب شيئا من الحديد يقوى قلبه، و يزول عنه المخاوف، و الأفكار الرديئة و يسرّ فى نفسه و يطرد عنه الأحلام الرديئة و يزيد هيبة فى أعين الناس، و صداه يأكل أوساخ العيون اكتحالا، و ينفع من جرب العين و الرمد و السبل،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٨۵

و يخفف ثقل الأجفان و ينفع كحلا للعين و ينفع للنقرس و إذا احتمل من صداه نفع للبواسير، و من أخذ مسمارا و يحميه حتى يحمرّ، ثم يدلك بذلك النصل لا يصدأ.

(الرصاص) قال أرسطو[۶]: إنه صنف من الفضة؛ لكنه دخل عليه ثلاث آفات: رائحة، و رخاوة، و صريرة فدخلت عليه هذه

الآفات فی بطن الأرض کما تدخل علی الجنین فی بطن أمه فیفسد. و من خواصه ما ذکره أرسطو: أنّ من اتّخذ منه طوقا و طوّق به شجرهٔ عند أصلها من الأرض لم یسقط من ثمرتها شیء و یزید فیها، و إن شدّ منه صفیحهٔ علی الظهر أو البطن سکّن الانعاظ، و إن ألقی فی قدر لا ینضج اللحم، و الرصاص یطلی بالدهن و الملح، و یؤخذ سواده یطلی به السیف؛ فإنه لا یصدأ.

(الأسرب) تولده کالرصاص، و هو صنف أردأ منه؛ لأن مادته أکثر و سخا، و من خواصه:

تکلیس الذهب و تکثیر الماس و لو وضع الماس علی السندال و ضرب بالمطرقهٔ دخل إما فی السندال أو فی المطرقهٔ، و لو وضع علی الأسرب تکسر بأدنی ضربهٔ و یکون جمیع أقطاعه مثلثا.

و قال الرئیس ابن سینا: تؤخذ منه صفیحهٔ و تشدّ علی الخنازیر و الغدد تذیبها، و قال بلیناس فی کتاب (الخواص): من اتخذ منه صفیحهٔ وزنها ثمانیهٔ و عشرون درهما و شدها علی بطن إنسان بطلت شهوته.

(الخارصین) تولده کتولد الأجساد المذکورهٔ معدنه بأرض الصین و لونه أسود یضرب إلی الحمرهٔ، نصله شدید الضرب جدّا، و یتخذ منه الکلالیب ۷] یصاد بها الحوت الکبیر؛ لأنها إذا انتشبت بشیء لا ینفصل منه إلا بالشدهٔ و یتخذ منه المرآهٔ ینظر فیها صاحب اللقوهٔ فی بیت مظلم؛ فإنه أنفع دواء لهذا المرض، و یتخذ منه منقاش ینتف به الشعر و یدهن موضعه مرارا یفعل ذلک فإن الشعر لا ینبت.

۷۵ النوع الثانی: فی الأحجار

و هی أجسام تتولد من میاه الأمطار و الأنداء التی احتبست تحت الأرض و إن کانت شفافهٔ و من امتزاج الماء بالأرض إن کان فی الطین لزوجهٔ، و أثرت حرارهٔ الشمس فیها تأثیرا شدیدا.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۶

(أما القسم الأول) فنقول: إذا احتبست میاه الأمطار و الأنداء فی المعادن و الکهوف و الأهویهٔ لا یخالطها شیء من الأجزاء الأرضیهٔ، و أثرت فیها حرارهٔ المعدن و طال وقوفها هناک ازدادت المیاه صفاء و ثقلا و غلظا فینعقد منها الأحجار الصلبهٔ التی لا تتأثر من النار و الماء؛ کأنواع الیواقیت، و ما شاکلها فذهب قوم إلی أن اختلاف ألوانها؛ بسبب حرارهٔ المعدن و قلتها و کثرتها، و قال آخرون: بسبب أنواع الکواکب التی تدل علی ذلک النوع من الجواهر و مطارح شعاعاتها علی تلک البلاد فزعموا أن السواد لزحل، و الخضرهٔ للمشتری، و الحمرهٔ للمریخ، و الصفرهٔ للشمس، و الزرقهٔ للزهرهٔ، و المتلون لعطارد، و البیاض للقمر، و اللّه و الموفق للصواب.

(و أما القسم الثانی) فیتولد من امتزاج الماء بالأرض إذا کان فیها لزوجهٔ و أثرت فیها حرارهٔ الشمس مدهٔ طویلهٔ کما تری النار إذا أثرت فی اللبن فتصلبها و تجعلها آجرا؛ فإن الآجر أیضا صنف من الحجر إلّا أنه رخو، و کلما کان تأثیر النار أکثر کان أصلب.

ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف بقاعها، فإن کانت فی بقاع ترابیهٔ و طین انعقد حجرا مطلقا، و إن کانت فی بقاع سبخهٔ تولد منها أنواع الأملاح و البوارق و الشبوب، و إن کان فی بقاع عفصیهٔ تولدت منها ضروب الزاجات: الأحمر، و الأصفر، و الأخضر، و نحوها، و لکل موضع خاصیهٔ لا یعلمها إلّا اللّه تعالی، و قد ینعقد الحجر من الماء فإنا نری فی بعض المواضع ینعقد الحجر من الماء و ذلک إما من خاصیهٔ ذلک الماء، أو من خاصیهٔ ذلک الموضع، و قد یتولد الحجر فی الهواء و ذلک من أجزاء دخانیهٔ یغلب علیها الأرضیهٔ فإذا ضربها البرد انطفت حرارتها و تصیر حجرا و قد یقع فی وسط الصواعق مثل: هذه الأحجار، و مثل الحدید و النحاس، قال الشیخ الرئیس: أخذت من هذه الأجسام و عرضتها علی النار؛ لتذوب فما حصل منه الذوبان و ارتفع

منه دخان يضرب إلى الخضرة، و مازال هكذا حتى صار رمادا.

(و حكى) الشيخ الرئيس أيضا: أن فى زمانه وقع من الهواء بأرض جورجابان جسم كقطعة حديد فى قدر خمسين منا كحبات الجاورس المنضمة فما كان يتناثر من الحديد، و الجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الإنسان منها إلّا القليل، فمن الحكماء من كان له بها عناية بحث عنها، و استخرج خاصية بعضها فأوردنا طرفا منها و ما فيها من الخواص العجيبة و معادنها و كيفية جلبها، فأقول و باللّه التوفيق و هو حسبى و نعم الوكيل.

(إثمد) قال أرسطو: هو حجر معروف له معادن كثيرة، و أغلبها فى أكناف المشرق، و أجود أصنافه الأصفهانى، و هو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا، و يرفع عنها طبق الماء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۷

و يقوى أعصابها و يدفع عنها كثيرا من الآفات و الأوجاع لا سيما المشايخ و العجائز الذين ضعفت أبصارهم، و إذا جعل معه شىء من المسك يكون غاية، و عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «عليكم بالإثمد فإنه ينبت الشعر و يحد البصر»[۸] و ينفع من حرق النار إذا طلى بالشحم.

(حجر أرسون) حجر يوجد بأرض الروم و هو أملس مخمس إذا كسر قطعا يكون أقطاعه مخمسا، و خاصيته أن حامله يبقى مهيبا محترما بين الناس، و من اكتحل به لا يصيبه رمد إن شاء اللّه تعالى.

(حجر إسفيداج) هو رماد الرصاص القلعى و الآنك فإذا أفرط تحريقه صار سربا، و الإسفيداج الرصاصى إذا دلّك به لسعة العقرب نفع، و إن نقع مع شىء من قثاء الحمار فى ماء و ملح، ثم رش به البيت خرج منه البراغيث، و إذا اتخذت منه المراهم يأكل منه اللحم الميت العفن و ينبت اللحم الطرى و ينفع من حرق النار إذا طلى ببعض الأدهان، و لا يكاد يستحيل موضع الحرق إلى البياض، بل يبقى على لون الجسد.

(حجر إفرنجس) قال أرسطو: هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيخ من كلسه حتى يبيض، و ألقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالا- من النحاس الأحمر بيّضه و لين جسمه، و هو إذا خلط مع الكلس حلق الشعر، و هو فى الحدة أقوى من الزرنيخ، و إذا سحق و طلى به موضع الورم سكّنه.

(حجر إقليميا الذهب) قال أرسطو: إذا خلط الذهب بغيره من الأحجار، ثم أدخل النار للخلاص يتخلص منه الأجساد التى خالطها، و علاه جسم مشوب بسواد و قد يكون على لون الزجاج، و هو المسمى بالإقليميا ينفع من وجع العين، و يذهب بالبياض الحادث فيها و ينفع من البلة التى تتحلب من العين و من ابتداء الماء فى العين، و يدمل القروح الخبيثة و ينقى أوساخها.

(حجر إقليميا الفضة) قال أرسطو: إن الفضة أيضا إذا أدخلت النار للخلاص من الأجساد التى خالطتها يعلوها جسم يسمى إقليميا الفضة نافع من القروح، و السعفة، و الجرب طلاء مع الأدهان و قال غيره: ينفع من وجع العين ذرورا، و فى المراهم ينبت اللحم فى الجراحات.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۸

(حجر باهت) أبيض فى لون المرقشيثا البيضاء يتلألأ حسنا، إذا وقعت عليه عين الإنسان يغلبه الضحك، و قيل: إنه مغناطيس الإنسان.

(حجر بسنذ) هو أصل المرجان منه أبيض و منه أحمر، و منه أسود، يقطع نزف الدم ذرورا، و يقوى العين اكتحالا و ينشف رطوبتها الفضلية، و يقوى القلب، و ينفع من عسر البول، و إذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا، و الأولى أن يعلق على ركبته.

(حجر بلور) قال أرسطو: إنه صنف من الزجاج إلّا أنه أصلب، و هو مجتمع الجسم فى المعدن بخلاف الزجاج فإنه متفرق الجسم

يجتمع بالمغنيسيا و البلور، يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت، و الملوك يتخذون من البلور أوانى على اعتقاد أن للشرب فيها فوائد، و البلور إذا قابل الشمس فيقرب منه قطنة أو خرقة سوداء تأخذ فيها النار، و قال: غير البلور الأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس يسكن فى الحال.

(حجر البورق) أجزاء سبخة من الأرض كالملح إلّا أن البورق أقوى، قال: إنه إذا طلى به الكلف فى الحمام يزيله، و قال أرسطو: أنواع البورق كثيرة: فمنه ما يتكون من الماء الجارى، و منه ما يتكون منه الحجر فى معدنه، و منه أبيض و أحمر و أغبر، و ألوانه كثيرة، و هو يذيب الأجساد كلها و يلينها للسبك، و ينفع من الجرب و البرص طلاء، و ينضج الدماميل، و ينفع الصمم، و يجلو البياض العتيق من العين، و ينفع من الحمى التى تنوب بأدوار إذا مزج به قبل الدور بساعة. و قال ابن سينا: إنه إذا ضمد به يجذب الدم إلى ظهر البدن و يحسن اللون.

(حجر تنجادق) قال أرسطو: إنه حجر أحمر اللون و حمرته غير حمرة الياقوت، و معدنه بلاد الشرق، فإذا خرج من معدنه أصابه ظلمة فإذا قطعه الصناع خرج نوره و حسنه، فمن تختم منه بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الأحلام الرديئة، و من أدام النظر إليه فى شعاع الشمس نقص نور عينيه، و إذا مسح به الرأس و اللحية ثم وضع رأسه على الأرض أتاه ما حواليه من عود تبن.

(حجر تدمر) قال أرسطو: إنه حجر يوجد بناحية الغرب فى شاطئ البحر و ليس يوجد إلّا فى هذه المواضع فقط، و هو أبيض مثل الرخام، خاصيته أنه إذا شمّه إنسان جمد دمه فى جسده و مات من ساعته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۸۹

(حجر تنكار) قال أرسطو: إنه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق، معدنه ساحل البحر، و هو يعين على سبك الذهب و يلينه، و ينفع من تآكل الأسنان، و يقتل دودها، و يسكن ضربانها، و يجلوها، و له فى تسكين أوجاع الأسنان خاصية عجيبة.

(حجر توتيا) قال أرسطو: حجر معدنى ذو أنواع: أبيض و أخضر و أصفر، معادنها سواحل بحر الهند و السند، كلها تنفع العيون المرطوبة و تزيل الصنان.

(حجر جالب النوم) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة صافى اللون، يرى بالنهار كأنه يخرج منه شبه بخار و بالليل يسطع ضوؤه حتى يضىء به ما كان حوله، و إذا علق منه على إنسان و لو وزن درهمين أورثه نوما ثقيلا، و إن جعلته تحت رأس إنسان نائم لا يستيقظ حتى يدور رأسه، و إذا طلى به موضع الحمرة أبرأها.

(حجر جزع) قال أرسطو: هو حجر ذو ألوان كثيرة، يؤتى به من اليمن أو الصين، و الناس يكرهون أخذ شىء منه؛ لأنه يكثر الهموم و الغموم لمن يستصحبه و يورث أحلاما رديئة، و يعسر معه قضاء الحوائج، و لا يفلح لابسه فى الأمور كلها، و إذا علق على صبى كثر بكاؤه و نكده و فزعه و سيلان لعابه، و من سقى منه مسحوقا قلّ نومه و كثر فزعه و ساء خلقه و ثقل لسانه، و إن سحق و جلى به الياقوت حسّن و صيّره مشرقا نيرا، و النظر إليه يورث الهم، و إن وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديدة، و إذا علق على المرأة تسهل ولادتها، و إن وضع بقربها خفّ وجعها.

(حجر حامى) قال أرسطو: هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود صغار يجلب من بلاد الهند، من أزال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله أحمر و ألقاه على النحاس حمّره مثل الذهب؛ لأن تلك النقط هى دخان الفضة و تنفع من الفالج إذا استعط به.

(حجر بلناس) قال فى كتاب الخواص: إذا كان الجمل كثير الرغاء فربطت فى ذنبه حجرا لا يرغو البتة، و قال صاحب كتاب الفلاحة: الحجر الذى فيه ثقبة خلقة إذا علق على شىء من الأشجار يكثر ثمرها و لا يصيب ثمرها شىء من الآفات.

(حجر إسمانجونى) قال أرسطو: إذا كان الحجر إسمانجونيّا فحككته فخرج أبيض من استصحبه يبقى فرحا غير حزين، و إن

خرج أسود من علقه عليه لم ينجح عمله، و إن خرج

أصفر فهو صالح لكل عمل ۹] و إن طرح فى بئر أو نهر قلّ ماؤها و ربما انقطع، و إن خرج أحمر من استصحبه يرى كل خير، و إن خرج أخضر من أمسكه يزكو ما يزرع سواء إن زرع فى أرض خير أو أرض سوء، و إن خرج أغبر و اكتحل به على اسم امرأة أحبته.

(حجر أبيض) قال أرسطو: إذا كان الحجر أبيض فحككته فخرج من محكه أصفر فإن من أمسكه إذا تكلم بشىء سواء كان صادقا أو كاذبا يقع، و إن خرج محكه أحمر فكل شىء يعمله يرتفع سريعا، و إن خرج أغبر على لون الأرض فكل من استعان به فى شىء من عمله أعين عليه، و إن خرج محكه إسمانجونيّا فلا يزال صاحبه الذى يمسكه طيب النفس، و إن خرج أخضر إن علق فى بستان أسرع خروج غرسه و تعظم أشجاره سريعا، و إن خرج أسود أبرأ من سقى السم القاتل، و من لدع الحيۀ و العقرب إذا شرب من محكه أو علق عليه.

(حجر أحمر) قال أرسطو: إذا كان الحجر أحمر فخرج محكه أبيض فإن حامله ينجح فى كل عمل يعمله، و إن خرج أسود كان حامله أى شىء يحدّث به نفسه يقدر عليه، و إن خرج أصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس، و إن خرج أغبر فإنه حيث ذهب على عمل يحبه الناس و ينجح، و إن خرج أخضر فإن الذى يمسكه معه يصرف عنه السلام. قال الشيخ الرئيس: إن فى الأحجار حجرا أحمر يشبه البسد وزن دانق منه قتال يفعل بحمله جوهرۀ كالبيش.

(حجر أخضر) قال أرسطو: إذا اخضر فحككته فخرج محكه أبيض فمن أمسكه معه و غرس غرسا أو زرع، و جعل هذا الحجر فى خرقۀ أو قطنۀ و دفنه فى الزرع ينبت بإذن اللّه تعالى أحسن نبات، و إن خرج أسود يجتمع لمن أمسكه خير كثير، و إن خرج أصفر فكل دواء يعطيه إنسان يوافقه، و إن خرج أحمر تكثر له من كل أحد العطيۀ و يكرم، و إن خرج أغبر لا يعالج مريضا به إلّا برأ بإذن اللّه تعالى.

(حجر أسود) قال أرسطو: إذا كان أسود فحككته فخرج محكه أبيض ينفع من سمّ الحيۀ و العقرب إذا شرب الملدوغ من محكه أو علق عليه، و إن خرج أصفر فمن أمسكه لم يع كثيرا أو كل بيت هو فيه يصح أهله من الداء، و إن خرج أسود على لونه فمن أمسكه معه تقضى له الحوائج من الناس و يزيد فى عقله، و إن خرج أخضر فمن أمسكه لم تلدغه الهوام.

(حجر أصفر) قال أرسطو: إذا خرج محكه أبيض من أمسكه معه يحصل له كل شىء يطلبه من الناس، و إن خرج أخضر فإنه إذا وضعه على شىء من الأعمال كان جديرا أن يقع، و إن كان أحمر لقن الجواب عن كل شىء يسأل عنه ۱۰] بإذن اللّه تعالى، و إن خرج أسود فمن أخذه معه و سمى اسم من يريده، فإنه يتبعه و لا ينقطع عنه ما دام الحجر معه.

(حجر أغبر) قال أرسطو: إذا كان الحجر أغبر و خرج محكه أبيض أو سحقه فإنه إن سحق على اسم إنسان و اكتحل به و سمى اسم ذلك الإنسان فإنه يحبه و يشفق عليه، و إن خرج محكه أسود فمن اكتحل بحكاكته يكرمه كل أحد، و إن اكتحلت به النساء أحبهن أزواجهن، و إن خرج أصفر يثنى عليه كل من رآه حيث ذهب، و إن خرج أحمر فحيثما ذهب يبسط عليه المعاش، و إن خرج أخضر يعد حكيما، و إن لم يكن كذلك.

(حجر الباءۀ) قال أرسطو: و إن الإسكندر أصاب هذا الحجر بإفريقيۀ و معدنه هناك، و خاصيته أنه إذا أدنى من الإنسان أو الحيوان ظهر به شهوۀ الوقاع فمنع الناس من حمله إلى عسكره مخافۀ افتضاح النساء، و من أمسك من هذا الحجر تحت لسانه أمن من العطش، و إذا سقى منه صاحب الماء الأصفر و لو أربع شعيرات أسهله من ساعته، و ذكر أن بأرض بمصر حجرا من

شده على ظهره يثور به شهوة الوقاع.

(حجر البحر) قال أرسطو: هذا الحجر يوجد على ساحل البحر يتولد من لطيف أجزاء الأرض و بخار، و هو حجر أسود خشن المحبس مثل الرحا، إلّا أنه خفيف لا يغوص فى الماء و خاصيته أن الإنسان إذا تستصحبه و ركب البحر أمن من الغرق، و إذا ألقى فى القدر لم يغل، و إن أوقد تحته حطب كثير و ذكروا أن الإسكندر أصاب هذا الحجر فى الظلمات و أبرأ به الزمنى ١١] و أصحاب العاهات.

(حجر الحبارى) يوجد فى حوصلة الحبارى يشد على الإنسان لم يحتلم مادام عليه، و إن كان به إسهال يحبس بطنه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٢

(حجر الحصاة) قال أرسطو: حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بأرض المغرب يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة المثانة، و هذا حجر عزيز ترميه الأمواج إلى الساحل كأنه الفلك الذى يغزل بها النساء.

(حجر الحية) يقال له بالفارسية: مهرة، حار فى حجم بندقة صغيرة توجد على رأس الحياة بعضها لأكلها، و خاصيته أن العضو الملدوغ يجعل فى اللبن أو فى الماء الحار، و هذا الحجر يلقى فيه، فإنه يلتزق بموضع اللدغ و يستخرج منه السم. و قال ابن سينا: إنه ينفع من نهش الحية تعليقا، قال جالينوس: أخبرنى بذلك رجل صدوق.

(حجر الخطاف) الخطاف ١٢] يوجد فى عشه حجران؛ أحدهما: أحمر، و الآخر: أبيض، فإن علق الأحمر على من يفزع فى نومه يدفع عنه ذلك، و إن علق الأبيض على من به صرع يزول عنه.

(حجر الدجاج) حجر إسمانجونى، يوجد فى قانصته إذا شد على المصروع يزول عنه الوجع و الصرع، و يزيد فى قوة الباءة إذا علق على الإنسان يدفع عنه العين السوء، و يترك تحت رأس الصبى لا يفزع فى نومه.

(حجر الرحا) يشد لمن السفلانى قطعة على المرأة التى تسقط ولدها، فإنها لا تسقط، و ينحى عنها عند الطلق؛ كى لا يتعسر عليها، و إذا أحمى ورش عليه الخل و جلس عليه قطع نزف الدم و يحلل الأورام الحادة.

(حجر السامور) حجر يقطع الأحجار كلها، ذكر أن سليمان بن داود عليهما السلام لما أراد بناء بيت المقدس أمر الشياطين بقطع الأحجار؛ فشكا الناس من صوت قطع الأحجار فجمع علماء بنى إسرائيل و علماء الجن و طلب منهم قطع الحجر من غير صوت، فقال بعض العفاريت:

أنا أعلم حجرا له هذه الخاصية، ولكن لست أعرف مكانه ولى حيلة فى تحصيله، ثم قال: علىّ بعش العقاب و بيضها فجاء بها بعض العفاريت فى الحال فدعا بجام من القوارير غليظا شديد الصفاء و كبّه على بيض العقاب و وكرها و أمر بردها إلى مكانها. فعادت العقاب إلى عشها فرأتها مغطاة فضربتها برجليها فلم تعمل فيه شيئا، فسارت و أقبلت صبيحة اليوم الثانى و فى منقارها قطعة حجر ألقته على الجام؛ فانشق نصفين من غير صوت.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ١٩٣

فدعا سليمان عليه السلام العقاب، و قال: أخبرنى من أى موضع حملت هذا الحجر؟! فقال:

يا نبى اللّه، من جبل بالمغرب يقال له: السامور فبعث سليمان عليه الصلاة و السلام الجن فحملوا منه مقدار حاجته، و كان بعد ذلك يقطع الجن الصخور من غير أن يسمع لها صوت.

(حجر السم) هو حجر كالجزع و ليس بجزع، يوجد فى خزائن الملوك، خاصيته أنه يتحرك إذا حضر السم.

(حكى) الوزير نظام الملك الحسن بن على قدّس اللّه روحه فى (كتاب سير الملوك): إن سليمان بن عبد الملك ١٣] قال ذات يوم: إن مملكتى ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود عليه الصلاة و السلام إلا أن اللّه تعالى سخّر له الجن و الطير و الريح و

ليس لأحد من الملوك على وجه الأرض مثل ما لى من الأمور و العدة.
قال بعض الحاضرين: أهم شىء يحتاج إليه الملوك عندك يا أمير المؤمنين، قال: ما هو؟ قال:
وزير يكون وزير ابن وزير، كما أنك خليفة ابن خليفة ابن خليفة، قال: و هل تعرف وزيرا هذه صفته؟ قال: نعم، جعفر بن برمك؛ فإنه ورث الوزارة أبا عن جد إلى أردشير، و لهم كتب مصنفة فى الوزارة يعلمون أولادهم ذلك.
فكتب سليمان إلى عامل بلخ، و أمره بإرسال جعفر إلى دمشق مع التجمل و الاعتزاز فلما وصل إلى دمشق، و دخل على سليمان، فرأى سليمان صورته استحسنه و تحرك له و أمره بالجلوس بين يديه، فما كان إلّا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه، و قال: لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم، قم من عندى؛ فأقامه الحاجب.
و لم يعرف أحد سبب ذلك إلى أن خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، طلبت جعفرا من خراسان بإعزاز فلما حضر أبعدته، فقال سليمان: لو لا أنه جاء من أرض بعيدة لأمرت بضرب عنقه؛ لأنه حضر بين يدى و معه السم القاتل، فكان أول ما جاءنا و صحبه السم القاتل، فقال ذلك النديم: أتأذن لى يا أمير المؤمنين، أن أكتشف عن هذا؟ فقال: افعل.
فذهب إلى جعفر و قال له: أنت لما حضرت عند أمير المؤمنين أكان معك شىء من السم؟
قال: نعم، و هو الآن معى تحت فص خاتمى هذا لأن آبائى احتملوا من الملوك مشاقّا كثيرة، طلبوا

منهم الأموال و عذبوهم، و إنى خشيت أن أكلف شيئا من ذلك فأحببت أن أمص خاتمى هذا و استريح من الإهانة.
فرجع النديم إلى سليمان و أخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره فى العواقب؛ فأحضره مرة أخرى و خلع عليه و أقعده بجنبه و وضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة تواقيع، فلما انبسط معه بعد ذلك سأله ذات يوم فقال: يا أمير المؤمنين، كيف عرفت أن السم مع العبد؟ فقال: معى خرزتان لا أفارقهما أبدا من خاصيتهما أنهما يتحركان إذا حضرنا من كان معه السم، فلما دخلت على تحركت، و حين قعدت بين يدى اضطربتا و كادتا أن تقع إحداهما على الأخرى، فلما قمت من عندى سكنتا، ثم فتحهما و عرضهما على جعفر فكانتا خرزتين كالجزع.
(حجر الشياطين) قال أرسطو: هو حجر أملس أحمر اللون لونه كلون الياقوت و كسره ككسره، و ليس له شفاف إذا غمس فى الماء اصفر مثل الزرنيخ، و إذا كلس ثلاث مرات احمر و صار مثل الزنجفر، فإن ألقى جزء منه على أربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهبا أحمر.
(حجر الصدف) هو حجر أحمر يضرب إلى سواد يجلب من أرض كرمان، و يسمى أيضا حجر الخمار، يسقى من أضر به النبيذ أو أصابه صداع الخمار يستريح فى الحال و يحل و يكتب به مثل الزنجفر.
(حجر الصنونو) قال أرسطو: إنه صالح نافع لدفع اليرقان/ يوجد فى عشّ الخطاف، و الحيلة فى تحصيله أن يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران و يترك فى مكانه فإذا عادت أمه ترى عليه أثر الصفرة تحسب أن به اليرقان فتذهب، و تأتى بهذا الحجر و تتركه فى العش و تدلك الأفراخ به.
(حجر العاج) قال ابن سينا: يمنع من نزول الدم فى القروح و الجراحات.
(حجر العقاب)[۱۴] حجر يشبه نوى التمر هندى، إذا حرك يسمع منه صوت، و إذا كسر لا يرى فيه شىء، يوجد فى عش العقاب، و العقاب يجلبه من أرض الهند، و إذا قصد الإنسان عشه يرمى إليه هذا الحجر ليأخذه و يرجع فكأنه عرف أن قصدهم إياه لهذا الحجر، و خاصيته أنه إذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا، و من جعله تحت لسانه يغلب الخصم فى المقاولة و يبقى مقضى الحاجة.

(حجر الفأر) شبيه بالفأر يوجد بأرض المغرب، يتركه الناس فى بيوتهم فيجمع عليه الفأر بحيث يسهل أخذها باليد، و هم يدفعون الفأر بهذا الحجر؛ لأن أرضهم خالية من السنانير.

(حجر القمر) قال ابن سينا: إنه يوجد ببلاد المغرب عند زيادة القمر، و يقال له أيضا: براق القمر، حجر خفيف، خاصيته أنه يعلق على الشجر فتثمر و ينفع من الصرع إذا علق على المصروع، و بالهند حجر إذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له أيضا: حجر القمر، و اللّه أعلم.

(حجر القير) قال أرسطو: إنه أسود اللون خشن الملمس إذا ألقى على القير و لو على ألف من يغلى كما يغلى من النار، و إذا ألقى فى عين الماء الجارى المسرع حاد عنه الماء.

(حجر القىء) يوجد هذا الحجر بأرض مصر، إذا أخذه الإنسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيأ جميع ما فى معدته، بحيث لو لم يلقه من يده خيف عليه التلف.

(حجر الكلب) إذا رميت الكلب بحجر فعضه، فإن ألقيت ذلك الحجر فى النبيذ فمن شرب منه لم يعضه ۱۵].

(حجر المطر) يجلب من بلاد الترك، و هو أنواع مختلفة الألوان، و إذا وضع شىء منها فى الماء تنغيم السماء و تمطر، و ربما يقع البرد و الثلج، و هذا أمر مشهور، و رأيت من شاهد هذا.

(حجر تتمرغ فيه الناقة) يوضع هذا الحجر على الخوان ۱۶] عند أكل الناس، لا يجد أحد منهم طعم المأكول ما دام ذلك الحجر عليه، و يعلق على العاشق الهائم يسلو و يزول عنه الهيمان.

(حجر يتولد فى الإنسان) قال أرسطو: إذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين إذا اكتحل به.

(حجر يتولد فى الماء الراكد) قال أرسطو: إذا سحق و سعط به نفع من الصرع و الجنون نفعا بينا.

(حجر حرض) قال أرسطو: إنه حجر أصفر اللون مشوب ببياض و خضرة، و هو خفيف لين الملمس يوجد بأرض المغرب، خاصيته أنه ينفع من لسع الهوام و من جميع ذوات السم.

(حجر موسای) قال أرسطو: الحديد إذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى حجر الحديد، و هو خبثه، له خاصية عجيبة فى تجفيف الجراحات و إبراء النواصير، و إذا جعلته فى شىء من الجوارشنات ينفع لمن به استرخاء المعدة و لينها و يذهب برياح البواسير و اللون المتغير من قبيل البواسير.

(حجر خبث الطين) قال أرسطو: إن الطين إذا عمل منه آنية أو قوالب ثم أدخل النار انسكب العسل، ثم يتحجر فيستعمل فى الأصباغ، و الصباغون يسودون به بعد ما ينقعوه فى الخل، و هو نافع لدبر الدواب إذا سحق و نثر عليها، و اللّه الموفق.

(حجر خصية اللص) حجر يوجد بأرض الصين، و من استصحبه لا يدور اللص حوله، و لا حول متاعه، و يزيد حامله و قارا[۱۷].

(حجر در) قال أرسطو: إن البحر المسمى أوقيانوس يضرب فى كل فصل ربيع من هبوب الريح، فيأتيه الصدف فى هذا الوقت، فتأتى الريح برشاشات يلتقمها الصدف، فربما وقع فى بطنها قطرة كبيرة فتنعقد درة كبيرة، و ربما تقع رشاشات فتنعقد أجزاء صغار كما ترى فى أكثر الأصداف.

ثم إن الصدفة إذا وقعت فى فمها القطرة تخرج من قعر الماء إلى ظاهره عند هبوب الشمال و طلوع الشمس و غروبها، و لا تخرج من وسط النهار، فإن شدة الحر و قوته تهيج البحر فيفسد الدر و تفتح فاها؛ ليقع الشمال على الدر فينعقد من أثر الشمال و حرارة الشمس كما ينعقد الجنين فى الرحم من حرارتها.

ثم إن جوف الصدفة إن خلا من الماء المر يكون فى غاية الصفاء و الجلاء و حسن الهيئة، و إن خالط الصدف شىء من الماء المر يكون الدر أصفر اللون أو مدرا غير مهندم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۷

و كذلك إن استقبل بالهواء فى غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة، و إذا كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال للصدف فى الهواء الردىء، و هو الليل و أنصاف النهار.

ثم إن الصدفة إذا تجسدت الدرة فى جوفها تجسدا مستويا هبط إلى أصل البحر حتى يترشح فى قعر البحر، و تتشعب منه العروق، و يصير نباتا بعد ما كان حيوانا، فعند ذلك يقع فى قعر البحر، و إذا تركت تغيرت و فسدت كالثمرة إذا لم تقطف أو آن قطافها، فإنه يذهب حسن لونها و طيب طعمها.

قال أرسطو: من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان و الخوف الذى يكون من المرة السوداء، و يصفى دم القلب جيدا، و إنما يخلطه الأطباء فى الأدوية لهذا المعنى و يستعملونه فى الأكحال؛ لتشديد أعصاب العين، و من جعل الدر و اللآلئ ماء رجراجا، فإنه إذا طلى به البياض الذى فى الجسد برصا أو بهقا أذهبه بإذن اللّه تعالى.

(حجر دهنج) قال أرسطو: إنه حجر أخضر فى لون الزبرجد، لين المحبس كما قال هرمس، يتكون فى معدن النحاس، و ذلك أن النحاس فى معدنه إذا طبخته بخارات الأرض ارتفع منه بخار من كبريت الأرض التى يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار و تضمه الأرض فيتكاثف بضم بعضه إلى بعض، فإذا ضربه الهواء عقده و صيره حجرا.

و هو أنواع كثيرة: الأرض الشديد الخضرة، و الموشى و على لون ريش الطاوس، و الكمد، و نسبة الرهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب، و هو حجر يصفو بصفاء الجو و يتكدر بكدورته.

و من عجيب خواصه أنه إذا سقى إنسان من محكه يفعل فعل السم، و إن سقى شارب السم نفعه، و إن لدغ إنسان و مسح الموضع به سكن وجعه و يسحق بالخل و يطلى به القوبى ۱۸] فإنها تذهب بإذن اللّه تعالى.

و قال غيره: ينفع من خفقات القلب، و يدخل فى أدوية العين؛ فيشد أعصابها، و إن طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، و إن علق على إنسان غلبته قوة الباه ۱۹].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۸

(حجر دمياطى) قال أرسطو: إنه حجر أسود مثل السجام، يصاب فى البحر إذا أحرق و سحق مع الزئبق عقده، و إذا طرح على الطلق و عرض على النار صيره ماء رجراجا.

(حجر رخام) حجر أبيض مشهور إذا أردت أن لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا. و قال بلياس: قد يوجد فى وسط الرخام دودة من أخذ ثلاث منها و شدها فى خرقة ثم علقها على المرأة لم تحبل.

(حجر رقوس) قال أرسطو: يوجد بقرب البحر الأخضر، و من خواصه أن الإنسان إذا تختم به زال عنه الهم و الحزن.

(أحجار زاجات) تتولد جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية و أجزاء أرضية محرقة إذا اختلط بعضها بالبعض اختلاطا شديدا، و سبب الحرارة الزائدة التى وجدت فى دخانها إذا اختلطت بالأجزاء المائية يحدث فيها دهنية، فتصير قابلة للذوبان.

و لهذا وجد فى الزاج ملوحة و كبريتية و حجرية، فمن حيث إنه وجدت فيه الأجزاء المائية و الأجزاء الأرضية المحترقة وجد فيه ملوحة، و من حيث إن الحرارة أنضجتها حتى أحدث فيه دهنية كبريتية، و من حيث إن الماء و التراب انعقدا بحرارة الشمس وجد فيه حجرية، و أما اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن.

و أما خاصيته فإنه ينفع من الجرب و السعفة و الناصور و الرعاف و تآكل الأسنان، و إذا دخن البيت بالزاج هرب من رائحته الفأر

و الذباب.

(حجر زبد البحر) قال ابن سينا: إنه أنواع: منه قطرى يصلح لحلق الشعر و ينفع من البهق، و منه إسفنجى شديد الجلاء للأسنان، و منه وردى نافع للنقرس و الطّحال و الاستسقاء، و من عجيب خواصه أنه يحلق الشعر و هو ينبته و ينفع من البهق و الكلف و الآثار و يجلو الأسنان و ينفع من الخنازير و الاستسقاء و عسر البول، و زعم بعضهم أن زبد البحر إذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهّل ولادتها.

(حجر الزجاج) قال أرسطو: الزجاج أنواع كثيرة، يوقد عليه كثيرا حتى يختلط و يجرى، و الزجاج إذا أصابته النار قبل أن يدخل النار يتكسر و لم ينتفع به، و هو يتلون بألوان كثيرة؛ لأنه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۱۹۹

من ألين الأحجار، يوجد فى الأحجار كالمائق من الناس؛ لأنه يميل إلى صبغ يصبغ به و هو يخرج اللحم.

قال ابن سينا: من خاصيته أنه يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق و يجلو العين و يذهب بياضها[۲۰].

(حجر الزرنيخ) معروف، قال أرسطو: له ألوان كثيرة؛ فمنه: أحمر و أصفر و أغبر، أما الأحمر و الأصفر فهما ذهبيا اللون إذا اجتمعا مع الكلس حلقا الشعر و هو سم قاتل، و من أحرق الزرنيخ و دلّك به الأسنان نفعها و ذهب بخضرتها.

و قال غيره: الزرنيخ يجعل على الجراحات و الجرب و السعفة الرطبة ينفعها و مع الزيت يقتل القمل، و مع دهن الورد يقطع البواسير، و إذا طلى الإنسان به جسده لإزالة الشعر يحدث به كلفا فيطلى بعده بالأرز و العصفر؛ ليدفع غائلته، و الزرنيخ الأصفر يقتل الذباب برائحته، فإن جعلته فى شىء حلو ليأكله الذباب قتله قتلا بينا، و إذا ألقيت الزرنيخ مع الملح فى النبيذ أفسده.

(حجر الزنجار) قال أرسطو: هو حجر يستخرج من النحاس بالخل، و فيه قوة السم إذا شرب، و خاصيته أنه يبرئ البواسير و يأكل اللحم الميت من الجراحات.

و قال ابن سينا: هو نارج النحاس بأن يكب آنية نحاس على خل و ينفع من البواسير بأن يتخذ منه و من الآشق فتائل يحشى بها.

(حجر الزنجفر) قال أرسطو: إن الزئبق إذا طبخ منه فى الزجاج على النار و استوثق رأس الزجاج؛ كى لا يطير الزئبق منه استحال بياضه إلى الحمرة و صار زنجفرا، فإن انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه حدث من ذلك مرض صعب و ربما يقتل، و هو يدمل الجراحات و ينبت اللحم فى القروح و يمنع من حق النار و يأكل الأسنان، و هو من السموم القتّالة.

(حجر سبج) قال أرسطو: هو حجر يؤتى به من بلاد الهند أسود شديد البرق شديد الرخاوة يتكسر سريعا إذا أصاب الإنسان ضعف فى بصره من الكبر و بدا الماء فى عينه- و العياذ باللّه تعالى- و علامته عسر الرؤية، و أن يرى قدام عينيه شيئا كالدخان أو كالذباب فيديم النظر فى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۰

السبج فإنه ينفع نفعا بينا، و من لبس شيئا منه يأمن من العين السوء، و قال غيره: من أدمن إليه النظر أحد بصره، و إذا سحق و اكتحل به جلا البصر، و إذا علق على الرأس نفع من الصداع.

(حجر سنسليس) قال أرسطو: هذا حجر خفيف يتخلخل إذا حبسته ظننت أن الريح يخرج منه؛ يعنى: أن الريح يحرق جسمه، و هذا الحجر إذا عصفت الريح على أهل البحر و أقبلت الأمواج و مر ماء البحر منصرفا مع الريح أقبل هذا الحجر مع الريح و الماء، و من استصحب من هذا الحجر و لو زنة قيراط أو أقل لم يظفر به عدوه أبدا و لا يغلبه.

(حجر سنباج) قال أرسطو: معدنه جزائر بحر الصين كأنه الرمل الخشن، و منه أحجار صغار و كبار إذا أحرق و سحق و طلى به القروح أو ذر عليها أبرأها بإذن اللّه تعالى، و هو يجلو الأسنان من الوسخ.

(حجر شاذنج) و يقال له أيضا: حجر الدم، يحرق المغناطيس فيخرج شاذنج، و منه معدنى مصنوع يتلطف إحراق المغناطيس، و من خاصيته أنه يقوى البصر و يذر على اللحم الزائد فيضمره و يدمل قروح العين خصوصا مع بياض البيض و ينفع من خشونة الأجفان.

(حجر الشب) قال ديسقوريدس: أصناف الشب كثيرة، و أشهرها اليمانى و هو أبيض و فيه صفرة و فى طعمه حموضة، و ذكر أن الشب اليمانى يقطر من جبال اليمن و هو ماء، فإذا صار إلى الأرض استحال شيئا ينفع من نزف كل دم و قذفه، و هو مع دردى الخل يجفف القروح العسرة المتآكلة، و طبيخه إذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان، و الصبّاغون يجعلون الأثواب فى الشب ثم فى الصبغ، فإن الصبغ لا يفارقه، و الشب فى آنية الرصاص أمان من القولنج، و اللّه تعالى أعلم.

(حجر صدف) حجر معروف منه ما يتكون فى الماء العذب، و منه فى المالح، و من خاصيته جذب السلا و العظام و يسكن وجع النقرس و المفاصل إذا سحق بخل قطع الرعاف، و لحمه ينفع من عضة الكلب، و محرقه يجلو الأسنان إذا استيك به، و فى الأكحال ينفع من قروح العين، و إذا طلى به موضع الشعر الزائد فى الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا، و ينفع من حرق النار، و يجفف القروح و الجراحات، و إذا شدت قطعة صافية على صبى نبتت أسنانه بلا وجع.

(حجر طارد النوم) قال أرسطو: إنه حجر أبيض مائل إلى السواد ثقيل الجسم جدّا، كأنه فى وزن الرصاص، فى مسه خشونة، و ربما يكون كلون الطحال، إذا علق على إنسان لا ينام ليلا و لا نهارا و لا يحس بتعب السهر، بخلاف من سهر ليلا و يسعط المجزوم بذلك يبرأ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۱

(حجر طاليقون) هو نحاس طرح عليه الأدوية حتى صار صلبا، إن اتخذ منه شىء من النصول أضربه جدّا، و قال أرسطو: هو من جنس النحاس غير أنهم ألقوا عليه الأدوية الجاذبة حتى حدثت فيه سمية، فإن جرح به حيوان أضر به جدّا، و من حمى الطاليقون ثم غمسه فى مائع لم يقرب ذلك المائع ذباب.

(حجر طلق) قال أرسطو: هو نوعان: أبيض غليظ صافى البياض، و أحمر رقيق القشر لين المحبس، و هو حجر شريف يلقى على الرصاص و النحاس و الحديد يصيرها فضة بإذن اللّه تعالى، و من أراد حله فليشده فى خرقة و يجعل فيه حصى و يضرب بالماء؛ فينحل من بعد ما غمس فى الماء.

(حجر طرسوطوس)[۲۱] قال أرسطو: تولده فى معدن الفضة و النحاس جميعا و هو أخضر فيه طبع الدهنج، و خاصيته أنه إذا نقع فى ماء و شرب يقتل، و قد فعل ذلك بقوم من عساكر الإسكندر؛ فماتوا، و إذا ألقى فى الكاحل أذهب بياض العين العتيق، و إن لم يكن عتيقا يضر بالعين.

(حجر عقيق) قال أرسطو: أصنافه كثيرة و أجودها ما يجلب من اليمن، و قد يوجد على ساحل البحر بالأردن، و أحسنه ما اشتدت حمرته وصفت صفرته فمن لبس من أحسنه سكنت حدته عند الخصومة و عند الضحك أيضا، و من استاك بنحاتته ذهب عنه صدأ الأسنان و بيّضها، و يذهب بالرائحة الكريهة من الفم و الأسنان و ينفع من خروج الدم من حواليها.

و عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «من تختم بعقيق لم يزل فى بركة و سرور» و تحرقه يقوى العين و ينفع الخفقان.

(حجر عنبرى) قال أرسطو: هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة و الخضرة التى ليست بالمشرقة، و فيه نقط سود و صفر و بيض، يشم منه رائحة العنبر، و الملوك اتخذوا منه أوانى فغلب عليهم المرة السوداء فاحتاجوا إلى العلاج و تعبوا، قال: إن إبليس لعنه اللّه دلهم على ذلك.

(حجر عطاس) قال أرسطو: هو حجر يطفئ النار إذا وقع فيها، و إذا ألقى فى النار لم تشتعل البتة، إذا جعل تحت اللسان و شرب

علیه الشراب لم یرتفع بخاره إلی الرأس و لم تسکره.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۲

(حجر فادزهر) معناه: حجر السم، و هو اسم لکل حجر حفظ قوته علی الروح و دفع ضرر السم، قالوا: إن السم حار بارد، فالحار یذیب الدم و یفنی الرطوبة التی بها قوام الحیوان و یدب فی البدن دبیب الزعفران إذا وقع فی الماء، و أما البارد فیجمد الدم و الرطوبات اللطیفة کالأنفخة إذا وقعت فی اللبن الحلیب؛ فإنها تجمده فی أقرب مدة.

و أما فعل الفادزهر فمثل فعل الحموضات إذا وقعت علی لون الزعفران فإنها تغسله من ساعته، و الفاعل لهذه الأفاعیل قوة موجودة فی هذه الأشیاء خلقها اللّه تعالی فیها، و هی کالآلة للفاعل یفعل بها أفعالا مختلفة و أعمالا متقنة.

قال أرسطو: أصناف الفازدهر کثیرة: الأصفر و الأغبر و المشوب بالخضرة و المشوب بالبیاض، و الجید منها الأصفر الصافی و الأغبر، معادنه فی بلاد الصین و الهند و خراسان، فمن شرب منه زنة قیراط مسحوقا أو مبرودا بالمبرد تخلّص من السم بالعرق و الرشح، و إن وضعه علی سم العقرب و الهوام نفع به نفعا بیّنا، و إن سحق و ذر علی موضع اللسع حین یلسع أحدث البرء، و إن عقر الموضع قبل أن یتداوی بدوائه فذر علیه سحاقته نفعه.

(حجر فرسلوس) قال أرسطو: هو حجر أسود یوجد فی الظلمات أخرجه الإسکندر[۲۲] و کان فی خزانته، و هو حجر أسود ثقیل الجسم، إذا وقع فی النار تلاشی و اضمحل، و إذا طرح علی الزئبق و عرض علی النار عقد الزئبق و ضبط بعضه بعضا فیصیران جسدا واحدا و فضة لینة تصیر علی النار و طرق المطارق، و إذا علق علی إنسان لم یزل یتکلم بالحکمة ما دام علیه، و لا ینسی ذکر اللّه تعالی لیلا و لا نهارا، و ینفع من عین السوء، و إذا سحق مع لبن البقر و طلی به البرص یبرأ بإذن اللّه تعالی.

(حجر فرطاسیا) قال أرسطو: إنه یوجد فی أسافل الجبال الشواهق إذا کان اللیل أسرج مثل النار، و إذا سحق بماء الکرفس صار سمّا قاتلا لسائر الحیوانات.

(حجر فرفوس) قال أرسطو: هذا حجر أحمر علی لون النار إذا سحق و جعل علی الجرح الذی لا یلتحم ألحمه.

(حجر فیروزج) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر مشوب بزرقة، معادنه أرض خراسان، و هو یصفو لونه من صفاء الهواء و إذا تکدّر الجو تکدر، ینفع العیون إذا سحق مع الأکحال

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۳

و اکتحل به، و لیس من لبس الملوک؛ لأنه ینقص الهیبة، و عن جعفر بن محمد رضی اللّه عنهما: ما افتقرت ید تختمت بفیروزج.

(حجر فلیفوس) قال أرسطو: تفسیره المتلون بألوان کثیرة، و هذا الحجر یتلون ألوانا فی کل یوم مرارا عدیدة، مرة أحمر و مرة أصفر و مرة أخضر باللیل یلمع کالمرآة، فلما ظفر الإسکندر بهذا الحجر فی معدنه أخذ منه شیئا، فلما جنّ علیهم اللیل أخذهم الرجم من کل ناحیة، فزعموا أن لهذا الحجر خاصیة لا یحب الجن أن تعرفها الإنس، فأمر الإسکندر بإمساکها، فما مرّ بها بموضع إلّا هرب منه الجن، و ما کان یقربها شیء من السباع و الهوام فجعلها فی خزانته.

(حجر فیهار) قال أرسطو: هو حجر یوجد بناحیة المشرق فی معدن الذهب، لونه لون الیاقوت الأحمر شفاف مثل الیاقوت، خاصیته أنه یدفع غائلة السحر إذا استصحبه إنسان معه، و إذا سقی منه مقدار شعیرتین أزال الخبل و الجنون.

(حجر قریاطیسون)[۲۳] قال أرسطو: إنه یوجد بأرض الهند، ینفع من سیلان الدم، و إن أمسکه إنسان فی فمه و وضع علی أخدعیه الحاجم و شرط لم یخرج من الدم شیء أصلا.

(حجر قروم) قال أرسطو: هذا الحجر یخرجه الغواصون من البحر ملونا بالبیاض و الحمرة و الصفرة و الخضرة و الدکنة، إذا علق

على إنسان تكلم بالصواب و الصدق و تهرب منه الشياطين، و إذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بالعود نفع من أوجاع كثيرة، خاصيته أنه ينفع من وجع المفاصل و العظام.

(حجر قلقيدس) هو صنف من الزاج، و هو أقوى فعلا من الصنفين المذكورين بعد.

(حجر قلقطار) هو صنف من الزاج، قال جالينوس: ينفع من الأورام الساعية، و يحرق اللحم الزائد، و ينفع من الرعاف، و أورام اللثة، و يمنع من النزف، و يقع فى الأكحال جلاء.

(حجر قلقند) صنف من الزاج محرق جدّا أكال اللحم، و مجفف له، و ينفع من نواصير الأنف و الرعاف، و يقتل دود الأذن و البطن، و يلقى فى الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البراغيث و البق برائحته، و إذا ضمّ إليه الكبريت و الشونيز كان أقوى فعلا، و يدفع الفأر أيضا،

و يدلك به المسن، و يحد به الموسى، يفيده قوة عجيبة فى إزالة الشعر، و إذا دلك به منخر الإنسان لا ينام البتة، فإن أراد إزالة ذلك يلطخ أنفه بالزيت حتى ينام.

(حجر قلى) حجر يتخذ من الأشنان بأن يحرق حتى يصير رمادا، و هو جلاء أكال أقوى من الملح ينفع من البهق و الجرب و اللحم الزائد، يدق مع الثوم، و يعجن بالنفط الأبيض، و يطلى به لدغ العقرب؛ فإنه يسكن وجعه فى الحال.

(حجر قيسور) قال أرسطو: إنه حجر خفيف مخلخل يعوم على الماء و لا يغوص، يوجد بأرض صقلية و أرمينية، و يسمى أيضا حجر الدفاتر؛ لأنه إذا حكّ به بالمكتوب محاه. و من خاصيته تنقية الأسنان من الوسخ و تبييضها إذا سحق و استن به. و قال سرجويه: إنه يحلق الشعر إذا مرّ به.

(حجر قبراطير) قال أرسطو: إنه حجر مدور كالبنادق، يخرج من البحر، خاصيته أنه إذا سحق و سقى من به الحصا فى المثانة أخرجها قطعا من الإحليل كالرمل.

(حجر كرسيان) قال أرسطو: هو حجر يوجد على ساحل البحر يجتمع عليه الحيات، لونه أسود مثل المداد، و هو خفيف خشن المحبس، لا تعمل فيه المبارد و إذا كلس يكلس فى سبع مرات و يصير كلسه أبيض، و إذا خلط مع كلسه شىء من النوشادر و ألقى جزء منها على سبعة أجزاء من زئبق عقده و صيّره حجرا.

(حجر كرسيان) قال أرسطو: إنه أخضر اللون بأرض الهند و هو ثقيل شفاف صاف إذا كلس هذا الحجر حتى يبيض و حمر حتى يحمر و يصير فى كيزان الزنجفر، فإذا انحل ألقى عليه مثله مغنيسيّا و أذيب البلور فى النار، و ألقى من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشرة أساتير صبغة، و جعله فى لون الياقوت، و إذا علق على إنسان أمن من الحميات.

(حجر كرك) قال أرسطو: إنه حجر أبيض إذا خرج من الخرط يشبه العاج، يؤتى به من ساحر بحر السند، ينفع لحكة العين اكتحالا، و أهل السند و الهند يتختمون به لدفع العين و السحر و الشياطين، و كان الفلاسفة[۲۴] يضعونها عندهم كى لا تقربهم الأرواح الرديئة.

(حجر كرمانى) قال أرسطو: هو حجر أسود يشوبه كمودة يصاب فى الآجام و الرجل، و قد يكون على لون الطحال إذا سحق بالشب و اللبن و أسعط المجزومين يبرئهم بإذن اللّه تعالى.

(حجر كهربا) هو حجر أصفر مائل إلى البياض و ربما كان إلى الحمرة، و معناه: جاذب التبن؛ لأنه يجذب التبن و الهشيم إلى نفسه، و هو صمغ شجر الجوز الرومى، و إذا علق على إنسان نفعه من الأورام و الخفقان و يحبس القىء و يمنع نزف الدم، و إذا

علق على الحامل حفظ جنينها، و إذا علق على صاحب اليرقان نفعه و زال صفرته، و الكهربا شبيه بالصندروس إلّا أنه أصفر لونا و أميل إلى البياض.

(حجر لازورد) قال أرسطو: هو حجر به رخاوة و هو مشهور، من تختم به نبل فى أعين الناس، و إن اكتحل به فى الأكحال ينفع العين. قال ابن سينا: إنه ليسقط الثآليل و يحسن الأشعار و يكثرها، و قال غيره: اللازورد ينفع من السهر و ينفع أصحاب الماليخوليا.

(حجر لاقط الذهب) قال أرسطو: هذا حجر يختلس الذهب، معدنه ببعض جبال المغرب، و هو أصفر مشوب بغبرة يسيرة أملس لين المحبس، من نظر إليه ظنّه تبرا. و خاصيته أن الذهب إذا برد بالمبرد و اختلطت برادته بالتراب و أمر عليه هذا الحجر لقطها و أخرجها من التراب حتى لا يبقى فيه شيء.

(حجر لاقط الرصاص) قال أرسطو: هو حجر سمح اللون نتن الرائحة مشوب بشيء من البياض و الرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه، فإذا وقع فى موضع يشم منه رائحة الحلتيت، و إن أحرق بالنار حتى يصير كالفحم، ثم ألقى عليه الزئبق يكون منه فضة جيدة تصير على السبك و المطرقة.

(حجر لاقط الشعر) قال أرسطو[۲۵]: هو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم، إذا مد على ظهر الحيوان يحلق شعره مثل الكلس و النورة، فإن شدّ على شعر مطروح على وجه الأرض لقطه، و إن سحق و طلى به الموضع الذى حلق منه الشعر يزيل منه أثر الحلق مثل داء الحية و الثعلب، و إن أصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك فسد و تفتت عند الطرق كما يتفتت الزجاج، و لم يكن له حيلة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۶

(حجر لاقط الصوف) قال أرسطو: هذا الحجر أخضر يشوبه عروق خضر و صفر، و هو خفيف الجسم مائل إلى البياض مدور صغار و كبار، إذا أدنى من الصوف التف عليه حتى يغوص فى الصوف، و مسحوقه يزيل بياض العين اكتحالا و إذا كلس و عقد من زبد البحر عقد لزئبق عقدا شديدا.

(حجر لاقط العظم) قال أرسطو: هو حجر أصفر خشن المحبس، يجلب من بلاد بلخ إذا أدنى من العظام لقطها.

(حجر لاقط الفضة) قال أرسطو: هو حجر أبيض مشوب بغبرة، و إذا غمز عليه الإنسان صار كما يصير الرصاص، و إذا أخذت منه قدر أوقية و وضعته من الفضة على مقدار خمسة أذرع اجتذبت إليه، و إن كانت مسمرة اقتلع المسمار من موضعه، و ليس شيء من المغناطيس أقوى من هذا.

(حجر لاقط القطن) يوجد على سواحل البحر و هو أبيض، إذا أدنى من القطن أو الخرق اختلسها، و من خواصه أنه حل فى الزبل و ألقى على النحاس بيّضه و صيّره مثل الفضة.

(حجر لحاغيطوس) قال أرسطو: إنه حجر أسود اللون، يشم منه رائحة القار، شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور، و ينفع أصحاب الصرع و يطرد الهوام.

(حجر الماس) قال أرسطو: إنه يقرب لونه من لون النوشادر الصافى لا يلتصق بشيء من الأحجار إلّا هشمه و كسره غير الأسرب، فإنه إذا ضرب بالأسرب كسر الماس، و لو جعلته ألف قطعة كان جميع قطاعه مثلثه، و كلما كان حجمه أكبر كان تأثيره أقوى.

و الصناع يجعلون قطاعه فى طرف المثقب يثقبون بها الأحجار الصلبة، و الموضع الذى فيه الماس لم يصل إليه أحد، و هو واد بأرض الهند لا يلحق البصر أسفله و فيه الأفاعى، و هذه الأفاعى لا يراها أحد إلّا مات، و لها مصيف ستة أشهر و مشتاة مثلها.

فأمر الإسكندر باتخاذ المرائى و إلقائها فى الوادى حتى ترى الحيات فيها صورتها فيها فتموت، و قيل: إنه راقب وقت غيبتها و

ألقى فيها قطاع اللحم فتشبثت بقطاع الماس، و جاءت الطير من الجو و أخذت من ذلك اللحم و أخرجته من الوادى، فأمر الإسكندر أصحابه باتباع الطير و التقاط ما ينتثر من ذلك اللحم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۷

و من عجائب الماس أنه إذا طرق بالمطرقة على السندال دخل فى المطرقة أو فى السندال، و إذا ضرب بالأسرب يتكسر فى الحال، و إن ألقى فى دوم التيس و أدنى من النار يذوب، و هو ينفع من المغص و فساد المعدة و تكسر الأسنان إذا أخذ فى الفم، و هو سم قاتل جدّا.

(حجر مغناطيس) قال أرسطو: هذا حجر هندى لا يعمل الحديد فيه، و إذا وضع فى مكانه بطل فيه عمل السحر، و يهرب عنه الشياطين، و الإسكندر كان يعمله فى عسكر لدفع الجن و السحر.

(حجر ماهانى) قال أرسطو: هو حجر أبيض و أصفر يوجد بأرض خراسان ينفع من السكتة، و إذا أحرق بالنار و جعل على البواسير أبرأها، و من تختم به أمن من الروع و الغم و الجزع.

(حجر مراد) قال أرسطو: إنه حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب، إن أخذ من معدنه، و الشمس بناحية الجنوب، كان طبعه حارا يابسا، و إن كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا، و هو أحمر اللون إذا كانت الشمس جنوبية و أخضر إذا كانت شمالية، و خاصيته أن الشياطين تتبع حامله و يعلموه بهما أراد منهم.

(حجر مرجان) قال أرسطو: إنه حجر ينبت فى البحر، أحمر اللون و هو إذا كلس عقد الزئبق و صبغه بلون الذهب، و هو يدخل فى معالجات العين و يصلب الحدقة.

و قال غيره: إنه يستخرج من موضع يسمى مرسى الحذر بقرب ساحل إفريقية، يجتمع التجار بها ثم يستأجرون أهل تلك النواحى على استخراج المرجان من قعر البحر، و من أراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله ذراع و يشد فيه حجرا و يركب ركوة و يبعد عن الساحل نصف فرسخ، و يرسل الصليب إلى أن ينتهى إلى قعر البحر، ثم يمر بالركوة يمينا و شمالا حتى يتعلق المرجان بذوائب الصليب، ثم يقتلعه بقوة و يرفعه إليه، و قد علق بالصليب.

و هو جسم مشجر أغبر القشر، فإذا حكّ خرج أحمر اللون، و زعم بعض الناس أنه يوجد أيضا فى قعر بحر الأندلس، و الغواصون ينزلون عليه و يقطعونه. أما خواصه فقد ذكر فى البسد و هو خلاصته، فلا نعيدها.

(حجر مرداسنج) هذا حجر متخذ من الرصاص، ينفع من الجراحات و يجففها إذا اتخذت منه المراهم، و يبرئ القروح و يلحم الجروح و يذهب برائحة الزفر من الناس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۰۸

قال ابن سينا: إنه يطيب رائحة البدن و الإبط و يجلو الجلف و الآثار السود و الدم الميت و آثار الجدرى، و هو سم قاتل يحبس البول، و إذا طلى به الإبط ردّ الفضلات إلى القلب، فليكن بدهن ليؤمن غائلة ذلك.

(حجر مرقشيثا) قال أرسطو: إنه أصناف: منها ذهبية، و منها فضية، و منها نحاسية، و جميع أصنافها يخالطها الكبريت، فإذا أحرق كبريتها و كلست حتى صارت كالدقيق دخلت فى كثير من الصنعة، و إذا ألقى منها على ذهب مسبوك خلص الذهب، و إن ألقى مكلسا على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة فى اللون.

و إن طرح على النحاس أو الرصاص قلبهما إلى البياض حتى يقاربا الفضة فى اللون، و إن طرح على النحاس الذائب يبّسه و بيّضه حتى يصير كالفضة و ينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالا.

و قال ابن سينا: إنه ذهبى و فضى و نحاسى و حديدى، و كل صنف يشبه جوهره الذى ينسب إليه فى لونه، و الفرس يسمونه

حجر الروشنای؛ أی: حجر النور؛ لمنفعهٔ البصر و ینفع من البهق و البرص و الکلف طلاء، و یرقق الشعر و یجعده و یجلو العین و یقویها[۲۶]، و إذا علق علی الصبی لم یفزع، و قال غیره: إذا علق علی الإنسان أصاب خیرا و کرامهٔ من الناس.

(حجر مسن) قال أرسطو: المسن الحجر الأخضر الذی یسن الحدید إذا حددته بالأدهان، و هو نافع لبیاض العین إذا سحق و اکتحل به قبل أن یصیبه الدهن، قال ابن سینا: حکاکهٔ المسن تطلی علی الثدی و الخصیهٔ؛ لئلا یعظما.

(حجر مسهل الولادهٔ) قال أرسطو: هذا حجر هندی إذا حرکته سمعت فی جوفه صوتا، و معدنه جبل بین مدینهٔ عمان و البحرین، فإنما عرفت خاصیته فی تسهیل الولادهٔ من النسر إذا حان وقت أن یبیض یبلغ به حدّ الموت من شدهٔ العسر، و ربما ماتت وجعا، فعند ذلک یذهب النسر الذکر إلی الجبل، و یأتی بذلک الحجر و یجعله تحتها، فأهل الهند عرفوا ذلک من النسر، فإذا وضعت هذا الحجر تحت کل حیوان أضر به الطلق سهلت الولادهٔ.

(حجر مغناطیس) قال أرسطو: إنه حجر یجتذب الحدید، و أجود أصنافه ما کان أسود مشوبا بالحمرهٔ، و معدنه ساحل بحر الهند، و هو قریب من بلادها و السفن التی تعبر فی البحر إذا

قربت من معدن المغناطیس و فیها شیء من الحدید طارت مثل الطیر و التصقت بالجبل، و لهذا المعنی لا یستعمل فی سفن البحر شیء من الحدید أصلا، و من عجیب خاصیهٔ المغناطیس أنه إذا أصابها رائحهٔ الثوم أو البصل بطل تأثیرها، و لا یسلب الحدید، فإذا غسلته بالخل عاد إلی حالته.

و کذلک دم التیس إذا نقعته فیه، و إن سقی إنسان سحالهٔ الحدید یسقی من هذا مسحوقا باللبن، فإنه ینزعه و یستقصیه حتی لا یترک منه شیئا، و کذلک إذا سقی من جرح بحدید مسموم فإنه یبطل عمل السم، و کذلک إذا نثر علی الجراحهٔ الحارهٔ التی من حدید مسموم أبرأها، فالحدید طائع لهذا الحجر؛ بسبب قوهٔ حفظها اللّه تعالی فیه، و لا یزال ینجذب إلیه کالعاشق إلی المعشوق.

و قال غیره: إذا علق المغناطیس علی إنسان نفعه من وجع المفاصل، و إن أمسکته المرأهٔ التی تعسرت ولادتها وضعت فی الحال، و ینفع النقرس فی الیدین أو الرجلین، و إذا أخذ فی الید نفع من الکزاز، و إذا علقته المرأهٔ التی أضر بها الطلق علی ثدیها الأیسر وضعت سریعا، و من علقه فی عنقه زاد ذهنه و لم ینس شیئا.

(حجر ملح) قال أرسطو: الملح أصناف: منها المتحجر کالبلور، و منها ما یکون کالثلج، و تحجره کتحجر سائر الأحجار، و منها ما یکون سؤرجا فی الأرض السبخهٔ جعلها اللّه تعالی قواما لمصالح الدنیا؛ فیصلح لکل شیء یخالطه حتی الذهب، فإنه یحسن لونه و یزید فی صفرته.

و عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أنه قال: «یا علی، ابدأ بالملح و اختم به؛ فإن فیه شفاء من سبعین داء»، و من خواصه دفع العفونات کلها و الملح المحرق ینقی الأسنان من الحفرهٔ و یزیل کهبهٔ اللون حیث طلی، و استعماله بالعسل یحسن اللون و یأکل اللحوم الزائدهٔ، و ینفع القوبی و الجرب، و یضمد به مع بزر الکتان للسع العقرب، و من العسل و الخل لنهشهٔ ذی الأربعهٔ و الأربعین و الزنابیر، و ینتفع من الجرب و الحکهٔ البلغمیهٔ و النقرس و الإندرانی هو الذی یشبه البلور یحد الذهن و یشد اللثهٔ المسترخیهٔ.

(حجر نطرون) قال أرسطو: إنه یغسل الأجسام فی الوسخ و ینور وجهها، و هو نافع للأرحام اللواتی غلبت بعلیها الرطوبهٔ ینشفها و یقویها. و قال غیره: هو البورق الأرمنی ینفع فی القولنج الشدید و یقلع ببیاض القرنیهٔ، و إذا ألقیت فی العجین طیب خبزه و بیضه و یبسه، و إن طرح فی القدر أهری اللحم.

(حجر نوبی) قال أرسطو: إنه حجر شریف لین المحبس، معنی النوبی: النافع للسم، و هو ینفع من سائر السموم، إلّا أنه یعمد إلی الکبد و القلب و یذوبهما، و إلی العروق فیفسد کیفیة ما فیها من الدم، و قد یسد مجاری الروح الحیوانیة فیغشی علی الإنسان، فإن بادر الأدویة القتّالة قبل نفشها فی البدن نفعه نفعا بیّنا، و إذا أبطأ ذلک ضرّه.

(حجر نورة) من الأجساد الحجریة المحترقة و یقطع نزف الدم إذا جعلته علی الموضع، و ینفع من حرق النار جدّا، و إذا طلی بها فی الحمام لأجل إزالة الشعر أبرزت بما تحت الجلد، فینبغی أن یدهن بعدها بدهن البنفسج و ماء ورد.

و ذکر أن استعمال النورة لإزالة الشعر من تعلیم الجن، و ذلک أن سیدنا سلیمان بن داود علیهما الصلاة و السلام لما تزوج بلقیس ملکة الیمن وجد ساقها أزغب ۲۷]؛ فسأل الجن: هل فی ذلک حیلة؟ فذکروا له استعمال النورة، و إذا فرشت فی موضع لم تقربه البراغیث.

(حجر النوشادر) تولده کتولد الملح إلّا أن الأجزاء الناریة فیه أکثر من الأرضیة، و لهذا إذا أرادوا تصعیده یتصعد کله، و قیل: إنه من أجزاء مائیة و أجزاء دخانیة لطیفة کثیرة الحرارة، و ربما یتخذ من أرخام الحمامات.

قال أرسطو: إنه أصناف کثیرة؛ فمنه مرکب فی سواد و غیره و بیاض، و منه الأغبر، و منه الأبیض الصافی، فالشبیه بالبلور ینفع من بیاض العین و من الخوانیق البلغمیة إذا طبخ و نفخ فی الحلق من أدویة أخری. و قال الشیخ الرئیس: إذا رش البیت بالماء الذی جعل فیه النوشادر یهرب منه جمیع الهوام.

(حجر هادی) قال أرسطو: هذا الحجر یوجد بناحیة الجنوب و الشمال جمیعا، لونه لون الطحال إن علق علی إنسان لم تنبح علیه الکلاب، و إذا کلس و ألقی علیه زاج منقی عقد الزئبق و لم یفر من النار.

(حجر یاقوت) حجر صلب شدید الیبس، رزین شفاف صاف مختلف الألوان أحمر و أصفر و أخضر و أزرق، و أصل کلها ماء صاف وقف فی معادنها بین الحجارة الصلدة زمانا طویلا، فغلظ وصفا و ثقل، أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فصیر صلبا لا تذوبه النار؛ لقلة دهنیته،

و لا یفتت لغلظ رطوبته، بل یزداد لونه حسنا، و لا تعمل فیه المبارد؛ لصلابته، و معدنه بالبلدان الجنوبیة عند خط الاستواء، و هو قلیل الوجود عزیز.

قال أرسطو: الیاقوت فی الأصل ثلاثة أصناف، مختارها: الأحمر و الأصفر و الأخضر، أما الأحمر فأکثر، و له علی النار صبر، و أما الأصفر فإنه أصبر علی النار من الأحمر، و أما الأخضر فلا صبر له علی النار البتة، و أما ما عدا هذه الأصناف فلیست فی الشرف و الخاصیة کهذه الألوان.

فمن تختم أو تقلد بشیء من هذه الأصناف الثلاثة التی وصفناها لا یعلق ببدنه الطاعون، و إن عمّ أهل البلد و نبل فی أعین الناس و سهل علیه أمور المعاش، و قال غیره: إنه یمنع الماء من الجمود، و اللّه الموفق.

(حجر یشب) أبیض مشهور، یقال له: حجر الغلبة، من استصحبه لا یغلبه فی الحرب أحد و لا یحاجه أحد، و لهذا یجعله الملوک فی مناطقهم المرصعة، و إذا وضعه العطشان فی فمه سکن عطشه.

(حجر یقظان) قال أرسطو: هو مجرب إذا علق علی إنسان لم ینس شیئا، و الفلاسفة قد رمزوه و ستروه عن العامة، قالوا: إنه یتحرک و لا یسکن حتی یلمسه إنسان، و هو یصلح لخفقان القلب و الفؤاد و الارتعاش و استرخاء الأعصاب.

زعموا أن الرطوبات المختفیة تحت الأرض تسخن فی الشتاء و تبرد فی الصیف؛ لأن الحرارة و البرودة ضدان فلا یجتمعان فی مکان واحد، فإذا جاء الشتاء برد الجو و فرت الحرارة إلی باطن الأرض، فمنها مواضع دهنیة فاکتسبت الرطوبات المنصبة إلی تلک المواضع بواسطة الحرارة منها دهنیة، فإذا أصابها نسیم الهواء أو برودة الجو غلظت، فربما انعقدت و ربما بقیت علی معادنها، فتصیر کبریتا أو زئبقا أو قیرا أو نفطا أو ما شابهه، و ذلک بحسب اختلاف البقاع و تغیرات الأهویة بحرارة المعدن و نضجه إیاها و تصفیتها مرة بعد أخری.

فإذا اختلط الکبریت و الزئبق مرة أخری و تمازجا و التأثیر بحالة ترکب من امتزاجهما الجواهر المعدنیة بأنواعها کما ذکرناه قبل، فلا نعیده، و نذکر تولد کل واحد منها مع بعض خواصها، و اللّه الموفق.

(و أما الزئبق) فإنه یتولد من أجزاء مائیة اختلطت بأجزاء أرضیة لطیفة کبریتیة اختلاطا شدیدا، لا یتمیز أحدهما عن الآخر، و علیه غشاء ترابی، فإذا اتصلت إحدی القطعتین بالأخری انفتح الغشاء و سارت القطعتان واحدة و الغشاء محیط بهما، و أما بیاضه فسبب صفاء ذلک الماء، و هو التراب الکبریتی الذی ذکرناه.

قال أرسطو: الزئبق فضة إلّا أنه دخل علیه آفة فی معدنه کما ذکرنا آفات الرصاص أنها آفات الزئبق أیضا، و من طلی بدنه بالزئبق قتل عنه القمل و الصئبان و القراد، و تراب الزئبق یقتل الفأر إذا جعل فی طعام أو نحوه، و من دنا من الزئبق إذا مسّته النار أفلجه، و دخانه یحدث أسقاما ردیئة، مثل: الرعدة و الفالج و ذهاب السمع و صفرة اللون و الرعشة فی الأعضاء و البخر فی الفم و یبس الدماغ، و من دخانه تهرب الحیات و الهوام جمیعا، و من أقام عنده مات، و إن طرح من الزئبق فی تنور الخباز سقط جمیع خبزه فی النار، و المسافر یتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزئبق المقتول، فإنه لا یتولد فی ثوبه قمل أصلا.

(و أما الکبریت) فإنه یتولد من أجزاء مائیة و هوائیة و أرضیة، إذا اشتد اختلط بعضها بالبعض؛ بسبب حرارة قویة و نضج تام حتی یصیر مثل الدهن، ثم ینعقد بسبب برودة ضربته.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۳

قال أرسطو: الکبریت أصناف؛ منه الأحمر الجید اللون، و منه الأبیض الذی هو کالغبار، و منه الأصفر، أما الأحمر فمعدنه بالمغرب لأناس فی موضع بقرب بحر أوقیانوس علی فرسخ منه، و هو نافع من الصرع و السکتة و الشقیقة، و یدخل فی أعمال الذهب.

و أما الأبیض فیسود الأجسام البیض، و ذلک فی العیون التی یجری منها الماء جریا مشوبا به، و یوجد لتلک المیاه رائحة منتنة، فمن انغمس فی هذه العیون فی أیام معتدلة الهواء أبرأه من الجراحات و الأورام و الجرب و ریاح الأورام و السلع التی تکون من المرة السوداء.

و قال ابن سینا: إن الکبریت من أدویة البرص ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ القرط قلع الآثار التی تکون علی الأظفار و بالخل علی البهق و یجلو القوبی خصوصا مع علک، و هو طلاء للنقرس مع النطرون و الماء و یحبس الزکام بخورا.

و قال غیره: إذا سحق الکبریت الأصفر و نثر علی موضع اللسعة نفعه، و هو یبیض الشعر بخورا، و تهرب من رائحته البراغیث، و کذلک الحیات سیما مع دهن أو حافر حمار، و إذا دخن به تحت شجرة الأترج نزل الأترج کله.

(و أما القیر)[۲۸] فمنه ما ینبع فی بعض الجبال، و منه ما ینبع مع الماء فی بعض منابع المیاه فیفور مع الماء الجاری من العین، فما دام مع الماء یکون لینا، فإذا فارق الماء برد و جفّ فیغرف من الماء بالقفف و یطرح علی الأرض، ثم یجعل فی القدر و یوقد

تحته و ينخل له الرمل و يطرح عليه مقدار معلوم؛ ليختلط به، و يحرك تحريكا متداركا، فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض فيجمد، و تقير به السفن و الحمامات.

قال ابن سينا: إنه يذوب الدم الجامد فى البطن إذا شرب و ينضج الخنازير و يطلى به القوبى، و هو ضماد للنقرس، و يطلى به عرق النسا، و ينفع من السعال و الخناق.

(و أما النفط)[۲۹] فيطفو الماء فى منابع المياه، منه أسود و منه أبيض، و قد يصاعد الأسود بالقرع و الأنبق، فيصير ينفع من أوجاع المفاصل و اللقوة و الفالج و بياض العين و الماء النازل فيها، إذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص و الرياح، و يخرج الأجنة الموتى و المشيمة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۴

المحتبسة، و يقتل الدود و حب القرع، و ينفع للملسوع طلاء، و ربما يتوقد من غير نار بل بتحريكه.

(و أما المومياين) فإنه شبيه بالقير، لكنه كثير المنافع، و معدنه بالموصل و بأرجان من أرض فارس، ينفع من الخلع و الكسر و الضربة و السقطة و الفالج و اللقدة شربا و تمريخا، و من الشقيقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار سعوطا بماء المرزنجوش، و من الخناق و الخفقان.

(و أما العنبر) فقد اختلف الناس فى معدنه، فمنهم من زعم أنه من عين فى البحر كالقير، و منهم من زعم أنه طل يقع على بعض الأشجار فى البحر، ثم يترشح من خلالها و ينعقد هناك، و إنها فى بقاع مخصوصة فى زمان معلوم كما أن الترنجبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان فى وقت معلوم.

و منهم من قال: إنه روث حيوان مائى، و لا خلاف فى أن توله فى البحر، و البحر يقذفه إلى الساحل، و ذكروا أن بحر الزنج يقذف فى بعض الأوقات قطعة عظيمة تشبه تلّا، و أكثر ما يرى على قدر الجماجم أكثر ألف مثقال، و كثيرا ما يوجد فى جوف السمك البحرى و الذى يأكله يموت، و يكون فى هذا الصنف سهوكة لا رائحة له.

و من خاصيته تقوية الدماغ و الحواس و القلب تقوية عجيبة، و هو يزيد فى جوهر الروح و ينفع المشايخ جدّا بلطف تسخينه و الشربة منه دانق و ما فوقه مضر، و ليكن هذا آخر الكلام فى المعدنيات، و اللّه الموفق للصواب.

۷۷ النظر الثانى: فى النبات

اشارة

النبات متوسط بين المعادن و الحيوان؛ بمعنى: خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التى للمعادن و غير واصل إلى كامل الحسن و الحركة اللتين اختص بهما الحيوان؛ لكنه يشارك الحيوان فى بعض الأمور؛ لأن البارى تعالى يخلق لكل شىء من الآلات ما يحتاج إليها فى بقاء ذاته و نوعه، و ما زاد على ذلك تكون ثقلا و كلّا عليه لا يخلقه، و لا حاجة للنبات للحس و الحركة بخلاف الحيوان.

و من عجيب صنع اللّه تعالى أن الحبّ و النوى إذا حصلا فى تربة ندية و أصابهما حر الشمس انشقا و حدث بقوة خلق اللّه تعالى فيهما الأجزاء اللطيفة الأرضية من الأرض و المائية من الماء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۵

ثم إن تلك الأجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها اللّه تعالى فيها حتى يصير الحب بالغا ذا عروق و قضبان و

أوراق و أزهار، و الحب و النوى شجرا عظيما ذا عرق و ساق و أوراق و ثمر، فسبحانه ما أعظم شأنه و أوضح برهانه! و النبات قسمان: شجر و نجم، و اللّه تعالى الموفق للصواب.

۷۸ القسم الأول: فى الشجر

و هو كل ما له ساق من النبات و الأشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام، و النجوم بمثابة الحيوانات الصغار، و الأشجار العظام لا ثمر لها كما ترى فى الساج و الدلب و العرعر؛ لأن المادة كلها صرفت إلى نفس الشجر، و لا كذلك الأشجار المثمرة فإن مادتها صرفت إلى الشجرة و الثمرة، و يشبه حالها حال الذكور و الإناث من الحيوان.

فإن الذكر أعظم بدنا من الإناث؛ لأن بعض مواد الإناث تصرف إلى الأجنة، و من عجيب صنع البارى خلق الأوراق على الأشجار زينة لها و وقاية لثمرها من نكاية الشمس و الهواء، ثم إنه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة عليها و لا بعيدة عنها؛ لتأخذ الثمار من النسيم تارة، و من الشمس أخرى، فلو تكاثفت عليها حتى منعتها إصابة النسيم و شعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية.

و إذا سقط منها بعض الورق أصابتها الشمس و أحرقتها، كما ترى فى الرمانة التى احترق منها إحدى الجوانب، ثم إذا فرغت الثمرة تناثرت الأوراق حتى لا تجذب مائية الشجر فتضعف قوتها، كما ترى فى الحيوان، فإن الأم تضعف من إرضاع أولادها، و أعجب ما فيها ما ذكره اللّه تعالى: يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ [الرعد: ۴] و لنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من الأشجار مرتبا على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(أبنوس) شجر كقطعة حجر على رأسه نبت أخضر، و خشبه صلب جدّا، لا يقف على الماء، بل يرسب، و هو أشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس: إذا وضعته على الجمر فاحت منه رائحة طيبة، و يجلو الغشاوة و البياض إذا حل بماء و اكتحل به، و إذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت و اكتحل به ينفع من الرمد اليابس و جرب العين، و قال غيره: ينفع من حرق النار و يحل النار و يحل نفخ البطن، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۶

(آس) شجرة معروفة، قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرس الآس فاجعل فى حفرتها شيئا من الرمل و ازرع الشعير حولها؛ فإن الشعير يقوى أصل الآس.

قال الشيخ الرئيس: ورق الآس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا و يقوى أصل الشعر و يطيله و يسوده و يمنع تساقطه، و رماد الآس يقوم مقام التوتيا فى دفع الرائحة الكريهة، و ينفى الكلف، و يجلو البهق، و ينفع من عضة الرتيلا، و بزر الآس يتمضمض به يقتل الدود المتولد فى الأسنان.

(أترج) من الأشجار التى لا تنبت إلّا ببلاد الحر، قال صاحب الفلاحة: إذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الأترج يكثر ثمرها، و لا يسقط منها شىء أصلا، و ورقه يمضغ يطيب نكهة الفم و يقطع رائحة الثوم و البصل.

قيل: إن بعض الملوك حبس جمعا من الحكماء و أمر أن لا يدخل عليهم إلّا خبز من إدام واحد فاختاروا الأترج، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: إن قشره الظاهر مشموم و شحمه فاكهة و حماضه و إدام و بزره دهن.

قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يبقى الأترج على الشجرة طول سنتها فليطلها بالجص، و من دفنها فى شعير تبقى زمانا طويلا، قشره يطيب نكهة الفم إمساكا، ينفع من الفالج و عصارة قشره تنفع من لسع الأفاعى شربا، و رماد قشره جيد للبرص و القوباء

طلاء.

قال الشيخ الرئيس: يجعل قشر الأترج فى الثياب يدفع عنها السوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء، و شحمه يورث القولنج، و حماضه يجلو العين و يذهب الكلف و يسكن غلمة النساء، و حبه يسحق و يوضع على لسع العقرب يسكن وجعه، و ينفع السليم شربا فى الجلاب و ضمادا، و يشد فى صرة على عضد المرأة؛ فإنها لا تحبل، و عصارة حماضه تبيض الخبز و تزيل الكتابة بالحبر.

(إجاص) قال صاحب الفلاحة: إذا سقيت شجرة الإجاص بدردى الإجاص طيب طعم ثمرتها فوق ما كانت، و إذا طليت شجرة الإجاص الحلو بمرارة البقر لا يتولد الدود فى ثمرتها و ورقها يطبخ بسذاب و يتمضمض به يمنع سيلان الدم من اللثة، و ثمرتها تسكن العطش و حرارة القلب، و إذا أردت أن تبقى الإجاص مدة طويلة تجعله فى ظرف و تصب عليه من العصير ما يغمره، ثم طين رأسه فإنه يبقى الإجاص مدة طويلة، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۷

(ازدرخت)[۳۰] شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان ضاحك، لها ثمر يشبه النبق، ورقها يقتل البهائم، و عصارة ورقها تقتل القمل، و تطيل الشعر، عن الشيخ الرئيس.

و قال غيره: عصارته تنفع من السم إذا شربت بالعسل و تنفع من القولنج. قال ابن سينا:

و ثمرها ربما قتلت و أحدثت كربا عظيما إذا أكلت، و اللّه الموفق.

(أم غيلان) شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك. قال ابن سينا: أصله يسمى ينك، إذا بخربه طيب رائحة البدن و قطع رائحة الثوم.

(بان) شجرة معروفة، حبها أكبر من الحمص مائل إلى البياض طيب الرائحة و له لب دهنى. قال ابن سينا: إنه ينفع من البرص و الكلف و البهق و آثار القروح و ينفع من الثآليل فى المراهم، و طبيخه ينفع من وجع الأسنان مضمضمة. و قال غيره: ينفع من الجرب، و ينفع من الرعاف.

(بطم) شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء، قال ابن سينا: يجلو الجرب و القوبا، و قال غيره: ينفع من الباه سيما رطبها و دهنها ينفع من الفالج و اللقوة و يذهب شهوة الطعام، و صمغها و ثمرتها ينفعان بالشراب لنهش الرتيلا.

(بلسان) شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد، و لا فى غير ذلك الموضع بمصر أيضا، و هو موضع يعرف بعين الشمس، و هى شبيهة الرائحة و الورق بالسذاب؛ لكنها تضرب إلى البياض.

قال ابن سينا: حبها و عودها ينفعان من وجع الرئة و الجنين، و عرق النسا، و الصرع، و الدوران، و ينشفان رطوبة الأرحام بخورا، و ينفعان من العقم، و يقاومان السموم و نهش الأفاعى، دهنها يؤخذ عند طلوع الشعرى بأن يشرط بالحديدة و يجمع ما يتبدى بقطنة و لا يجاوز فى الستة أرطال، ثم يدفع إلى رجل نصرانى يعرف طبخها و لا يعلم أحدا إلّا ولده، و هو أعز دهن الدنيا.

قال ابن سينا: يجلو الغشاوة و يخرج الجنين و المشيمة، و ينفع من عسر البول، و يذهب بالنافض، و ينفع من سموم الهوام خاصة العقرب، ذكروا أن الخاصية للبئر التى يسقى منها تلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۸

الأشجار أنه اغتسل فيها عيسى عليه الصلاة و السلام، و أما الأشجار فنقلت إلى غير ذلك الموضع، و سقيت من غير ذلك الماء، فما أفادت شيئا، ثم سقيت بها فزكت، و اللّه الموفق.

(بلوط) من أشجار الجبال، قالوا: إنها تثمر سنة بلوطا، و تثمر أخرى عفصا، قلت: إن صحّ هذا فإنها شبيهة بالأرنب و الضبع و

الحدأة فی الحیوان، فإنها تکون سنة ذکرا و سنة أنثی، و اللّه أعلم بصحة ذلک، ورقها إن ألقی علی حیة لم تستطع أن تسعی.
قال ابن سینا: ینفع من سم السهام و سموم الهوام و نزف الدم، و قال غیره: إذا نثر رماد البلوط عند أجحرة الجرذان أصابها الجرب، و یقتل بعضها بعضا.
(تفاح)[۳۱] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرس تفاح فازرع حوالیها العنصل، فإن الدود لا یقع فی ثمرتها، و إذا غرست تحتها الورد الأحمر یحمل ثمرتها.
قال ابن سینا: عصارة ورق التفاح نافعة من السموم، و زهرة شجرة التفاح تقوی الدماغ تقویة عجیبة. و قال: إدمان أکل التفاح یورث أوجاع الأعصاب و خصوصا الربیعی، و هو نافع من السموم.
و قال غیره: تطلی رجل المنقرس بعصارته یسکن ألمها، و أکله و شمه یقوی القلب، و الفج منها نافع من سم العقرب و من کل سم حار، و إذا أردت أن تبقی التفاح زمانا طویلا لففتها فی ورق التین أو ورق الجوز و ترکتها تحت الأرض أو وسط الطین تبقی مدة طویلة، و اللّه أعلم.
(تنوب) شجرة عظیمة جدّا، منابتها جبال ذروة الروم، یوجد منها أجود القطران، قال ابن سینا: ورقها یوضع علی الجراحات الطریة یمنع فسادها و خشبها بالخل نافع لوجع الأسنان، و یقال لحبه: قضیم قریش.
و هو یعین علی التعب من الصداع و صمغه عظیم النفع للسعال المزمن و الزفت البری سیال شجرته یقلع بیاض الأظفار، و ینفع من شقاق القدم طلاء، و ینبت الشعر فی داء الثعلب ضمادا، و دخان الزفت یحبس أهداب العین و ینبت الأشعار و یقوی البصر، کل ذلک عن ابن سینا، و اللّه الموفق.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۱۹
(توت) شجرة من أعز الشجر؛ لأن دود القز لا یأکل إلّا من شجره و ورقه، قال صاحب الفلاحة: إذا زرعت تحت شجرة التوت العنصل یقوی و یکثر نماؤه، و قال ابن سینا: یطبخ ورق التوت الحلو و ورق الکرم و ورق التین الأسود بماء المطر؛ لتسوید الشعر.
و قال غیره: ورق التوت الحامض ینفع لوجع السن، و التوت الأسود یوضع علی لسع العقرب یسکن وجعه فی الحال، و قشر التوت یؤکل مع الترنجبین ینقی البطن و البدن عن حب القرع.
(تین) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت غرسه فاجعله فی ماء الملح یوما، ثم اجعله تحت خثی البقر، ثم اغرسه فإن طعم ثمرته یطیب جدّا، و إذا سقیتها بماء الزیتون لا یسقط من ثمرتها شیء، و إذا غسلت ورق التین بالماء الحار هلک جمیعا.
قال ابن سینا: خشبها ینفع من لسع الرتیلا سقیا و مسحا و دخانا، و خشبها إذا أصاب الأدرة لا یملک نفسه من وجع المثانة و الخصیة، و لبن عیدانها إن قطّر علی موضع اللسعة لم یسر سمها فی الجسد، و قضبانها تهری اللحم إذا طبخ معها، و عصارتها قبل أن تورق تنفع إذا جعلت علی ألسن المتأکلة، قال صاحب الفلاحة: إذا نثرت رماد خشب التین فی البساتین هلک دیدانها.
قال ابن سینا: یجعل ورق شجر التین طریّا مع الفج من ثمرتها علی عضة الکلب فإنه ینفع، و عصارة ورقها تقلع آثار الوشم ۳۲].
و قال ابن عباس رضی اللّه عنهما: هذه الثمرة أقسم اللّه تعالی بها؛ لأنها تشبه ثمار الجنة؛ لکونها علی قدر اللقمة و خلوها عن العجم و النوی، و قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أحضر عنده التین: «لو قلت ثمرة أنزلت من الجنة لقلت: هذه کلوها، فإنها تقطع البواسیر و تنفع من النقرس».
قال ابن سینا: الفج منه یضمد به الخیلان و الثآلیل و البهق یقلعها و المداومة علی أکله تصلح اللون الفاسد، و هو یسمن سمنا سریع التحلل و یعمل جدّا، و ینفع أکله رطبا و یابسا من الصرع،

و يطلى بلبنه الدماميل ينضحها و يقطر على الثآليل يقلعها، و على الجراحة التى عليها لحم فاسد ينقيها، و لبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة، و يقطع شهوة الطعام و ينفع من لدغ العقرب، قال محمد بن زكريا: دخان التين يهرب منه البق و الحرحس.

(جميز) شجرة عظيمة شبه شجرة التين، و ورقها كورق التوت تثمر فى السنة ثلاث مرات أو أربع، و لا يخرج ثمرها من فروع الأغصان كسائر الأشجار، بل يخرج من ساقها، و ورقها يقلع آثار الوشم إذا طلى بعصارته مرارا و تضمد به الخنازير يحللها، و ثمرتها تلصق الجراحات و تحلل الأورام و تنفع من النهوش أكلا و طلاء.

(جوز) من الأشجار التى لا تنبت إلّا بالبلاد الباردة[۳۳]، قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة و اتركها فى بول صبى غير مدرك خمسة أيام ثم ازرعها، و انثر عليها الرماد، و إن شئت خذ جوزة و قشرها بحيث لا يصيب اللب خدش، ثم ضعها فى كاغد أو خرقة أو ورق من كرم دلب، ثم ازرعها و انثر عليها الرماد؛ فإنها تثمر جوزا قشرها كالكاغد.

و قال: إذا وصلت الجوز بشىء من الأشجار لا يعلق إلا بالفستق؛ فإنها تعلق بها و تكون له ثمرة عجيبة، و قال ابن سينا: الجوز الرطب ضماد لآثار الضربة يزيلها، و لبه مصدع يثقل اللسان، و الإكثار منه يسهل الديدان و حب القرع، و إذا فتت الجوزة و ألقيتها فى القدر التى ينبت منها الدخان التقطت التين منها و لو ألقيت تلك الجوزة فى الزيت لم يتغير و لو بقى سنة، و إذا أحرق قشرها تجفف القروح تجفيفا جيدا لا لذع فيه، و الجوز المحرق بقشره يسود الشعر.

(خسرودار) شجرة عظيمة جدّا خشبها خولنجان، قال ابن سينا: ينفع من القولنج و يزيد فى الباه و يطيب النكهة.

(خروع) إذا جفّ حبه فى أكمامه تصدعت عنه، و تحذف به الغصن فربما وقعت على أكثر من قاب رمح حبها ينفع من القولنج و الفالج و اللقوة، و قدر ما يؤكل منه عشر حبات مقشورة، و ذكر بلياس فى كتاب الخواص: أن دهن الخروع إذا مسحت به رأس الديك لا يصيح البتة.

(خلاف) شجرة الصفصاف، خشبها خفيف جدّا يتخذ منه الصوائح، ورقها على شكل الخنجر يقوى الدماغ و يرطبه و يجعل فى فراش من ضربه السموم ينفعه.

قال ابن سينا: إذا ضمد به رطبا منع نزف الدم، و رماد ورقه مع الخل يقطع الثآليل، و النملة و فقاحها طيب الرائحة جدّا، و يقوى الدماغ، و ماؤه يسكن الصداع.

(خوخ)[۳۴] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يحمر الخوخ غاية الحمرة فخذ النواة التى تنشق بنفسها و اجعل فى شقها شيئا من الزنجفر وضع اللحم فيها، و لا تنقها عن اللحم، و اترك لحمها عليها، فإنها تثمر خوخا شديد الحمرة، و إذا نقشت فى باطن النواة نقشا بالسكين أو كتابة يكون ذلك فى جميع أفراد ثمرتها.

و إذا أخذت النوى و أخرجت ما فى جوفه من الأصل الذى يشرب به بحيث لا ينسد من عيونه و غرسته فإذا أدرك لا يكون لثمرة تلك الشجرة نوى دون عظم، و ورق الخوخ يقطع رائحة الثوم و إذا طلى به السرة قتل ديدان البطن.

(دار سيشعان) شجرة كبيرة ذات شوك كثير، قال: إذا رميت فى الماء الذى فيه التمساح تجتمع عليها التماسيح، قال ابن سينا: هو جيد لنتن الأنف إذا اتخذ فتيلة و تمضمض بطبيخه حفظ الأسنان، و إذا احتمل يخرج الجنين.

(دردار) شجرة النبق، و هى شجرة كبيرة عالية يخرج منها أقماع منتفخة كالرمانات، ثم يتفقأ فيخرج من كل واحدة من البق ما شاء اللّه، و لقد كسرت قمعا من أقماعه على الشجرة فكان مجوفا، فإذا شحم و على شحمها شبه بزر الرمان ما لا يعد و لا يحصى،

فمنها ما خلق اللّه تعالى فيه الروح يتحرك، و منها ما لم يخلق بعد، و منها ما نبت له جناحان.

ورقها يؤكل كالبقول، و طيها يلصق الجراحات و يقوى العظام الواهية المكسورة فيصلحها إذا ضمدت به، قال ابن سينا: ورقها يطلى به العظام المكسورة يصلحها، و أقماعها تجلو الوجه طلاء، و قشرها رطبا بالخل يجلو البرص و يصلح الجراحات.

(دلب) من أعظم الأشجار و أعلاها و أبقاها، فإذا طالت مدتها تفتت جوفها و يبقى ساقها مجوفا، ورقها تهرب منه الخنافس، و بعض الطيور يجعلها فى أوكارها؛ لدفع الخنافس، فلعلها تهرب منه، فإذا غسل و طبخ و ضمد به حبس النوازل عن العين، و قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار و وجع الأسنان، و ثمرتها يقال لها: حوز السر، و مع الشحم ضمادا جيدا لنهش الهوام، و اللّه الموفق للصواب.

(دهمشت) هو شجر القار شجر حار ورقه كورق الآس، إلّا أنه أكبر فى ثمرته حمرة، و ينبت فى مواضع جبلية، و لها حب على شكل البندق الصغار عليها قشور سود.

قال صاحب الفلاحة: إذا طرحت فى الأرض غصنا من أغصان دهمشت أصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الأرض، و يسلم ما سواه من الآفات، و ورقه ينفع من الفالج و اللقوة و القولنج، و إذا نثر ورقه على الشعير و خلطته به تبقى زمانا طويلا لا يفسد، و إذا طحن و مرخ به البدن لا يقربه الذباب و الطرى منه ضمادا جيدا للسع النحل و الزنانير، و هو ترياق للسموم كلها، دهنه يحلل الصداع و الطنين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۳

(رمان) من الأشجار التى لا تقوى إلّا فى البلاد الحارة[۳۵]، قال صاحب الفلاحة: إذا غرست حول الرمان الآس يكثر ثمرتها، و إذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد، و إذا أردت أن لا يكون فى الرمان عجم شق عن أسافل قضبانه عند الغرس و نق أجوافها عن مخها و اضمم بعضها إلى بعض و اربطها بشىء من الحشيش و اغرسها؛ فإنها إذا انبتت لا يكون فيها شىء من العجم.

و إن أردت أن يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء و صبه فى أصل شجرتها، فإنه تشتد حمرة حبها، و إن أردت أن يحلو الرمان الحامض افتح التراب عن أصل شجرتها و اطل عروقها بجعور الجنازير و انضحها بأبوال الناس، ثم أعد التراب عليها كما كانت.

و قال أيضا: تؤخذ الرمانة من شجرة و تعد حبتها فتكون جميع حبات رمان تلك الشجرة بذلك العدد، و قال: كذلك تعد شرفات قمع الرمانة، فإن كان زوجا فعدد حباتها زوج، و إن كان فردا فعدد حباتها فرد، خشبها يهرب منه أكثر الحشرات؛ و لذلك يأخذه بعض الطيور و يتركه فى عشه حتى لا يقرب عشه الهوام.

و قال ابن سينا: قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام، و كذلك دخان خشبه، و قال محمد بن زكريا: دخان خشب الرمان يطرد الحيات و أكثر الهوام. و قال غيره: من ضرب بخشب الرمان و أصابه من الضرب جراحه لا يصح إلّا إذا وضع عليه لحم الفرس الأشهب، زهرها يقال له:

الجلنار، قد يكون أحمر، و قد يكون أبيض.

قال ابن سينا: إنه جيد للثة الدامية و يقوى الأسنان المتحركة و مانع لنفث الدم ثمرتها[۳۶]، عن ابن عباس رضى اللّه عنهما: ما نفجت رمانة قطّ إلا بقطرة من ماء الجنة، و عن على رضى اللّه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۴

تعالى عنه: إذا أكلتم الرمانة فكلوها بشحمها، فإنه دباغ للمعدة، و ما من حبة منها تقوم فى جوف رجل إلا أنارت قلبه، و أخرست

شيطان الوسوسة أربعين يوما.

و قال صاحب الفلاحة: من أراد أن يبقى الرمان غضّا طريّا فليقطفه بيده من شجره من غير أن يصيبه جراحة، و يغمس طرفه فى زيت مسخّن، و يعلقه فى بيت بارد، فإنه يبقى زمانا طويلا غضّا طريّا.

و لو تركها على شجرتها و لف عليها شيئا من الأوراق، ثم حصنها بحيث لا يدخلها الهوام و يبقى زمانا طويلا، قشرها يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها و لا يترك قشر الرمان فى سائر الفلاة؛ لئلا يتولد الحيوان فى الطعام [۳۷].

(زيتون) شجرة مباركة كثيرة النفع، أقسم اللّه تعالى بها فى القرآن العزيز؛ لعموم نفعها، و عن حذيفة بن اليمان رضى اللّه عنه، عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال: «إن آدم عليه الصلاة و السلام وجد ضربانا فى جسمه فاشتكى إلى اللّه تعالى؛ فنزل جبريل عليه الصلاة و السلام بشجرة الزيتون، و أمره أن يغرسها و يأخذ ثمرتها فيعصرها، و قال له: إن فى دهنها شفاء من كل داء إلّا السام»[۳۸].

و من عجيب خواص هذه الشجرة أنها تصب عن الماء طويلا، و لا دخان لخشبها، و لا لدهنها، قال صاحب الفلاحة: ينبغى أن يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر، فإن الغبار إذا سطع على الزيتون زاده دسما و نضجا، و إذا أخذت أوتادا من شجر البلوط و دققتها فى الأرض حول شجرة الزيتون؛ فإنها تقوى و يكثر ثمرها.

قال بليناس: إذا علق شىء من عروق شجر الزيتون على من لسعته العقرب برأ من وقته، و ورقها الأخضر إذا طبخته بالماء و رششت به البيت هرب منه الذباب، و رماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۵

و إذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الأسنان، و إذا طبخ بماء العسل حتى يصير كالعسل و جعل على الأسنان المتآكلة قلعها، صمغها ينفع من البواسير إذا ضمد به نقع فى الماء و بل به الخبز و ترك للفأرة فإذا أكلته ماتت، و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب و القوباء و لوجع الأسنان المتآكلة إذا حشيت به، و هو يعد من الأدوية القتّالة، كل ذلك عن ابن سينا.

ثمرتها، روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة و يذهب البلغم و يشد العصب و يذهب بالإعياء، و يحسن الخلق و يطيب النفس و يذيب الهم» و زيت الزيتون البرى ينفع من الصداع و اللثة الداميّة تمضمضا به و يشد الأسنان المتحركة، نواها يبخر به لوجع الضرس و أمراض الرئة[۳۹].

(سرو) شجر حسن الهيئة قويم الساق، يضرب به المثل فى استقامته و قده، و هو فى الصيف و الشتاء أخضر يدخن بأغصانه، يطرد البق و يؤخذ من نشارته بنادق و تطرح فى الطحين الدرمك، يبقى زمانا طويلا لا يفسد، ورقه يشرب من السذاب ينفع من عسر البول، و إذا دق ورقه رطبا و جعل على جراحة ألحمها، و رمادها ينفع من حرق النار ذرورا، و كذلك سائر القروح الرطبة، و جوزه يطرد البق إذا دخن به، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان، و اللّه الموفق.

(سفرجل) رماد خشبها يفعل فعل التوتيا، و ورقها يفعل فعل خشبها، زهرها عجيب الأثر فى تقوية الدماغ و القلب، ثمرتها كثيرة الفوائد.

و روى يحيى بن طلحة بن عبد اللّه عن أبيه قال: دخلت على رسول صلى اللّه عليه و سلم و بيده سفرجلة فألقاها إلىّ، و قال: «دونكها يا أبا محمد، فإنها تجم الفؤاد»[۴۰] أى: تقويه، و روى أنه صلى اللّه عليه و سلم كسر سفرجلة و ناول منها جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و قال له: «كل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۶

فإنه يصفى اللون و يحسن الولد»[۴۱]، و من عجيب شأن السفرجل أنه إن قطع بالسكين ذهبت مائيته و يبقى أيبس ما يكون، و

إن كسر كان الأمر بخلاف ذلك.

قال ابن سينا: السفرجل يسكن العطش و يقوى المعدة[۴۲]، و قال غيره: إذا داومت المرأة الحامل على أكل السفرجل سيما فى الشهر الثالث كان ولدها حسن الصورة، و إذا انعقد اللبن فى ثدى المرأة يطبخ السفرجل بالعسل و يوضع على ثديها يسكن ألمها و يزيل ورمها، و إذا وضعت السفرجل فى موضع فيه العنب يفسد العنب.

قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يبقى السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب أو التبن و لا تدع السفرجل فى بيت فيه شيء من الثمار، فإنه يفسد كله، و يهلك ما سواه.

(سماق) شجرة جبلية، قال ابن سينا: ثمرتها تقوى المعدة و تجلب الصفراء من الأجساد، و يضمد بها الضربة؛ فيمنع الورم و الخضرة، و ينفع من الداحس، و يحتقن به للبواسير، صمغها إذا وضع على الأضراس يسكن وجعها.

(سندروس) شجرة مشهورة بأرض الروم، يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصوانى يدهن به الأخشاب، و خاصية هذا الدهن حبس الدم، و المصارعون يستعملونه فيخفون و لا يبهرون و يقوون على الصراع، صمغه يشبه بالكهربا فى جذب التين، إلّا أنه أميل إلى الحمرة، و الكهربا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۷

أصفى لونا منه، و دهن السندروس يخفف البواسير إذا دهن به، و دخانه يمنع النوازل و ينفع من البواسير، و منفعته فى تسكين وجع الأسنان كثيرة، و يصلح للباه، و ينفع من الخفقان.

(شباب) شجرة يشبه ورقها السمك الصغار، و يكون فى طول أصبع ثمرتها الثل البنادق الكبار، فى كل ثمرة ثلاث حبات سود، يقال لحبها: ماهودناه، و يقال لها أيضا: حب الملوك.

قال ابن سينا: نافع إسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا و الاستسقاء، ورقها يطبخ بالديك الهرم و ينفع من القولنج، كل ذلك عن ابن سينا.

(شاهيلوط) شجرة توجد بأرض الشام و بأرض إيران أيضا[۴۳]، ثمرتها أعذب من البلوط، و شكلها كنصف جوزة، يقال: طعمها كطعم البندق الرطب، قال ابن سينا: إنه جيد للسموم و ينفع من نزف الدم.

(صندل) شجرة هندية معروفة و هو نوعان: أحمر و أبيض، أما الأحمر: فخشبها صلب يطلى به الحمرة و ينفع من الصداع أيضا طلاء، و أما الأبيض: فخشبها رخو و رائحتها طيبة، قال ابن سينا: ينفع من الصداع و الخفقان العارض فى الحميات طلاء.

(صنوبر) شجرة مشهورة أكثرها بأرض الروم، خشبها دهن جيد حتى يشتعل، رطبها كالشمع، و القطران يؤخذ منه، و ذلك بأن يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه نداوة و هى القطران ۴۴].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۸

قال ابن سينا: التبخر بخشب الصنوبر و افتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة، و إذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر تؤمن غائلة الهوام و يبخر بنشارته؛ لطرد الهوام و البق و البعوض، و لو أضيف إليه القلقديس و الشونيز كان أجود.

بخارها نافع لحرق الماء الحار، و لحاؤها بالخل يتمضمض به؛ لوجع الأسنان، و ورقها يلصق الجراحات، و جوزها ضماد للفتق، و حبها هو الجوز ينفع من الأوجاع العصبية و الاسترخاء، و يهيج الباه، و ينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين و الجوز و التمر، و ينفع من السعال المزمن العتيق، و هذا عجيب جدّا؛ لأن فيه حرافة وحدة، لكن هذا كله ذكره ابن سينا.

(ضرو) شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن، تثمر عناقيد كعناقيد البطم، ورقها يضرب إلى الحمرة، يطبخ حتى ينضج

و يصفى و يرد على النار، و يرفع فيكون دواء عجيبا من السعال و أوجاع الفم، و لخشونة الصدر يزيلها عن المكان، و صمغها يجلب إلى مكة، و هو كاللاذن فى القوة طيب الرائحة يدخل فى الطيب للنساء.

(طرفا) شجرة مشهورة، قضبانها تنفع فى الخل يكون نافعا لوجع الطحال.

قال ابن سينا: يطبخ ورقها بالسذاب يكون نافعا لوجع الأسنان مضمضة، و يستعمل نطولا على القمل فيقلته.

و قال غيره: ورقها ضماد للأورام الرخوة، و دخانه يجفف القروح الرطبة و الجدرى، و رماده يذر على حرق النار و القروح الرطبة، و ثمرتها تنفع من أمراض العين و نهش الرتيلا، و اللّه الموفق.

(عرعر) شجرة كبيرة يشبه ورقها ورق السرو، و قالوا: هو السرو الجبلى، قال ابن سينا:

التدخين بأى شىء كان من أجزائه يطرد الهوام، ثمرته تشبه العرعر، إلّا أنه شديد السواد حاد الرائحة، طيبها يقال الأبهل إذا أغلى بالشيرج فى مغرفة من حديد حتى يسود الخوز و قطر من الصمم جدّا، و إذا شرب الأبهل أسقط الجنين، و إذا تدخن به أو احتمل يفعل ذلك أيضا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۲۹

(عشر) شجرة غربية كانت العرب فى الجاهلية إذا أراد أحدهم أن يسافر عن حليلته ۴۵] عمد إلى هذه الشجرة و شد غصنا منها إلى الآخر و تركهما، فإذا عاد من سفره ذهب إليهما فإن وجدهما بحالهما مشدودين استدل بهما على أن حليلته ما خانته فى غيبته، و إن وجدهما محلولين استدل بهما على خيانتها، قالوا: إنها سم قاتل، و إن منها نوعا يقتل بالجلوس فى ظله، خشبها ينفع من القوباء و السعفة.

(عفص) شجرة جليلة، قالوا: إن شجرة البلوط تثمر سنة بلوطا و سنة عفصا، و نقل الجاحظ عن الفضل بن إسحاق أنه قال: رأيت العفص و البلوط على غصن واحد فإن كان صحيحا، فإنها فى الأشجار كالأرانب فى الحيوان، فإن الأرنب سنة ذكرا و سنة أنثى، و التى عليها البلوط و العفص كالخنثى.

قال ابن سينا: ثمرتها يطلى بها القوباء يزيلها و يمنع الرطوبات الزائدة الفاسدة عن اللثة، و تنفع من تآكل الأسنان، و قال غيره: ينثر على القروح الرطبة ينفعه، و ماؤها يسود الشعر.

(عناب) هى الشجرة المشهورة، ورقها ينفع من وجع العين ضمادا إذا كان من الحرارة، و ثمرتها تسكن الدم و تنشفه فيما زعموا حتى إن مسّها أيضا يفعل ذلك إذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم تحمل على دابة أخرى؛ لئلا ينشف دمها، قال جالينوس: إنه لا ينشف الدم؛ لكنه يغلظه، و هو طلاء جيد لتصفية اللون.

(غبيرا) شجرة مشهورة أصبر خشب يكون على الماء يبقى فى الماء زمانا طويلا لا يتعفن منه شىء، زهرتها إذا شمت المرأة رائحتها هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى الحياء و الصيانة وراء ظهرها، قال ابن سينا: التنقل بثمرتها يبطئ السكر و يحبس القىء و ينفع من إكثار البول.

(غرب) شجرة كبيرة، قال ابن سينا: خشبها يحرق و يعجن بالخل يجفف الثآليل، شجرها يدخل فى خضاب الشعر يفيده فائدة جيدة، و ورقها يجعل على الجراحات الطرية مسحوقا ينفعها، و قال غيره: ينفع شربا من تشبث العلق بالحلق، و إذا شرب زهرها ينفع من ظلمة العين، و صمغها ينفع من ظلمة البصر أكلا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۰

(فاوانيا) هى شجرة عود الصليب، منه رومى و منه هندى، قال ابن سينا: خشبها يجلو الآثار السود من البشرة، و ينفع من النقرس و الصرع تعلقا، و قد جرب تعليقه فوجد مانعا من الصرع فحيث كانت إبانته ۴۶] يعود معها الصرع.

ثمرتها تنفع المجانين و المصروعين إذا دخن بها، و تنفع من الكابوس إذا شرب خمس عشرة حبة منها الشراب.
(فستق) هى شجرة مشهورة[۴۷] زعموا أن الفستق تركيب الحبة الخضراء على اللوز خشبها يشعل النار و إن كان نديا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الأخشاب ثمرتها تنفع من نهش الهوام و يزيد فى الباه و ينفع من السعال البلغمى و دهنها يزيل الزرقة من العين إذا داوم على اكتحاله، كل ذلك عن ابن سينا.
(فلفل) شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليار و هى شجرة عالية لا يزال الماء تحتها، فإذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء، فيجمع منه و كذلك فشخه، و هى شجرة حرة لا ملك لأحد فيها و حملها عليها شتاء و صيفا و هو عناقيد فإذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها أوراق حتى لا تحترق بالشمس فإذا زالت الشمس عنها زالت الأوراق عن العناقيد لتنال النسيم، و ذكر من رآها أن شجرتها مثل شجرة الرمان و بين الورقتين شمراخان منظومان بالفلفل و شمراخه فى طول الأصبع.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۱
قال جالينوس: أول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب يكون هو الفاضل أما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام أكلا و طلاء بالدهن و يزيد فى الباه و ينفع من الغشى مع كبد المعز مشويا، و أما الفلفل فقد قال ابن سينا: هو بالنطرون طلاء للبهق و بالزفت طلاء للخنازير يحللها، و هو يخفف المنى و يبرزه و يدر البول و ينفع من ظلمة البصر و إن احتملته المرأة بعد الجماع منع الحبل.
(فندق) هى شجرة معروفة ذكر أنه إذا خط بخشب الفندق دائرة حول العقرب لا يقدر على الخروج منها. قال أبقراط: ثمرتها تزيد فى الدماغ. قال ابن سينا: زعم قوم أن الفندق يطلى به نافوخ الصبى الأزرق العين يذهب زرقته، و قال: إنه ينفع من النهوش سيما مع السذاب و التين.
و قال غيره: من استصحب فندقة يأمن من لدغ العقرب و يشوى و يسحق و يطلى به داء الثعلب ۴۸] ينبت الشعر، و إذا أكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق و التنقل به يبطئ السكر و المداومة على أكله يشحذ الخاطر، و قشره يحرق و يسحق و يجعل فى الزيت يزيل زرقة عيون الأطفال اكتحالا و يسودها.
(فليزهرج) هى شجرة الحضض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض، قال ابن سينا:
خشبها يقوى الشعر طلاء و تطبخ فروعها بالخل و يشرب للطحال، ثمرتها تطبخ و يؤخذ منها الحمض ينفع من الكلف طلاء، و يبرئ قروح اللثة و ينفع من الرمد و يزيل غشاوة العين و ينفع من جرب العين و البواسير، و الهندى يسقى لعضة الكلب كل ذلك عن الشيخ الرئيس.
(قرنفل) شجرة تنبت فى بعض جزائر الهند ثمرها كالياسمين إلا أنها أشد سوادا، و ذكروا أن أهل تلك الجزيرة لا يخرجونها إلا مطبوخة لئلا تنبت فى غيرها من البلاد، قال ابن سينا:
ثمرتها تطيب النكهة، و تحد البصر، و تنفع من الغشاوة. و قال غيره: ينفع من الغثيان و رائحتها تقوى الدماغ البارد الذى غلبت عليه السوداء و تقوى القلب و تفرحه.
(قصب) معروف و أنواعه كثيرة، و أنفعها قصب السكر و أحسنها ما يوجد بأرض مصر ينفع من السعال و وجع الصدر و يدر البول و يجلو الصدر من الرطوبات و منها القصب البنطى، و من عجيب خواصه ما ذكر أنه إن ضربت حية بقصبته ضربة واحدة، لم تستطع أن تريم أم تنقلب و تبقى فى مكانها حتى تتلف و إن ثنيت الضرب أو أكثرت ذهبت و سلمت، ورقها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۲

و أصلها مع البصل يجلب السلى و يدر الطمث و البول، إذا دققت القصب الرطب و جعلته فى الطبيخ الذى أكثرت ملحه تزول ملوحته و أصل القصب فيه قوة جاذبة إذا دق و ضمد به العضو الذى فيه الحديد جذبه، و منها قصب الذريرة يجلب من نهاوند، و ذكر أن ما لا يعبر على ثنية الركاب، لا يفيد فائدة قصب الذريرة بل يكون كسائر القصب و ما عبر به على ثنية الركاب و هى ثنية بنهاوند فهو مفيد.

قال ابن سينا: ينفع من كمودة الدم الميت، و يجلو البصر و يبخر به فى الحلق ينفع السعال و مع العسل و بزر الكرفس ينفع من الاستسقاء، و منها قصب القنا ينبت بأرض الهند يتخذ منه الرماح قالوا: إنها تحترق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح ۴۹] و رمادها الطباشير و هو ينفع للخفقان و أورام العين الحارة، و يقوى القلب، و ينفع من الحميات.

(كافور) شجرة كبيرة هندية يألفها النسر تظل خلقا كثيرا لا يصل إليها الناس إلا فى وقت من السنة معلوم، و هى سفحية بحرية خشبها أبيض هش خفيف صمغها كافور و يسيل من أسفل الشجرة. قال محمد بن زكريا: الكافور صمغ هذه الشجرة إلا أنه فى داخلها يثقب أعلى الشجرة فيسيل به الكافور عند الحرارة و يثقب أسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور. قال ابن سينا: استعمال الكافور يسرع الشيب و تنفع من الصداع الحار، و يسهر و يقوى الحواس و يقطع الباه.

(كرم) أكثر الأشجار وجودا و نفعا[۵۰] قال صاحب الفلاحة: عن عجائبها أنك إذا أخذت وديها الذى فيه قوة الثمرة و غرستها يأتى فى السنة الأولى بالعناقيد الكبار و إذا أردت أن يكون

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۳

الكرم كثير النفع قوى الأصل سريع الثمار فخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة العهد و اغرسه فى النصف الأول من الشهر، و لطخ رأس القضيب بخثى البقر، و بدد فى المغرس شيئا من البلوط و النانخواه ليقوى أصله و شيئا من الباقلا لينمو سريعا فإذا أتى بهذه الشرائط تكون شجرتها عجيبة جدّا مخالفة لسائر الكروم و إذا أخذت وزنا من العنب الأسود، و آخر من الأبيض، و ثالثا من الأحمر و شققتها بحيث لا يقع منها قشرها و تلصق بعضها بالبعض و تغرسها تثمر العنب الأسود و الأبيض و الأحمر، فترى هذه الألوان الثلاثة على شجرة واحدة، و إذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر ما حول الكرمة و اقلب فيها شيئا من النفط الأسود فإن عنبها يسود و إذا أردت أن لا يقع فى الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنحل ملطخ بدم الضفدع أو دم الذئب، و إن أردت أن تسلم من البرد، فدخن الكرم بالزبل، بحيث يصل الدخان إليها جميعا، ثم انثر عليها ثمر الطرفاء فإنها تسلم من آفة البرد بإذن اللّه تعالى، و دمعة الكرم التى تتقاطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع و يسقى منها الإنسان المشغوف بالخمر من غير أن يعلم بعد شرب الشراب فإنه يبغضها و إن كان لا يصبر عنها ساعة واحدة. قال ابن سينا: دمعة الكرم جيدة للجرب و القوباء و ورقها يمضغ، يقوى اللثة المسترخية و يدق ناعما و يضمد به يسكن الصداع الحار، و قال ابن سينا: ورقها و خيوطها ضماد للصداع الحار، و أصناف ثمرتها كثيرة و أعجبها عيون ۵۱] البقر، كل حبة كجوزة، و أصابع العذارى فإن حباتها طوال كأصابع العذارى المخصوبة، فربما يكون العنقود نحو الذراع، و الدوالى و هو عنب أسود غير حالك و عناقيد عظيمة كأنها رؤوس معلقة، و حباته تنكسر بالفم، قال ابن سينا: العنب المقطوف فى الوقت يحرك البطن، و قال غيره: يسمن و يقوى شهوة الجماع و يولد مادة المنى. تبخيرها ينفع لنهش الهوام و الأفاعى و هو مع الخل دواء جيد للبواسير و القوبة. و أما الخمر فقد ذكر سبب حدوثها أن جميشيد الملك فى بعض متصيداته رأى فى كل شىء من الجبال كرمة عليها عناقيد عنب فتعجب منها و أمر بقطعها، و قال: إنا سمعنا أن الجبال ينبت فيها السموم فلعل هذه منها، و أمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل فجعلوها فى رحلهم فتكثرت حباتها فعصروها و جعلوا ماءها فى ظرف، حتى عاد الملك إلى مستقره فأمر بإحضار رجل يستحق القتل و أحضر العصير و قد احتدت و صارت خمرا فسقى الرجل منها قهرا فشربها بمشقة شديدة فما شكوا فى كونها سما، فزادوا فى سقيه فنام الرجل نومة

ثقيلة فلم يشكوا فى أنه يجود بنفسه، فلما انتبه من نومه قال: اسقونى مرة أخرى فسقوه مرارا، فما

كان إلا الخير، فشرب غيره و ذكر ما فيه من اللذة و الطرب، و شرب الملك أيضا و أمر بغرس تلك الشجرة فى البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك. و أما الخل فهو نعم الإدام كما قال صلى اللّه عليه و سلم، و يصب على نزف الدم فيقطعه و ينفع من الجرب و القوبى و حرق النار و وضعه على الرأس ينفع من الصداع الحار، و المضمضة به تنفع الأسنان المتحركة و تفتق الشهوة و تحلل الاستسقاء. و أما الزبيب فإن النبى صلى اللّه عليه و سلم أهدى إليه الزبيب فقال: «بسم اللّه نعم الطعام الزبيب يشد العصب و يذهب الوصب و يطفئ الغضب و يرضى الرب و يطيب النكهة و يذهب البلغم و يصفى اللون». و قالت الأطباء: إنه يقوى المعدة و يحبس الطبع بالعجم و بغير العجم يطلق و اللّه الموفق.

(كمثرى)[۵۲] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن تبقى الكمثرى زمانا طويلا فخذ ظرفا و اجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرى فى الظرف على الشجرة فإنها تبقى زمانا طويلا و لا يفسد زهرها، له تأثير عجيب فى تقوية الدماغ. ثمرتها قال ابن سينا: يسكن الصفراء لكنه يحدث القولنج، قال صاحب الفلاحة: إذا طليت رأس كل كمثراة بشيء من الزفت و علقتها فإنها تبقى زمانا طويلا و كذلك إذا جعلتها فى فخارة بعدما طليت رأس كل واحدة بشيء من الزفت، و جعلت رأسها نحو الأرض على مثال ما تكون على الشجرة.

(لاعية) تعد من السموم تنبت فى سفوح الجبال ورقها من الينوعات فإذا دق و شرب أسهل إسهالا شديدا، نورها طيب الرائحة جدّا، يرعى النحل منها فعسلها يكون مضرّا جدّا، و إذا ألقيت شيئا منها فى غدير يطفو سمكه على وجه الماء.

(لبان) شجرة ذات شوكة لا تنمو أكثر من ذراعين و هى شجرة تنتب فى الجبال بشجر عمان ورقها كورق الآس، صمغها هو الكندر، يعقر مواضع منها بالفئوس فيسيل منها الكندر، و يقال له أيضا: اللبان من أدام، مضغه ذكا قلبه و أعانه على حفظ الأشياء التى نسيها، و هو يدمل الجراحات الطرية و يمنع الخبيثة من الانتشار، و يجعل على القوباء بشحم البط يزيلها، و يقوى الدهن و يقطع الرعاف.

(لوز)[۵۳] قال صاحب الفلاحة: يجعل اللوز فى العسل، ثم يزرع لتكون ثمرته طيبة جدا، و إذا أردت أن ينفرك، تجعل لبه فى قرطاس أو ورقة كما ذكرنا فى الجوز و إذا أردت أن لا يتساقط منها شيء فاجعل فى وسط فروعها رأس حمار معلقة. أما الحلو فينفع من السعال و ينقى الصدر سيما مع التين، و يسمن و ينفع من عضة الكلب الكلب ۵۴]. قال ابن سينا: إنه يسمن و يقوى البصر و ينفع من القولنج، و المر منه إذا طبخ و جعل على الكلف كان دواء نافعا، و يفتح القولنج و إذا اختلط اللوز المر بالعسل و أكل نفع من القولنج و من أراد أن لا يثمل فليأكل سبع لوزات مرة على الريق و خمسة قبل الشرب فإن قوة الشراب لا تعمل فيه لخاصية و ينفع من الجرب.

(ليمون) إنه من أشجار بلاد الحر و خواص شجر الليمون و ثمرتها تشبه بالأترج و قد مرت فلا نعيدها هنا، و لماء الليمون خاصية عجيبة فى دفع سم الحيات و الأفاعى، و من عجيب حكاياتها ما ذكره أبو جعفر بن عبد اللّه الضبى من ثقات البصرة، قال: كانت لى ضيعة على نهر الدير و كنت متوطنا بها، و بجنب دارى بستان ظهرت فيه أفعى كأنها جراب طولا وسعة و انتفاخا و كثرت جناياتها فطلبت حاويا يصيدها فجاء رجل و بخر بدخنة فخرجت عليه فلما رآها هاله ۵۵] أمرها فنهشته فتلف فى الحال فانتشر خبرها، و امتنع الحاوون عنها، و تركت البستان و الدار حتى جاءنى رجل يوما قال: بلغنى أمر الحية التى عندكم جئت لتدلنى عليها، قلت: إنها

عن قريب قتلت حاويا، ما أحب تعرضك لها، فقال: إنه كان أخى و جئت لآخذ بثأره فأريته البستان فأخرج دهنا فطلى به جميع بدنه و جلست أنا فوق السطح أنظر، فأخرج دخانه وبخر بها فما كان بأسرع من أن ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوى دهمها فهربت منه فتبعها و لحقها فقبضها فالتفت عليه و عضت يده و فلتت فحملنا الرجل فمات فى ليلته و أنا على هذا مدة فإذا فى بعض الأيام جاءنى رجل، و سألنى ما سألنى السائل قبله، و كان شبيها بصورته فمنعته. قال:

الرجلان كانا أخوتى و لا بد إما الأخذ بثأرهما أو اللحوق بهما فعينت له البستان، و صعدت السطح فأخرج الدهن و طلى به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر، فخرجت الأفعى فطلبها الحواء فأخذت تحاربه فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه و عضت إبهامه، فبادر الحواء و خزم فاها و جعلها فى سلة و أخرج سكينا كان معه و قطع إبهام نفسه و أغلى زيتا و كواها به فحملناه إلى الضيعة، فرأى ليمونة بيد صبى يلعب بها، فقال: أهذا موجود عندكم؟ قلت: نعم فقال: أغثنى بما تقدر عليه منه فإن ذها فى بلدنا يقوم مقام الترياق، قلت: أين هو بلدكم؟ قال:

عمان فأتيته بشىء من الليمون فأخذ يقضمه و يسرع فى أكله، و عصر ماءه و طلى به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت إخوته و أصبح من غد سالما. و قال: ما خلصنى اللّه إلا بالليمون و أظن أن أخوى لو وقع لهما لما تلفا ثم أخرج الأفعى و قطع رأسها و ذنبها و أغلاها فى طنجير و أخرج دهنا و جعلها فى قارورة و انصرف، و اللّه الموفق للصواب.

(مشمش) شجرة عجيبة شحم ثمرتها و لبها مأكولان طيبان بخلاف غيرها من الثمار فإن المأكول إما شحمها أو لبها. و روى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أن نبيا من الأنبياء بعثه اللّه تعالى إلى قومه و كان لهم عيد يجتمعون فيه فى كل سنة فأتى النبى ذلك اليوم و دعاهم إلى اللّه تعالى، فقالوا له: ادع اللّه تعالى أن يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا، و كانت ثيابهم صفراء، فدعا النبى صلى اللّه عليه و سلم فاخضر و أورق و أتى بالمشمش فى ساعته فمن أكل منه على عزم أن يؤمن خرج نواه حلوا، و من أكل على عزم أن يكفر و لا يؤمن، خرج نواه مرّا» ورقها يزيل الضرس إذا مضغ و الضرس كلال الأسنان من أكل الحامض، و الرطب من المشمش يولد الحميات بسرعة عفونته، و مقدده إذا نقع بالماء يزيل الحميات. و حكى أن طبيبا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ماذا تصنع؟ فقال:

أعمل لى و لك يعنى: أنتفع أنا بغلته و أنت بعلته يأكلها الناس فيمرضون و يحتاجون إلى الطيب، دهن نواه ينفع من البواسير و دهن لبه المر له خاصية دهن اللوز المر و قد مر فلا نعيده.

(موز) شجرة تنبت بالجروف و أكثر ما يوجد فى الجزائر أوراقها طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع فى ذارعين ليست منخرطة كنبات السعفة، لكنها تشبه المربعة، و يكون ارتفاعها قامة باسطة، و لا تزال تنبت فراخها حولها فإذا أدرك موزها تقطع الأم و يؤخذ قنوها[۵۶] و تطلع فراخها التى كانت قد لحقت بها فتصير أمّا، و لا تثمر كل أم إلا مرة واحدة، ثمرتها تشبّه بالعنب إلا أنها حلوة دسمة، قال ابن سينا: إنه يدر البول و يزيد فى الباه و الإكثار منه يولد السدد.

(نارنج) قال صاحب كتاب الفلاحة: لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضته بالحلاوة. ورقها إذا مضغ طيب النكهة و يقطع رائحة الثوم و البصل نورها طيب الرائحة بخلاف نور الأترج ۵۷] ينفع الدماغ و يوقى القلب، ثمرتها شبيهة بثمرة الأترج فى الخواص و قد مر فلا نعيده، حبها يطيب النكهة و يجفف و يدخن به لدفع النمل.

(نارجيل) هو الجوز الهندى زعم أهل الحجاز أن شجرة النارجيل هى المقل، لكنها أثمرت نارجيلا لطباع التربة و الأهوية، على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال، يستعمل فى سفن البحر لا يتعفن و يصبر على ماء البحر طويلا، لبنها كالزبد كثير الحلاوة إذا كان

رطبا، و إن كان يابسا عتيقا ينفى البدن من حب القرع و أكله يزيد فى مادة المنى، سيما مع السكر و يزيد فى الباه أيضا و دهنه نافع للبواسير إذا كان عتيقا.

(نبق)[۵۸] قال صاحب كتاب الفلاحة: إذا نقعت نواة النبق فى عصارة الورد أياما ثم زرعته، شممت منها رائحة الورد من ثمرتها و ورقها، و إذا نقعت فى عسل و لبن ثم تجفف و تزرع فإن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۸

ثمرتها تخلو و تطيب، ورقها هو السدر الذى يغسل به الرأس يقوى الشعر و يمنع انتشاره و يطوله، ثمرها قد يكون حلوا و قد يكون حامضا، و اليابس منه يمنع النزف و الإسهال الكائن من ضعف المعدة إذا قلى ودق مع نواه.

(نخل) شجرة مباركة لا توجد إلا فى بلاد الإسلام ۵۹] قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

«أكرموا عماتكم النخل»[۶۰] و إنما سماها عماتنا؛ لأنها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام و أنها تشبه الإنسان من حيث استقامة قدها و طولها و امتياز ذكرها عن أنثاها و اختصاصها باللقاح و لو قطع رأسها هلكت و لطلعها رائحة المنى و لها غلاف كالمشيمة التى يكون الولد فيها، و الجمار الذى على رأسها لو أصابه آفة هلكت النخلة لهيئة مخ الإنسان إذا أصابة آفة، و لو قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو الإنسان، و عليها ليف كشعر يكون على الإنسان. قال صاحب الفلاحة: إذا لم يثمر شىء من النخل يأخذ رجل فأسا و يقرب منه، و يقول لغيره: إنى أريد قطع هذه الشجرة لأنها لا تثمر، فيقول الآخر: لا تفعل فإنها تثمر فى هذه السنة فيقول الرجل: إنها لا تفعل شيئا و يضربها ضربتين أو ثلاثة، فيمسكه الآخر بيده و يقول: لا تفعل فإنها شجرة حسنة و اصبر عليها هذه السنة فإن لم تثمر فاصنع بها ما شئت. قال: فإذا فعل ذلك فإن الشجرة تثمر ثمرا كثيرا و كذلك غير النخل من الأشجار إذا فعل به هذا يثمر، و قال أيضا: إذا قاربت بين ذكران النخل و إناثه فإنها يكثر حملها لأنها تستأنس بالمجاورة، و إذا قطع إلفها من الذكران فلا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۳۹

تحمل شيئا لفراقها و إذا غرست الذكران وسط الإناث فهبت الريح فخالطت الإناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل أنثى و إن اتخذت لها منطقة من الأسرب يكثر ثمرتها و لا يسقط منها شىء، و كذلك لو اتخذت لها أوتادا من خشب البلوط و دققتها فى الأرض حول خشبها إن أحرق لا يكون له فحم، و إذا وضع السقف على جذعه ينكسر، فإن فلقته نصفين و جعلت ظهر أحدهما إلى الأخر يبقى زمانا طويلا، خوصها إذا مضع بعد أكل الثوم يقطع رائحته، و ثمرتها حكى أبو هريرة رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:

«العجوة من الجنة و هى شفاء من السم». و البسر قال ابن سينا: إنه و البلح جيدان للعمور و البسر مصدع و كثيرا ما يوقع فى النافض و القشعريرة. و أما الرطب فقال الربيع بن خيثم: ليس للنفساء عندى دواء إلا الرطب و كانت الأكاسرة زمان الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى، و فى زمن الورد يرفعون المشموم و فى زمن البطيخ يرفعون الأشنان، و الرطب يلين الطبع و يزيد فى المنى و مع الخيار و الخس أنفع.

(ورد)[۶۱] قال ابن سينا: هى الشجرة المعروفة إذا أردت أن تخرج أوراقها من أكمامها سريعا فاسقها الماء الحار و إذا جعلت وقت غرسها فى جوف قضبانها شيئا من الثوم تزاد رائحتها جدا خشبها تهرب منه الحيات و إن لسعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سمها شيئا، زهرها أحسن الأزهار لونا و شكلا و رائحة، قال ابن سينا: الورد يصلح رائحة العرق إذا استعمل فى الحمام و لذلك تستعمله النساء محالقة علاجا لزفر العرق، و قال قوم: إنه يقطع الثآليل و يخرج السلا و الشوك مسحوقا و يسكن الصداع رطبا، و يضر بالمزكوم، و الثوم على المفروش منه يقطع الشهوة و الجعل يموت من رائحته، و كذلك كل حيوان يتولد من

العفونة، عصارته تنفع من الرمد و نزيف الدم، و ماء الورد ينفع من الغشى إذا رش على وجه المغشى عليه و دهنه يدهن به منخر السنور يمرض.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۰

(ياسمين) شجرة معروفة ثمرتها، زهرها أصفر و أبيض و أرجوانى ۶۲] قال ابن سينا: رطبة و يابسة يذهب الكلف و كثرة شمه تورث صفرة الوجه و يصدع، و لكنه يحلل الصداع البلغمى.

و قال غيره: ينفع أصحاب اللقوة و الفالج و عرق النسا، و دهنه ينفع عسر البول تمريحا، و اللّه الموفق للصواب.

۷۹ القسم الثانى من النبات النجوم

النجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزروع و البقول و الرياحين و الحشائش البرية، فنقول إن اللّه تعالى: أجرى منته كل سنة أنه يحيى الأرض بعد موتها فيجرى يابس أنهارها و ينشر رفات نباتها فترى الأوراق مخضر و الأنوار و الأزهار مصفرة و محمرة ليستدل بها على إحياء الأموات و إعادة العظام الرفات، و إلى هذا أشار بقوله تعالى: فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الروم: ۵۰] و من الأمور العجيبة القوة التى خلقها اللّه تعالى فى نفس الحب فإنها إذا وقعت فى الأرض جذبت بواسطة تلك الرطوبة من نفس الأرض مما حواليها كما تجذب شعلة النار فى السراج تلك الرطوبة فتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة اللّه تعالى حتى تبلغ كمالها كما أراد اللّه تعالى، و النجوم فى النبات كالحيوانات الصغار فى الحيوان و الأشجار الكبار كالحيوانات الكبار، فكما أن شدة البرد لا تبقى من الحيوانات التى لا عظم لها، فكذلك لا تبقى من النبات شيئا إلا ما له خشب صلب. و اعلم:

أن عقول العقلاء متحيرة فى أمر الحشائش و عجائبها و إفهام الأذكياء قاصرة عن ضبط خواصها و فوائدها و كيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صور قضبانها و اختلاف أشكالها و ألوانها و عجيب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۱

ستور أوراقها و أنهارها، و كل لون منها ينقسم إلى أقسام كالحمرة مثلا فإنها وردى و أرجوانى و سوسى و شقائق و أدريونى و إلى غير ذلك مع اشتراكها كلها فى الحمرة، ثم عجائب رائحتها و مخالفة بعضها البعض مع اشتراك الكل فى الطيب، ثم عجائب أشكال حبوبها فإنه لكل شكل و ورق و عروق و زهر و لون و طعم و رائحة و خاصة بل خاصيات لا يعرفها إلا اللّه، و التى عرفها الإنسان بالنسبة إلى ما لا يعرفه كقطر من البحر. و لنذكر شيء من خواصها و ما ركب اللّه تعالى فيها من الأدوية مرتبة على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(آذان الفأر) حشيشة صغيرة الورق القضبان تبسط على وجه الأرض، منها ما له زهر أسمانجونى، و منها ما له زهر لازوردى إذا وضعت على الشوك أو السلا أبرزته و تلصق الجراحات و يسعط بها للقوة و تشرب للصرع.

(آذريون) زهرة فى غاية الحمرة و فى وسطها سواد كأنه نصف بلوطة إذا قطعت عرضا، قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب مسحوقا بخل و رماده ينفع من عرق النسا و ينفع من السموم كلها خصوصا للدماغ، و قال ديسقوريدس: إن احتملت المرأة منه شيئا ثم يغشاها زوجها حملت و إن احتملتها و هى حامل أسقطت. و قال غيره: إذا دخلت الحبلى بيتا فيه آذريون أسقطت.

(إذخر) نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة و يقوى المعدة و يدر البول و يفتت الحصا و ينفع من وجع الأسنان إذا كان من برد.

(أرز) ذكروا أن المداومة على أكله تزيد فى نضارة الوجه و يخصب البدن و آكله يرى أحلاما طيبة قشره يعد من السموم ۶۳].

قال ابن سينا: من سقى منه اعتراه فى الوقت وجع فى الفم و اللسان فإنه من السموم، و اللّه أعلم.

(أسفاناج) ينفع من السعال و خشونة الصدر و أوجاع الظهر من الحرارة و كثرة الدم لكنه يسىء الهضم، بزره ينفع من الحمى و أوجاع القلب، و القدر المأخوذ منه درهم، و اللّه الموفق.

(إسقيل) و هو بصل الفأر، قال ابن سينا: إنه يقطع الثآليل طلاء و ينفع من الصرع و الماليوخا و عرق النسا و الفالج و يشد اللثة و يثبت الأسنان المتحركة و يزيل البخر، و إن علق على صاحب الطحال إحدى و أربعين يوما صلح طحاله، و ينفع الاستسقاء و اليرقان و خله يحسن اللون.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۲

(اشترغار) شوك معروف تأكل الإبل منه أكلا ذريعا فينفع من حمى الربع و خله جيد للمعدة يفتق الشهوة، و يعين على الهضم لكنه يورث الغثيان، و يضر بالدماغ ضرّا بينا.

(أشنان) هو الحرض الذى يغسّل به و هو أنواع ألطفها الأبيض الذى يسمى حرد العصافير، ثم الأخضر، و كلاهما جلاء منق، درهم يدر البول و الحيض، و ثلاثة دراهم تسقط الأجنة، و عشرة دراهم قتالة، و دخان الأخضر ينفر منه الهوام كلها، كل ذلك عن ابن سينا.

(افستين) حشيشة يشبه ورقها ورق الصعتر. قال ابن سينا: إنه يمنع الثياب من السوس و المداد من التغير و الكاغد من الأرضة، و يحسن اللون، و ينفع من داء الثعلب و داء الحية، و ينفع من الآثار البنفسجية، و يزيلها عن الجلد و ينفع من فساء الهواء.

(أقحوان) قضبان دقيقة عليها زهر أبيض و قد يكون أحمر ينفع من النواصير، و إذا أديم شمه أحدث السبات، و هو و دهنه يفتح البواسير و غير البواسير، و ينفع من القولنج و وجه المثانة.

(أكشوت) حشيشة تلتف على الشجر و الشوك لا ورق له مر الطعم جدّا، فربما تلتف على الشجرة الكرمة فتجعل عناقيدها مرة لها نور صغار أبيض، إذا شرب بالخل الفواق و ماؤها عجيب لليرقان و يدر البول و الحيض و ينفع من الحميات العتيقة و المغص.

(بابونج) شجرة معروفة منها أصفر الزهر و منها أبيضه. قال ابن سينا: إنها نافعة من الصداع البارد و تدر الطمث شربا و جلوسا فى مائها، و تخرج الجنين و المشيمة و تنفع من القولنج الزبلى، نعوذ باللّه منه، كل ذلك عن ابن سينا.

(بارد نجويه) يقال لها بالفارسية بادر نكبو. قال ابن سينا: إنه يقتل العقرب و يذهب الخفقان و ينفع من الفواق. و قال غيره: يصفى الذهن و ينفع من العلل البلغمية و السوادوية.

(بادروج) هو الحوك قيل: إن استنشاقه يحديث عطاسا كثيرا و الإكثار من أكله يورث ظلمة العين و يولد الدود فى البطن، زعموا أنه إذا مضغ و جعل فى الشمس يتولد فيه الدود. قال ابن سينا: عصارته تنفع الرعاف سيما بخل خمر و كافور و يحدث ظلمة العين أكلا و يوقى البصر جلاء و بزره ينفع من عسر البول و يوضع على لسع الزنابير و العقارب يبرئه.

(باذنجان) أكله يورث أخلاطا رديئة و خيالات فاسدة. قال معمر بن المثنى: قطعت فى ثلاثة مجالس و لم أجد لذلك سببا إلا أنى أكثرت من أكل الباذنجان فى أحدهما، و من الباقلا فى الثانى، و من الزيتون فى الثالث. قال الحكماء: يشق الباذنجان و يجفف فى الظل ثم يسحق بشحم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۳

البقر و يطلى به ثدى البنات قبل أن يكعب فإنه لا يتدلى و يبقى على الصدر. و قال ابن سينا: يولد السدد و السوداء و يفسد اللون و يسود البشرة و يصفر الوجه و يولد الجذام و السرطانيات و الصداع و السداد و البواسير، و إن أردت أن يبقى زمانا طويلا فاغمسه فى الشحم المذاب و علقه فإنه يبقى زمانا.

(باقلا) قال صاحب الفلاحة: إذا نقعت الباقلا قبل أن تغرسه فی ماء نطرون رومی أسرع نباته قبل جمیع أنواعه، ورقه إن أکل عاد صحیحا إذا تم القمر بدا زهره، النظر إلیه یورث الهم و الحزن و إذا سحق فی هاون رصاص و وضع فی الشمس صار خضابا جیدا، شربه یورث ظلمة العین و الأحلام الفاسدة. قال الجاحظ: الکثار من الباقلا یفسد العقل و یقطع رائحة الثوم، و إذا قطع نصفین و وضع علی نزف الدم قطعه، و إذا اعتلفت الدجاجة منه انقطع بیضها، و الباقلا بقشرها تجلو البهق و الکلف و النمش طلاء و تحسن اللون، قشره یضمد به عانة الصبی یمنع نبات الشعر علیه، و اللّه أعلم.

(برشاوشان) حشیشة منبتها حیاض الماء و الشطوط و الأنهار لها قضبان حمر تمیل إلی السواد بلا ساق و لا زهر، ورقها یشبه ورق الکرفس زعموا أن أفراسیات ملک الترک لما قتل سیاوش ملک الفرس ظلما نبتت هذه الحشیشة من دمه، ورقها قال ابن سینا: ینفع البواسیر و یفتت الحصاة و یدر البول و الطمث و یخرج المشیمة.

(برنجاسف) نبات له ورق صغار دقاق بیض و صفر یشبه الأفستین یظهر فی الصیف ینفع من الصداع البارد ضمادا و مصلوقه ینفع من الزکام و یسقط المشیمة و الجنین و ینفع السدر و الدوار، و إذا نثر علی القروح جففها و یفتت حصی الکلی.

(بصل) قال صاحب الفلاحة: إذا أردت زرع البصل فقشر بزره لتکون ثمرته حسنة و کلما کان نزوف الأرض أکثر کان أقوی و لیترصد لوقت زرعه غروب الثریا لیکون طعمه طیبا و کذلک عند حصاده، قالوا: الاکتحال بماء البصل مع العسل مما یحد البصر و یزیل ضعفه. و زعم الجاحظ أن الإکثار منه یفسد العقل. و عن معاویة أنه أوفد إلیه وفد فقرب إلیهم الطعام ثم عاد بالبصل و قال: کلوا من هذا فإن کل من جاء أرضنا و أکل منه لم یضره ماؤها، و أما دفعه لغائلة السموم فأمر لا یشک فیه. و من العجائب أن من أراد تقشیر البصل و تقطیعه یغرز سکینة فی بصلة و یترکها علی رأس السکین ثم یقطعها و یقشرها فإنه لا یتأذی من رائحتها. قال ابن سینا:[۶۴]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۲ ؛ ص۲۴۳

بصل یحمر اللون بجذبه الدم إلی خارج، و له خاصیة فی دفع ضرر المیاه و تهیج الباه، و ینفع من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۴

عضة الکلب الکلب إذا طلی علیها، و أکله یدفع ضرر الریح و السموم و عصارته تنفع من الماء النازل من العین، و یجلو البصر و بزره یکتحل به لبیاض العین و یذهب البهق و یدلک به لداء الثعلب فینفع و هو بالملح یقلع الثآلیل ۶۵].

(بطیخ) قال صاحب الفلاحة: ینقع بزر البطیخ فی العسل و اللبن ثم یزرع فتکون ثمرته فی غایة الحلاوة، و رائحة البطیخ یحدثها قوی الأدویة و إذا کان البطیخ فی بیت لا یختمر فیه العجین أصلا، و إذا اجتازت الحائض بالمبطخة تغیر جمیع بطیخها و إذا أصاب بذر البطیخ و القثاء رائحة الدهن یصیر مرّا، و ذلک بأن یجعل البذر فی ظرف کان فیه دهن أو شدة فی خرقة أصابها دهن، و إذا وضعت بذر البطیخ فی وسط الورد ثم زرعته تشم من بطیخه رائحة الورد، و إن وضعت رأس حمار فی وسط مبطخة دفع عنها کثیر من الآفات و أسرع نباتها و حملها، و عن أبی هریرة رضی اللّه عنه أن البطیخ کان أحب الثمار إلی النبی صلی اللّه علیه و سلم و روی عنه صلی اللّه علیه و سلم أنه قال: «تفکهوا بالبطیخ و عضوا منه فإن ماءه رحمة، و حلاوته من حلاوة الجنة، من أکل لقمة من البطیخ کتب اللّه له ألف حسنة، و محا عنه ألف سیئة، و رفع له ألف درجة، فإنه أخرج من الجنة» و عن وهب بن منبه فی بعض الکتب: أن البطیخ طعام و شراب و فاکهة و خلال و أشنان و ریحان ینقی المعدة و یشهی الطعام و یصفی اللون و یزید فی ماء الصلب. و قال ابن سینا: البطیخ ینقی الجلد و بذره ینفع من البهق و الکلف و الحزاز، قشره یلصق بالجبهة یمنع النوازل إلی العین أکل لحمه ینفع من حصا الکلی و المثانة.

(بنفسج) ينبت فى مواضع ظليلة حسنة[۶۶]، زهره إذا شرب بالماء نفع من الخناق و ألم

الصبيان. قال ابن سينا: يسكن الصداع الدموى شمّا و طلاء و ينفع الرمد الحار. و قال غيره: شم البنفسج مضر الزكام و دهنه مع الطلاء للجرب اليابس.

(بودانش) قال ابن سينا: إنه حشيشة تنبت مع البيش، و أى بيش جاورها لم تنم شجرته، و هو أعظم ترياق للبيشو و له جميع منافع البيش من دفع البرص و الجذام، و هو ترياق لكل سم سيما سم الأفاعى.

(بهار) هو الذى يقال له عين البقر، ورده أصفر و ورقه أحمر الوسط، شمه ينفع الدماغ و يحلل الرياح الغليظة التى فى الرأس، و اللّه الموفق.

(بيش) نبات ينبت بأرض الهند نصف درهم منه سم قاتل، و علامته أنه يعرض لمن سقى منه جحوظ العين و ورم الشفتين و اللسان و الدوار و الغشى. ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بملوك تعاديهم ربوا جارية بالبيش من طفوليتها و ذلك بأن يفرش البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة و هكذا على التدريج إلى أن تأكل الجارية منها و لم يضرها، فحينئذ تمت التربية، ثم يبعثوها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به فإنه إذا واقعها مات. و السمان يعلف منها و لا يضرها شيئا، و كذلك فأرة البيش و هو حيوان يسكن فى أصله و يأكل منه، قال ابن سينا: إنه يذهب البرص طلاء و شربا و ينفع من الجذام، و هو سم قاتل يقتل نصف درهم منه و ترياقه فأرة البيش.

(ترمس) هو الباقلا المصرى. قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يزكو الترمس فازرعه عند استواء الليل و النهار و لا يتربص به المطر و إذا نبت خل فيه البقر قبل أن يتورد، فإن البقر

ترعى ما فيه من غريب و لا ترعى الترمس حينئذ لمرارته فإنه يزكو جدّا. و من خاصية الترمس أنك إذا زرعته فى أرض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات قال ابن سينا: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار الكريهة و يجلو الوجه سيما إذا طبخ بماء المطر حتى يتوهج، و إذا رششت البيت بطبيخ الترمس هرب منه الذباب.

(ثوم)[۶۷] قال صاحب الفلاحة: إذا زرعت الثوم فى الأيام التى يكون القمر بها تحت الأرض لم توجد له رائحة، و ليترصد غروب الثريا لوقت الزرع، ورقه يمضغ و يجعل على العين الرمدة يكون أنفع لها من كل ذرور، و إن مضغ مع العسل و طلى به الوجه ذهب شقاقه و كلفه، و من أكله على الريق لا يضره سم و لا لدغ. قال ابن سينا: إنه ينفع من تغير المياه و يشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل و الصيبان، و رماده إذا طلى بالعسل على البهق و كهبة العضو نفع و مشوية يسكن أوجاع الأسنان و يصفى الحلق مطبوخا، و ينفع من السعال المزمن، و هو نافع من لسع الهوام و الحيات إذا شرب بالشراب. و قال ابن سينا: و قد جربنا ذلك فى عضة الكلب، و من خواص دفع الحكاك عن المقعدة إذا أخذ منه شيئا و احتملته، و إذا أردت أن تعرف أن المرأة بكر أم ثيب فاخلط الثوم المدقوق مع العسل و أمرها أن تتحمل به و اصبر عليها ساعتين فإن شممت رائحة الثوم من فيها فهى بكر و إلا فهى ثيب، و من خواصه إزالة البخر الذى لا يقبل المعالجة إذا داوم على أكله سنة كاملة.

(جاورس) هو الدخن. قال صاحب الفلاحة: الأرض التى يزرع فيها الجاورس تفسد و لا ترجع إلى صلاحها إلا بعد مدة طويلة، حبه يبقى مدة طويلة لا تصيبه آفة؛ و لهذا يدخره الناس لخوف القحط. قال ابن سينا: إنه ضماد جيد لتسكين الأوجاع. و قال غيره: إنه يمسك الطبع جدّا بيبوسته و يسقط الأجنة.

(جرجير) هو الأيهقان إذا زرعته وسط البقول نفعها و يزكو نبتها و يدفع عنها الآفات كالدود و نحوه. و عن على رضى اللّه تعالى عنه قال: من أكل جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد فى جوفه، و إن أخذت بمدقوقه و دلكت به الكلف أزاله و من مضغ منه و طلى به بإبطه زال صنانه، و يخلط الجرجير بمرارة البقر، و يطلب به يزيل آثار القروح، و بذره بالعسل يحرك الباه، و يزيد الإنعاظ. و من عجيب خواصه أن الغراب إذا أكل من بذر الجرجير انتثر ريشه.

(جزر) أصله يطبخ بالعسل و يؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد الباه زيادة عظيمة و يقوى الكلية، بذره يغلى على النار و يبخر به تحت المرأة فإن الجنين يسقط بإذن اللّه تعالى.

(حاج) ضرب من الشوك يقع عليه الترنجبين طلاء و أكثر ما يوجد بأرض خراسان و ما وراء النهر. و فى الأمثال: الحاجة فى الصدر حاجة و شوك هذا النبت طويل جدّا حاد كالإبر و الإبل تأكل منه أكلا ذريعا لا يخدشها شوكه، طله ينفع من السعال و يلين الصدر و يسكن العطش و يزيد الصداع و يطلق البطن.

(حاشا) حشيشة لها زهرة يميل إلى الحمرة مستدير و أوراق صغار، قال ديسقوريدس: أكثر ما ينبت على الصخر. قال ابن سينا: إنه يحلل الثآليل و يخلط بالطعام فيحفظ صحة البصر و يزيل ضعفه.

(حرف) هو حب الرشاد أكله يزيد فى الدهن و الذكاء و يهيج الباه، عصارته تحفظ الشعر، قال ابن سينا: ينفع من الجرب المتقرح و من عرق النسا و القوباء شربا و ضمادا، و كذلك من نهش الهوام شربا و ضمادا مع العسل، و إذا دخن به طرد الهوام و إذا داومت على أكله الحبلى سقط جنينها.

(حرشف) نبات ذو شوك يقال له بالفارسية: كنكر. قال ابن سينا: ينفع من داء الثعلب طلاء، و ماؤه يقتل القمل إذا غسل به الرأس و يذهب الحدار، و إذا أكل يزيل نتن الإبط، الخاصية فيه يزيد فى قوة الباه.

(حرمل) نبت معروف له رائحة كريهة. قال ابن سينا: إنه صالح لأوجاع المفاصل و فيه قوة مسكرة كإسكار الخمر ينفع من القولنج شربا و طلاء، و بذر الحرمل ينقع فى خل و يرش به البيت لا يدخله الذباب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۴۸

(حسك) عشب يضرب إلى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة و يزيد فى الباه و يفتت الحصا و ينفع من عسر البول، و القولنج شرابا و طلاء و بزره يسقى شرابا للسموم القاتلة و يرش طبيخه فيقتل البراغيث و إن رش بطبيخه جحر الحيات هبت و كذلك إن دس شوكه فيها.

(حلبة)[۶۸] قال صاحب الفلاحة: إذا خلطت بزرها بالبذر ثم زرعته يسلم من الدود. قال ابن سينا: مع الآس ينفع الشعر و الآثام المتقرحة و هو من أدوية الكلف و يحسن الوجه و يغير النكهة إلا أنه ينتن رائحة البول و البدن و العرق.

(حمص) قال ابن سينا: أكله يحسن الوجه و كذلك الطلاء به و يجلو النمش و زعموا أن أكله نيئا يورث البخر، و دهنه ينفع من القوبا، و نقيعه ينفع من وجع الضرس و يصفى الصوت، و طبيخه يخرج الجنين و يزيد من الباه، و ينعظ القوة إذا شرب على الريق.

(حندقوق) من خواصه أنه ينفع من نهش الحيات طلاء، و عصارته تنفع من ظلمة البصر شربا و اكتحالا. قال ابن سينا: إنه ينفع من الصرع و وجع الحلق و الخوانيق و ورقه و بزره يهيجان الباه، قال ابن سينا: فيما يقال إن صاحب حمى الغب يسقى من ورقة ثلاث ورقات أو من بزره ثلاث حبات فيشوش على الحمى أدواها، و للحمى الربع أربعا من أيهما شئت. و قال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع مع لسع الهوام.

(حنظل) نبت معروف تحب الظباء أكله و السباع تهرب من شجر الحنظل و الشجرة التى ليس عليها إلا حبة واحدة من الحنظل

فإنها مفيدة جدّا، ورقها الطرى يقطع نزف الدم و ينفع من الماليخوليا، و الصرع، ثمرتها إذا نقعتها فى الماء ورششت به البيت ماتت براغيثه. قال القاضى أبو على التنوخى عن بعض بنى عقيل إنه قال: كانت عندنا جارية زمنة و من عادتنا أن نقور الحنظل

و نجعل فيه شيئا من اللبن، و نرد رأسها إلى مكانها و ندفنه فى الرماد الحار حتى يغلى فإذا غلت حسا[۶۹] ذلك من أراد الإسهال. قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة أنفس فالجارية الزمنة حست جميع الثلاث فحصل لها إسهال شديد حتى أيسنا من حياتها، فلما كان الليل انقطع إسهالها و قامت و مشت برجليها و عاشت بعد ذلك سنين، و الحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل و عرق النسا، و النقرس و أصله نافع لنهش الأفاعى، و هو أنفع الأدوية للدغ العقرب سقيا فإنا سقيناه واحدا لدغته العقرب فى أربع مواضع فبرئ فى الحال.

(حنطة) قال كعب الأحبار رضى اللّه عنه لما أهبط آدم عليه السلام أتاه ميكائيل عليه السلام بشىء من حب الحنطة و قال هذا رزقك و رزق أولادك قم فاحرث الأرض و ابذر البذر و قال لم يزل الحب من عهد آدم إلى زمن إدريس عليهما السلام كبيض النعامة فلما كفر الناس نقص إلى قدر بيض الدجاجة ثم إلى قدر بيض الحمامة ثم إلى قدر البندقة و كان زمن العزيز على قدر الحمصة، قال صاحب الفلاحة: الحبة التى تقع على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت أصلا، حبها ينقى الوجه، و كذلك النشا و مدقوقها ينفع من عضة الكلب الكلب ضماد، أو يوضع على حديدة محماة حتى يظهر منها رطوبة و يطلى بتلك الرطوبة القوباء يزيلها، خميرها يخلط بالملح و يضمد به الدماميل ينضجها، خبزها يبل بماء و ملح و يضمد به القوباء ينفعها.

(خبازى) حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل و ينفتح بالنهار، ورقها إذا طلى به الجرب و الكحة و القمل أزالها، و يسكن لسع الزنابير ضمادا خصوصا مع الزيت، و إذا مضغ مع الملح و جعل على النواصير نفعها، بزرها يشربه المسموم و يتقيأ مرة بعد أخرى يدفع عنه غائلة السم، و ينفع من نهش الرتيلا.

(خربق) نبت، ورقه كورق الدلب و ساقه قصى و شكله كشكل العناقيد. قال صاحب الفلاحة: إذا غرست فى البستان قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث، و إذا زرعتها مع أى بذر كان لا يقر بها الطير، و إذا دخنت البيت هربت الهوام منه و لا يبقى فيه بق و لا برغوث و لا ذباب و نحوها، و إن جعلته فى العجين و تركته للفأرة إذا أكلته ماتت، و إن دققته مع الكبريت و نثرته فى جحر النمل هربت، و إذا طليت اللحم بالخربق و وضعته للسباع اصطيدت بالسهولة و هو سم قاتل للإنسان و السباع. قال ابن سينا: إذا نبت الخربق عند أصل كرمة صار شرابها مسهلا، و يطلى على البهق و الثآليل يزيلهما، و استفراغه ينفع من البرص. و إذا طبخ بالخل و قطر فى الأذن نفع الدوى، و يقوى قوة السمع، و إذا تمضمض به سكن وجع السن.

(خردل) بزره يبقى فى عصير العنب أن يغلى و يبقى على حاله. قال محمد بن زكريا الأزدى:

إن جعلت الخردل فى كوى الحيات قتلها. قال ابن سينا يقتل دخانه الهوام و ينقى الوجه و يزيل النكهة و أثر الدم الميت، و البرى منه ينفع من حمى الربع و من داء الثعلب و القوباء ضمادا، كذلك من وجع المفاصل و عرق النسا. عصارته قطور لوجع الأذان، و إن شرب على الريق ذكى الفم و شهى الباه.

(خس) قال صاحب الفلاحة: إذا تركت بزره فى وسط النانخواه، ثم زرعته يسلم من جميع الآفات، و إذا أخذت بعر الجمل و نقيتها و تركت فيها بزر الخس و الجرجير و حب الرشاد و تحفر لها و تسترها بالتراب و تسقيها ينبت عليها هذه الأنواع الثلاثة على ساق، و إذا قطعت أوراقه السلافنية يطيب طعم الفوقانيات و الخس يجلب النوم و يدفع العطش و يقطع شهوة الباه و لذلك يأكله الخصيان الأقوياء على النساء، و تأكله النساء اللاتى غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة الوقاع، و الإدمان على

أكله يورث ظلمه البصر لكنه يكثر اللبن و يمنع من السكر، بذره إن استف منه منع من كثرة الاحتلام و نزلان المنى.
(خشخاش) يورث النعاس كالخس و هو أبيض و أسود و أحمر، و أما الأبيض فنافع للسعال جدا نزلان و مع العسل يزيد فى المنى. و أما الأسود فمنوم جدا و صاحب السهر إذا ضمد به جبهته انتفع به، عصارة المصرى تسمى أفيونا و هو مخدر مسكن كل وجع شربا و طلاء، الشربة منه مقدار عدسة، و إذا طلى به الرأس سكن وجعه، لكنه يبطل الفهم و الذهن، و إن طلى به النقرس سكن وجعه.
(خصى الثعلب) حشيشة حلوة الطعم تسمى ثمرتها خصى الثعلب و هو ينفع من التشنج و الفالج و يعين على الباه، و يفعل فعل السقنقور إذا استعمل مع الشراب.
(خصى الكلب) حشيشة مثل خصى الثعلب ثمرتها زوجان أحدهما تحت و الأخرى فوق، و أحدهما خاوى و الآخر ممتلئ يحلل الأورام البلغمية و ينقى القروح و ينفع البواسير و الرطب منها يزيد فى الباه، و اليابس يقطعه. و حكى ابن سينا: أنه شاهد ذلك بأرض شروان، فأخبره بعض سكان تلك البلاد بأن الذابل هو الذى يزيد و الرطب قاطع فقال: أظن أن الأمر بالعكس، و اللّه أعلم.
(خطمى) هو النبت المشهور له نور أحمر و قد يكون أبيض. قال ابن سينا: يطلى على البهق بالخل و يجلس فى الشمس ينفع نفعا بينا و ينفع من الخنازير سيما مع الكبريت، و يطبخ و يشرب
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۱
من مائه ينفع من عسر البول و عسر الولادة. ورق الخطمى الرومى منه يدق مع الكراث و الشحم، و يوضع على لدغ العقرب و الحية ينفع جدا، و ينفع منه مثال من القولنج شربا، و إذا غسل به الشعر نفعه و يضمد به الجرب ينفع نفعا بينا.
(خيار) قال صاحب الفلاحة: إن أردت استعجال باكورته فاعمد إلى فخارة فى ذى ماء و ازرع فيها بذر الخيار، و كلما سخنت أطلعها إليها، و كذلك للمطر أيضا، و إذا غابت الشمس أذهب إلى أكناف البيوت و تعاهد سقيها نضحا ورشا، فإذا انسلخ الشتاء فانقل ما فى الفخارة إلى الأرض، فإذا نبتت فاقطع شيئا من أعلى ورقتها فإنه يسرع بثمرته على جميع أصنافه بأيام يسيرة، و إذا أردت أن لا يضره الدود فاخلط بذره إذا زرعته شيئا من النانخواه. ثمرته تنفع من الحميات المحرقة و يدر البول و يعطش فى الحال لاستحالته إلى الصفراء، بذره يدق و يطلى به الوجه يحسن اللون.
(خيرى) و يسمى المنثور أيضا، قال صاحب الفلاحة: إذا أخذت من الأحمر و الأصفر و الأبيض من كل واحد قضيبا و ضفرتها مثل الضفيرة ثم غرستها فإذا نبتت تجد فى غصن واحد أوراقا مختلفة الألوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب و تحلل الرياح الغليظة و يدر الحيض و يسقط المشيمة شربا.
(دفلى) برى و نهرى فالبرى ورقه كورق الحمقاء بل أدق و قضبانه طوال منبسطة على الأرض ينبت فى الخرابات، و النهرى على شطوط الأنهار و ينهض قضبانه على الأرض، و شوكه خفى ورقه كورق الخلاف و أعلى ساقه أغلظ من أسفله، زهوره كالورد الأحمر و ثمرته صلبة محشوة شيئا كالصوف. قال ابن سينا: ورقه تهرب منه البراغيث، و أكله يقتل الناس و سائر الحيوانات. قال بلياس علم بعض الملوك بعدو قصده فى عسكر لا طاقة له به فأخذ من الشعير و طبخه بالدفلى و تركه حتى جف فأخذ الشعير معه و خرج إلى وجه العدو، فلما قرب من العدو تنحى عنه و ترك الأثقال و الميرة و الشعير، فورد عسكر العدو و أطلقوا دوابهم فى الشعير فهلكت كلها فكر عليهم و أسرهم. قال ابن سينا: يرش البيت بطبيخ الدفلى تموت براغيثه و أرضته و نحوها، و إذا دلكت مسنا بالدفلى و حددت عليه النصل يحتد و لا يكل زمانا، و إن حفرت فى وسط البيت حفرة و ألقيت فيها شيئا من الدفلى، اجتمعت براغيث البيت فيها و يهرب الفأر الخفاش من الدفلى.

(رازيانج) هو النبات المشهور منه برى و منه بستانى، رطبه يعقد اللبن و يدر الطمث و البول و يفتح السدد، و يمنع من نزول الماء، و البرى يفتت الحصى و ينفع من الحميات العتيقة، و يحلل الرياح و يحد البصر. قال دقراطيس: إن الهوام ترعى الرازيانج الطرى؛ ليقوى بصرها، و الحيات إذا خرجت من تحت الأرض و حكت أعينها عليه استضاءت فسبحان من ألهمها ذلك.

(ريباس) نبت جبلى لا ينبت إلا على الصخر، قيل: إنه من تأثير الرعد، و ذكر هذا القول عند كسرى و قد شكوا من قلة الريباس، فقال: رشوا الماء و اضربوا بالطبل استخفافا بكلامهم.

قال ابن سينا: إنه ينفع من الطاعون و الاكتحال بعصارته يحد البصر و ينفع من الحصبة و الجدرى و يقطع السكر و ينفع من الغثيان.

(ريحان)[۷۰] يقال له بالفارسية شاهشفرم ذكر الفرس أنه لم يكن قبل كسرى أنوشروان شيء من الريحان، و أنه وجد فى زمانه، و سببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم، إذا أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره، فهموا بقتلها فقال الملك: كفوا عنها فإنى أظنها مظلومة، فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها، ثم أقبلت تتطلع، فإذا فى قعر البئر حية مقتولة و على متنها عقرب أسود فأدلى بعض الأساورة رمحه إلى العقرب و نخسها به، و أتى الملك يخبره بحال الحية، فلما كان العام القابل أقبلت الحية فى اليوم الذى كان كسرى قاعدا فيه للمظالم و جعلت تنساب حتى وقفت و نفضت من فيها بزرا أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبتت منه الشاهشفرم

و كان الملك كثير الشكاية من الزكام و اجتماع الفضول فى الدماغ، فاستعمل منه فنفعه جدا. قال ابن سينا: الريحان ينفع من البواسير بزره يجعل فى دم الجمل و يطلى به الإبط فإنه يدفع الصنان القوى الذى لا علاج له، و الريحان ينفع من الدوار و الرعاف.

(زعفران)[۷۱] هو نبت نورة الزعفران، و أصله يشبه البصل يدق و يعصر يكون عصيره كالحليب، و قد يجفف و يتخذ منه الدقيق و يؤكل. قال ابن سينا: بزره ينوم و يحسن اللون و يجلو البصر و يمنع النوازل إليه و يكتحل به للزقة العارضة فى الأمراض و يهيج الباه و يدر البول. و زعم قوم: أنه إن سقى لذات الطلق المتطاول وضعت من ساعتها، و يقوى القلب و يفرحه و يورث الضحك، و الزائد على الدرهم سم قاتل، و لا يقرب سام أبرص بيتا فيه زعفران. قال بلياس الحكيم: إذا عسرت الولادة على المرأة أو سقوط المشيمة تأخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائدا و لا ناقصا فتخلص.

(سادج) نبت يكون بأرض الهند قالوا: إن الماء إن جف فى المستنقعات فى الصيف أحرقوا فيها الحطب لينبت الساجد فإن لم يفعلوا لا يكون منه شيء له أوراق و قضبان على مثال الشاهشفرم، و له نوى ينبت فى المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل. قال ابن سينا:

يجعل فى وسط الثياب يحفظها من السوس، و يطيب النكهة إذا جعل تحت اللسان. و قال غيره:

ينفع من وجع القلب و يذهب نتن البطن، و اللّه الموفق.

(سذاب) هو النبت المشهور، فوائده كثيرة عجيبة، قالوا: إذا ترك فى برج الحمام لا يقربه سنور، و إذا ترك فى بيت لا يقربه حية، و أكله يزيد فى قوة الباه، و إذا دخن به تحت حبلى أسقطتو و رائحته تنفع المصروع و الصداع الشديد فى الحال سيما إذا كان رطبا، و الاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين، و إن نقع فى ماء ورش به البيت ماتت براغيثه و المدقوق منه بالزيت

يجعل تحت السن الوجيعة يسكن ألمها. قال ابن سينا: يطلى مع النطرون على البهق و الثآليل و التوتية يزيلها و يقطع رائحة الثوم.

(سلق)[۷۲] قالوا: يلقى السلق فى النبيذ يصيرها خلّا فى يوم و ليلة. قال صاحب الفلاحة: إن سمدت أرضها بخثى البقر يقوى أصله و يطيب طعمه، قال ابن سينا: عصارته تقلع الثآليل و تقتل القمل و يغسل به الرأس فيذهب النخالة و انتشار الشعر و يزيل الكلف إذا غسلت الموضع بالنطرون ثم طليت به.

(سمسم) قال ابن سينا: ورقه و عصارة شجره يطول الشعر، و بزره يزيل خضرة الضربة و الدم الجامد، و هو نافع من الشقاق شربا و طلاء و مسمن جدا، و نقيعه يدر الحيض و مقلوّه يزيد فى قوة الباه و مادة المنى.

(سنبل) نبت طيب الرائحة جدّا له سنبلة صغيرة يطيب النكهة و يخفف اللسان إذا مسك فى الفم. و من خواصه تقوية الدماغ، و منع النوازل و إنبات الشعر فى الأشفار إذا جعل فى الكحل، و ينقى الصدر و ينفع من الخفقان، و يحبس النزف من الرحم.

(سوسن) نبات له ساق و زهر مختلف الألوان من بياض و صفرة.

و أسما نجونية رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله، يضمد به الرأس مع الخل، يزيل الصداع، و هو ينفع من نهش الهوام، و يسحق و يخلط بالعسل للبهق و الجرب طلاء، و إذا غسل به الوجه جلاه و نقاه. قال صاحب الفلاحة: إذا جعلت السوسن فى ظرف جديد و استوثقت رأس الظرف يبقى طريّا غضّا طول السنة دهنه يزيل نتن المنخرين.

(سينسبر) نبت له رائحة طيبة يقال له: النمام؛ لأن رائحته تدل عليه، ورقه يسكن الصداع إذا ضمد به الجبهة و الصدغين، و ينفع من لسع الزنابير ضمادا. قال ابن سينا: إذا فرشت السينسبر تهرب منه أكثر الهوام و هو يقتل القمل ضمادا، و يزيل الفواق شربا، و يخرج الجنين الميت و الديدان و حب القرع شربا. بزره يسكن الفواق و المغص شربا، و يسهل الولادة.

(شبث) نبت مشهور[۷۳]. قال صاحب الفلاحة: إذا أثيرت الأرض و سقيت و لم تزرع، و مضى على ذلك سنة، ينبت فيها الشبث من غير بث حب، أكله يورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: إنه منوم جدّا، و إذا سحق و عجن و ضمد به البواسير قلعها و أبرأها. قال بلياس: إذا مضغت الشبث الأبيض و أخذت النار فى فمك لا تضرك، و إذا وضعت الشبث تحت مخدة الإنسان ذهب عنه الفزع و الغطيط. بزره يدر اللبن و ينفع من الفواق الامتلائى و المغص و يقطع مادة المنى و يقلع البواسير.

(شبرم) نبت فى البساتين، له قضيب دقيق، ورقه كورق الطرخون ۷۴]. قال ابن سينا: هو مضر بالباه و مادة المنى، و لبنه معين على قلع الأسنان، و يولد الحميات، و يقتل منه درهمان.

(شجرة مريم) شوك أصله الغرنيثا. قال ابن سينا: ينفع من الزكام البارد و نزول الماء فى العين، أصله يدفع الفواق و يسقط الأجنة.

(شعير) من الحنطة[۷۵] عن على رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «إن اللّه تعالى خلق الشعير من الحنطة و ذلك فإن جبرائيل عليه الصلاة و السلام أتى آدم عليه السلام بحفنة من

الحنطة، و قال هذا الذى اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق و لولدك، فعمد آدم قبضة منها و عمدت حواء إلى قبضة، فقال آدم لحواء: لا تزرعى، فخالفته، فجاء الذى زرعت حواء شعير».

و خاصية الشعير أن يحفظ الأشياء عن التعفن و التغير. قال صاحب الفلاحة: لو تركت فى الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير، و أكلت

فی کل یوم عنبا طریا کأنه قطف من کرمه. قال ابن سینا: الشعیر یستعمل علی الکلف طلاء و یطبخ بالخل الثقیف و یضمد به الجرب المتقرح و النقرس.

(شقائق النعمان) و العرب یقولون: أنه خد العذاری، قیل: کان ظهر فی الکوفة نبت الشقائق فمر النعمان بن المنذر به و قال: من نزع منه شیئا انزعوا کتفه، فنسب إلی النعمان. و شقائق النعمان یدور مع الشمس، ینفتح ورقه بالنهار و ینضم باللیل، الاکتحال منه ینفی ظلمة البصر.

قال ابن سینا: إنه مع قشر الجوز خضاب یسود الشعر و هو نافع للجرب و القروح، و إذا طبخ بقضبانه یدر اللبن، و یمزج شقائق النعمان بماء الورد فإذا رششت منه علی الثیاب البیض فإنه یحمر الثوب، و إذا یبس لا یبقی علی الثوب منه أثر أصلا.

(شلجم) قال صاحب الفلاحة: بزر الشلجم و بزر الکرنب إذا أتی علیهما ثلاث سنین ینبت من بزر الشلجم الکرنب، و ینبت من بزر الکرنب الشلجم، و هذا أمر یعرفه الزارعون و إن نقعت بزر الشلجم فی عصیر الزیت أو العسل ینبت حلو طیب الطعم جدّا، و المطبوخ منه یحرک شهوة الوقاع، و یضمد به العضو الخدر إذا کان حارّا ینفعه نفعا بینا، بزره یعلق علی صاحب الأوبئة ینفعه.

(شوکران) سم قاتل، ساقه کساق الرازیانج، و ورقه کورق القثاء، و بزره کالأنیسون و له زهر أبیض. قال ابن سینا: یطلی به موضع النتف ۷۶] یمنع ثبات الشعر ثانیا، و یضمد به ثدی النساء فلا یعظم و ینفع من نزف الدم بتجمیده، و یمزج به أعضاء المنی فیمنع من الاحتلام.

(شونیز) قال محمد بن زکریا الرازی: یرش البیت بطبیخ الشونیز یقتل براغیثه، و یسحق الشونیز مع الصابون و یطلی به الوجه یزیل کلفه، و إن بخرت به و بالقلقند البیت لم یدخله بق البتة. قال ابن سینا: إنه یقطع الثآلیل و الخیلان و البهق و البرص و ینفع من الزکام طلاء، و طبیخه ینفع من وجع الأسنان مضمضة سیما مع خشب الصنوبر، و الهوام تهرب من دخانه، و إن سحق بدهن الرشاد منع ابتداء الماء. قالوا: الإکثار منه قاتل.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۷

(شیح) نبات أجوف العود ورقه کورق السرو. و قال ابن سینا: إنه یقتل الدیدان، و حب القرع و رماده بالزیت نافع من داء الثعلب، دهنه ینبت اللحم المتباطئ و یمنع من داء النافض و من لدغ العقارب و الرتیلا و السموم کلها.

(شیلم) هو الزوان یدق و یعجن و یوضع علی موضع دخل فیه شوک أو سلا، یجذبه و یخرجه، و یطلی علی البهق مع الکبریت و مع بزر الکتان یحلل الأورام و الخنازیر، و مع الحنطة علی القروح و القوباء ذرورا و البخور به یعین علی الحبل.

(صعتر) إذا مضغ یسکن وجع الأسنان و یقتل الدیدان، و حب القرع و البری منه ینفع من لسع الحیات، ذکر أن القنفذ و ابن عرس إذا تناهشا الأفاعی و الحیات عالجا بأکل الصعتر البری و إنما کتب بالصاد لئلا یشتبه بالشعیر.

(طرخون) هو النبت المعروف، إذا مضغ أزال حس الذوق حتی لا یحس الإنسان بعد مضغها بمرارة الأدویة المرة. قال ابن سینا: إنه یحدث وجع الحلق و یقطع شهوة الباه، و أصل الطرخون الجبلی هو العاقر قرحا، و هو نافع من وجع السن و إذا طبخ بالخل و أمسک الفم یشد الأسنان المتحرکة، و یدلک البذر به قبل نوبة النافض ینفعه، و إذا مضغ و جعل علی موضع اللسعة ینفعها نفعا بینا.

(عبیران) قال ابن سینا: إنه نافع من الزکام الحادث من البرودة، و ماؤه یحد البصر.

(عدس) إذا خلطت العدس بأی برکان وافقه، فإذا أردت أن یتعجل فاجعله فی أخثاء البقر، ثم ازرعه، و زعم أن آکله یزداد ارتیاحا و جدلا إلا أن الإکثار منه یورث الجذام و ظلمة البصر. و قال ابن سینا: إنه مع السویق ضمادا جید للنقرس آکله یری أحلاما ردیئة.

(علطم) حشيشة، يوجد من عصارته النيل، يجلو الكلف و البهق، و ينفع من داء الثعلب و الجراحات البردية و القروح العفنة، و يخرج الشوك و مع السكر ينفع من سعال الصبيان، و كذلك عصارته.

(عنب الثعلب) هو أنواع منه أخضر الورق و أصفر الثمرة، و هو مستعمل، و منه نوع يخدر كالأفيون، و منه قاتل، عصارته جميعها تقوى البصر اكتحالا و من المخدر اثنا عشر حبة يورث الجنون، و من القاتل أربعة دراهم تفعل ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۸

(فجل) قال صاحب الفلاحة: إذا نقعت بزر الفجل فى العسل و زرعته يأتى فجله حلوا طيبا أكله يورث جشاء منتنا. قال أبو الفرج: سببه أن الفجل يلتمس الفضلات البردية فإذا ورد الفجل قطعها بأثرها، فيكون النتن من الفضلات لا من الفجل كما ترى من الحمأة، فإنها لم تزعج فلا رائحة لها، فإذا أثيرت يظهر منها رائحة منتنة، أكل الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم، و المداومة على أكله تنقى المعدة، و إن أكلته النفساء زاد فى لبنها، و إن أكله الرجال زاد فى قوة فهمهم، لكنه يفسد الصوت و إن وضع شرخة منه على عقرب ماتت، و إن لدغت العقرب من أكل فجلا لم تضره، و هو ينبت الشعر فى داء الثعلب وداء الحية، و أكله يكثر القمل فى البدن و يضر بالرأس و الأسنان و العين و الضماد به مع العسل يقطع الآثام الكمدة من الوجه و غيره، و إذا ألقيته فى الشراب يفسده، و عصارته يطلى بها الكلف يزيله و إذا طليت سلة الحواء بالنوشادر و عصير الفجل ماتت حياتها، و إن شربها صاحب اليرقان خمسة أيام زالت صفرته، و إن اكتحل به يحد البصر و ينفع من بياض العين، قشره يكتحل به مجففا مسحوقا يحد البصر، و يهرب منه العقرب و إن طلى به الوجه أزال كلفه، بزره يهيج الباه أكلا- و ينفع من السموم، ورقه قال ابن سينا: يحد البصر و يزيد فى اللبن.

(عرفج) و يقال له: البقلة الحمقاء؛ لأنها تنبت فى ممر المياه. قال: و من ترك العرفج فى فراشه و نام عليه لم ير شيئا من الأحلام أصلا، و لا يوضع على شىء من القروح إلا نفعه، و ينفع من الباه نفعا بينا. قال ابن سينا: تحك به الثآليل يقلعها، ورقها ينفع من أصابه ضرس من أكل الحموضة، بزرها إن شرب الإنسان منه ممزوجا بالخل يصبر على العطش طويلا، و المسافرون يستصحبونها فى أسفارهم عند توقع فقد الماء و الإكثار منه يقطع شهوة الوقاع، و اللّه أعلم.

(فنحكشت) نبات لعظمه كاد أن يكون شجرا، ينبت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون و له زهر. قال ابن سينا: إنه ينفى اللون و إذا ضمد به يزيل الإعياء و الصداع و يكثر اللبن، و يقلل مادة المنى، و يدخن به عند شدة الشهوة للنساء، و ينفع من لسع الحيات شربا و من عض السباع ضمادا، و يدخن به لطرد الهوام، و يجعل منه شىء فى الفراش يمنع الاحتلام.

(قوبخ) نبت معروف طيب الرائحة صمغى الأوراق، منه نهرى و منه جبلى، فالنهرى يفيق المغشى عليه إذا شمه، و ينفع من نهش الهوام ضمادا و يطرد الهوام تدخينا، ورقه يطرد الهوام و مضغه يزيل روائح الثوم، و هو يقطع الباه. و الجبلى يزيل الآثار السوداء ضمادا مطبوخا بالشراب، و يستحم بطبيخه للجرب و الحكة و ينفع من الجذام و قروح الفم و الفواق و اليرقان و هو جيد للدغ العقارب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۵۹

(قاتل الذئب) حشيشة لا تستعمل البتة، و تقتل الذئاب قتلا روحيا.

(قاتل الكلب) حشيشة تجذب العاف، و تقتل الكلاب بسرعة كما ذكر.

(قتاد) شجرة مشوكة معروفة تتخذها الناس وقودا، إبرها طويلة حادة جدا يقال للأمور الصعبة: (دونها خرط القتاد)[۷۷] صمغها الكثير ينفع من السعال و قرحة الرئة و يصفى الصوت، و اللّه الموفق.

(قت) علف الدواب، دهنه أنفع شىء للرعشة.

(قثاء)[۷۸] قال صاحب الفلاحة: إذا أردت أن يكون القثاء على صورة شيء من الحيوانات، فخذ قالبا للصورة التى أردت، و اجعلها فيه و هى صغيرة و استوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب ريح و لا غبار، فإنها إذا عظمت فيه كانت على صورة القالب التى جعلتها فيه، و إذا عبرت طوامث النساء بالقثاء تغيرت و ذبلت و فسدت، و إن أصاب بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مرة، و إذا نقعت بزرها بالعسل و اللبن تكون ثمرتها حلوة طيبة. قال ابن سينا: إنه ينفع من عضه الكلب الكلب أكلا، ثمرتها تسكن العطش و تقوى المثانة و تنفس حرارة المغمى عليه، بزرها يدر البول و يحسن اللون طلاء، و يطفئ حرارة الصفراء.

(قرطم) نبت يقال له بالفارسية: كاثه يره. قال ابن سينا: بزره ينقى الصدر و يصفى الصوت و ينفع من القولنج، و إذا أكل بتين أو عسل ينفع من الباه، زهره هو العصفر، ينقى الكلف و البهق و يطلى بالخل على القوباء.

(قطن) زعموا أن عصارة ورقه إن سقى لصبى به إسهال نفعه جدا، ثمرته إن كانت ناعمة تنعم البدن، و إن كانت خشنة لبسها يهزل البدن، و ينفع المبرودين لبسها، قشر جوزها محروقا ينفع لقرحة اللثة و الفم نفعا بينا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۰

(قنا برى) يجلو الكلف و البهق و هو أنفع شيء للبرص أكلا و ضمادا يذهبه فى أيام يسيرة، و ورقه ضمادا لقروح الثدى الخشنة و للسع الهوام كلها.

(قنب) منه برى و منه بستانى، فالبرى طول شجرته ذراع ورقها يغلب عليه البياض و ثمرتها كالفلفل، و البستانى هو الشهدانج، ورقه البنج إذا أكل منه شيء يخلط العقل و يفسد الذكر و يحدث بالمحرورين خناقا أو جنونا، و هو مخدر يقطع النزف و يسكن بتخديره الأوجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاء و شربا بزره يسكن أوجاع العين و كذلك عصارته. قال ابن سينا: إنه يصدع و يظلم البصر، و استكثاره يخف المنى. و قال غيره: إنه يطرد الرياح و دهنه دواء جيد لوجع الأذن من البرودة.

(قنبيط) هو من فصيلة الكرنب قال صاحب الفلاحة: إذا زرع فى الأرض السبخة كبر جرمه، و يطيب طعمه و لا يتدور ورقه مع قضبانه، يدق و يوضع على جبهة الحزين يفرج عنه، و من أكل منه يرى منامات هائلة، و إن اعتادت الصبيان أكله أسرع نباتهم، و يصفى صوت من به بحوحة؛ و لذلك يديم عليه أصحاب الغناء. و قال ابن سينا: القنبيط يسقط الأوجاع و ينفع من العنة، و منوم جدّا، و مظلم للبصر بزره يدخل به المناخس و البساتين يقتل دودها، و إذا احتملته المرأة بعد الجماع أفسد المنى و أكله يزيد فى مادة المنى.

(قيصوم) نبت طيب الرائحة و الحيات تهرب منه و من رائحته فإن زرعته حوالى القرية لا يبقى فيها حية. قال ابن سينا: ينفع من إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان، و يدر الطمث و يخرج الجنين، و ينفع من عسر البول، و من النافض إذا مزج بالدهن، و إذا افترش طرد الهوام، و إذا سقى بالشراب نفع من السموم كلها.

(كاوزوان) معناه: لسان الثور. قال ابن سينا: خاصيته التفريح و إزالة الغم.

(كتان) هو النبات المبارك الذى يتخذ منه الثياب، ثيابه تنعم البدن و تخصبه سيما فى الصيف. و لأصحاب الأمزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام، بزره يسكن الأوجاع ضمادا، و مع النطرون و التين ينفع من الكلف، و من الشمع ينفع من برص الأظفار.

(كراث) منه شامى و منه نبطى ۷۹]. قال صاحب الفلاحة: من أراد زراعته فلينثر بزره ثم يسقيه بعد ثلاثة أيام؛ ليكون نبته قويا، و إن أردت أن يكون أصله قويّا جدّا تجعل فى كل بعرة من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۱

بعر الغنم ثلاث حبات، فإنه ينبت أقوى ما يكون، و الكراث يدق و يوضع على لسع العقرب و الزنبور يسكن وجعه فى الحال. و إدامة أكله تورث ظلمة البصر. قال ابن سينا: الكراث الشامى يذهب بالثآليل و البثرات و أكله يفسد اللثة و الأسنان و يضر بالبصر،

و النبطی ینفع البواسیر مصلوقا مأکولا و ضمادا، و یحرک الباه و یوضع علی الجراحات الدامیهٔ یقطع دمها، و أصحاب الألحان یستعملونه لتصفیهٔ أصواتهم.

(کرسنهٔ) حب فی حجم العدس إلا أنه غیر مفرطح بل مضلع، و لونه ما بین الغبرهٔ و الصفرهٔ و طعمه ما بین الماش و العدس. و قال ابن سینا: هو طلاء جید للبهق و الکلف و البرص، و یحسن اللون، و دقیقه یسمن المهازیل، یضمد بالشراب علی نهش الأفاعی و عضهٔ الکلب الکلب و الإنسان الصائم.

(کرفس) منه بری و منه بستانی ۸۰] یطیب النکههٔ و یهیج شهوهٔ الباه للرجال و النساء، و یوضع علی العضو المرتعش یسکن. قال ابن سینا: البستانی یطیب النکههٔ و یستعمله من یشاور الملوک سرّا، و ینفع من الجرب و القوباء و إذا لدغت العقرب آکله یشتد الأمر به فینبغی أن یتجنب أیام ظهور العقارب، عصارته تنفع من ظلمهٔ العین اکتحالا، أصله علی الرقبهٔ ینفع من وجع السن، بزره ینفع من الاستسقاء و عسر البول، و یخرج المشیمهٔ و إذا بخر به عند قوم سدروا و ناموا، و هو ینفع من وجع السن و الفواق الذی عن الامتلاء.

(کراویا) قال ابن سینا: ینفع من الریاح و یطردها، و ینفع من الخفقان و هو جید لقتل الدیدان و المغص الشدید.

(کزبرهٔ) قال بلیناس: یقلع الکزبرهٔ بأصلها قلعا رفیقا و یعلق علی فخذ صاحبهٔ الطلق تضع فی الحال. قال ابن سینا: رطبه ینوم و یولد ظلمهٔ البصر و یابسه یکسر قسوهٔ الباه یخفف المنی و عصارته مع اللبن تسکن الضربان الشدید، و الإکثار منه رطبا و یابسا یخلط الذهن. بزره ینفع من لسعهٔ الزنبور، یتناول منه ثلاث راحات، یسکن الوجع و یزیل رائحهٔ البصل و الثوم. و قال بلیناس: یبخر به البیت، تهرب الحیات و العقارب منه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۲

(کلواشهٔ) حشیشهٔ یلقی شیء منها فی الفراش تجد البراغیث کلها لا تقدر علی الظهور و لا علی أذی فتؤخذ حینئذ بسهولهٔ.

(کمون) قالوا: إن الحمام یحبه فإذا أردت أن تألف لمسکنها فاطرح شیئا من الکمون قبل أن یخرج لطلب العلف، فإنه تزداد حبّا لمسکنها، و النمل تهرب من رائحته. قال ابن سینا: إذا غسل الوجه بمائه صفاه و إن استکثر من أکله یورث صفرهٔ الوجه و إذا سحق بالخل و اشتم قطع الرعاف و عصارته تجلو البصر و یؤخذ الکمون و الملح سواء و یجعل أقراصا، و یترک فی وسط الدقیق الدرمک یبقی زمانا طویلا لا تصیبه آفهٔ أصلا.

(کمأهٔ) نبات یتولد من تحت الأرض لا بزر لها و لا عرق لکنه ینبطح کالجواهر فی أعماق الأرض جاء فی الحدیث: «إن الکمأهٔ من المن و ماؤها شفاء للعین»[۸۱] و إنما شبه بالمن لأنه ینبت فی الأرض بلا تعب، کما أن المن یقع من الهواء من غیر تعب و العرب تقول: إن الکمأهٔ تبقی فی الأرض فیمطر علیها مطر الصیف فتستحیل أفاعی، و منه نوع یتولد فی ظل شجر الزیتون یسمی القطر و هو نوع سم قاتل. قال ابن سینا: الکمأهٔ یخاف منها الفالج و السکتهٔ، و ماؤها یجلو العین کما هو مروی عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. و قال غیره: یورث القولنج و عسر البول.

(لبلاب) و یقال له حبل المساکین، یلتف علی الشجر و یرتقی منه خیوط دقاق و ورق رقاق طوال، ینفع من الصداع المزمن، ورقه بالخل ینفع من الطحال. قال ابن سینا: لبن اللبلاب یحلق الشعر و یقتل القمل.

(لسان الحمل) نبات یشبه لسان الحمل فی شکله. قال ابن سینا: أصله یعلق علی صاحب الخنازیر ینفعه، و طبیخ أصوله ینفع من وجع السن مضمضهٔ و العدسهٔ التی یکون فیها لسان الحمل بدل السلق تنفع من الصرع. و قیل: إنه نافع من حمی الربع.

(لسان العصافیر) نبات یشبه لسان العصافیر ورقه یدمل الجروح. قال ابن سینا: ینفع من الخفقان و یزید فی الباه.

(لصف) یقال له بالفارسیهٔ: کبر، ثمرته تشبه القثاء یجعل فی العصیر یحفظه من الغلیان قشورا، أصله نافع من عرق النسا و من

الفالج و الخدر، و يعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها، سيما إذا كان رطبا، ورقها ينفع من البواسير و يزيد فى الباه و هو ترياق السموم و يقطر ماؤه فى الأذن التى فيها دبيب يقتله و يطلى به البهق يزيله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۳

(لفاح) منه نوع أبيض الورق لا ساق له يقال: هو الذكر، شمه كثيرا يورث السكتة، ورقه يدلك به البرص أسبوعا يزيله من غير تقريح، و شمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس، و ينوم بزره إذا خلط بكبريت و لم تسمه النار. أصل اللقاح البرى اليبروح و هو على صورة الإنسان الذكر كالذكر، و الأنثى كالأنثى، زعموا أن من قلعه مات فإذا أرادوا شدوه فى كلب أو حيوان خسيس حتى يمشى به و يقلعه، يجعل ضمادا للأورام الصلبة و الخنازير و الدماميل و أوجاع المفاصل يبرئها و من احتمل منه شيئا أسبته و يتخذ ذلك لدفع السهر. قال ابن سينا: من احتاج إلى قطع عضو و العياذ باللّه يسقى من ذلك ثلاث لولوسات فى شراب فيسبته و لا يكون له حس عند القطع.

(لوبيا) نبت معروف. قال ابن سينا: من أكله يرى أحلاما رديئة. و قال غيره: يخصب البدن و يخرج المشيمة و الجنين الميت، و يدر الطمثو و ينقى من دم النفاس.

(لينوفر) نبات طيب الرائحة ينبت فى الآجام و المياه القائمة فى فضاء و يغيب النهار كله و يظهر بالليل. قال ابن سينا: إنه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكمد شهوة الباه، و يجمد المنى لخاصية فيه، بزره يذهب البرص طلاء بالماء، و أكله يضعف الباه، و إذا جعل على داء الثعلب أبرأه.

(ماش) هو النبت المعروف. قال ابن سينا: إنه يضر الباه. و قال غيره: يضمد به الأعضاء فيسكن وجعها، و يضعف الأسنان.

(مازريون) حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير و كبير، فالكبير يشبه ورق الزيتون، و الأسود منها قتّال جدّا، و جميع أصنافها يستعمل للبهق و البرش و البرص طلاء و يخلط بها الكبريت ليكون أبلغ. قال ابن سينا: يسقى بالشراب لنهش الهوام، فإذا خلط بالسويق و جمع بماء أو زيت قتل الفأر و الكلاب و الخنازير، و القاتل للناس درهمان. و قال غيره: يقتل السمك فى الماء و يدفع الاستسقاء، و إذا سقى العليل منه درهم فإنه يسهله إسهالا محكما يزيل عنه الاستسقاء، لكن العلاج بها خطر جدا، و ذكر القاضى أبو على التنوخى: أن بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الأطباء عن علاجه فأيقن بالهلاك و ترك المعالجة و الاحتماء، فاجتاز عليه رجل فى دروب بغداد يبيع الجراد المقلى فاشترى منه و أكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة أيام، ثم عاد إلى حاله و عوفى فسأله الطبيب عن حاله، فذكر له أكل الجراد، فقال لصاحب الجراد: من أين أخذته؟ فقال: من الموضع الفلانى. فذهب إليه فرأى أكثر نبته المازريون، فعلم الطبيب أن الجراد قد أكل منه فتقصت قوة المازريون ثم نضجت فتقصت شيئا آخر فأكلها الرجل، و قد اعتدلت فصارت سبب النجاة لمن عجز الأطباء عن علاجه إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۴

(ماهيزهرج) نبات له قضيب ۸۲] دقيقة مستوية ورقه كورق الطرخون شديد الشبه بالشبرم إلا أنه أطول، فى لونه غبرة إلى صفرة يعده الناس من اليتوعاتو إذا طرح منه فى الغدير أسكر السمك و أطفاها، و هو نافع من النقرس و وجع المفاصل و الظهر.

(مرزنجوش) نبت طيب الرائحة. قال ابن سينا: نافع من الشقيقة و الصداع، و طبيخه ينفع من الاستسقاء و المغص و عسر البول، و مع الخل ضمادا للسع العقارب، و بزره يسقى لمن به لسعة الزنبور قدر درهم يسكن وجعه فى الحال، دهنه ضماد للفالج، يابسه يطلى بالعسل على كهبة الدم و اخضراره خصوصا لجرب العين.

(ناردين) هو السنبل الرومى، ورقه كورق العصفر، و أغصانه صفر ملس و لا ساق له و لا زهر و لا ثمر، ينبت أهداب العين إذا جعل فى الأكحال و درهم منه ينفع من الفالج و اللقوة.

(نانخواه) نبت معروف قال صاحب الفلاحة: إذا خلط علف الغنم منه فی الشتاء کثرت نطفها و ولدت إناثها توأما، و ازدادت أصوافها و ألبانها و لم یتعرض لها القرادو و کذلک نحل العسل إذا حرثت منه و هو نافع من کل لدغ و لسع. قال بلیناس: من أدام النظر فیه اصفر وجهه.

قال ابن سینا: شربه و الطلاء به یحیل اللون إلی الصفرة و هو من أدویة البهق و البرص و یعجن بالعسل لکهوبة الدم ضمادا، و طبیخه یصب علی لدغ العقارب، یسکن و یشرب للدغ الهوام.

(نرجس) عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «شموا النرجس فما منکم إلا من له بین الصدر و الفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لا یذهبها إلا شم النرجس»[۸۳].

و قال جالینوس: من کان له رغیفان فلیجعل أحدهما فی ثمن النرجس؛ فإن الخبز غذاء البدنو و النرجس غذاء الروح. و قال صاحب الفلاحة: إذا قطعت بصل النرجس قطعا صلیبیا أو عبرت فیه شوکتین عبورا ثم زرعته نبت نرجسا مضاعفا. و زعموا أن من وقع نظره علی النرجس حالة المجامعة تنعقد شهوته عقدا لا ینحل، و إذا وضعت بصلة علی الجراحة التأمت

شقوقها[۸۴]. و قال ابن سینا: إنه یخرج الشوک و السلا، سیما مع دقیق السلم و العسل، زهره یجلو الکلف و البهق من الصداع، و أکله یهیج القیء، و إذا شرب منه أربعة دراهم من ماء العسل أسقط الأجنة الأموات.

(نسرین)[۸۵] قال ابن سینا: البستانی منه یقتل دیدان الأذن، و ینفع من الطنین و الدوی و أوجاع الأسنان، و البری منه یطلی به الجبهة، و یسکن الصداع و ینفع من الفواق.

(نعنع) قال ابن سینا: یقوی المعدة و یسکن الفواق و یعین علی الباه، و المرأة إذا احتملته قبل الجماع یمنع الحبل، و یضمد به الجبهة، ینفع من الصداع و من عضة الکلب، عصارته بالخل تمنع سیلان الدم من الباطن. و قال غیره: إذا شرب بالخل یحرک شهوة الباه و یقوی المعدة و یسکن الفواق و المتلاء.

(هلیون) حشیشة لها ورق، و بزره منه جبلی و منه سهلی. قال ابن سینا: ورقه یطبخ و یشرب ینفع من وجع الظهر و عرق النسا، و هو نافع من القولنج الریحی أصله یطبخ و یشرب، ینفع من

وجع الظهر و عسر البول و عسر الحبل، و یزید فی الباه و فی مادة المنی، بزره جید لوجع الضرس، و یدر الطمث و یضر بالمعدة.

و من الحکایات العجیبة ما حکی لی صدیق أربلی: أن بجبال أربل هلیونا کثیرا، و کان عامل تلک الناحیة یتخذ من کل سنة شرابا یبعثه إلی صاحب الأربل، فوقع الأکراد الحرامیة علی القافلة و نهبوهم، و رأوا آنیة الشراب فحسبوا أنها عسل فأکلوا منها و أفرطوا فغلبهم الإسهال حتی ضعفوا و عجزوا عن الحرکة، فمر علیهم بعض المارین فلما رآهم علی تلک الحالة أخبر صاحب الأربل بحالهم، فبعث إلیهم من حملهم إلی أربل مطروحین علی الدواب فاستقبل الناس دخولهم یضحکون بهم و یقولون: هم سکاری هلیون.

(هندبا) قال علی کرم اللّه وجهه و رضی عنه: فی کل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة.

قال ابن سینا: یضمد به النقرس ینفعه و ینفع من الرمد الحار، و لبن الهندبا البری یجلو بیاض العین، أصله مع ورقة ضمادا للسع العقرب و الحیة و الزنبور و سام أبرص، و ینفع من حمی الربع.

(ورس) نبت یزرع بالیمن یشبه السمسم فإذا جف عند إدراکه تفتت خریطته فینفض منها الورس و یزرع نبته، یبقی عشرین سنة، ینفع من الکلف و النمش طلاء، فإذا شرب نفع من الوضح و فتت الحصا.

(يقطين) هو القرع ۸۶] إذا أردت أن يعظم القرع فدع بزره على الأرض معكوسا عند الزرع.

قال على رضى اللّه عنه: إذا طبختم اللحم فأكثروا القرع فيه، فإنه يسلى القلب الحزين.

و من خواصه: أن الذباب لا يقع على شجرته، و لما خرج يونس عليه الصلاة و السلام من بطن الحوت أنبت اللّه تعالى عليه شجرة من يقطين؛ لدفع الذباب حتى صلبت بشرته. و اللّه الموفق للصواب.

و ليكن هذا آخر مقالة النبات، و اللّه تعالى أعلم.

۸۰ النظر الثالث فى الحيوان

اشارة

أما الحيوان ففى المرتبة الثالثة من الكائنات و أبعد المولدات عن الأمهات؛ لأن المرتبة الأولى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۷

للمعادن و هى باقية على الجمادية لقربها من البسائط، و المرتبة الثانية للنبات فإنها متوسطة بين المعادن و الحيوان بحصول النشو و النمو و فوات الحس و الحركة، و الرتبة الثالثة للحيوان فإنه قد جمع بين النشو و النمو و الحس و الحركة، و هذه قوى موجودة فى جميع أفراد الحيوان، حتى فى الذباب و البعوض.

أما الحس فلأن اللّه تعالى لما قضى لكل حيوان أمدا معلوما و أبدان الحيوانات متعرضة للآفات المفسدة بها و المهلكة إياها فاقتضت الحكمة الإلهية لها القوة الحساسة؛ لتشعر بواسطتها بالمنافى فتدفعه عن نفسها إذا أحست بألم فلو لا هذه القوة لما أحس الحيوان بالجوع إلى أن مات بغتة فجأة من عدم الغذاء، و لكان إذا نام فأصاب يده أو رجله نارا لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فإذا هو بلا يد و لا رجل.

و أما الحركة فإن الحيوان لما كان محتاجا إلى الغذاء و لم يكن غذاؤه يكفيه فى جميع الأوقات، اقتضت الحكمة الإلهية آلات الحركة ليتحرك بها إلى الغذاء، و لو لا القوة لاحتاج الحيوان إلى الغذاء و لم يقدر على المشى إليهما فمات جوعا كشجرة لا تجد الماء حتى تجف، و لكان إذا أصابه آفة من حرق أو غرق بقى على مكانه حتى أدركه الغرق أو الحرق، و لما كانت الحيوانات بعضها عدو لبعض اقتضت الحكمة الإلهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه.

(فمنها): ما يدفع العدو بالقوة و المقاومة كالفيل و الأسد و الجاموس.

(و منها): ما يسلم من عدوه بالفرار فأعطى آلة الفرار كالظباء و الأرانب و الطيور.

(و منها): ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ و الشهم و السلحفاة.

(و منها): ما يحفظ نفسه بحصن كالفأر و الحية و الهوام.

و مقتضى الحكمة الإلهية أن اللّه تعالى خلق لكل حيوان من الأعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته و نوعه لا زائدا و لا ناقصا، و لذلك اختلفت أشكالها و أعضاؤها و تنوعت أنواعها بأنواع كثيرة.

روى عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «إن اللّه تعالى خلق فى الأرض ألف أمة ستمائة منها فى البحر و أربعمائة منها فى البر»[۸۷] و قال بعض

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۸

المفسرين من أراد أن يعرف معنى قوله تعالى: وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ [النحل: ۸] فليوقد نارا فى وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما

يغشى تلك النار من أنواع الحيوان، فإنه يرى صورا عجيبة و أشكالا غريبة لم يكن يظن أن اللّه تعالى خلق شيئا منها فى العالم، على أن الذى يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض و الجبال و البحار و الصحارى، فإن سكان كل بقعة تخالف سكان غيرها وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فسبحانه ما أعظم شأنه و أعز سلطانه و أوضح برهانه لا إله إلا هو سبحانه.

و لنذكر الآن بعض أنواع الحيوان و عجائبها و خواصها إن شاء اللّه تعالى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۶۹

۸۱ النوع الأول: فى حقيقة الإنسان. و النظر فيه فى أمور

النظر الأول فى حقيقة الإنسان

اعلم: أن الإنسان مجموع مركب من النفس و البدن و أنه أشرف الحيوانات و خلاصة المخلوقات، ركبه اللّه تعالى فى أحسن صورة روحا و بدنا و خصصه بالنطق و العقل سرا و علنا، و زين ظاهره بالحواس و الحظ الأوفى و باطنه بالقوى ما هو أشرف و أقوى، و هيأ للنفس الناطقة الدماغ و أسكنه أعلى محل و أوفق رتبة و زينه بالفكر و الذكر و الحفظ، و سلط عليه الجواهر العقلية؛ لتكون النفس أميره، و العقل وزيره، و القوى جنوده، و الحس المشترك مريده، و الأعضاء خدمه، و البدن محل مملكته و الحواس يسافرون فى جميع الأوقات فى عالمهم و يلتقطون الأخبار الموافقة و المخالفة. و يعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين النفس و الحواس على باب المدينة و هو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق و تطرح ما يخالف.

فمن هذا الوجه فالإنسان عالم صغير و من حيث إنه يتغذى و ينمو قالوا: نبات. و من حيث إنه يحس و يتحرك قالوا: حيوان. و من حيث إنه يعلم حقائق الأشياء قالوا: ملك فصار مجمعا لهذه المعانى، فإذا صرف همه إلى جهة من هذه الجهات ليلتحق بها فإن كان قد صرف همته إلى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من أمر دنياه بالتغذى و تنقية الفضول، و إن كان إلى الحيوانية فيكون إما غضوبا كسبع، أو أكولا كبقر، أو شرها كخنزير، أو جزعا ككلب، أو حقودا كجمل، أو متكبرا كنمر، أو ذا روغان كثعلب، أو يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا. و إن كان صرف همته إلى الجهة الملكية فيكون متوجها إلى العالم الأعلى و لا يرضى بالمنزل الأسفل و المربع الأدنى، فيكون مرادا من قوله عز و جل: وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا [الإسراء: ۷۰] و اللّه الموفق للصواب.

۸۲ النظر الثانى: فى النفس الناطقة

اشارة

قالوا: هو كما أول النفس الطبيعى إلى جهة ما يعقل من الأمور الكلية. و اعلم: أن الإنسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشىء يقول: قلت: كذا، و فعلت كذا، و هو فى هذه الحالة عالم بذاته غافل عن جميع أعضائه الظاهرة و الباطنة، و المعلوم فى هذه الحالة هو النفس و إنه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب و العقاب، باق بعد الموت إما فى نعيم و سعادة كما قال اللّه تعالى:

بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (۱۶۹) فَرِحِينَ [آل عمران: ۱۶۹] و إما فى جحيم و شقاوة كما قال عز من قائل: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها

غُدُوًّا وَ عَشِيًّا [غافر: ۴۶]. و روى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

قال فى يوم بدر لما قتل صناديد قريش و ألقوا فى قليب بدر: «يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقّا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟» فقيل يا رسول اللّه: تناديهم و هم أموات؟ فقال:

«و الذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم لكلامى، لكنهم لا يقدرون على الجواب»[۸۸] و هذه النفس فى البدن كالوالى فى مملكته و القوى و الأعضاء كالخدم له، و هو متصرف فيها و إنها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته، فالبدن مملكة النفس و مدينته، و القلب واسطة المملكة و الأعضاء كالخدم، و القوى الباطنة كصناع المدينة و العقل كالوزير المشفق الناصح، و الشهوة طالب أرزاق الخدم، و الغضب صاحب الشرطة و هو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح سم قاتل و دأبه أبدا منازعة الوزير الناصح و القوة المتخيلة فى مقدم الدماغ كالخازن، و اللسان كالترجمان و الحواس الخمس جواسيس و قد وكل كل واحد منهما بأخبار صقع ۸۹] من الأصقاع، فقد و كل العين بعالم الألوان، و السمع بعالم الأصوات، و كذلك سائرها فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه الأصقاع و يردونها إلى الحس المشترك الذى هو صاحب البريد، و هو يسلمها إلى الخازن، و الخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما تحتاج إليه وقت حاجتها فى تدبير مملكته، و هذه النفس أبدى الوجوه لكنه منتقل من حال إلى حال و من دار إلى دار.

و قد ذكر على رضى اللّه عنه فى بعض خطبه: إنما خلقتم للأبد من دار إلى دار تنتقلون من الأصلاب إلى الأرحام و من الأرحام إلى الدنيا و من الدنيا إلى البرزخ و من البرزخ إلى الجنة أو النار، ثم تلا- قوله عز و جل: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى [طه: ۵۵] و قال الشيخ الرئيس فى تعلق النفس بالبدن و استئناسها به و مفارقتها إياه شعرا:

هبطت إليك من المحل الأرفعورقاء ذات تعزز و ترفع

محجوبة عن كل مقلة ناظرو هى التى سفرت ۹۰] و لم تتبرقع ۹۱]

وصلت على كره إليك و ربماكرهت فراقك و هى ذات تفجع

أنفت و ما سكنت فلما استأنستألفت مجاورة الخراب البلقع ۹۲]

و أظنها نسيت عهودا بالحمىو منازلا بعراقها لم تقنع

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطهامن ميم مركزها بذات الأجرع

علقت بها هاء الثقيل فأصبحتبين المعالم و الطلول الخضع

تبكى إذا ذكرت عهودا بالحمىبمدامع تهمى و لما تقطع

إذ عاقها شرك الكثيف و صدهاقفص عن الأوج الفسيح المربع

و تظل ساجمة[۹۳] على الدمن ۹۴] التى

درست بتكرار الرياح الأربع

حتى إذا قرب المسير إلى الحمىو دنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع

و غدت مفارقة لكل مخلف‌عنها حليف الدرب غير مشيع
سمعت و قد كشف الغطاء فأبصرت‌ما ليس يدرك بالعيون الهجع
و غدت تغرد فوق ذروة شاهقو العلم يرفع كل من لم يرفع
فلأى شيء أهبطت من شاهق‌سام إلى قرع الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمةطويت عن البعد اللبيب الأروع
فهبوطها إن كان ضربة لازب ۹۵]
لتكون سامعة بما لم تسمع
و تكون عالمة بكل حقيقةفى العالمين و خرقها لم يرفع
و هى التى قطع الزمان طريقهاحتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنها برق تألق بالحمى‌ثم انطوى فكأنه لم يطلع
زعموا أن هذه النفوس فى هذا العالم الجسمانى و ما قد ابتلى به من آفات هذا البدن كرجل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۲
حكيم فى بلد أو قرية، و قد ابتلى بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة الخلق و هى فى أكثر الأوقات تطالبه بالمأكول الطيب و المشروب اللذيذ و الثياب الفاخرة و المسكن المزخرف و الشهوات المردية، و إن ذلك الحكيم من شدة محنته بعظم محبتها و عظم بلائه بصحبتها، قد صرف كل همته إلى إصراف أمرها و أكثر عنايته إلى إصلاح شأنها، و قد نسى أمر نفسه و إصلاح شأنه و بلدته و أقاربه الذين نشأ فيهم، و نعمته التى كان فيها و لا راحة لهذا الحكيم إلا بمفارقة هذه المرأة و التسلى عن حبها، و لكنه إن سمع هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها. و لا يخفى أن النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها إلى الأكل و الشرب و اللباس و النكاح، فإن كل ذلك مما يحتاج إليه البدن فى قوام وجوده، و النفس مادامت مع هذا البدن تكثر همومه لإصلاح هذا البدن، و لا راحة للنفس دون مفارقته كما قلنا: إن الحكيم المبتلى بحب المومسة لا راحة له إلا بمفارقتها و السلو عنها، و اللّه المستعان، و عليه التوكل.

۸۳ فصل: فى نفوس عجيبة التأثيرات

ذهب أهل الحق إلى أن النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الأرواح فتستفيد بالفيض من عالم الأرواح أمورا عجيبة، و منها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانية لاحظ لها من عالم الأرواح. و ذهب بعض الحكماء إلى أن النفوس الناطقة جنس تحته أنواع، و تحت كل نوع أفراد لا يخالف بعضها بعضا إلا بالعدد، و كل نوع منها كالولد لروح من الأرواح السماوية، و هذا هو الذى تسميه أصحاب الطلسمات بالطباع التام، و يزعمون أنه يتولى إصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات و تارة بالإلهامات و تارة بالنفث فى الروح، فمن النفوس الفاضلة نفوس الأنبياء صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين، فإن اللّه تعالى لما أراد أن يجعلهم قدوة للخلق جمع فى نفوسهم أنواع الفضائل، و نفى عنها أصناف الرذائل؛ لاقتداء الخلق بهم و أظهر عليها الآثار العجيبة لانقياد الخلق إليهم.
(و منها نفوس الأولياء) فإنها لما كانت لنفوس الأنبياء مشتبهة بها صدرت عنها آثار عجيبة كما ذكرنا فى مقامات الزهاد و العباد و العارفين من شفاء المرضى باستشفائهم، و سقى الأرض باستسقائهم و صرف الوباء و المؤذيات بدعائهم، و تبدل نفرة الطيور بالهدوء و الوقوع وصولة السباع بالبصبصة و الخضوع، و إلى غير ذلك من الأمور التى تحكى عنهم.

(منها نفوس أصحاب الفراسة) و هى نفوس تستدل بالأحوال الظاهرة على الأمور الباطنة و أنه استدلال صحيح، و قد قال اللّه تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [الحجر: ۷۵] و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور اللّه تعالى»[۹۶].

حكى أبو سعيد الخراز قال: رأيت فى الحرم رجلا فقيرا ليس عليه إلا ما يستر عورته، فأنفت نفسى منه فتفرس فى ذلك و قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ [البقرة:

۲۳۵] فندمت على ذلك و استغفرت فى فقال: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ [الشورى: ۲۵].

و حكى أن الشافعى رضى اللّه تعالى عنه و محمد بن الحسن رحمة اللّه عليهما: رأيا رجلا فقال أحدهما: إنه نجار، و قال الآخر: بل حداد، فسألا عنه فقال: كنت حدادا قبل هذا و الآن صرت نجارا.

و حكى عبيد اللّه بن ظبيان، و كان أميرا من أمراء العراق فنادى أنه كان يترصد الفتك بالحجاج مدة، قال: فظفرت به يوما كان واقفا على باب داره وحده فقلت فى نفسى: الآن وقته، فتفرس ذلك فى و بقى بينى و بينه مقدار رمح، فقال لى: أخذت كتابك من فلان فقلت: لا، قال:

امض إليه فإن كتابك معه فلما سمعت اسم الكتاب تركت عزمى، و انصرفت لطلب الكتاب فأدركنى عدوانه.

(و منها نفوس أصحاب القيافة) و القيافة على ضربين: قيافة البشر، و قيافة الأثر. أما قيافة البشر فالاستدلال بهيئات الأعضاء على الإنسان، و يختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم: بنو مدلج يعرض على أحدهم مولود فى عشرين امرأة فيهن أمه يلحقه بها.

(حكى) بعض التجار قال: ورثت من أبى مملوكا أسودا شيخا، فكنت فى بعض أسفارى راكبا على بعير و المملوك يقوده، فاجتاز علنيا رجل من بنى مدلج أمعن فينا نظره، و قال: ما أشبه الراكب بالقائد، فوقع فى قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت إلى أمى و أخبرتها بما قال المدلجى، فقالت: صدق و اللّه المدلجى، اعلم يا بنى أنه كان زوجى شيخا كبيرا ذا مال لم يولد له ولد، فخشيت أن يفوت ماله عنا بموته فمكنت نفسى من هذا المملوك الأسود، فحملت بك، و لو لا أن هذا شىء ستعلمه فى الآخرة ما أخبرتك فى الدنيا.

(و أما قيافة الأثر) فالاستدلال بآثار الأقدام و الخفاف و الحوافر، و قد اختص هذا الاستدلال بقوم فى المغرب أرضهم ذات رمل، فإذا هرب منهم هارب، أو دخل عليهم سارق تبعوا آثار قدميه حتى يظفروا به، و من العجب ما حكى أنهم يعرفون أثر قدم الشاب من الشيخ و الرجل من المرأة و الغريب من المتوطن.

(و منها نفوس الكهنة) و هى نفوس تتلقى الروحانية و تكتسب أحوال الكائنات التى تدل عليها المنامات و غيرها من الحادثات.

حكى أن ربيعة بن نصر اللخمى رأى رؤيا هائلة، فبعث إلى أهل مملكته سأل عن تفسيرها، فقالوا: ليبعث الملك إلى سطيح و شق فلا يجد أعلم منهما، فبعث إليهما فقدما، فقال الملك لسطيح: رأيت رؤيا هالتنى فأخبرنى بها فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها، فقال سطيح: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض نعمة فأكلت منها كل ذات جمجمة. فقال الملك: ما أخطأت منها شيئا فما تأويلها؟ فقال: ليهبطن بأرضكم الحبش و ليملكن ما بين أبين و جرش، فقال الملك: يا سطيح إن هذا الغائظ فأخبرنى متى هو كائن أفى زمانى أم بعده؟ فقال: بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضين من السنين، ثم يقتلون بها أجمعين أو يخرجون منها هاربين، فقال الملك: و من الذى يملك قبلهم؟ قال: ابن ذى يزن يخرج عليهم من عدن و لا

يترک منهم أحدا باليمن. قال الملک: أيدوم ملک ذلک أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع، قال: و من يقطعه؟ قال:
نبی زکی کريم عظيم يأتيه الوحی من قبل العلی، قال الملک: و من هذا النبی؟ قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالک بن النضر يکون الملک فی قومه إلی آخر الدهر، قال: و هل للدهر من آخر؟ قال: نعم، يوم يجمع فيه الأولون و الآخرون، و يسعد فيه المحسنون و يشقی فيه المسيئون، قال: أحقّ ما تخبر به؟ قال: نعم، و الشفق و القمر إذا اتسق إن ما نبأتک به الحق. فلما فرغ من حديثه دعا بشق و خاطبه مثل ما خاطب سطيحا، و کتم جواب سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان؟
فقال شق: رأيت جمجمة خرجت من ظلمة، فأکلت منها کل ذات نسمة، فعلم الملک اتفاقهما، فقال: ما أخللت بشیء منها يا شق فما تأويلها؟ قال: لينزلن أرضکم السودان و ليملؤن ما بين نجران، فقال: إن هذا لغائظ، فمتی هو کائن فی زمانی أما بعده؟ فقال: بعده بزمان ثم ينقذکم منه عظيم ذو شأن و يذيقهم أشد الهوان، قال الملک: أيدوم سلطانه أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع برسول من الرسل يأتی بالحق و العدل من أهل الدين و الفضل، يبقی الملک فی قومه إلی يوم الفصل. ثم إنه اتفق استيلاء الحبشة علی اليمن و ملوکها إلی أن جاء سيف بن ذی يزن إلی کسری، و استنجده فأمده بعساکره برّا و بحرا، و قتلوا الحبشة قتلا ذريعا، و أخرجوهم من اليمن و ملکها سيف بن

ذی يزن، فاجتمع علی بابه رؤساء العرب، و دخل علی عبد المطلب بن هاشم جد رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم مع قومه و خلع عليه، و قال: إنا نجد فی کتبنا أن هذا الملک صائر إلی أحد أولاده فليتنی کنت أدرکه.
(و منها نفوس أصحاب العرافة) و هی النفوس تستدل ببعض الحوادث علی بعض لمناسبة بينهما أو مشابهة خفيفة.
کما حکی أن الإسکندر تملک بعض البلاد فدخل هيکلها، فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا، فقالت: أيها الملک، أعطيت ملکا ذا طول و عرض، ثم دخلها و الی بلدها، فقالت له: إن الإسکندر سيعزلک، فغضب الوالی، فقالت: لا تغضب إن النفوس تعلم أمورا بعلامات، فإن الإسکندر لما دخل کنت أدبر طول الثوب و عرضه، و أنت لما دخلت فرغت منه و أردت قطعه فکان الأمر کما قالت.
و حکی أن سيف بن ذی يزن لما استنصر بکسری علی قتال الحبشة، بعث إليهم کسری فی جند عظيم برّا و بحرا، فخرج إليهم ملک الحبشة مسروق بن أبرهة فی مائة ألف من الحبشة و غيرهم من حمير و کهلان، فتصاف القوم و کان بين عينی مسروق بن أبرهة ياقوتة حمراء معلقة من تاجه بعلاق من الذهب تضیء کالنار و هو علی فيل عظيم فقاتل عليه ساعة، ثم نزل عن الفيل و رکب جملا ساعة، ثم نزل عن الجمل و رکب فرسا ساعة، ثم أنف من محاربتهم علی الفرس استصغارا لأصحاب سيف فدعا بحمار فرکبه، فتأمل هرمز ذلک و قال: احملوا عليه فإن ملکه قد ذهب انتقل من کبير إلی صغير فحملوا عليهم و کشفوا الحبشة فأخذتهم السيوف من کل جانب، و قتلوا مسروق بن أبرهة و خواصه.
و حکی عن علی رضی اللّه عنه أنه لما جلس للبيعة فأول من بايعه طلحة بن عبيد اللّه، فبايعه و کانت أصبعه شلاء فتطير منه علی رضی اللّه عنه و قال: ما أخلقه أن ينکث، فکان کذلک و لم تصف له الخلافة إلی أن درج إلی رحمة اللّه تعالی.
و حکی أن إبراهيم بن المهدی قال: بعث إلی الأمين فسرت إليه فإذا هو جالس فی طارم خشبها عود و صندل مزين بأنواع الحرير و الديباج الأخضر و الذهب الأحمر، و إذا سلمان بن منصور معه فی القبة، و بين يدی الأمين قدح من بلور مخروط، و کان شديد الإعجاب به فقال:
إنما بعثت إليکما لما بلغنی وصول طاهر بن الحسين إلی النهروان، و قد صنع فی أمرنا من المکروه مما صنع فدعوتکما لأفرج همی بکما، فأقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمی صعب فتطيرنا بها لاسمها

فأمرها أن تغنی فغنت:

أبکی فراقهم عینی فأرقهاإن التفرق للمشتاق بکاء

ما زال یعدو علیهم ریب دهرهمحتی تفانوا و ریب الدهر عداء

فزجوا و تطیر من قولها، و قال لها: لعنک اللّه ما عرفت غیر هذا. فقالت: یا سیدی ما قصدت إلی ما نطقت إلا أنک تحبه فعاد إلی حزنه فأقبلنا نحدثه إلی أن ضحک ثم أقبل و قال لها هاتی ما عندک فغنت:

همو قتلوه کی یکونوا مکانهکما فعلت یوما بکسری مرازبه

بنی هاشم کیف التواصلبیننا و عند أخیه سیفه و نجائبه

فزجرها و عاد إلی الحالة الأولی فسلیناه حتی عاد إلی الضحک، و أقبل علیها فی الثالثة و قال لها: غنی غنت:

أما ورب السکون و الحرکإن المنایا شدیدة الشرک

ما اختلف اللیل و النهار و لادار نجم السماء فی فلک

إلا بنقل النعیم عن ملککقد انتهی ملکه إلی ملک

و ملک ذی العرش دائم أبدالیس بفان و لا بمشترک

فقال لها: قومی لعنک اللّه، فعثرت بالقدح الذی کان بین یدیه فکسرته، و کانت لیلة مقمرة و نحن علی شاطئ دجلة فقمنا متعجبین مما شاهدنا متفکرین فی أمره فسمعنا قائلا یقول: الْأَمْرُ الَّذِی فِیهِ تَسْتَفْتِیانِ (۴۱) [یوسف: ۴۱] و کان ذلک آخر الإجتماع به.

و حکی صاعد بن محمود النهاوندی أنه کان ببغداد عراف من الطرقیین یخبر بأشیاء قلما یخطئ فیها بجاءه رجل و قال له: إن لی مسألة إن أصبت فیها فلک کذا و کذا، فقال: سلها، فقال:

إن أخرجتها لک لا أطمئن إلی جوابها، فمکث یسیرا ثم قال: تسألنی عن محبوس؟ فقال: أصبت و اللّه، فأخبرنی عن حبسه؟ فقال: الشرط أملک إذا وفیت بالوعد أخبرتک بحاله فمضی الرجل إلی بیته و أتما بما وعده به و قال: أخبرنی عن حبسه، فقال: إنه یخرج عن قریب، و یخلع علیه فلم یمض أیام حتی کان الأمر علی ما قال فأتی السائل إلی العراف و قال له: أخبرنی بکیفیة معرفتک أمر هذا المحبوس، فقال له: اعلم أنی إذا سئلت عن شیء أنظر أمامی و عن یمینی و عن یساری

فإن رأیت شیئا یکون بینه و بین المسئول مناسبة أو مشابهة أجبت علی وفق ذلک، فإنک لما سألتنی رأیت قربة فیها ماء مع رجل سقاء فقلت: السؤال عن محبوس، و لما سألتنی ثانیا: رأیت تلک القربة بعینها قد أفرغت و ألقاها الرجل السقاء علی منکبه فقلت: یخرج و یخلع علیه، و اللّه أعلم بغیبه.

۸۴ النظر الثالث فی تولد الإنسان

اشارة

اعلم: أن الغذاء إذ ورد المعدة و أثرت فیها القوة الهاضمة تصفیه و تجذب ما فیه إلی الکبد یقسمه علی جمیع البدن، و ما فضل

من الغذاء فی الهضم الأخیر یبعث إلی النخاع، و من النخاع إلی الأشبین فیستحیل فیهما إلی طبیعة المنی یدغدغ و یهیج اضطراب القدم، فلا یسکن إلا بنفض تلک المادة فیکون ذلک سبب اجتماع الذکر و الأنثی، فإذا حصلت النطفة فی الرحم صار نطفة الذکر و الأنثی ممتزجین علی شکل کرة فتنعقد علیها بحرارة الرحم قشرة رقیقة ما تری فی العجین إذا وضع فی شیء حار، و تتشبث بها أفواه العروق التی یرد منها دم الحیض إلی الرحم، ثم إن القوة المصورة بإذن اللّه تعالی تجمع دهنیة النطفة فتأخذ منها حصة إلی الوسط إعدادا للقلب، و من عن یمینه حصة للکبد و من أعلاه حصة للدماغ، ثم تخلق السرة متصلة بورید و شریان و هذا یتم فی ستة أیام، ثم تأخذ فی التخطیط و التنقیط و یتم ذلک إلی خمسة عشر یوما، ثم ینفذ دم الحیض فی جمیع الکرة فیصیر علقة و بعده بإثنی عشر یوما تصیر الرطوبة لحما متمیزا الأجزاء و تمتد رطوبة النخاع فإنه أساس البدن، و بعده بسبعة أیام ینفصل الرأس عن المنکبین و الأطراف من الضلوع و البطن إلی أربعین یوما، ثم یظهر عظامه و تکسی العظام باللحم المتولد من دم الحیض، کما قال اللّه تعالی: ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِی قَرارٍ مَکِینٍ (۱۳) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَکَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ [المؤمنون: ۱۳- ۱۴].

۸۵ فصل فی وضع الجنین فی الرحم

قال بقراط: إنه جالس و رأسه علی رکبتیه و عضده ملتصقتان بأضلاعه و یداه حاملتان لرأسه، و رأسه نحو رأس الأم و رجلاه نحو رجلیها، مقبوض الأعضاء علی غایة ما یمکن من الهندام، و وجهه إلی صلب حاملته و صلبه إلی مراقها، و کونه علی هذا الوضع بعنایة اللّه عز و جل، و ذلک أن الرأس أثقل من سائر الأعضاء فاحتیج إلی ما یحمله فأسنده بالرکبتین و الرکبتان ضعیفتان رطبتان خفف عنهما بأن عاونتهما الیدان فی الحمل، و صیر الوجه إلی جانب صلبها

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۷۸

لیکون أحفظ من المصادمات بدفع الصلب، و صلبه إلی جهة مراقها؛ لأن صلبه أبعد عن قبول الآفة لأن هذا الوضع موافق جدا لسهولة الولادة لأن رأسه إذا کان قریبا و انحل الرباط من الرحم جاء علی رأسه؛ لأن الرأس ثقیل یهوی إلی أسفل بسرعة، و أیضا فإن أقرب الأشکال إلی المستدیرة المنحنی، و المستدیرة أبعد عن قبول الآفات، و لأن القلب الذی هو ینبوع الحیاة یکون محفوظا و أن شکله علی هذه الهیئة ضروری الوقوع؛ لأن الجنین فی موضع ضیق فجمع بالحکمة الإلهیة سائر أعضائه و جعله کالکرة لیسعی فی ذلک الموضع الضیق، کما أنا نحن إذا کنا فی موضع ضیق جمعنا أعضاءنا فیکون شکلنا قریبا من شکل الجنین فی الرحم.

۸۶ فصل: فی سبب الذکورة و الأنوثة

زعم بعضهم أن السبب لذلک زیادة حرارة خلقها اللّه تعالی للمادة التی یخلق منها الذکر، و نقصانها فی المادة التی یخلق منها الأنثی، و کذلک تبرز أعضاء التناسل من هذا و تختفی من هذه، ثم إذا کانت. الحرارة الغریزیة فی أصل الخلقة کاملة خرج الذکر تام الأعضاء قوی التذکیر، و إن نقصت نقصت قوة تذکیره فتشبه أفعاله أفعال النساء، و هکذا قوة التأنیث فإن من الإناث من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و إذا تصورت هذه المراتب فربما یقع فیها مرتبة غریبة بعیدة الاتفاق، فیکون المولود لا ذکر و لا أنثی بل خنثی. و منهم من زعم أن الأغلب علی خلقة الذکور وقوعها فی الجانب الأیمن من الرحم، و من خلقة الأنثی وقوعها فی الجانب الأیسر، و ربما یعین علی الإناث الفصل الحار و البلد الحار و الریح الجنوب و سن الکهولة، کما أن أضداده تعین

على الذكور و هو الفصل البارد و البلد البارد و الريح الشمالى و سن الشباب. و زعم قوم أن نطفة الذكر إن جرت من يمينه إلى يمينها كان الولد ذكر تام الذكورة، و إن جرت من يساره إلى يسارها كان الولد أنثى تام الأنوثة، و إن جرت من يمينه إلى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى فى الرجال من تشبه أفعاله أفعال النساء، و إن جرت من يساره إلى يمينها كانت أنثى مذكرة كما ترى فى النساء من تشبه أفعالها أفعال الرجال، و اللّه تعالى أعلم.

٨٧ فصل: فى وضع الحمل

اعلم أن القوة الإلهية إذا كملت فى المولود أبرزته القوة الموجودة فى الرحم إذ لو بقى فى الرحم بعد كماله لاحتاج إلى غذاء كثير لكبره و لا يسهل خروجه لكبره، و الوعاء لا يحمله فيفضى إلى هلاكه و هلاك أمه، فإذا كمل المولود كفت القوة الماسكة عن الإمساك، و تحركت الدافعة للدفع، و هو أيضا يتحرك بيده و رجليه فينشق الغشاء المطيف به، و انحل رباط الجنين فيقع كالشىء

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ١٢، ص: ٢٧٩

الواقع من أعلى إلى أسفل فعند ذلك ينقبض قعر الرحم و ينتفخ عنقه و يبتدئ بالرطوبات التى كانت فى الأغشية قبل ورود الجنين لينزلق المجرى فيسهل الخروج. و إذا كان طبيعيّا يبتدئ بالرأس؛ لأن أعاليه أثقل من أسافله فإن من السرة إلى الرأس أثقل مما هو من السرة إلى القدم، فينزل الثقيل أولا ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم.

٨٨ النظر الرابع: فى تشاريع أعضاء الإنسان

اشارة

اعلم: أن فى تشريح الأعضاء من العجائب ٩٧] ما تحير فيها عقول الأولين و الآخرين، و قصر عن إدراك بعضها فهم الخلق أجمعين و لكثرة ما فيها من العجائب قال جل من قائل: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [الذاريات: ٢١].

و لنذكر شيئا من عجائب الإنسان و الأسرار المودعة فيه و فى تركيبها إن شاء اللّه تعالى فنقول: الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط و هى على قسمين متشابهة و مركبة.

٨٩ القسم الأول: المتشابهة

اشارة

و هى التى يكون حدها كلها حد خروجها. و هى أنواع:

٩٠ النوع الأول: العظام

و هى أجسام صلبة جعلت قواما للبدن و دعامة تنشأ منها الرطوبات و تمتد من بعض الأعضاء إلى بعض فيشدها و يقويها و يكون له بها الاعتماد فى الحركات، و لم يتم ذلك بشىء من الأعضاء الرخوة كاللحم، فاقتضت حكمة البارئ تعالى خلق العظام لتلك المنافع، فمنها ما يكون للبدن كالأساس مثل فقار الصلب فإن البدن يبنى عليه كالخشبة التى تبنى عليها السفينة،

و منها ما قياسه قياس المجن كعظم اليافوخ، و منها ما هو كالدافع يدفع به المؤذى كالأساس على فقار الظهر، و منها ما هو لسد فرج بين التناسل كالعظام السمسمانيات بين السلاميات، و ما خلق للدعامة و الوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة إلى صلابته، و ما كان لأجل الحركة خلق مجوفا ليكون جرمه خفيفا و جوفه يكون محل غذائه و هو المخ فيغذيه و يربطه كيلا يتفتت. و الحكمة فى أن كل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد؛ لأن الآفات صائبة لها، فعند ذلك يسلم الآخر بخلاف ما إذا كان عظما واحدا فإن الآفة إذا أصابت بعض أطرافها صار الكل موجعا، و أيضا عند الحاجة إلى حركة بعضها لا يفتقر إلى حركة؛ لأن الكل و جميع العظم إذا عدت تكون مائتين و ثمانية و أربعين عظما سوى السمسمانيات و عظم الحنجرة الشبيهة باللام.

۹۱ النوع الثانى: فى الغضروف

و هو جسم متوسط بين اللحم و العظم فى الصلابة و اللين، ينبت على أطراف العظام فى موضع دعت الحاجة فيه إلى العظم و إلى اللحم، فيدخل الغضروف بينهما حتى لا يتأذى اللحم بصلابة العظم و لا يتألم العظم برطوبة اللحم، و أيضا إنها آلات الحركة و الاحتكاك تكسر اليابس و تفسخ الرطب فاحتاج إلى متوسط لا ينكسر و لا ينفسخ برطوبته و هو الغضروف.

۹۲ النوع الثالث: العصب

و هو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ و النخاع كنهر يأخذ من عين، فالعين الدماغ و النهر النخاع، و فائدته الحس و الحركة لسائر الأعضاء، و لما كان الدماغ غير محتمل للأعصاب ينشأ منها و يصل إلى أقصى غاية البدن، أجرى اللّه تعالى منها نهرا فى الدماغ ليتشعب منه الجداول، و تصل إلى جميع أجزاء البدن، و أما أعصاب الرأس فتفيد الحس و الحركة للوجه و الأعضاء الباطنة، و أما سائر الأعضاء الظاهرة فإنها تستفيد بالحس و الحركة من النخاع.

۹۳ النوع الرابع: الرباط

و هو جسم كالعصب فى الشكل إلا أنه أصلب منه ينشأ من العظام فيربط بعضها ببعض، و لما كانت الحركة الإرادية إنما تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب و العصب لدن لطيف لا يحسن اتصاله بالعظام بلطف البارئ تعالى بإنبات جسم من العظام شبيه بالعصب أصلب منه و ألين من العظام و هو الرباط؛ ليحسن اتصال العصب بالعظم بواسطته.

۹۴ النوع الخامس: اللحم

و هو جسم حار رطب، من منافعه معاونة الأعصاب و الشرايين و الأوردة فإنها باردة يابسة، فلو لا حرارة اللحم لأتاها الهواء من خارج و أفسدها، و لما كانت هى حوامل الروح و الغذاء، و احتاجت إلى الهضم و لا يتم ذلك بنفسها، خلق اللّه تعالى معينا من اللحم محيطا بها ليتم الهضم الجيد، و من منافعه حشو خلل العظام فيستوى شكل الأعضاء به كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسنا و زينة.

۹۵ النوع السادس: الشحم

و هو جسم حار لطيف هوائى خلق على أطراف العضل و مواقع العصب فإنهما آلة الحس و الحركة فافتقرت إلى مواتاه فى الفعل و الانفعال، و ذلك إنما يتم بالحار الرطب، و لما كان العصب باردا يابسا ألحق بالشحم يسخنه و يعينه على هضم الغذاء و إنضاجه، و لم يلحقه باللحم كالعروق؛ لأن الغرض من اللحم هضم ما فى داخل العروق فحسب، و الغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة، فلو ألحق بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته و تبلد جسمه و كما قلنا: إن مثال اللحم كطين البناء فكذلك أمثال الشحم كحصته.

۹۶ النوع السابع: الشرايين

و هى جداول مضاعفة؛ لأنها وعاء الروح خلقت ذات صفاقين إلا واحدة منها، فإن الشرايين تحمل الروح الحيوانى من القلب إلى سائر البدن كالزيت للمصباح و إنما خلقت ذات صفاقتين صيانة للروح التى فيها و احتياطا بحفظها، فيطلع من القلب شعبتان: إحداهما إلى الرئة و أنها ذات طبقة واحدة ليكون أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض عند الاستنشاق، و الشعبة الأخرى تنقسم قسمين: أحدهما يمضى صاعدا، و الأخر إلى أسفل حتى استوعبا جميع البدن.

۹۷ النوع الثامن: الأوردة

و هى جداول تشبه الشرايين إلا أنها ذات طبقة واحدة؛ لأن ما تحويه من الدم أغلظ مما تحويه الشرايين و تنشأ من الكبد و تحمل الغذاء إلى سائر الأعضاء، و أول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المحدب، و منفعته جذب الغذاء من الكبد و يسمى الباب و الآخر من الجانب المحدب و منفعته اتصال الغذاء من الكبد إلى سائر الأعضاء و يسمى الأجوف.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۲

۹۸ النوع التاسع: الترب

و هو جسم شحمى خص بإلحاق المعدة من قدام ليفيدها حرارة مع سهولة الانبساط إذا امتلأت المعدة من الغذاء.

۹۹ النوع العاشر: الغشاء

هو جسم منتسج من ليف عصبانى كنسج الثياب ينبسط على سطوح الأعضاء التى لا حس لها يحويها كاللفائف فيصير لها حافظا يحفظ جواهرها و أشكالها على هيئاتها، و منبها لها على المؤذى إذ طرأ عليها.

۱۰۰ النوع الحادى عشر: الجلد

و هو جسم مركب من الشظايا العصبية و الرباط و الأجزاء الشعرية من العروق، ينسج بعضها فى بعض كما ينسج بالغشاء فيحل البدن بأسرها فيحفظ ما تحويه لصلابتها، و يشعر بسبب الحس بما يوافقه و يخالفه و هو مفيض فضولا إلى أعضاء البدن الظاهرة؛ لأنها تدفع الفضول من العروق و الوسخ إلى المسام.

۱۰۱ النوع الثانى عشر: المخ

و هو جسم مناسب لطبيعة العظم خلقت فى تجاويف العظام لغذائها، و ذلك أن حرارة الدم و رطوبته اعتدلت ببرودة العظم و يبوسته فصار غذاء صالحا للعظم ۹۸]، و اللّه أعلم بالصواب.

۱۰۲ القسم الثانى: فى الأعضاء المركبة و هو على نوعين ظاهرة و باطنة

أما الظاهرة فأنواع:

الأول الرأس:

اشارة

و لما كان الرأس محل السمع و البصر و هما محتاجان إلى مكان عال؛ لأن محل الديدبان لا يصلح إلا عاليا ليطلع على الأخبار من البعد و يخبر بها، اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الرأس فى أعلى موضع من البدن، و خلق مستديرا؛ لأن الشكل المستدير أكثر مساحة من غيره من الأشكال، و قد احتيج إلى زيادة المساحة لكثرة ما تضمنها، و الشكل الكروى أحسن الأشكال و لا يفعل من المصادمات إنفعال ذى الزوايا، و خلق مستديرا إلى الطول لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة فى الطول، و خلق الجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الآفات عنه كالبيضة التى يتوقى بها الرأس، و خلقت مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما إذا أصاب البعض آفة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۳

۱۰۳ فصل: فى العين

لما كانت الحاجة إلى العين ماسة اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون فى غاية الرقة و اللين و وقاها بضروب كثيرة من الوقاية، فوضعها فى حفرة من العظم، و جعل حولها عظاما صلبة، و غطاها بالأجفان، و صانها بالأهداب، و جعلها عينين اثنين حتى لو أصاب إحداهما آفة بقيت الأخرى سليمة، و جعلهما فى الرأس؛ لأن حاسة البصر بمنزلة الديدبان و أنه كلما كان أعلى مكانا كانت مسافة مبصراته أكثر، و لأن العصبة التى فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحمل مسافة بعيدة و قد وضعت أمام البدن لتكون حارسة للأعضاء التى غطاؤها ضعيف كالبطن و غيره، و لأن عمل الأعضاء الخارجة كاليد و الرجل من قدام لتكون مشاهدة لأعمالها و هى سبع طبقات، و تركيبها أنه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة تنتهى إلى قعر العين و عليها غشاءان: أحدهما غليظ، و الآخر رقيق، فإذا صارت إلى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ، و صار لباسا و غشاء لعظم العين، و تسمى الطبقة الصلبية و يفارقها أيضا الغشاء الرقيق و يسير لباسا و غشاء دون الطبقة الصلبية، و تسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمية، و تعرض العصبية نفسها أن تصير غشاء بين الغشائين المذكورين، و يسمى الغشاء الشبكى، ثم يتكون فى وسط هذا جسم لين رطب فى لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية، و يتكون فى وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أنه مفرطح شبيه بالجليد فى صفائه، و تسمى الرطوبة الجليدية و تحيط الزجاجية بالجليد بمقدار النصف و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال و تسمى الطبقة العنكبوتية، ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل فى لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية، ثم يعلو الرطوبة جسم رقيق أملس الخارج يختلف لونه فى الناس فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك، و فى وسطه حين يحاذى الجليد ثقب يتسع و يضيق فى حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء، فيضيق عند

الضوء الشديد و يتسع فى الظلمة، و هذا الثقب هو الحدقة و يسمى هذا الغشاء الطبقة العينية، و يعلوها و يغشاها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن أبيض و تسمى الطبقة القرنية غير أنها تتكون بكون الطبقة التى تحتها المسماه العينية و يعلوها و يغشاها إلى موضع سواد العين فى حوله جسم أبيض اللون صلب يسمى الملتحم و هو بياض العين و نباته من الجلد الذى خارج القحف و نبات القرنية من الطبقة الصلبية، و نبات القرنية العينية من الطبقة المشيمية، و نبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية، و اللّه الموفق.

(أما الروح الباصر) فإنه فى جوفه عصبان يبتدئان من غور البطنين المتلازمين المقدمين من

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۴

الدماغ نبتا يصير النابت منهما يسارا، و نبتا يصير النابت منهما يمينا، ثم يلتقيان على مقاطع صلبى، ثم ينفذ النابت يمينا إلى الحدقة اليمنى و النابت يسارا إلى الحدقة اليسرى، و لوقوع هذا التقاطع منافع، منها: أن الروح السائل إلى أحد الحدقتين لا يكون محجوبا عن الأخرى و إذا عرضت لإحداهما آفة صار الروح الناظر من الطريقين إلى العين السليمة، و لذلك ترى إحدى الحدقتين أقوى إبصارا إذا غمضت الأخرى لقوة اندفاع الروح الباصر إليها. و أما منافع الطبقات و الرطوبات فكثيرة و الحاجة إليها للطبيب ليس كتابنا بصدده، و أما الجفن فمنشؤه من الجلد الذى هو خارج القحف و الرأس، و فيه ثلاث عضلات تأتى اثنتان من جهة الموقين، يجذبان الجفن إلى أسفل جذبا متشابها، و أما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتى من وسط الجفن فينبسط طرف و تراها على طرف الجفن، فإذا نشجت فتحت العين، و أما الجفن الأسفل فإنه لا عضلة فيه و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحركه، و أما الأسفل فإنه غير متحرك، فلو زيد على هذا القدر لستر شيئا من الحدقة دائما و لكن بفضول العين تجتمع فيه و لا يسيل، و أما منفعته فليمنع نكاده ما يلاقى الحدقة من خارج، و يمنع عند إطباقها وصول الغبار و الدخان و الشعاع و يصقل الحدقة دائما، و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى، و أما الأهداب فإنها بمنزلة السياج حول العين يمنع عن الحدقة بعض الأشياء التى لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ۹۹] كما ترى عند هبوب الريح الذى يأتى بالقذى تفتح أدنى فتح و تتصل الأهداب الفوقانية بالسفلانية، فيحصل منها شبه شباك لينظر من ورائها، فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى، و اللّه أعلم.

۱۰۴ فصل: فى الآذان

و لما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع إلا بواسطة قرع الصوت الهواء و وصول ذلك الهواء إلى الدماغ، فاقتضت الحكمة الإلهية مجرى السمع فى عظم صلب ذى عطفات و تعاريج كثيرة إلى أن ينتهى إلى عصبتين ناشئتين من الدماغ، و ذلك العصب لو كان بارزا لأضر به الهواء البارد، فيخرج من حد الاعتدال بملاقاة أدنى برودة؛ لأن طبعه بارد فجعل كامنا فى الدماغ لهذا المعنى، و قد جعل مجراه مفتوحا أبدا ليصل إليه الهواء المقروع دائما فيسمع ما يشاء و ما لم يشأ، و لما كان فى فتحه سعه و كان متعرضا لآفات البرد و الغبار و مصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد و الصيحة العظيمة، جعل مجراه بذا عطاف و تعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء إلى السمع

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۵

دفعة واحدة، بل يبقى فى العطاف و يرد على السمع شيئا فشيئا و تسكن شدته فى التعاريج فيفهم بالتأنى و جعلت على مجراه صدفة ناشدة لرد الصوت إلى الثقبة و تمنعه من الإنتشار، و خلقت من الغضروف؛ لأن الغضروف موافق لقبول الصوت ۱۰۰].

۱۰۵ فصل: فی الأنف

خلق الأنف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال، و لتكون أرنبته آلة لاستنشاق الهواء، و خلق مجراه مفتوحا؛ لأن الحاجة إلى استنشاق الهواء للتنفس ضرورية دائما، و إنما جعل مجراتين احتياطيا لمصلحة النفس حتى لو أصاب إحدى المجراتين آفة تحصل بالأخرى مصلحة التنفس، و خلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات، و أرنبته لينة ليحصل بانقباضها و انبساطها جذب الهواء، كما ترى من كير الحدادين و مجراه إذ علا ينقسم قسمين: أحدهما يفضى إلى فضاء الفم، و الآخر يمر صاعدا حتى يفضى إلى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع فى وجه محل الإحساس فيحصل بأحد القسمين الشم، و بالآخر التنفس، و إنما جعل فى منتهى ثقبتى الأنف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة؛ لتصل الروائح بنفسها إلى موضع الإحساس، و يستفرغ منها الفضول المخاطية و لم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة إذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل إلى الدماغ بسرعة فيفسد، فجعلت معوجة ليبقى الهواء فى تلك التعاريج مدة فتنكسر برودتها، فإذا وصل إلى الدماغ يكون معتدلا، و جعل منفذ المنخرين إلى الحنك حيث يوازى الحلقوم ليكون التنفس أسهل و لو لم يكن كذلك لما أمكن إطباق الفم ساعة و لو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا بدخول الهواء و خروجه فلم يحصل إدراك الطعم و لا حركة اللسان و لا مضغ الطعام و لا بلعه.

۱۰۶ فصل: فی الشفة

خلقت الشفتان أمام الفم غطاء للحوم الأسنان، و معينا فى تناول الغذاء، و آلة للامتصاص و لمج ما يحتاج إليه الفم و الكلام، و خلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد، و اتصلت بهما عضلات الوجنين من فوق، و عضلات الذقن من تحت، و عضلات الفك من الجانبين، و إنما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة و الحس و الانبساط و الانقباض و الالتواء بواسطة الأوتار و الأعصاب التى خالطتها، و إنما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لهما أدنى صلابة مع لين فتتشكل بالأشكال المختلفة بحسب الحاجة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۶

۱۰۷ فصل: فی الفم

و لما كان الإنسان محتاجا إلى غذاء يدخل من خارج خلق له الفم، و لما كانت الحاجة إلى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح مرة و ينطبق أخرى بخلاف المنخرين فإنهما خلقتا مفتوحتين لدوام الاستنشاق، ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرئة مثلا بحيث لا يصلح إلا لمرور الغذاء، بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيه حتى يصير مستعدّا للبلع، و لتختبره آلة الذوق، فإن كان صالحا طحنته آلة الطحن و إلا مجته، و جعل عليه الشفتان يطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل إليه من خارج كما فى سائر الأعضاء؛ لأن هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام و تحريك اللسان للكلام. و من منافعه كونه مدخلا للهواء إلى قصبة الرئة، و لما كان بقاء الإنسان لا يمكن إلا بالتنفس اقتضت عناية البارئ تعالى للتنفس طريقتين: أحدهما:
بالخياشيم، و الآخر: بالفم، حتى لو تعطل أحد الطريقين لآفة أو مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر، و أما اللسان فإنه مؤلف من لحم رخو و تحته فوهتان يخرج منهما اللعاب يفيض إلى الغدد الموضوعة عند أصله إلى جميع أطرف الفم و جعل أصله أعظم للثبات و أطرافه أدق لتسهيل حركته عند الكلام ۱۰۱] و إدارة الطعام و تنقية أصول الأسنان عن بقية المأكول، و أما الأسنان فإنها خلقت من جوهر آخر مغاير لجوهر سائر العظام و قياسها بالنسبة إلى سائر العظام جوهر الذكر المسقى إلى الأنيث، و جعل

مقاديمها حادة للعض و القطع، و الأنياب غليظة حادة الرؤوس للنهش، و الطواحن عريضة للطحن، و جعل أسناخ الأضراس العليا أكثر عددا من أسناخ الأضراس السفلى، و ذلك لأن العليا معلقة فتحتاج إلى زيادة، و أما السفلى فإنها موضوعة على القرار فيكفيها أدنى وثاق و ثبات كالسندان.

۱۰۸ فصل: فى اللحيين

و لما وجب أن يكون الفم متحركا للمضغ و الكلام، و مفتوحا لاستنشاق الهواء فى بعض الأوقات اقتضى التدبير الإلهى تحريك الفك الأسفل؛ لأن تحريكه أسهل من تحريك الفك الأعلى و أنفع. و أما سهولته فلأنه أصغر حجما و أطوع حركة، و أما نفعه فلأن الفك الأعلى متصل بالرأس و مواضع الحواس و كان يتحرك بحركته الدماغ و الحواس، و ذلك فيه من الفساد ما لا يخفى، فخلق الفك الأعلى ثابتا، و الأسفل متحركا، و جعل فى عظم الرأس عند الصدغين ثقبتين واسعتين علق فيهما الفك الأسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه و انفتاحه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۷

۱۰۹ فصل: فى الشعر

قالوا: إن الفضلة الباقية من الغذاء إذا أثرت فيها الحرارة بحدتها و أخرجتها من الجلد فما كان منها لطيفا تحلل تحليلا خفيفا على الحس، و ما كان غليظا تحلل فى المسام و تكاثف فيحدث منه الشعر، فجعل بعضها زينة و وقاية كشعر الرأس فإنه غطاء و زينة، و كالحاجب فإنه يمنع ما ينحدر من الجبهة إلى العين و هو زينة ينظر أيضا من ورائها عند هبوب الرياح و تنثرها القذى و فيه من الزينة ما لا يخفى، و منها ما جعل للزينة كالشارب و اللحية، فإنهما يفيدان الجمال و البهاء و من لا لحية له لا بهاء له، و منها ما ينبت فى المواضع الحارة الرطبة كالإبط و العانة و هو كالعشب الذى ينبت فى القراح ذات الندى ۱۰۲] و إن لم يقصد إنباته فإنه فضلة يندفع إليها الإنسان بخلاف سائر الحيوان فإن شعورها لباسها و زينتها.

۱۱۰ النوع الثانى: العنق

و لما كان الرأس معدن الحواس و كان بعض الحواس كالسمع و البصر يحتاج إلى أن يكون فى أعلى الأماكن اقتضى التدبير الإلهى أن يكون الرأس على عضو طالع من البدن و هو العنق، ثم جعل هذا العضو متحركا إلى جهات مختلفة بعضلات تمده إلى فوق و أسفل و قدام و خلف و يمين و يسار و موربا و مستدبرا؛ لتعم منفعته الحواس، و إنها فى جهة واحدة فكأنها فى جهات، و جعلت قصبة الرئة و المرىء فيها و هى سبع فقرات، و لما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها من الفقرات وجب أن تكون أصغر من الحامل، و لما كان مخرج أول النخاع وجب أن يكون ثقبها أعظم من ثقب فقرات الصلب، و لما كان جرمها رقيقا لا يحتمل الثقب الكبير اقتضى التدبير الإلهى أن يكون ثقبها فى أطرافها ليكون فى كل فقرة منها نصف الثقبو و يكون فى طرفه لا فى وسطه فإن النخاع و ما أحاط به من الأغشية محتاجة إلى الغذاء فجعل فى كل فقرة ثقبان يمينا و يسارا يخرج عن كل واحدة شعبة من العصب و يدخل فيه وريد و شريان، فيفيد كل ثقبة ثلاثة منافع، و فى جوف العنق المرىء لازدراد الطعام و الشراب، و قصبة الرئة لينفذ الهواء إلى الرئة، و جعل لقصبة الرئة غطاء ينطبق عليها وقت ازدياد الطعام و الشراب؛ لئلا يقع فى مجرى النفس شىء و هو آلة الصوت أيضا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۸

۱۱۱ النوع الثالث: الصدر

و لما كان الصدر وقايۀ للقلب خلق صلبا من إحدى عشرۀ فقرۀ ذات سناسن و أجنحۀ عراض، لكونها وقايۀ للقلب و اتصلت بالأضلاع لتحوى أعضاء التنفس، و إنما لم يخلق عظما واحدا ما عرف من الفائدۀ فى سائر المواضع، و خلقت هشۀ لتكون أساس فى مساعدۀ ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط و الانقباض.

۱۱۲ النوع الرابع: اليد

اشارۀ

و لما كانت الحكمۀ الإلهيۀ اقتضت أن النفس الإنسانيۀ تدرك بالحواس ما ينفعها و ما يؤذيها من قوام البدن، خلقت لها آلۀ لتتناول بها ما ينفعها و تبعد عنها ما يضرها و هى اليد، خلقت من ثلاثۀ أجزاء من العضد و الساعد و الكف، أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوى تتصل بالكف بمفصل واحد حتى يمكنه التحرك إلى جميع الجهات، و ذلك بأن خلق رأس العظم مستديرا و ركب على أساس الكتف فى حق ليكون خلفها سلسلۀ إلى جميع الجهات، و لما كانت اليد آلۀ لأعمال كثيرۀ مختلفۀ جعل الكتفان موضوعين على جانبى البدن غير ملاقين للأوضاع لينبسط اليدان فى اليمين و الشمال على استقامۀ و يلتقيان من قدام و خلف فيمكنهما الوصول إلى جميع الجهات بسهولۀ، و أما الساعد فخلق مؤلفا من عظمين متناسقين طويلين يسميان الزندين، و الفوقانى الذى يلى الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى، و السفلانى الذى يلى الخنصر منهما أغلظ؛ لأنه حامل و منفعۀ الزند الأعلى أن يكون به حركۀ الساعد إلى الإلتواء و الانقباض، و منفعۀ الزند الأسفل أن يكون به حركۀ الساعد إلى الانقباض و الانبساط، أما الكف فخلقت مركبۀ من أربعۀ عظام متباعدۀ؛ لتكون الأصابع الأربع مركبۀ عليها، و خلق عظم الرسغ صلبا قويا؛ لأن تركيب المشط و الأصابع الأربع عليه فهو كالعهدۀ التى عليها اعتماد اليد.

و خلق وضع الأصابع الأربع على صف واحد و الإبهام مقابلا لها ليدغمها كلها بواحدۀ، و جعلت غليظۀ قويۀ لتكون مساويۀ لقوۀ الباقى، و خلقت الأصابع مختلفۀ المقادير لتستوى أناملها كلها عند تقعير الراحۀ و عند القبض تبقى كالصندوق الحافظ للشىء و الإبهام عليه كالقفل، و يمكن أن يكون سلاحا يضرب به العدو، فلو اجتمع الأولون و الآخرون على وضع أحسن من هذا لا يمكنهم فسبحان من أحسن كل شىء خلقه، و خلق الأصابع من عظام مصمتۀ ليدغمها فلو كانت لحمۀ لكانت أفعالها واهيۀ، و لم يخلق من عظم واحد لتشكل بالأشكال المختلفۀ و لم تزد على ثلاثۀ أنامل؛ لأنها كانت تورث ضعفا و لو خلقت من أنملتين لكانت الوثاقۀ

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۸۹

أزيد لكن الحركات كانت تنقص عن الكفايۀ، و الحاجۀ إلى الحركات المتقنۀ أمس من الحاجۀ إلى الوثاقۀ، و خلق عظم قواعدها أعرض، رءوسها أدق؛ لتحسين نسبۀ الحامل إلى المحمول، و خلق عظاما مستديرۀ لتكون أبعد من الآفات و خلقت مصمتۀ؛ لتكون أقوى على الثبات، و خلق باطنها لحميّا؛ ليتمكن من القبض و لا كذلك ظاهرها ليكون سلاحا موجعا.

۱۱۳ فصل: فى الظفر

خلق الظفر للإنسان بمنزلۀ المخلب للطير و الحافر للفرس و الظلف فى سائر الحيوان وقايه لقوائمها، و جعل معينا للأصابع فى الإمساك إذ به يقوم وثاقها، و يمكنه التقاط الأشياء الدقيقۀ، و هى آلۀ لأعمال كثيرۀ كالحك و الجرد و النتف و غيرها و جعل

صلابتها مع لين ليفيد الفائدتين جميعا، و جعلها قد أحاط بها اللحم من الجوانب لئلا تتسارع إليها الآفات.

۱۱۴ النوع الخامس: البطن

و هو غشاء مستدير من الصدر إلى الأنثيين ۱۰۳] ليستبطن آلات الجوف التى هى تحت الحجاب ليكون وقايهٔ جامعهٔ لجميعها مع الوقايهٔ الخاصهٔ بكل واحد منها، و إنما اقتصر على غشاء من غير عظم؛ لأنه بين يدى الحاسهٔ فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر و الدماغ و ليكون لها انبساط و انقباض عند امتلاء المعدهٔ و خلوها.

۱۱۵ النوع السادس: الظهر

و لما كان الظهر غائبا عن الحاسهٔ اقتضى التدبير الإلهى إحكامه و توثيقه بعظام صلبهٔ ذات سناسن و أجنحهٔ و وقايهٔ للآلات الشريفهٔ التى وراءه كالرئهٔ و القلب و المعدهٔ و خلق فقاره كالقاعدهٔ لسائر العظام كالخشبهٔ التى تهيأ أولا ثم يربط بها سائر خشب السفينهٔ ثانيا، فإن عظام الفص و الأصابع و الرأس و اليدين و الرجلين كلها مربوطهٔ بها، و خلقت خرزات للإنحناء و لكون النخاع فى وسطها و الحاجهٔ إلى حفظ النخاع ماسهٔ و خلق لكل فقرهٔ شوكهٔ ثابتهٔ إلى الجانب الوحشى و جناحان عن يمينها و يسارها و ربطت برباطات عصبيهٔ و غشيت بالجوهر الغضروفى، يقال لهذه الشوكات السناسن، و إنما خلقت لتكون خشبهٔ بارزهٔ تلقاها الآفات الهاجمهٔ من خارج فتصيبها النكايهٔ، و تسلم الخرزات و إنما غشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمهٔ الأشياء بالصلبهٔ.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۰
و أما الرباطات العصبيهٔ ليربط بعضها ببعض رباطا وثيقا فتصير كالشىء الواحد، و أما الأجنحهٔ فتكون مدخلا لرءوس الأضلاع فيها و وقايهٔ للخرزات من جوانبها كما أن السناسن وقايهٔ من ورائها، و إنما خلقت خرزات ليسلم الباقى إن أصابت الآفهٔ شيئا منها و لما كان انحناء البدن إلى قدام أكثر من انحنائه إلى خلف جعل السناسن و الربط بمن خلف ليكون قدامها أسلس للحركهٔ فصار جملهٔ الصلب كشىء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير لأنه أبعد الأشكال عن قبول الآفات و تعطفت رءوس الخرزات العاليهٔ إلى أسفل و السافلهٔ إلى أعلى، و اجتمعت العاشرهٔ و هى الواسطهٔ ذات فقرهٔ لا بارز لها و جعلت الفم الفوقانيهٔ و السفلانيهٔ متوجههٔ إليها؛ لأن الإنسان يحتاج إلى الانحناء و ذلك بأن تميل الواسطهٔ إلى ضد الجههٔ و ما فوقها و ما تحتها إلى الجههٔ؛ لأن طرفى الصلب يميلان إلى الالتقاء و الواسطهٔ تميل إلى خلاف جههٔ ميل الطرفين كانحناء القوس عند المد، و لما كان الواجب أن يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب أن يصل إليها شعب العصب، و لم يمكن إيصال عصب الدماغ إليها لبعد ما بين هذه الأعضاء و الدماغ و دقهٔ أعصابه فإن حجم الدماغ لا يحتمل أعصابا قويهٔ تصل إلى جميع أعضاء البدن فاقتضت الحكمهٔ الإلهيهٔ إخراج شعبهٔ قويهٔ من مؤخر الدماغ فى طول البدن و هو النخاع، و أحاط به عظام الفقرات ليحفظ النخاع بصلابتها، و أخرج من النخاع فى كل موضع يحتاج إلى التحريك و الإحساس عصبا يتصل به و القطن مع العجز كالقاعدهٔ الصلب و هو دعامهٔ و حامل لعظم العانهٔ و منبت لأعصاب الرجل.

۱۱۶ النوع السابع: الجنب

و هو مركب من الأضلاع و قد شدت خللها بلحم دقيق وقايهٔ لما يحيط به من آلات التنفس و آلات الغذاء، و لم يجعل عظما واحدا؛ لئلا يثقل و لا تعم آفته و كل ضلع مقوس يدخل منه زائدتان فى نقرتين غامرتين فى كل جناح من أجنحهٔ الفقرات فالصلب كالحائزهٔ، و الأضلاع كالجذوع و اللحوم فى خلالها كالعوارض، و لما كانت محيطهٔ بالرئهٔ و القلب وجب الاحتياط فى

وقايته، فخلقت الأضلاع السبعة العليا مشتملة على ما تحويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص و جناح الفقرات و أما ما يلى ذلك فخلقت من خلف محرزة حيث لا يحرسه الحاسة و لم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا فى الانقطاع لتصير وقاية للكبد و الطحال و تتوسع لمكان المعدة و لا تنضغط عند امتلائها فالخمسة المتقاصدة خلقت رؤوسها متصلة بغضاريف ليأمن الانكسار عند المصادمات، و لئلا يلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل بجرم متوسط فى الصلابة و اللين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۱

۱۱۷ النوع الثامن: الرجل

و لما كان المقصود من الرجل القيام و المشى و حمل البدن واقفا و ماشيا و القعود مع التشكيل بأشكال مختلفة، جعل آخر الرجل على ما يوافق إتمام هذه المقاصد فى الجوهر و الشكل و المقدار و العدد و الوضع و التأليف ۱۰۴] و خلق ركبة عظم الفخذ على الورك على استقامة و عظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض إلى خلف؛ ليتم الانتصاب و التخطى و القعود مفترشا و متربعا و غيرها من الانحناء و الأشكال الكثيرة و خلق طول القدم و مشطها و وسعها لفائدة الثبات و الاستقرار و خلق أصابعها على نحو آخر مخالف لأصابع اليد فإنها كلها فى سطر واحد ليتم بها الثبات و الاستقرار على الأشياء المختلفة كالمحدب و المقعر و الصعود بالمراقى و الدرج، و خلق العصب من عظم صلب ليكون حاملا للبدن و خلق الكعب فيما بين الساق و العقب ليعين القدم على الانقباض و الانبساط فى المشى و غيره من الحركات، و اللّه الموفق للصواب.

(الضرب الثانى من الأعضاء المركبة) الأعضاء الباطنة و هى أنواع:

۱۱۸ النوع الأول: الدماغ

و هو جسم لدن محوى فى غشاءين منبع للروح النفسانى و منه ينبعث فى الأعصاب إلى سائر البدن، و لما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون فى غشاء رقيق و هى الأم لتحفظه و تكون وقاية له، ثم خلق بين القحف و الدماغ غشاء غليظا يلاقى القحف من داخل يكون كالبطانة لها و يكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الأشياء الغريبة و لما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال من أدنى سبب خلق له حصن صلب من العظم و هو القحف و جعل بعيدا منه ليدفع الآفات عنه و جعل خريطة للدماغ معلقة من القحف غير ملاقية له؛ لأنها لو كانت ملاقية و القحف صلب يصادمه دائما فينضغط عنه و كان دائم النكاية و للدماغ ثلاثة بطون و كل بطن فى عرضه ذا جزءين، أما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم إلى جزءين عظيمين يمنة و يسرة، و هذا الجزء يعين على الاستنشاق و على نفض الفضول و العطاس، و أما البطن المؤخر فهو أيضا، و هو مبدأ النخاع لكنه أصغر من البطن المقدم، و أما البطن الأوسط فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر و كدهليز مضروب بينهما يؤدى عن التصور إلى الحفظ فلما كان كذلك كان أحسن موضع للتفكر و التذكر فالحكمة الإلهية اقتضت أن يكون مقدم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۲

الدماغ فى غاية اللين؛ لأن ظاهره منشأ شعب الحواس، و باطنه محل التخيل و الإحساس، و لين الموضع مناسب لهما للانطباع و سرعة القبول، و أن يكون مؤخر الدماغ أطلب من المقدم؛ لأن ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التى هى النخاع، و باطنه موضع الحفظ و الصلابة مناسبة لهما، فسبحان من أتقن كل شىء خلقه و هو اللطيف لما يشاء، و اللّه الموفق.

۱۱۹ النوع الثانی: الرئة

و هو جسم متخلخل رخو كأنه زبد منعقد، و ذلك لكونه آلة الترويح عن القلب دعت الحاجة إلى الخفة و الانبساط و الانقباض، و معنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب، و يخرج هواء محترقا أحرقته حرارة القلب، و مدخل الهواء و مخرجه قصبة الرئة و خلقت مجرى واسعا من عظم غضروفى على شكل حلق مربوطة بعضها ببعض، و إنما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شىء كثير فى زمان يسير و إنما خلق من حلق غضروفية ليكون مفتوحا دائما، و لا يحتاج إلى آلة تفتحها؛ لأن الحاجة إلى التنفس ماسة دائما، و إنما خلقت قصبة الرئة محتاجة إلى أن تتسع فى حال و تضيق فى حال لاختلاف الحاجة عند شدة الصوت و ضعفه، و لذلك لم يخلق حلقاتها تامة و إلا لم تتمدد فى العرض المذكور فخلق ثلاثة أرباعها غضروفية و تمم الباقى بالغشاء و جعل جانبها الغشائى إلى نحو المرىء ليتطاوع عند الازدياد، و جانبها الغضروفى إلى الخارج؛ لأنه أصلب فيكون أصبر على المصادم الخارجى، ثم إن قصبة الرئة لما جاوزت الترقوة و انبسطت إلى فضاء الصدر انقسمت إلى قسمين يمينا و يسارا ثم ينقسم كل قسم منها إلى أقسام مختلفة على حسب أقسام الأوردة و الشرايين فى منافذ هذه القصبات ليدخل الهواء فى الشرايين من الرئة عند انبساط القلب، و يندفع فيها الدخان عند انقباضها، و لما كان الهواء الذى تجذبه الرئة ليس صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا، خلقت القصبات التى هى خزانة الهواء تحفظ جوهر الهواء المحصور فيها[۱۰۵] و إعداده موافقا للقلب و صالحا لأن يتكون منه الروح، كما أن جوهر الكيلوس المحصور فى الكبد ينضجه الكبد و يجعله صالحا لأن يتكون منه بدل ما يحلل من الأعضاء، و أما نفس الرئة فتكتنف بالقلب و هى منقسمة قسمين: أحدهما فى تجويف الصدر الأيمن، و الآخر فى تجويف الصدر الأيسر لتحصل منفعة الرئتين ما دامت الرئة سليمة و و متى وقعت فى إحدى الجهتين آفة تمنعها من تأدية فعلها، قام الجانب الآخر بفائدة الترويح و لا يؤدى إلى فساد البدن، و اللّه تعالى الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۳

۱۲۰ النوع الثالث: القلب

و هو جسم صنوبرى الشكل، لحمى الجوهر، له جوف يحوى الدم، و الروح الحيوانى ينشأ منه و ينصب فى الشرايين إلى سائر البدن، و لحمه قوى لئلا يتناثر من المؤذيات، و أعلاه غليظ لأنه منبت الشرايين، و أسفله مستدق ليبعد عن عظام الصدر من جهاته، و له غلاف يسمى الشغاف، خلق لوقايته؛ لأنه منبع الروح الحيوانى و لهذا وضع فى وسط البدن فى موضع حصين مثل نتوء من عظام الصدر و الظهر و الأضلاع، و جعل هذا الحصن متجافيا عنه ليفيد الوقاية من غير مماسة، و لما كان محتاجا إلى الدم أنضجه الكبد و رققه و لطفه و أسخنه ليفيد قوة الحياة جعل فى القلب تجويف يرد إليه الدم من الكبد و يستقر فيه حتى يتغذى منه هو، و يغذى غيره، و لما كان القلب محتاجا إلى الغذاء كسائر الأعضاء، وجب أن يرد إليه الغذاء من الكبد، فخرج من جذبة الكبد عرق عظيم و دخل فى تجويف القلب من الجانب الأيمن ليملأ ما يتغذى منه القلب، و الباقى يسرى فى الشرايين إلى البدن، و لما كان القلب محتاجا إلى الإحساس بالمؤذى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذى على القلب منشؤها من الدماغ لفائدتين: الأولى: للأحساس بالمؤذى بواسطة الغشاء، و الأخرى: أن القلب معدن القوة الحيوانية و هذه القوة تنفعل بالأفعال النفسانية كالغضب و الخوف و السرور، فهذه أفعال أسبابها أمور خارجة عن البدن، فالحواس تدركها و تؤديها إلى النفس فيصل آثارها إلى القلب فينفعل بالانفعالات التى تبتغى، فوجب أن يكون بين الدماغ و القلب اتصال، فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مثبوتة فى جميع جرم القلب، لتتم الفوائد التى ذكرناها، و اللّه أعلم.

۱۲۱ النوع الرابع: الكبد

و هو جسم لحمى ألين من القلب و أرطب، يحمل روحا طبيعيا و دما غذائيا منه فى العروق إلى سائر الأعضاء، و هو موضوع فى الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف، و شكله هلالى و تقعيره فى الجانب الذى يلى المعدة، و حدبته تلى الحجاب و هو مربوط برباطات تتصل بالغشاء الذى عليه، و ينبت من مقعره قناة تنقسم إلى أقسام منها ما يأتى قعر المعدة و إلى الأمعاء، و بهذه الفوهات تجذب الغذاء إلى الكبد، و يصير إلى الكبد ما ينضجه، و فى جذبة الكبد عروق تسمى الأوردة، يجرى فيها الدم إلى سائر الأعضاء، و خلق جرم الكبد شبيها بالدم الجامد ليحيل الكيلوس فيه إلى شبه جوهرة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۴

۱۲۲ النوع الخامس: المرارة

و هى وعاء المرة الصفراء، موضوعة فى قعر الجانب الأعلى من الكبد و لها مجريان: أحدهما:
يتصل بتقعير الكبد، و الآخر: يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا و بأسفل المعدة، فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء و تقذفها إلى الأمعاء، أما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفراء، و أما القذف فلتنقية الأمعاء من الفضول و ينصب منها إلى عضلة المخرج فيثبته على الحاجة، و لما كانت المعدة و الأمعاء محتاجة إلى التنقية من الفضول لما بقى فيها من بقية الغذاء فضلة لزجة يتلطخ بها، و جعل للمرة مجرى ضيقا إلى المعدة فتنصب إليها المرة و تجلوها من الخلط البلغمى و تغسلها، فإن البلغم لا يزال يتولد فى المعدة عند خلاء المعدة و اشتداد الجوع، فلو كان انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت بالغذاء و أفسدتها.

۱۲۳ النوع السادس: الطحال

و هو جسم لحمى طويل الشكل موضوع فى الجانب الأيسر يحوى دما سوداويّا ينبت منه قناتان: إحداهما: تتصل بتقعير الكبد تجذب الخلط السوداوى من الدم لئلا ينفذ الدم مع السوداء، بل يصفو عن الخلط الردىء، و القناة الثانية تتصل بفم المعدة و تثبته على شهوة الغذاء، انظر إلى حكمة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء و السوداء ليكون الغذاء صالحا سليما من الفضول، ثم استعملها لفائدتين عظيمتين: إحداهما: التنبيه على شهوة الغذاء، و الأخرى: التنبيه على خروج الفضلة.

۱۲۴ النوع السابع: المعدة

و هى شبيهة بقرعة طويلة العنق، مركبة بثلاث طبقات مركبة من شظايا دقاق شبيهة بشظايا العصب، تسمى الليف يحيط بها لحم و ليف أحد الطبقات بالطول و الأخرى بالعرض و الأخرى بالورب، فالليف الطولانى يجذب الغذاء، و الليف الذى بالعرض يدفعها، و الورب يمسكها ربما تؤثر فيه الحرارة و تنضجها[۱۰۶] و وضعت تحت القلب و بين الكبد و الطحال يمينا و يسارا و لحم الصلب من خلف لينال من حرارة هذه الأعضاء فينهضم فيها الغذاء و جعل أمامها إلى صفاق البطن ليمدد إذا امتلأت من الغذاء و خلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيرا و قعرها أوسع من أعلاها؛ لأن قامة الإنسان منتصبة و ما يتناوله من الطعام و الشراب ثقيل، فميل الجميع إلى جهة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۵

قعر المعدة فوجب أن يكون أوسع و فم المعدة مفتوح أبدا لأن وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما فى المعدة و خلق مجراها إلى الأمعاء، بحيث ينفتح فى وقت و ينغلق فى وقت؛ لأن وضعه أسف فيحتاج الغذاء إلى أن يلبث فيه ريثما ينهض، فلو كان مفتوحا لنزل الغذاء فيه من غير هضم، فإذا صار الغذاء نضيجا كف الماسكة عن الإمساك، و أخذت الدافعة فى الدفع إلى الأمعاء و خلق من خارج المعدة عليها غشاء و ترب، أما الغشاء فليكون وقاية لها و يربطها بالأعضاء التى حولها، و أما الترب فلتسخين المعدة بالحار الدسم، و جعل الترب من قدام أكثر؛ لأن توقع وصول البرد من هذا الجانب أكثر و خلق فم المعدة عصبانيا ليكون قوى الإحساس بالحاجة إلى الغذاء و خلق قعرها لحما نيّا لينضج الغذاء بحرارة اللحم.

۱۲۵ النوع الثامن: المعى

و هو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف، له شظايا بالطول و العرض و الورب، ينزل فيه ما انهضم فى المعدة من الغذاء، و هذا الجسم ينعطف و يلتف و فى مروره عطاف كثيرة، و يليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة، و إنما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه، و إنما خلق ضيقا ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذاء، و أما طوله فليهضم الثانى ما فات الأول و هكذا إلى آخرها، و لا يبقى مع الفضول غذاء فيه، و أما الشظايا فالموضوع بالطول لجذب الغذاء، و الموضوع بالعرض لدفعه، و الموضوع بالورب لإمساكه و الأمعاء جميعا ستة، و فى آخرها تجويف واسع يجتمع فيه التفل كما يجتمع البول فى المثانة، و على طرف هذا المعاء العضلة المانعة حتى تطلقه عند الإرادة.

۱۲۶ النوع التاسع: الكلية

و هى جسم صلب لحمى من شأنه تصفية الدم ۱۰۷] يجذب مائية و يرسل تلك المائية إلى المثانة، و هما اثنتان على جنبى خرز الصلب بالقرب من الكبد، و لكل واحد منهما عنقان: أحدهما: يتصل بالعرق الطالع من جذبه الكبد، و الآخر: يمر إلى المثانة و لما كان الغذاء محتاجا إلى قوام رقيق ليمكن نفوذه فى العروق الدقيقة، و لا بد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد على قدر الحاجة و أرسلتها إلى المثانة، و خلق كليتان إذ لو كانت واحدة لكبر جرمها فإن وضعت فى أحد الجانبين مال البدن إليها، و إن وضعت فى الوسط انفعلت عن الفقار.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۶

۱۲۷ النوع العاشر: المثانة

و هى جسم مجوف عصبانى مؤلف من طبقتين على فمه عضلة تضمه و تفتحه و تمنع خروج البول من غير إرادة و ذكرنا أنها تفيض البول و يأتيها من الكليتين و إنما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء، و جعل داخلها من ثلاث لفائف إحداها بالطول، حتى تجذب المائية من الكليتين، و الثانية بالعرض ليتم بها الدفع إلى خارج، و الثالثة بالورب ليتم بها الإمساك إلى أن يجتمع شىء كثير ثم تدفعها مرة واحدة، و جعل على فمها عضلة تفتحها و تغلقها بالاختيار.

۱۲۸ النوع الحادى عشر: آلات التوليد

و هى متساوية فى الذكور و الإناث إلا أن القوة المدبرة آلة الذكور لفرط حرارتهم، و تركت آلات الإناث داخله لنقصان حرارتهم، فإذا فرضت الآلة بارزة فالصفن الذى هو كيس الأنثيين الرحم فى الإناث، و الإحليل عنق الرحم إلا أن الخصى فى

الذكور داخل الصفن و فى الإناث خارج الرحم بجنبها ليتسع مكان الجنين، و الأنثيان من الرجل ۱۰۸] و المرأة من لحم غددى صلب، ينصب المنى منهما فى الذكور إلى الإحليل و فى الإناث إلى داخل الرحم، و القضيب جسم عصبى نابت من عظم العانة كثير التجاويف فيه عروق كثيرة ينفذ منه مجريان إلى الأنثيين، ينصب منها المنى إلى الإحليل و هو بمنزلة رقبة الرحم التى فى الإناث و لما وجب أن يكون القضيب متوترا حالة التوليد لإيصال المنى إلى فم الرحم متقلصا فى غير تلك الحالة، اقتضت القوة المدبرة خلقه فى جوهر صلب ذى تجاويف حتى إذا امتلأ تجويفه من الريح توتر، و إذا خلى من الريح استرخى، و الرحم من جوهر عصبى لتكون صادقة الحس و الالتذاذ، و ليمكنها أن تتمدد و تتسع عند نمو الجنين، و تنقبض عند خلوها و خلق الرحم بطنان يمينا و يسارا و جعل البطن الأيمن أسخن من الأيسر ليكون الأيمن موافقا للذكور، و الأيسر موافقا للإناث، و لها عنق يمتد إلى القبل و أنه بمثابة الإحليل من الذكر، هذا ما صح عند أصحاب التشريح، و اللّه أعلم بالصواب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۷

۱۲۹ خاتمة

قال بعض الحكماء فى تشبيه بدن الإنسان بمدينة: لما خلق اللّه تعالى بدن الإنسان و سواه و نفخ فيه من روحه كان مثل أساس بيته و تركيب أجزائه مثل مدينة بنيت من أشياء مختلفة كالحجارة و الآجر و اللبن و الجص و الطين و النورة و الرماد و الخشب و الحديد و ما شاكلها، فأحكم بنيتها و شيد بنيانها، و حصن سورها، و حفظ شوارعها و قسم محالها و زين منازلها و ملأ خزائنها و أجرى أنهارها، و فتح سواقيها و أشغل صناعها و أقعد تجارها و دبر ملكها، و أخدم ملكا فخلق تسعة جواهر مختلفة أشكالها و هى ملاك بنيانها ثم ألفها و ركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بهندامها، ثم أسندها بمائتين و ثمانية و أربعين عمودا، ثم إنه سمرها و مد حبالها و شد وصالها بسبعمائة و عشرين رطبا ممدودات ملتفات عليها، ثم قدر بيوتها و قسم جوانبها و أودعها إحدى عشرة خزانة مملوءة جواهر مختلفة ألوانها، و خط شوارعها، و أنفذ طرقاتها و فتح أبوابها ثلاثمائة و ثلاثين مسلكا لسكانها، و استخرج منها عيون و شق فيها أنهارا ثلاثمائة و ستين جدولا مختلفات بجريانها، و فتح على سورها اثنى عشر بابا من درجات مسالك لخزانها، و أحكم بناء هذه المدينة على أيدى ثمانية صناع متعاونين هم خدامها، و وكل بحفظها خمس حراس خواص على حفظ أركانها، ثم رفع هذه المدينة فى الهواء على عمودين و حركها إلى ست جهات بجناحين، ثم أسكن فيها ثلاث قبائل من الجن و الإنس و الملائكة هى سكانها، ثم رأس عليهم ملكا واحدا و أمره بحفظها و أوصاه بسياستهم.

(تفسير ذلك) أما الجواهر التسعة فهى العظام و المخ و العصب و العرق و الدم و اللحم و الجلد و الظفر و الشعر و الطبقات العشر هى الرأس و الرقبة و الصدر و البطن و الجوف و الحقوان و الوركان و الفخذان و الساقان و القدمان، و الأعمدة هى العظام و الرباطات هى الأعصاب، و الأحد عشر جزءا هى الدماغ و النخاع و الرئة و القلب و الكبد و الطحال و المرارة و المعدة و المعى و الكليتان و الأنثيان، و الشوارع و الطرقات هى العروق الضوارب و الأنهار الأوردة و الأبواب الإثنا عشر العينان و الأذنان و المنخران و الثديان و السبيلان ۱۰۹] و الفم و السرة، و الصناع الثمانية هى القوة الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة و الغاذية و النامية و المولدة و المصورة، و الحواس الخمس السمع و البصر و الشم و الذوق و اللمس، و العمودان الرجلان و الجناحان اليدان، و الجهات الست المعروفة و القبائل الثلاثة، فالنفس الشهوانية كالجن و النفس الحيوانية كالإنس، و النفس الناطقة كالملائكة، و الرئيس الواحد عليهم هو العقل، و اللّه الموفق للصواب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۸

۱۳۰ النظر الخامس فی القوی

اشارة

القوی صنف من الملائکة خلقها اللّه تعالی لتدبیر الأبدان و قوام منافع أعضائها من الأفعال و الإدراکات، فتشبه أفعالها فیها أفعال صناع البلاد و سکانها، فإن حال البدن مع الروح و هذه القوة تشبه مدینة عامرة بآلاتها مأنوسة بسکانها، مفتوحة الأسواق مسلوکة الطرقات مشتغلة الصناع، و حاله عند النوم و هذه الحواس و سکون الحرکات تشبه حال المدینة باللیل إذا غلقت أبوابها، و تعطلت صناعها و نام أهلها. و منهم من قال إن البدن کبیت بنقوش و صور عجیبة، و ألوان مختلفة فالقوی تلک النقوش، و الصور و النفس کالسراج الذی یدار فی أطراف البیت، و بسبب وصول ضوئه إلی آخر البیت یری له فی سقفه و حیطانه و فرشه عجائب یبینهن فیها، بل فی کل زاویة من زوایاه مثل الحس و العقل و الفهم، و القوی الظاهرة و الباطنة و الجمال و غیرها، فإذا فارق النفس بطلب هذه المعانی کما أن البیت عند انطفاء السرج لا یری لتلک النقوش و الصور أثر عجائب القوی خارجة عن فهم الإنسان، لکن أحببت أن أذکر بعض ما أدرکه أذکیاء النفوس من الحکماء من العجائب المودعة فی الأنواع الأربعة من القوی، و اللّه الموفق للصواب.

(النوع الأول: القوی الظاهرة)

اشارة

و هی الحواس الخمس.

(الأولی: حاسة اللمس)

و هی قوة منبثة فی جمیع جلد البدن تدرک ما یلاقیه و یؤثر فیه، فإنها أول حاسة خلقت للحیوان حتی إذا مسه نار أو حدید جارح یحس به فیهرب منه، و لا یتصور حیوان إلا و له هذه الحاسة حتی الدودة التی فی الطین فإنها إذا غرز فیها إبرة انقبضت.

(الثانیة: الشم)

و هو قوة فی مقدمة الدماغ تدرک الروائح التی یؤدی إلیها الهواء المتکیف بتلک الکیفیة.

(الثالثة: البصر)

و هو قوة مرکبة فی عصبة مجوفة فی العین تدرک صور الأشیاء ذوات الأضواء و الألوان، فإن الضوء إذا سری فی الأجسام الشفافة و حمل معه ألوان الأجسام و اتصل بحدقة الحیوان، و سری فیها کما یسری فی الأجسام الشفافة، انصبغت الحدقة بتلک الألوان کما ینصبغ الهواء بالضیاء، فعند ذلک تحس القوة الباصرة.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۲۹۹

(الرابعة: السمع)

[۱۱۰] و هو قوة مرتبة فی عصب داخل الصماخ یدرک الصوت الذی یؤدی إلیه الهواء بالتموج، و حاله شبیهة بتموج الماء، فإن الهواء أشد لطافة من الماء، فإذا وقع شیء فی الماء یحدث من وقوعه دوائر و کلما اتسع ذلک الشکل ضعفت حرکته و تموجه إلی أن یضمحل، فکذلک یحصل من وقوع الصوت فی الهواء تموج، فأی سامع حصل فی ذلک التموج دخل أذنه فتحس به القوة السامعة.

(الخامسة: الذوق)

و هو قوة منبثة فی جرم اللسان، یدرک بها ما یماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التی تحت اللسان، فإن تلک الرطوبة تخالف الجسم الذی فیه کیفیة الطعام فیتکیف بتلک الکیفیة فیحصل الإحساس بالطعم.

۱۳۱ فصل: فی فوائد هذه القوی

أما اللمس فقد بینا أن کل حیوان له هذه الحاسة حتی الدودة تدرک بها الحار و البارد و الرطب و الیابس و الصلب و اللین و الخشن و الأملس و الثقیل و الخفیف إلا أن الحیوان لو لم تخلق له إلا هذه القوة لکان ناقصا إذا کان لا یحس بالغذاء إذا کان بعیدا عنه، فافتقر إلی قوة أخری یدرک بها ما یبعد عنه، فاقتضت حکمة الباری خلق البصر لیدرک به ما یبعد عنه، و یدرک جهته إلا أنه لو اقتصر علی هذا لکان أیضا ناقصا؛ لأنه لا یدرک إلا الشیء المحاذی، و أما ما بینه و بینه حجاب فلا یمکنه إدراکه إلا بکلام منظوم، فاقتضت حکمة الباری تعالی السمع لیدرک به الغرض ممن یکون وراء الجدار، و لو اقتصر علی هذا لکان ناقصا لأنه إذا وصل إلیه الغذاء فلا یدری أنه موافق أو مخالف فربما یکون شیئا مضرا فیهلکه، فاقتضت حکمة الباری عز و جل خلق الذوق لیدرک به الموافق و المخالف.

(النوع الثانی: القوی الباطنة)

اشارة

و هی أصناف:

(الأولی: القوی الجاذبة)

و هی التی تجذب النافع من الغذاء، و هی موجودة فی سائر الأعضاء؛ لأن کل عضو یجذب ما یوافقه و غذاء کل عضو یخالف غذاء الآخر.

(الثانیة: الماسکة)

و هی التی تمسک الغذاء ریثما تتصرف فیها القوة المغیرة و ذلک بأن تجعل العضو محتویا علی الغذاء بحیث لا تترک فرجة.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۰

(الثالثة: الهاضمة)

و هی التی تحیل ما جذبته الجاذبة و أمسکته الماسکة إلی مزاج صالح تجعل بعضها جزءا من المغتذی و بعضها فضلا.

(الرابعة: الدافعة)

و هی التی تدفع الفضل الذی لا یصلح أن یکون غذاء أو زاد علی قدر الکفایة، و اللّه أعلم بالصواب.

(الصنف الثانی: القوی الخادمة)

اشارة

و هی أربع أیضا.

(الأولی: الغاذیة)

و هی التی تحیل الغذاء إلی مشابهة المغتذی لیخلف بدل ما یتحلل.

(الثانیة: النامیة)

و هی التی تزید فی أقطار الجسم علی التناسب الطبیعی، لیبلغ به تمام النشوی و الفرق بینهما و بین الغاذیة أن الغاذیة تورد الغذاء تارة مساویا و تارة ناقصا و أما النامیة فلا تورده إلا زائدا من المتحلل.

(الثالثة: المولدة)

و هی القوة التی تولد ما یصلح أن یکون مبدأ لشخص آخر کالنطفة فی الحیوان و الحب و النوی فی النبات.

(الرابعة: المصورة)

و هی التی یصدر عنها التخطیط و التشکیل و الملامسة و الخشونة و أمثال ذلک.

۱۳۲ فصل: فی الفوائد العجیبة لهذه القوة فی أمر التغذیة

و ذلک أن تصیر جزء النبات، جزء الحیوان بأن تصیره فی المعدة مثل ماء الکشک الثخین، ثم تجذبه إلی الکبد فیصیر دما ثم الکبد یقسمه علی البدن بواسطة الأوردة، فیصل إلی کل عضو حظه فیصیر لحما و عظما بأطوار و تصرفات کثیرة فیه، کما أن البر یجعل طحینا ثم خبزا یتصرف صناع البلد فیه، فصناع الباطن القوی کما أن صناع الظاهر أهل البلد، فقد أسبغ اللّه علیک نعمة ظاهرة و باطنة فأقول لا بد من قوة تجذب الغذاء إلی جوار اللحم و العظم، فإن الغذاء لا یتحرک بنفسه، و لا بد من قوة أخری تمسک الغذاء فی جواره ریثما تعمل فیه القوة الأخری، و لا بد من قوة أخری تخلع عنه صورة الدم، و تعطیه صورة العضو و لا بد من قوة أخری تدفع عنه الفضل و الزائد علی الحاجة فهذه هی القوی الخادمة، ثم لا بد من قوة تلصق ما اکتسب صفة العظم بالعظم و ما اکتسب صفة اللحم باللحم حتی یصیر جزءا منهما، ثم لا بد من قوة تراعی المقادیر فی الإلصاق فیلحق بالمستدیر ما لا یبطل استدارته، و بالعریض ما لا یزیل عرضه، و بالمجوف ما لا یزیل تجویفه، و یحفظ علی کل واحد قدر حاجته فلو جمع

على الأنف من الغذاء مقدار ما يجمع

على الفخذ كبر الأنف و بطل تجويفه و تشوهت صورة الإنسان، بل ينبغى أن يسوق إلى الأجفان مع دقتها و إلى الحدقة مع صفائها و إلى الفخذ مع غلظها و إلى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر و الشكل و إلا بطلت الصورة، و لا بد من قوة أخرى تتصرف فى أمور التناسل بأن يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فإن كل فرد من الأفراد ضرورى الفناء و لا بد من قوة أخرى يصدر عنها تمريخات مختلفة بحسب كل عضو حتى يجعل من النطفة المتشابهة الأجزاء أعضاء مختلفة طويل و عريض و مستدير و زاوية و مجوف و مصمت و دقيق و غليظ و صلب و رخو، و هى أنقاص تنقش فى ظلمة الأحشاء هذه الأشكال العجيبة الحدقة و الأجفان و الجبهة و الخد و الأنف و الشفة و الذقن، و لا يرى ذلك النقاش لا داخلا و لا خارجا و لا خبر للأم به و لا للأب، فسبحان من فتح عين أوليائه حتى شاهدوه فى جميع ذات العالم.

(الصف الثالث: القوى المدركة التى فى الباطن)

اشارة

و هى خمس:

(الأول: الحس المشترک)

و هى القوة فى مقدم الدماغ تدرک صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة و ذلک غير البصر ألا ترى القطرة النازلة خطّا مستقيما و النطفة الدائرة بسرعة خطّا مستديرا، و ليس ذلک فى البصر؛ لأن البصر لا يدرک إلا المقابل، و المقابل نطفة، و قطره الذى يدرک الخط، و الدائرة قوة أخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارد تكون من خارج بواسطة الحواس و تارة تكون من داخل فإن القوة الثانية المتخيلة ربما ركبت صورة و أوردتها على الحس المشترک فتصير مشاهدة كالصور التى يدركها الحس المشترک و هى خزانته.

(الثالثة) الوهم

و هو قوة فى وسط الدماغ التى تدرک المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد و عداوة عمرو و هى التى تحكم فى الشاة أن الولد معطوف عليه و الذئب مهروب عنه.

(الرابعة) الحافظة

و هى القوة فى مؤخر الدماغ تحفظ المعانى التى يؤدى إليها الوهم كأنها خزانته.

(الخامسة) المفكرة

و هى قوة فى وسط الدماغ أيضا تتصرف فى الصور الموجودة فى الخيال و المعانى الحاصلة فى الحافظة بالتفصيل و التركيب فإن كانت فى طاعة العقل تسمى مفكرة و إن لم تكن تسمى متخيلة و هى التى تتخيل إنسانا عظيم الرأس أو إنسانا ذا رأسين.

(النوع الثالث: القوى المحركة)

اشارة

و هی صنفان:

(الصنف الأول: الباعثة)

اشارة

و هی ضربان الأول الشهوانیة، و هی القوة التی تدعو إلی طلب النافع، و من جملتها شهوة المأکل فإنها مادة القوی کلها، فلو خلق للحیوان جمیع القوی سوی الشهوانیة لکانت القوی کلها ساطعه، و الحواس معطلة فکم من مریض یری الطعام و قد یقع الاشتیاق له، و قد سقطت شهوته، فالقوی کلها بسبب ذلک معطلة، فاقتضت حکمة الباری تعالی شهوة الغذاء فی الحیوان، و وکلها به لیضطره کالمتقاضی إلی التناول لیبقی بالغذاء سلیم القوی، صحیح الأعضاء، و منها شهوة الوقاع فلو لم یخلق للحیوان هذه القوی، لأدی إلی انقطاع نسله سیما نوع الإنسان فإن له قوة الفکر و الحظر کأن یمتنع عن المباشرة لما فیه من تعب الحمل و الوضع و التربیة، فاقتضت حکمة الباری تعالی قوة الوقاع فی الحیوان، و وکلها به کالمتقاضی لتدعوه إلی الوقاع فیبقی نسله.

(الضرب الثانی: القوة الغضبیة)

و هی التی تدعو إلی الغلبة فلو لم یخلق للحیوان هذه القوة لبقی عرضة للآفات؛ لأنه کثیر الأعداء فکل حیوان یقصد إما نفسه لیجعله طعمة أو یقصد ما عنده من الغذاء و نوع الإنسان أحوج إلی هذه القوة لکثرة من یزاحمه فی النفس و المال و الجاه و الحزم و غیرها فلا بد للحیوان من قوة یدفع بها من یغلبه بالدفع.

(الصنف الثانی: القوة الفاعلة)

و هی التی یصدر عنها تحریک الأعضاء بمباشرة الأفعال طاعة للقوة الشوقیة، و ذلک بأن تشد الأوتار أو ترخیها، فتحرک بها الأعضاء و المفاصل فلو لا هذه القوة لکان جمیع بدن الحیوان کالید الشلاء، فکان الانفعال و القبض و البسط غیر ممکن فلم یکن له آله الطلب و الهرب کالزمن، فاقتضت حکمة الباری عز و جل آلات الحرکة لتکون حرکته بمقتضی الشهوة طلبا و بمقتضی الکراهة هربا.

(النوع الرابع: القوی العقلیة)

اشارة

[۱۱۱] و هی أربع مراتب:

(الأولی: القوة التی بها یفارق الإنسان البهائم)

و هی استعداد لقبول العلوم النظریهٔ و الصناعات الفکریهٔ.

(الثانیهٔ: القوهٔ التی تدخل الوجود للصبی المیز)

و بها یدرک الضروریات و الممکنات و الممتنعات کالعلم بأن الإثنین أکثر من الواحد و الشخص الواحد لا یکون فی مکانین فیقال له التصورات و التصدیقات الضروریهٔ.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۳

(الثالثهٔ: قوهٔ تحصل بها العلوم المستفادهٔ من التجارب بمجاری الأحوال)

فمن اتصف بها یقال له عاقل فی العادهٔ و من خلا عنها یقال له غبی و هی معان مجتمعهٔ فی الذهن فیستنبط بها مصالح الأغراض.

(الرابعهٔ) قوهٔ یعرف بها حقائق الأمور

مبادیها و مقاطعها حتی یقمع الشهوهٔ العاجلهٔ للذهٔ الآجلهٔ و یحتمل المکروه العاجل لسلامهٔ الآجل فیسمی صاحبها عاقلا من حیث إن إقدامه و إحجامه بحسب ما یقتضیه النظر فی العواقب لا بحکم الشهوهٔ العاجلهٔ، و الأولان مجبولان و الأخیران مکتسبان، و قد قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه تعالی عنه:
رأیت العقل عقلینفمطبوع و مسموع
فلا ینفع مسموعإذا لم یک مطبوع
کما لا تنفع الشمسو ضوء العین ممنوع

۱۳۳ فصل: فی تفاوت الناس فی العقل

اشارهٔ

اختلف الناس فیه و الحق أن التفاوت یتطرق إلی القسم الأول و الثالث و الرابع، أما الثانی فهو العلم بوجوب الضروریات و جواز الجائزات و استحالهٔ المستحیلات فإنه غیر قابل للتفاوت.

(أما القسم الأول) هو الغریزهٔ

فالتفاوت فیه لا- سبیل إلی جحده فإنه مثل نور یشرق علی النفس، و مبادئ إشراقه عند سن التمییز ثم لا یزال ینمو إلی تمام الأربعین، و قد شاهدنا الناس فی ذلک مختلفین فی فهم العلوم و انقسامهم إلی ذکی و بلید، و مغفل و یقظ و قد روی عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی حدیث طویل آخره قال اللّه تعالی: «إنی خلقت العقل من أصناف شتی کعدد الرمل فمن الناس من أعطی حبهٔ و منهم من أعطی حبتین و منهم الثلاث و الأربع و منهم من أعطی فرقا و منهم من أعطی و سقا و منهم من أعطی أکثر من ذلک».
(و من الحکایات) العجیبهٔ ما یحکی أن بعض الأطباء دخل علی مریض و جس نبضه، و شاهد تعسره فقال له لعلک تناولت شیئا من الفواکه؟ قال المریض: نعم، قال الطبیب: لا ترجع تأکل فإنها تضرک. ثم دخل علیه فی الیوم الثانی و رأی النبض و التفسرهٔ

فقال: لعلك أكلت لحم فروج؟ قال المريض: نعم، قال الطبيب: لا ترجع تأكله فإنه يضر. فتعجب الناس من حذق الطبيب و كان للطبيب ابن فقال له: يا أبت كيف عرفت تناوله الفاكهة و الفروج؟ قال: يا بنى ما

عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب و الفراسة فقال له كيف عرفت بالفراسة؟ قاله له إنى لما دخلت دار المريض رأيت على سطح الدار سقاطات الفواكه، ثم رأيت فى وجه المريض انتفاخا و فى النبض لينا و فى التفسرة غلظا و فجاجة، و علمت أن الفاكهة إذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها، فظهر لى من هذه الشواهد أنه تناول الفاكهة و ما جزمت بها، بل قلت: لعلك أكلت، و فى اليوم الثانى: رأيت على باب الدار ريش الفروج و فى النبض امتلاء و فى الرسوب غلظ فعرفت أن الفروج لا يأكله إلا المريض غالبا فظهره بهذه الشواهد و ما جزمت به بل قلت: لعلك فعلت هذا، فسمع ابنه هذا الكلام فأحب أن يسلك مسلك أبيه، فدخل على مريض و جس نبضه و شاهد تفسرته فقال له: لعلك أكلت لحم حمار فقال المريض: حاشا و كلا كيف يؤكل لحم الحمار أيها الطبيب، فخجل ابن الطبيب و خرج فانتهى ذلك إلى أبيه، فأحضره و سأله كيف عرفت أنه أكل لحم الحمار فقال: لأنى رأيت فى دارهم برذعة فعلمت أنها لا تكون إلا للحمار ثم قلت: لو كان الحمار حيا لكانت برذعته عليه و إذا لم يكن حيا فإنهم ذبحوه و أكلوه، فقال أبوه: لو كان شىء من هذه المقامات صحيحا، لرجوت فيك النجابة، و لكن المقدمات كلها فاسدة، و طمع النجابة فيك محال، و نعم ما قال: فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع.

(و حكى) أن أبا حنيفة رضى اللّه تعالى عنه: كان جالسا يذكر الدروس فدخل عليه شخص ذو هيئة فلما بدأ قال لأصحابه: تثبتوا كيلا يأخذ عليكم هذا الرجل شيئا، فلما جلس و أبو حنيفة رحمة اللّه عليه يذكر أوقات الصلاة قال: أما الصبح فوقته من طلوع الفجر الثانى إلى طلوع الشمس، فإذا طلعت الشمس زال وقتها، فقال ذلك الرجل: فإن طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها؟ فالتفت أبو حنيفة إلى أصحابه و قال: كونوا كما شئتم فإن الأمر على خلاف ما حسبنا.

(و حكى) أن معاوية بن مروان ضاع له باز فقال أغلقوا باب المدينة كيلا يخرج.

(و حكى) أن الوزير أبا السعادات خطأ الفرس تحته فأمر بقطع قضيبه فقيل له فى ذلك، فقال أعطوه، و لكن لا تعرفوه أنى علمت ذلك.

(أما القسم الثالث) و هو علم التجارب و الرسوم و العادات

فتفاوت الناس فيه ظاهر و يدل عليه حكايات: منها ما حكى أن أبا النجم العجلى دخل على هشام بن عبد الملك و أنشد أرجوزته التى أولها: الحمد للّه الواهب المجزل و هى من أجود شعره أصغى إليه إلى أن انتهى إلى قوله:

و الشمس فى الجو كعين الأحول، فغضب هشام و كان أحول و أمر بصفعه و إخراجه.

(و حكى) أن بعض الملوك قال لصاحب خيله: قدم الفرس الأبيض، فقال له الوزير: لا تقل الفرس الأبيض فإنه عيب يخل بهيبة الملوك و لكن قل: الفرس الأشهب فلما أحضر السماط قال لصاحب سماطه: قدم الصحن الأشهب. فقال له الوزير: قل ما شئت فما فى تقويمك حيلة.

(و حكى) أن عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هداب و قد كف بصره فقال له: يا سيدى لا يسوءك فقد همها، فإنك لو رأيت ثوابهما لتمنيت أن اللّه تعالى يقطع يديك و رجليك و يدق عنقك.

انتهاء القوة الغريزية إلى حد يعرف به عواقب الأمور و يقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة، لأجل سلامة العاقبة، و لا يخفى اختلاف الناس فيه فإن إقدام الشبان على المعاصى، أكثر من إقدام المشايخ و كذلك إقدام العلماء أقل من إقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصى كما ترى أن الأطباء أقدر على الاحتماء من غيرهم.

(و حكى) أن بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا، فإذا تمت السنة عزله و بعثه إلى جزيرة و استوزر غيره إلى أن يتخذ وزيرا عاقلا فلما ولى بعث إلى تلك الجزيرة و بنى بها دارا لنفسه و نقل إليها ما كان له من الأموال فلما تمت السنة لم يعزله الملك بل أقره على حاله فسئل الملك عن ذلك فقال:

اعلموا أنى كنت محتاجا إلى وزير عاقل ينظر فى العواقب فما وجدت إلا من يراعى الحال و لا ينظر فى العواقب فكرهت أن أعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس و هو مطلع على أسرار ملكى فبعثته إلى الجزيرة، و أما هذا الرجل فوجدته مراعيا للعواقب فى جميع أموره، فلست أستبدل به مادام هذا تدبيره و اللّه الموفق للصواب بمنه و كرمه.

۱۳۵ فصل: فى خواص الإنسان و فوائد أجزائه و هو النظر السادس

أما خواصه فكثير منها النطق و هو القوة التى يعرف بها الإنسان ما فى ضمير غيره بواسطة رمز أو إشارة أو كناية و الكلام أقوى الدلالات منها و منها قوة التعجب و هى التى توجب الضحك عند رؤية ما يتعجب منه ذلك من خاصة الإنسان دون غيره من سائر الحيوانات، و منها نبات الشعر على رأسه بخلاف سائر الحيوان؛ لأن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون شعر الحيوانات كسوتها و وقايتها من الحر و البرد، و أما الإنسان فلما كانت كسوته من خارج جعل شعره على رأسه ليكون زينة و وقاية و خلق الإنسان أزعر إذ لو كان أزغب لبطل الجمال و حاسة اللمس.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۶

(و منها) الشيب ۱۱۲] فإنه لا يوجد إلا فى الإنسان و سببه أن الإنسان أضعف حرارة و أكثر رطوبة، و بياض الشعر إنما يكون من بلغم متعفن و لهذا لا يوجد إلا عند تغير المزاج إلى الرطوبة فى آخر سن الكهولة عند قصور الحرارة و كثرة الرطوبة، فيحدث بخار متروح متعفن يتولد منه شعر أبيض.

(و منها) أنه إذا لمس العضو الوجع بالكف خف وجعه، و كذلك إذا أصابه ضربة أو خدشة يمسكها بكفه فيسكن فى الحال.

(و منها) سراية بعض الأمراض زعموا أن من أدام النظر إلى العين الرمدة ترمد عينه، و من خالط الأجرب و الأبرص و المجذوم يحل به مثله.

(و منها) أن الأبرص إذا مشى حافيا على الأرض لا ينبت موضع قدمه.

(و منها) أن الإنسان إذا خصى يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات و ينتن ريحه و يتغير رأيه و تكثر شهوة أكله، و تطول عظامه و تعوج أصابعه و تقوى شهوة جماعه و يحتلم كثيرا و يطول عمره و يقل شعر بدنه و يصير صوته حادا دقيقا. و من عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الغضب و الرضا و ضيق الصدر عن كتمان السر و حب اللعب بالشطرنج.

(و منها) أن الأعمى يصير أكثر الناس نكاحا، كما أن الخصى يصير أصح الناس إبصارا فإنهما طرفان ما نقص من أحدهما زاد فى الآخر، فازداد العميان إما قوة الفهم أو الحفظ أو النكاح.

(و منها) أن الحائض إذا كشفت عن سرتها انقشع السحاب، و إذا استقلت فى الأرض يخاف عليها البرد سلمت من ضره، و إذا

دنت من الرياض و الأشجار فسدت و إذا مرت فی المقثأة تصير القثاء مرة، و إذا نظرت فی المرآة تكدرتو و إذا وطئها الرجل يصير بليدا، و ينقص من نشاطه و طراوته و حسنه، و إذا مست المصروع سكن صرعه و إذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية، و إذا رعت الغنم لم يقربها الذئب و لو دنا منها يوجع بطنه، و خرقة حيضها إذا شدت على مؤخر السفينة تأمن من الرياح المخالفة. (و منها) أن صاحبة الطلق إذا لبس قميصها من به حمى الربع قبل أن يغسل تزول عنه.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۷

۱۳۶ فصل: فی فوائد أجزاء الإنسان

(شعره) يدخن به ينفع من النسيان، و يغلی علی النار ثم يطلی به رجل المنقرس يزول وجعه، و شعر المرأة إذا وقع فی الماء الملح المكشوف للشمس يصير حية. (جمجمة الإنسان) إذا كانت نخرة تجعل فی برج الحمام يكثر فيه و يألفه، و إذا وقعت فی الأرض يهرب عنها البق.[۱۱۳]

كتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج۱۲ ؛ ص۳۰۷

(دماغه) سقی للملسوع أو يجعل علی الموضع قدر حبتين أخرج السم من الموضع.

(و دمع الإنسان) إذا كان من الفرح و هو بارد يجمع و يعطی للحزين يزول حزنه، و إن أعطی للمصروع يزول صرعه و إن كان من حزين يجمع و يعطی إنسانا يبكی بكاءا شديدا.

(ريقه) سم للعقرب ذكر لجالينوس أن هاهنا رجلا يرقی العقارب فتموت، فأحضره و أحضر غذاء و أكل معه ثم أحضر عقربا فرقی و تفل عليها فلم يظهر بها شیء فعلم أن تلك الخاصية للعاب علی الريق.

(ريق الصائم) يبل به المغناطيس تبطل قوته، فلا يجذب الحديد، أول سن تقع من الصبی يحفظ كيلا تقع علی الأرض و تتخذ لها عروة من الفضة و تعلق علی المرأة لا تحبل، و زعم بعضهم أن السن التی تقع من الألم يوم السبت أول الشهر، إذا جعلت تحت رأس من يغط فی نومه فإنه لا يغط، و سن الصبی تدق ناعما و تجعل علی نهش الحيات تنفع نفعا بينا.

(سن الميت) تعلق علی من به وجع السن يسكن ألمه.

(عظم الميت) يعلق علی صاحب حمی الربع تزول حماه و تشد علی رجل المنقرس تنفعه و يسحق و ينفخ فی دماغ السكران يبطل سكره، و من غلب عليه السهر فإن كان رجلا ينفخ فی دماغه سحاقة عظم المرأة الميتة فإنه ينام، و إن كانت المرأة نفخ فی دماغها سحاقة عظم الرجل الميت فإنها تنام.

(عظم الإنسان) يحرق و يسقی من الصرع، قال جالينوس رأيت إنسانا يسقی الناس به تبرأ سرة الإنسان المقطوعة حال ولادته، يجعل شیء منها تحت فص زبرجد من تختم به أمن من القولنج.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۸

(قلفة الصبی)[۱۱۴] تجفف و تدق و يخلط معها شیء من المسك و يسقی من به ابتداء الجزام يقف و لا يزيد.

(خصيته) إذا علقت فی خشبة و غرزت فی وسط الزرع لا يقربه الجراد، و كذلك لو جعل فی بستان، و لو أكل خصية الإنسان كلب أو سنور أصابه الجنون، و لو جففت و سحقت و اكتحل بها الأجهر يزول عنه، و لو أكل منها الخصی يحتلم، زعموا أن قلامة أظافر الإنسان كلها إذا أحرقت و سقيت إنسانا يحبه حبا شديدا، بشرط أنه يعلم، قالوا إنه مجرب.

(دمه) يخلط بالماء و يطلی به بدن اللديغ يسكن وجعه، و إذا رعف الإنسان فكتب اسمه بدمه علی خرقة و وضعها نصب عينيه

انقطع دمه.

(دم الحيض) يطلى به عضة الكلب الكلب يبرئه و كذلك من البهق و البرص، و إذا طلى العين به من خارج سكن وجعها.

(دم حيض البكر) ينفع من بياض العين إذا اكتحل به.

(ثدى الجارية) إذا طلى بدم بكارة جارية حال افتضاضها لا يكبر.

(نطفته) يطلى بها البهق و البرص و القوبا يزيلها، و إذا خلط به زهر الغبير أو جفف و أعطى امرأة عشقته عشقا مبرحا.

(عرقه) إذا ترشح فى الحمام يطلى به الدماميل ينضجها.

(عرق المصارعين) يطلى به ثدى المرأة التى انعقد اللبن من ثديها يزول وجعها.

(عرق النساء) يطلى به الجرب ينفعه.

(لبن النساء) يشرب مع شيء من العسل يفتت الحجر من المثانة.

(لبن الجارية) يضاف بشيء من الزعفران أو حب السفرجل و يقطر فى الأذن قليلا يسكن وجعها.

(بوله) يغلى و يطلى به رجل المنقرس يزول وجعها، و إذا شرب ينفع من نهش الأفاعى و الأدوية القتالة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۰۹

(بول الصبى الذى لم يحتلم) يطبخ فى إناء نحاس مع العسل جلاء للبياض العارض فى العين، و يشرب منه صاحب اليرقان ماء مقداره رطل بحيث لا يدرى يزول عند ذلك.

(بول من لم يبلغ عشرين) إذا شربه صاحب البرص برئ منه، و يطلى به الجرب المتقرح و الحكة و القوبا يمنعها من أن تسعى، قال ابن سينا: بول الإنسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف، و ينفع من نهش الأفاعى شربا، و قال أيضا: أمر إنسان مطحول فى النوم يشرب من بوله كل يوم ثلاث حفنات ففعل فعوفى و جرب فوجد عجيبا.

(رجيعه فى الصبا) يكتحل به يزيل بياض العين ۱۱۵] قال بلیناس: يضاف شيء منه مع خل خمر و يسقى من به القولنج العسر فإنه يطلى، و من لسعته الرتيلا يسقى منه و يجعل فى تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فإنه ينجو من الموت، و يؤخذ الرجيع من بيت الزنبور و يحرقان و يطلى به الجرب فى الحمام ثلاثة أيام، فإنه يزول و إن اكتحل به أيام يزول جرب العين و إذا جفف الرجيع و سحق و عجن بالعسل يطلى به ينفع من الخوانيق و يزيلها، و كذلك شربها ينفع أيضا لمن أصابه سهم مسموم.

(حيات بطن الإنسان) تجفف و تسحق و يكتحل بها يذهب بياض العين، و اللّه الموفق للصواب.

۱۳۷ النوع الثانى من الحيوان

اشارة

زعموا أن الجن حيوان نارى مشف الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة. و اختلف الناس فى وجود الجن، فمنهم من ذهب إلى أن الجن و الشياطين مردة الإنس، و هم قوم من المعتزلة، و منهم من ذهب إلى أن اللّه تعالى خلق الملائكة من نور النار، و خلق الجن من لهبها، و الشياطين من دخانها، و أن هذه الأنواع لا يراها الناظر، و أنها تتشكل بما شاءت من الأشكال فإذا تكاثفت صورتها يراها الناظر. و جاء فى الأخبار أن نوع الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم عليه الصلاة و السلام كانوا سكان الأرض و كانوا قد طبقوا الأرض برّا و بحرا و سهلا و جبلا، و كثرت نعم اللّه تعالى عليهم فكان فيهم الملك و النبوة و الدين و الشريعة

فطغت و بغت و تركت وصيۀ أنبيائها و أكثرت فى الأرض الفساد، فأرسل اللّه تعالى إليهم جندا من الملائكۀ فسكنت الأرض و طردت الجن إلى أطراف الجزائر و أسرت منها كثيرا و كان ممن أسر عزازيل و جرى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۰

بينهم قتال، و كان عزازيل إذا ذاك صبيا نشأ مع الملائكۀ و تعلم من علمهم و أخذ يسوسهم، و طالت أيامه حتى صار رئيسا فيهم، و بقى الأمر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه و بين آدم ما جرى كما قال اللّه تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَۀُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۷۳) إِلَّا إِبْلِيسَ و قال تعالى: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَۀِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ قال مجاهد: لإبليس خمسۀ من الأولاد و قد جعل كل واحد منهم على شىء من أمره فذكر أن أسماءهم: بيره و الأعور و مسوط و داسم و زلنبور، أما بيره: فصاحب المصائب يأمر بالثبور و شق الجيوب، و أما الأعور: فإنه صاحب الزنا يأمر به و يزينه فى أعينهم، و أما مسوط: فصاحب الكذب، و أما داسم:

فيدخل بين الزوجين و يوقع بينهما البغضاء، و أما زلنبور: فهو صاحب السوق فبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين.

و عن أبى أمامۀ رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال: يا رب أنزلتنى و جعلتنى رجيما فاجعل لى بيتا، قال: الحمام، قال: فاجعل لى مجلسا، قال الأسواق و مجامع الطرق، قال: فاجعل لى طعاما، قال: ما لم يذكر اسم اللّه عليه، قال: فاجعل لى شرابا، قال: كل مسكر، قال: فاجعل لى مؤذنا، قال: المزامير قال: فاجعل لى قرآنا، قال: الشعر، قال: فاجعل لى خطّا قال: الوشم، قال: فاجعل لى حديثا، قال: الكذب، قال: فاجعل لى مصائد، قال: النساء»[۱۱۶].

۱۳۸ فصل: فى عجائب من مكايد الشيطان

روى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «كان راهب فى بنى إسرائيل اسمه برصيصا مستجاب الدعوۀ، فأخذ الشيطان جاريۀ فخنقها و ألقى فى قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب، فحملوها إليه فأبى أن يقبلها فما زالوا به حتى قبلها، و كانت عنده ليعالجها، فأتاه الشيطان فوسوس إليه وزين له مقاربتها فلم يزل حتى وقع عليها فحملت منه، فوسوس إليه و قال: الآن يأتيها أهلها فتفتضح فاقتلها و قل لهم: ماتت. فقتلها و دفنها فأتى الشيطان أهلها و أخبرهم أنه أحبلها و قتلها و دفنها، فأتاه أهلها و أرادوا قتله فأتاه الشيطان، و قال له أنا الذى أخذتها و أنا الذى ألقيت فى قلوب أهلها فأطعنى تنجح و تنجو و اسجد لى سجدتين ففعل فقتل على الكفر»[۱۱۷] قال تعالى: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّى بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ [الحشر: ۱۹].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۱

(و منها) ما روى عن عيسى عليه السلام أنه لما رفع كان له تلامذۀ يدعون الناس إلى التوحيد و أكبرهم أربع نفر: مرقس: و هو أصغرهم سنا، و محسن: و هو أعبدهم، و منبوس: و هو أوسطهم، و يوقاس: و هو أسنهم فبنى كل واحد منهم صومعۀ يعبد اللّه تعالى فيها فجاء الشيطان إلى مرقس و بيده سراج، فقال له: من أنت؟ قال أنا رسول المسيح إليك و إلى أصحابك يقول: ويلكم أنتم عرفتم أنى كنت أبرئ الأكمه و الأبرص و أحيى الموتى و من كان كذلك يكون إلها فكيف تنسبونى إلى العبودية، فنزل من صومعته و دخل على محسن و أخبره بما سمع من الشيطان، فقاما إلى صومعۀ منبوس و ذكرا له ما كان من الشيطان، فقال منبوس: كانت نفسى تحدثنى بذلك غير أنى كنت أكذبها، فقاموا إلى صومعۀ يوقاس و حدثوه بذلك، فقال لهم: أن عيسى ثالث ثلاثۀ فدعوا الناس إلى ذلك فضلوا و أضلوا لعنهم اللّه.

(و منها) ما ذكر فى الإسرائيليات أن عابدا سمع أن قوما يعبدون شجرة من دون اللّه تعالى، فقام بالفأس لقطع الشجرة فلقيه إبليس لعنه اللّه فى صورة شيخ، فقال له: و أى شىء تريد يرحمك اللّه؟ فقال أريد قطع هذه الشجرة التى تعبد من دون اللّه فقال له ما أنت و ذاك تركت عبادتك و تفرغت لهذا، فالقوم إن قطعتها يعبدون غيرها، فقال العابد: لابد لى من قطعها، فقال إبليس:

أنا أمنعك عن قطعها فقاتله العابد و ضربه على الأرض و قعد على صدره، فقال له إبليس:

أطلقنى حتى أكلمك، فأطلقه فقال له: يا هذا إن اللّه تعالى قد أسقط عنك هذا و له فى الأرض عباد لو شاء أمرهم بقطعها، فقال العابد: لابد لى من قطعها، فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة أخرى و صرعه، فقال له إبليس لعنه اللّه هل لك أن تجعل بينى و بينك أمرا هو خير لك من هذا الحال؟ فقال له العابد: و ما هو فقال له: أنت رجل فقير فلعلك تحب أن تتفضل على إخوانك و جيرانك و تستغنى عن الناس فقال: نعم فقال ارجع عن ذلك و لك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين تأخذهما و تنفقهما على عيالك و تتصدق منهما فيكون ذلك أنفع لك و للمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر العابد و قال: صدقت فيما قلت فعاهده على ذلك و حلف له و عاد العابد إلى متعبده فلما أصبح العابد رأى دينارين تحت رأسه فأخذهما، و كذلك فى اليوم الثانى فلما كان فى اليوم الثالث و ما بعده لم ير شيئا فغضب و أخذ الفأس و ذهب نحو الشجرة، فاستقبله إبليس لعنه اللّه فى صورة ذلك الشيخ و قال له إلى أين تريد؟ قال إلى قطع هذه الشجرة فقال له:

ليس لك إلى ذلك من سبيل فتناوله العابد فغلبه كما غلبه قبل ذلك، فقال إبليس هيهات هيهات و أخذ العابد و ضربه على الأرض كالعصفور و قال له لئن لم تنته عن هذا الأمر و إلا ذبحتك، فقال العابد: خل عنى و أخبرنى كيف غلبتنى؟ فقال لما غضبت للّه تعالى سخرنى اللّه تعالى لك و الآن غضبت للدنيا و لنفسك فصرعتك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۱۲

(و منها) ما ذكر أن مردك ادعى النبوة فى زمن قيار ملك الفرس و جعل الأموال و الأبضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق كثير لا يحصى و لا يعد، فاحتال ابن كسرى الخير و قتل مردك و أصحابه اثنى عشر ألفا فى يوم واحد، و هرب منهم كثيرون و اختلفوا فى البلاد فإذا مات منهم ميت دفنوه و قعدوا مترصدين أول ليلة من دفنه، فيأتيهم إبليس لعنه اللّه على صورة الميت يقول:

جئتكم لأودعكم اعلموا أن دين مردك حق حتى لو مات أحدهم فجأة و كان عنده وديعة، قالوا اصبر فإنه يأتينا للوداع فنستخبره عن الوديعة.

۱۳۹ فصل فى ذكر بعض المتشيطنة

و أشهرها الغول، زعموا أن الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة، و أنه لما خرج مفردا لم يستأنس و توحش و طلب القفار و هو يناسب الإنسان و البهيمة و أنه يتراءى لمن يسافر وحده فى الليالى و أوقات الخلوات فيتوهمون أنه إنسان فيصد المسافر عن الطريق. و قال بعضهم: إن الشياطين إذا أرادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق و منهم من وقع فى البحر فصار تمساحا، و منهم من وقع فى البر فصار غولا. قال الجاحظ: الغول كل شىء من الجن يتعرض للفساد و يكون فى ضروب الصور و الثياب قال كعب بن زهير:

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون فى أثوابها الغول

و ذكر جماعة من الصحابة رضى اللّه عنهم أنهم رأوا الغول فى أسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه رأى الغول فى سفره إلى الشام قبل الإسلام، فضربه بالسيف و ذكر ثابت بن جابر الفهمى رحمة اللّه عليه أنه لقى الغول و جرى بينها ما ذكر

فقال الشاعر المعروف بتأبط شرّا الفهمى فى ذلك.

ألا من مبلغ فتيان فهم‌بما لاقيت عند رحا بطان

فإنى لقد لقيت الغول تهوى‌بشهب كالصحيفة صحصحان

فقلت له كلانا نضو دهرأخا سفر فخلى لى مكانى

فشدت شدة نحوى فأهوى‌لها كفى بمصقول ۱۱۸] يمانى

فأضربها بلا دهش فخرت‌صريعا لليدين و للحران

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۳

فقالت عد فقلت له رويدامكانك إننى ثبت الجنان

فلم أنفك متكئا لديهالأنظر مضبخا ماذا أتانى

إذا عينان فى رأس قبيح‌كرأس الهر مشقوق اللسان

و ساق مخدج و سرار كلب‌و ثوب من علا و شنان

(و منها) السعلاة و هى نوع من المتشيطنة مغايرة للغول. قال عبيد بن أيوب يذكرها:

و ساخرة منى و لو أن عينهارأت ما ألاقيه من الهول حبت

أبيت و سعلاة و غول بقفرةإذا الليل وارى الجن فيه أزنت

و أكثر ما توجد السعلاة بالغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما تلعب الهرة بالفأرة، رأيت رجلا من بلاد أصفهيد ذكر أن عندهم من هذا النوع كثير، و ذكروا أن الذئب ربما يصطادهم بالليل يأكلها فإذا افترسها ترفع صرتها تقول أدركونى فإن الذئب قد أكلنى، و ربما تنادى من يخلصنى و معى مائة دينار يأخذها، و القوم يعرفون أنه كلام السعلاة و لا يخلصها أحد فيأكلها الذئب.

(و منها) الغدار و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد بأكناف اليمن و ربما توجد بتهائم مصر و أعاليها، يلحق الإنسان فيدعوه إلى نفسه فيقع عليه فإذا أصاب الإنسان منه يقول أهل النواحى أمنكوح أم مذعور، فإن كان منكوحا يئسوا منه لأن له قضيبا كقرن الثور يقتل الإنسان بغرزه فيه، و إن كان مذعورا سكن روعه وشع، و الإنسان إذا عاين ذلك يخر مغشيّا عليه و ربما لم يكترث لشجاعة نفسه.

(و منها) الدلهاب و هو نوع آخر من المتشيطنة يوجد فى جزائر البحار و هو على صورة إنسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر، و ذكر بعضهم أن الدلهاب إذا تعرض لمركب فى البحر و أراد أخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم.

(و منها) الشق و هو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف آدمى زعموا أن النسناس مركب من الشق و الإنسان يظهر للإنسان فى أسفاره.

(و ذكر) أن علقمة بن صفوان بن أمية خرج فى بعض الليالى فانتهى إلى موضع يعرف بحومان فإذا قد تعرض له شق فقال علقمة إنى مقتول، و إن لحمى مأكول، أضربهم بالهدلول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۴

ضرب غلاب بهلول، فقال علقمة: يا شق أقبل ما لى و ما لك عهد على بفضلك تقتل من لا يقتلك فقال شق: هيت لك نفسى فاصبر لما قد حم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين و هو مشهور أن علقمة بن صفوان قتله الجن، و اللّه تعالى أعلم.

(و منها) المذهب ذهب بعض العباد أن لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم و يريد أن يريهم العجب، و أن بعض العباد نزل به ضيف و أقام عنده أياما لم ير فى صومعة العابد أحدا و كان يرى كل ليلة عند الإفطار منارة و مسرجة و خوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك و سأل العابد عنه، فأعرض عن جوابه فألح عليه فقال اعلم أن هذا منذ مدة يأتينى به شيطان يريد أن أحمله على كراماتى، و أنا أعلم أنه من الشيطان من أول يوم فعند ذلك انطفأ السراج و زال الطعام، و اللّه الموفق للصواب.

۱۴۰ فصل: فى حكايات عجيبة عن الجن و ما جرى لهم

روى عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم: «أن إبليس لعنه اللّه يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأعظمهم فتنة أدناهم منه مجلسا، فيجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا و كذا، فيقول: ما صنعت شيئا، ثم يجيء أحدهم فيقول: فرقت بينه و بين أهله فيقول: نعم أنت ابنى فيدنيه منه»[۱۱۹].

(و منها) ما حكى أن اللّه تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل عليه الصلاة و السلام: أيتها الجن و الشياطين أجيبوا بإذن اللّه تعالى لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن و الشياطين من المفازات و من الجبال و الآكام و الأودية و الفلوات و الآجام و هى تقول: لبيك لبيك تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان طائفة ذليلة، و هى يومئذ أربعمائة و عشرون فرقة فوقفوا بين يدى سليمان فجعل ينظر إلى خلقها و عجائب صورها و هم بيض و سود و صفر و شقر و بلق على صورة الخيل و البغال و السباع و لها خراطيم و أذناب و حوافر و قرون فسجد سليمان للّه تعالى و قال، اللهم ألبسنى من القوة و الهيبة ما أستطيع النظر إليهم فأتاه جبريل عليه السلام و قال: إن اللّه تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام و الخاتم فى أصبعه فخرت الجن و الشياطين ساجدة، ثم رفعت رؤوسها و قالت: يا بن داود إنا قد حشرنا إليك و أمرنا لك بالطاعة، فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم و قبائلهم و مساكنهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۵

و طعامهم و شرابهم و هم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة و أبوكم الجان واحد، فقالوا: إن اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا و اختلاطه بنا و مناكحتنا مع ذريته، فنظر سليمان عليه السلام فرأى المردة يهمون بالفساد، و الملائكة يحولون بينهم و بين ذلك بالأعمدة فصفد المردة و فرقهم فى الأعمال المختلفة من عمل الحديد و النحاس و قطع الأحجار و الصخور و أبنية الحصون و أمر نساءهم بغزل القز[۱۲۰] و الإبريسم و القطن و نسج البسط و النمارق، و أمر بعضهم بعمل المحاريب و التماثيل و جفان كالجواب و قدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة كل قدر تأكل منها ألف نسمة، و أشغل طائفة منه بالطحن، و طائفة بالخبز و أخرى بالذبح و السلخ، و طائفة بالغوص فى البحار لاستخراج الجواهر و اللآلى، و طائفة لحفر الآبار و القنى و شق الأنهار، و طائفة لاستخراج الكنوز من تحت الأرض، و طائفة بالمعدنيات و استخراجها من المعدن، و طائفة برياضة الخيل الصعاب، فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب ليقل فسادهم و يكون قوة ملكه.

و قال وهب بن منبه رضى اللّه تعالى عنه: كان سليمان عليه الصلاة و السلام إذا شرب الماء كلحت الشياطين فى وجهه و هو لا يراهم لأن الكوز كان يمنعه، فكره ذلك منهم فاتخذ له صخرا لجنى الأوانى من القوارير كان يشرب و لا يمنعه ذلك رؤية

الشياطين ثم أمره أن يتخذ له مدينة من القوارير لا تحجب سقوفها و حيطانها شيئا، فبنى مدينة على طول عسكر سليمان عليه الصلاة و السلام و عرضه، و جعل لكل سبط من الأسباط فيها قصرا فى طول ألف ذراع و عرض مثله، و فى كل قصر دور و مجالس و بيوت، و عرف للرجال و النساء، ثم بنى مجلسا فى طول ألف ذراع، و عرضه كذلك ليجلس فيه العلماء و القضاة، ثم بنى سليمان عليه السلام قصرا رفيعا عجيبا فى طول خمسة آلاف ذراع و عرضه مثله، و زخرفه بأنواع القوارير و رصعه بأنواع الجواهر، و كان سليمان عليه الصلاة و السلام إذا ركب الريح على بساطه فى هذه المدينة يرى كل شيء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير حتى الطباخين و الخبازين و جميع من ركب بساطه من الجن و الإنس و الخيل و الخدم و الحشم و كان الكل بمرأى من سليمان عليه الصلاة و السلام، و الريح تمشى بأمره رخاء حيث أصاب.

و قال وهب بن منبه: لما رد اللّه تعالى على سليمان ملكه أمر الريح الصرصر حتى حشرت إليه شياطين الدنيا فرآهم سليمان عليه السلام على صور عجيبة، منهم من كانت وجوههم إلى

أقفيتهم و يخرج النار من فيه، و منهم من كان يمشى على أربعة، و منهم من كان له رأسان، و منهم من كانت رءوسهم رءوس الأسد و أبدانهم أبدان الفيلة، فرأى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب و نصفه صورة السنور و له خرطوم طويل، فقال له: من أنت؟ فقال أنا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام ما عندك من الأعمال؟ فقال: عندى عمل الغناء و عصر الخمر و شربه و أزين الشرب و الغناء لبنى آدم فأمر بتصفيده، ثم مر به أخر قبيح الشكل أسود له سمج الكلاب و الدم يقطر من كل شعره على بدنه، و هو قبيح الشكل جدا فقال له من أنت؟

قال: أنا الهلهال بن المحول فقال له: ما عملك؟ فقال: سفك الدماء فأمر بتصفيده، فقال: يا نبى اللّه لا تقيدنى فإنى حشرت إليك جبابرة الأرض، و أعطيك العهد و الميثاق أن لا أفسد فى مملكتك فأخذ عليه الميثاق ظافر، و ختم على عنقه و أطلقه.

و مر به آخر فى صورة قرد له أظافر كالمناجل، و هو قابض على بربط فقال له: من أنت؟

فقال: أنا مرة بن الحارث، فقال له: ما عملك؟ فقال: أنا أول من وضع هذا البربط و حركها فلا يجد أحد لذة الملاهى إلا بى فأمر بتصفيده.

قال أبو عبيدة: خرج عبيد بن الأبرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا، فعمد عبيد إلى راوية و نزل عن بعيره و سقى الشجاع حتى روى ثم مضى حتى أتى الشام و قضى حاجته و انصرف، فإذا فى بعض الليالى أضل بعيره و نكب عن الطريق و ساء ظنه و إذا هاتف يقول:

يا صاحب البكر المضل مذهبه‌دونك ۱۲۱] هذا البكر منا فاركبه

حتى إذا الليل تراءى عيهبه‌و أقبل الصبح و لاح كوكبه

فحط عنه رحله و سيبه.

فرأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره و كان على مسيرة عشرين مرحلة فأقبل يحط عنه الرحل و هو يقول:

يا صاحب البكر قد أنجبت من كرم‌و من فياف تضل المدلج الهادى

هلا بدأت لنا خلوا لنعرف من‌هذا الذى جاد بالنعماء فى الوادى

ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنابوركت من ذى سلام رائح غادى

فأجابه بقوله:

أنا الشجاع الذى أرويتنى ظمأفى ضحضح خصب عن أهله صادى

وجدت الماء لما عز مطلبهنصف النهار على الرمضاء فى الوادى

هذا جزاؤك منا لا تمن بهلك الجميل علينا إنك البادى

الخير يبقى و إن طال الزمان بهو الشر أخبث ما أوعيت من زاد

قال جرير بن عبد اللّه البجلى رضى اللّه عنه: وفدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمسيت بواد وحدى فإذا شخص واقف على فقال لى: انطلق قلت و أنا آمن؟ قال: نعم، فذهبت معه إلى جميع شيب و شبان فقالوا: إنسى؟ قال: إنسى، قالوا: أنشدنا فأنشدتهم:

ودع هريرة إن الركب مرتحل ١٢٢]

فضحكوا و قالوا: شعر سجل، ادعه يا غلام فأقبل شخص كأنه رمح و رأسه مثل قلة، فقالوا: هذا إنسى أنشدنا من شعرك قال جرير: فحدثتهم إلى الصبح و علمونى دواء لا أحد يعرفه إلى اليوم فلما قدمت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أخبرته به قال حدث الناس به.

و قد جرى ذكر الجن فى مجلس عمر بن الخطاب رضى اللّه تعالى عنه فقال رجل من بنى الحارث: خرجت عاشرة عشرة أريد الشام فتأخرت عن أصحابى حتى اختلط الظلام، فرفعت لى نار فقصدتها، فإذا بخيمة أمامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين فى هذا المكان؟ فقالت: أنا جارية من فزارة اختطفنى عفريت و هو يغيب عنى بالليل و يأتينى بالنهار، قلت لها: امضى معى، فقالت: إنى أخاف على نفسى الهلاك فألححت عليها فأركبتها ناقتى و جعلت أمشى فسرنا حتى طلع القمر فالتفت، فإذا ظليم عظيم عليه راكب، فقالت: ها هو قد أتى فما تريد أصنع فنزلت، و أنخت راحلتى و خططت حولها و قرأت آية من القرآن و تعوذت باللّه فتقدم إلىّ و أنشد يقول:

يا ذا الذى للحين يدعوه القدرخل عن الحسناء رسلا ثم سر

إنى أمر مالك حين فاصطبر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣١٨

فأجبته و قلت:

يا ذا الذى للحين يدعوه الحمقخل عن الحسناء رسلا و انطلق

فلست فى الجن بأول من عشق.

فبرز إلى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب أحد منا صاحبه فقال لى: هل لك فى خصال ثلاث؟ قلت: ما هى قال تجز ناصيتى و تعرض عن الجارية، قلت: ناصيتك أهون شىء على، قال:

فتأخذ ما تشاء من الإبل، قلت: لا أبيع دينى بعرض الدنيا قال: فأخدمك أيام حياتى، قلت: ما لى إلى خدمتك حاجة فأنشد يقول:

بلی جسدی و الحب یبلی جدیدهو لم یبل منی إذ بلی جسدی و حدی علیک

سلام اللّه یا دعد[۱۲۳] ما جرت

ریاح الصبا فی الغور یوما و فی نجد

فسرت بها إلی أهلها فزوجنیها أهلها ولی منها أولاد.

(و حکی) بعض الرعاة أنه نزل بواد بغنمه فسلب ذئب شاة من غنمه، فقام و رفع صوته و نادی یا عامر الوادی، فسمع صوتا یقول: یا سرحان رد علیه غنمه جاء الذئب بالشاة و ترکها و ذهب.

۱۴۲ النوع الثالث من الحیوان الدواب

اشارة

(أرنب) حیوان کثیر التوالد یقال له بالفارسیة حوز کوش قیل: إنه سنة ذکر و سنة أنثی، و تحیض مثل النساء یدیه أقصر من رجلیه إذا نام تشخص عیناه و إذا مرض أکل من القصب الأخضر یزول مرضه.

۱۴۳ فصل: خواص أجزائه

(دماغه) تأکل المرأة منه و تتحمل و یباشرها زوجها تحبل، و إذا مرج به أسنان الصبی أسرع نباتها بلا وجع، قالوا: یؤخذ من الأرنب مثل السن المتأکلة إن کانت أعلی أو أسفل أو یمینا أو یسارا، یؤخذ من الأرنب مثل ذلک إذا وضعت علیه تنبته بإذن اللّه تعالی.

(مرارته) إن سقی منها إنسان غلب علیه النوم و لم یزل کذلک حتی یسقی الخل.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۱۹

(طحاله) یأکله صاحب الشرقة مع السکر النبات تزول شرقته.

(دمه) إذا شربته المرأة لم تحبل أبدا.

(ذکره) فی کتاب الخواص: و إذا اکتحل به لا ینبت الشعر فی العین، قال ابن سینا: و یطلی به البهق الأسود و الکلف فیزول، قال ابن سینا: یطبخ و یقعد فی مرقته صاحب النقرس و صاحب وجع المفاصل ینفعه نفعا جیدا.

(أنفحته) تداف فی ماء و لبن و یشربه صاحب القولنج یزول وجعه من ساعته، قال بلیناس:

أکل أنفحته تنفع القولنج إلا أن أنفحة الأرنب أقوی و إذا شرب بخل نفع من الصرع و هی بالخل تریاق نافع من جمیع السموم.

(رجله) تشد علی من به وجع المفاصل الیمنی علی الیمنی و الیسری علی الیسری یزول وجعه.

(فرجها) تأکله المرأة ثم یجامعها زوجها فإنها تحبل.

(کعبه) زعم العرب أنها تنفع من العین و السحر و یشد علی المرأة مع زبله لا تحبل، و شعره یبخر به یمنع من وجع الرئة و یجعل شیء منها علی الموضع الذی یسیل منه الدم ینقطع.

(أسد) هو أشد السباع قوة و أکثرها جراءة و أعظمها هیبة و أهولها صورة لأنه لا یهاب شیئا من الحیوان، و لا یوجد حیوان له

شدة بطشه، زعموا أنه لا يأكل من صيد غيره البتة، و إذا صاد شيئا أكل قلبه و ترك الباقى لغيره، و لا يرجع إليه و يحب الغناء و صوت الدف و الشبابة، و إذا رأى ضوءا بالليل ذهب إليه و وقف بالبعد منه، و حينئذ يسكن غضبه. و زعموا أنه من ذل له و تواضع ينجو منه، و إذا أكل لحم الفريسة يقصد السلخ و يأكل منه، و إذا مرض أكل قردا يزول مرضه، و قل ما تفارقه الحمى و لذلك يقال للحمى داء الأسد، و إن أصابه نصل و بقى فى بدنه يأكل السعد يخرج النصل من بدنه و هذه خاصية فى الأسد، و إن أصابه خدش أو جراحة تجتمع عليه الذئاب و لا تنتقل عنه حتى تقتله، و يهرب من الديك الأبيض و من ضرب الطاس و جميع الحيوانات تهرب من زئيره إلا الحمار فإنه يقف عن السعى، و لا يزأر حالة جوعه حتى لا يهرب الصيد، و النمل يفعل بالأسد ما يفعله البق بالفيل فإنه فى عذاب من النمل، و إذا ولدت اللبوة يتعرض لأشبالها فعند الولادة تطلب أرضا ندية لدفع النمل، و اللبوة تضعف عند الولادة لأن الولد يخدش رحمها ببراسنه، فالليث يأتى بحرباء لتأكلها فتبرأ من مرضها، و قالوا: ليس فى السباع أشد تجرؤا من الأسد، و أنه لا يتعرض للمرأة الطامث.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۰

و حكى القاضى محمد بن سهل الواسطى أنه خرج صناع لقطع القصب من قرنه على نهر جعفر فرأوا شبلا كالسنور فقتله أحدهم، فقال الباقون: الساعة يأتى أبواه يطلبانه و نحن نبيت فى الصحراء فلا نأمن، فما كان بأسرع من أن سمعنا زئير الأسد فهربنا و لجأنا إلى بيت خارج الأجمة فصعدنا الغرفة و لها باب فلما رأى الأسد شبله قتيلا جاء على أثرنا فوجدنا مجتمعين فى الغرفة فجعل يثب نحو الغرفة حتى يصعد، فلم يقدر فصعد أكمة هناك و صاح صيحة شديدة فأتى بضعة عشر سبعا فلما جاءوا الغرفة فلم يقدروا و نحن كالموتى، فاجتمعت السباع كالحلقة و صاح صيحة هائلة فما كان إلا ساعة حتى جاء سبع أسود هزيل متجرد الشعر طويل فتلقته السباع، و وقفت بين يديه فجاء نحو الغرفة و السباع حوله فوثب حتى صعد إلى باب الغرفة و نحن قد أغلقناه و قعدنا خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحين فدخل عجزه ألينا فعمد أحدنا إلى ذنبه و جذبناه إلى داخل و قطعناه بمنجل فصاح صيحة عظيمة منكرة و رمى نفسه إلى الأرض، فلم يزل يخدش السباع و ينهشها حتى قتل غير واحد منها، و هربت السباع من بين يديه، و هام هو فى الصحراء يتبعها، فنزلنا و لحقنا بالقرية و أخبرنا أهلها بما رأينا، فقال شيخ كبير: إنه كالجراد العتيق إذا قطع ذنبه أكله الفأر، و اللّه أعلم.

۱۴۴ فصل فى خواص أجزائه

(سنه) من استصحبه أمن من وجع السن، و يعلق على الصبى تنبت أسنانه بسهولة.

(مرارته) تسقى الإنسان يبقى جريئا جسورا شجاعا مقداما، و يزول عنه الصرع وداء الثعلب، و الاكتحال به يمنع سيلان الدم، و تطلى به الخنازير يستأصلها.

(شحمه) يطلى به البواسير و الأورام و الحارة ينفعها، و يطلى به الوجه و البدن لا يقربه شىء من السباع و إن ترك فى بيت يهرب منه الفأر و العقرب، و لو ألقى فقى ظرف ماء لا يشربه شىء من الدواب، و الشحم الذى بين عينيه يذاب و يمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه.

(لحمه) ينفع الفالج و الاسترخاء.

(دمه) إذا طلى به السرطان يزيله و كذا جميع أنواع السباع و إذا مزج بالحتليت ۱۲۴] و طلى به البرص مرارا أزاله.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۱

(خصیته) تولد العقر فی الرجال و من أکلته لم تحبل.

(برثنه) یأخذه الإنسان معه لا یقربه شیء من السباع و إذا طرح فی الماء و شربته الدواب أو النعم أصابها هزال و لم تسمن بعده البتة.

(جلده) ینام علیه صاحب الحمی الربع یوم نوبته و غطی بالثیاب حتی یعرق تزول عنه و إذا داوم علیه الجلوس یذهب البواسیر و یذهب أیضا الخوف من الخائف و لو اتخذ من جلده طبل أی فرس سمع صوته فزع، و جلد جبهته یشد علی الجبهة تحت العمامة یبقی صاحب هیبة وافرة عند الملوک، و إذا أدرج جلده فی جلد سائر الدواب تساقط وبرها، و إذا أحرق شعره فی موضع تهرب منه سائر السباع، و من به حب القرع یخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع و یحمله تزول عنه ذلک.

(شعره) یجعل منه فی النبیذ قلیل و یسقی الإنسان فإنه یبغضه و لا یعود إلی شربها بعد ذلک.

(ببر) حیوان هندی أقوی من الأسد، بینه و بین الأسد معاداة و إذا قصد الببر النمر فالأسد یعاون النمر و بین العقرب و الببر مصادقة، و ربما تتخذ العقرب فی شعر الببر بیتا. و قال الجاحظ إذا رمی الببر استکلب فعند ذلک تخافه جمیع السباع، و إذا مرض الببر یأکل کلبا یزول مرضه، و إذا هرم لا یتعرض للناس بخلاف الذئب، و إذا وضعت ببرة ولدها یأکله الضب.

۱۴۵ فصل فی خواص أجزائه

من به برسام یطلی رأسه بمرارة الببر مضروبة بالماء تنفعه نفعا بینا، و إذا احتملت المرأة منه لا تلد أبدا، و إن کانت حاملا تسقط الجنین.

(کعبه) یشد علی البرید لا یتعب من السیر، و لو سار کل یوم عشرین فرسخا. (جلده) یجلس علیه من به حب القرع یزول عنه، و یدخن به تحت ذیل من به حمی الغب تزول حمّاه، و یتولد النمل من رائحة دخانه.

(جلده، و شعره) یدخن به تهرب منه جمیع الهوام إلا النمل؛ فإنها تجتمع بدخانه.

(ثعلب) حیوان کثیر الحیل عجیب الروغان و العطفات و المکر و الالتفات، یتخذ لو کره أبوابا؛ حتی لو سد علیه باب یخرج من الآخر.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۲

(شعره) یتساقط کل سنة؛ لذلک سمی تساقط شعر الإنسان داء الثعلب، و یجعل العنصل حول بیته حتی لا یقصده الذئب؛ فإن الذئب إذا وقعت رجله علی العنصل یموت، و ینام فی و جاره بطمأنینة، و إذا جاع یرمی نفسه فی الصحراء متماوتا، و یمد یدیه و رجلیه و یرکز بطنه و ینفخه؛ حتی یحسبه الطیر أنه میت فیجتمع علیه الطیر؛ لیأکله فیصید منها ما شاء.

(و حکی) بعضهم قال: مررت علی ثعلب فوجدته قد رکز بدنه فظننت أنه مات منذ أیام فترکته، فلما أحس بالکلاب علم أن حیلته لا تخفی علی الکلاب فوثب و ولی هاربا، و صار فی شجرة. و إذا نزلت علیه الجوارح تضرب بجناحها حتی یدرکه الکلب یستلقی و یخدش الجارحة خدشا لا تقربه بعد ذلک، و له حیلة فی قتل القنفذ؛ و ذلک أنه إذا لقی القنفذ استدار القنفذ و أمکنه من شوکه، فیبول الثعلب علیه، فإذا فعل ذلک اعتراه الانسیاب فانبسط و تمدد، فیقبض علی مراق بطنه و یأکله، و إذا مرض أکل البصل البری یبرأ، و إذا تولدت القمل فیه و تأذی منه أخذ بفیه لیفة أو صوفة و یقف فی الماء ثم ینزل قلیلا قلیلا حتی یجتمع القمل فی تلک اللیفة أو الصوفة، ثم یخلیها و یغوص فی الماء و یسبح و یستریح.

۱۴۶ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) إذا ترک فی برج الحمام یهرب عنها.

(نابه) یشد علی الصبی الذی به ریح الصبیان یذهب عنه، و یزول عنه فزع النوم و تحسن أخلاقه، و نابه الیسری یعلق علی من تألم من نابه الیسری، و الیمنی علی الیمنی یزول ألمها.

(مرارته) تنفخ فی أنف المصروع لا یصرع فی ذلک الشهر، و یکتحل بها من نزول الماء.

(لحمه) ینفع من اللقوة و الجذام و الفالج إذا داوم علی أکله.

(شحمه) یذاب و یطلی به رجل المنقرس یزول وجعه فی الحال، و یطلی به خشب الرمان و یفرش فی البیت تجتمع علیه البراغیث.

(خصیته) تشد علی الصبی ینبت سنه بسهولة.

(قضیبه) یشد علی من به صداع یزول عنه.

(جلده) من أحسن الفراء لیس فی الوبر أکثر وفاء منه.

قال ابن سینا: إنه أنفع شیء للمبطونین.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۳

(دمه) یطلی به رأس الصبی ینبت شعرا حسنا و لو کان أقرع قبل ذلک.

(ذنبه) إذا استصحبه إنسان لا یؤثر فیه حیلة محتال علیه، و إذا علق شیء من الحیوان یدخن بوبر الثعلب فی کوز ضیق الرأس، و العلیل یجعل فمه علیه فإذا وصل الدخان إلیه سقط فی الحال.

(زبله) یعین علی الحبل إن استعمل عند المباضعة.

(جریس) حیوان فی حجم الجدی ذو عدو شدید علی رأسه قرن واحد کقرن الکرکند، و أکثر عدوه علی رجلیه لا یلحقه شیء لسرعة مشیته، و أنه لا یوجد فی غیاض سجستان و بلغار.

۱۴۷ فصل: فی خواص أجزائه

(دمه) یشربه من به خناق بالماء الحار ینفتح فی الحال.

(لحمه) یطبخ بالقنطریون و یأکله صاحب القولنج فی الحال.

(شحمه مع رماد کعبه) یجعل علی العرق الموجوع یسکن ألمه و یتخلص منه سریعا.

(خنزیر) حیوان سمج، و العین تکرهه، له نابان کنابی الفیل یضرب بهما، و رأسه کرأس الجاموس، و له ظلف کما للبقر و الغنم، و للخنازیر عند الهیجان خصومة شدیدة علی الإناث، ذکروا أن الذکر یدلک جسمه بالطین و الأشیاء اللزجة؛ حتی یصیر ظاهر بدنه کالجوشن لا یؤثر فیه ناب الخنازیر، و علامة هیجانه إطراق رأسه و تغیر صوته، و إذا نزا الذکر علی الأنثی یبقی فوقها زمانا مثل: الذباب، و إذا دفنت سفرجلة ینبش الأرض کلها حتی یظفر بها و الخنزیر أنسل الحیوان ۱۲۵]؛ لأنها قد تضع عشرین خنوصا، و الخنزیر یأکل الحیات أکلا ذریعا، و سموم الحیات لا تؤثر فی الخنازیر، و هو أروغ من الثعلب یهرب عمن قصده حتی یمشی خلفه کثیرا و یتعب ثم یکر علیه و یضربه بنابه یقطعه، و إذا جاع ثلاثة أیام ثم أکل سمن فی یومین، و هکذا تفعل بها

النصارى بالروم يجوعونها ثلاثا، ثم يعلفونها لتسمن، و إذا مرض أكل السرطان يزول مرضه، و من خواصه العجيبة ما ذكروا أن الخنزير إذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة فإذا بال الحمار مات الخنزير، و الفيل يهرب من صوت الخنزير.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۴

۱۴۸ فصل: فى خواص أجزائه

(نابه) يستصحبها الإنسان يبقى مكرما عند الناس، و يأمن العين، و يترك فى الدهن أسبوعا ثم يدهن به الرأس فإنه يطول الشعر و يؤخر الشيب، و زعموا أن الإنسان إذا رأى نابه اليسرى يصيبه فى يومه ذلك غم و لا يتأخر.

(مرارته) تجفف و تجعل على البواسير تسقط، و يسقى منه صاحب الصرع مع شىء من البول العتيق يزول صرعه.

(لحمه) أطيب لحم الحيوان نافع من لسع الهوام يطعم منه البازى المهزول بدهن الجوز يسمن سريعا.

(شحمه) يدلك به العضو المنفوخ يلين، و يخلط به زرق الحمام و بزر الكتان و يضمد به الخنازير و الدماميل الصلبة ينضجها و يخرج وسخها.

(شحمه الطرى) يطلى به البواسير ينفعها نفعا بينا.

(عظمه) يوصل بعظم الإنسان يلتئم سريعا و يستقيم من غير اعوجاج و ليس لشىء من عظام الحيوان هذه الخاصية، و يشد فى خرقة كتان على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج، و لو أحرق و شد فى خرقة أو صرة و ترك فى مسيل ماء الأرز يأتى بربع كثير و لا يقربه الخنزير، و يحرق عظمه و يسحق و يحشى به الناصور يبرأ.

(جلده) يترك فى البيت يهرب منه البق.

(كعبه) يحرق حتى يبيض رماده، و يسحق و يسقى للقولنج و المغص المزمن يزيلهما قال ابن سينا: إذا طلى به البرص ينفعه.

(بوله) يسقى بالنبيذ يفتت حجر المثانة.

(زبله) يسمّد به شجرة التفاح تحمر ثمرتها، و إذا حملته المرأة تسقط المشيمة و تدفع عنها أذى النفاس و يطلى به الرتيلا يحللها.

(دب) حيوان جسيم سمين يفضل العزلة، و إذا جاء الشتاء يدخل و جاره الذى اتخذه فى الغيران و لا يخرج منه حتى يطيب الهواء، و إذا جاء يمص يديه و رجليه فيدفع بذلك، و يأخذ بيديه قرنه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۵

و يعضه عضّا شديدا يقهره، و عند ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى ۱۲۶] تسهل ولادتها، و الدبة إذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقلها من موضع إلى موضع خوفا من النمل، فإذا صلب بدن الولد أقرته فى موضع، و ربما تركت أولادها و ترضع ولد الضبع، و لهذا تقول العرب:

فلان أحمق من جهير و هى الأنثى من الدب، و لا يخاف شيئا إلا الأسد.

حكى بعضهم أن أسدا قصده فالتجأ إلى شجرة فصعد عليها فإذا على بعض أغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رآنى الأسد قد قصدت الشجرة جاء و افترش تحتها ينتظر نزولى فنظرت إلى الدب فإذا هو يشير بأصبعه إلى فيه، يعنى: لا تنطق كى لا يعرف الأسد أنى على الشجرة قال:

فبقيت متحيرا بين الدب و الأسد، و كان معى سكين صغير فأخرجته و جعلت أقطع الغصن الذى عليه الدب فقطعت أكثره و انكسر الباقى فثقل الدب فوقع على الأرض فوثب الأسد عليه و تصارعا زمانا و غلبه الأسد فأكله و مر.

۱۴۹ فصل: فی خواص أجزائه

(نابه) یلقی فی لبن المرضعهٔ و یسقی الصبی تنبت أسنانه بسهولهٔ.

(عیناه) یعلقان فی خرقهٔ کتان علی صاحب حمی الربع تزول عنه.

(مرارته) تنفع من ظلمهٔ العین اکتحالا. قال الشیخ: شحمه یزیل البرص طلاء و ینفع من الشقاق العارض من البرد، و یلین المفاصل و العصب طلاء.

(دمه) یخلط بعصارهٔ الکزبرهٔ و یطلی به الموضع الذی لا یرید أن ینبت علیه الشعر فإنه لا ینبت، و إذا نتفت الشعر الذی فی العین و اکتحل بعده بهذا الدم لا ترجع تنبت.

(جلده) یعلق علی الصبی الذی ساء خلقه یذهب عنه ذلک.

(دلق) حیوان وحشی عدو الحمام لا یستأنس البتهٔ یشبه السنور، و إذا دخل برجا لا یترک واحدا فیه، ذکروا أن الثعابین تنقطع من صوت الدلق، و لذلک أکثر الدلق یوجد بأرض مصر فإنها کثیرهٔ الثعابین، و من عجیب ما ذکر أنه إذا ربط رأس عود بخیط شدید الفتل فی رقبهٔ دلق، و یقابل به بیت العصافیر فإنه یلج فیه و یأخذ العصافیر و فراخها و یخرج بها و لا یقتل منها شیئا حتی لو طیف به علی بیوت العصافیر یخرجها کلها أحیاء.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۶

۱۵۰ فصل: فی خواص أجزائه

(عینه الیمنی) تعلق علی صاحب حمی الربع تزول بالتدریج، و لو علق علیه الیسری عادت.

(شحمه) یزیل إکلال الأسنان العارض من أکل الحامض.

(دمه) یقطر فی أنف المصروع نصف دانق یفیق و ینفعه.

(شحمه) یدخن به برج الحمام یهرب منه کلها و تهرب الحیهٔ و العقرب أیضا من رائحته.

(جلده) یجلس علیه صاحب البواسیر ینفعه.

(خصیته) یهرب الفأر من دخانها.

(ذئب) حیوان کثیر الخبث ذو غارات و خصومات و مکابرهٔ و حیل شدیدهٔ و صبر علی المطاولهٔ، و قلما یخطئ فی و ثبته، و عند اجتماعها لا ینفر أحد منها؛ إذ لا یأمن أحد علی نفسه منها، و إذا نامت و اجهت بعضها بعضا حتی قالوا: ینام بإحدی عینیه و إذا أصاب أحدهما جراحهٔ أکلته البقیهٔ، و الأنثی أکثر فسادا من الذکر، و إذا عجز عن من یقاومه یعوی حتی یأتیه من یسمع عواءه یعاونه، و إذا مرض ینفرد عن الذئاب؛ لعلمه بأنها إن علمت بضعفه أکلته، و إذا رأی مع الرجل عصا یفزع منه و من رمی إلیه الحجر یترکه و من رمی إلیه النشاب لا یترکه، و إذا مرض أکل حشیشهٔ تسمی جعدهٔ یزول مرضه، و إذا دنا من الغنم یعوی، ثم یذهب إلی جههٔ أخری؛ لیذهب الکلب إلی الجههٔ التی سمع منه العواء، ثم یأتی یسلب الغنم و الکلب بعید عنه، و یأخذ بقفا الشاهٔ و یضربها بذنبه؛ حتی تعدو معه و أکثر ما یأتی وقت طلوع الشمس؛ لأنه یعلم أن الکلب طول اللیل یحرس و لا ینام، و فی ذلک الوقت یغلبه النوم، و زعموا أن الفرس لا تعدو خلف الذئب و إن رکضها الفارس تعثر، و إن وقع حافر الفرس علی أثر الذئب تبلد خصره و یسحب قوائمه، و إن عض ذنب برذون اشتد خصره، و إن عض شاهٔ طاب لحمها، و لا یتولد الحیوانات

المؤذيـة فی صوفها، و الذئب أشد الحيوانات شـمّا، و إذا رمی الإنسان و شم منه رائحة الدم لا ينجو منه و إن كان أشد الناس قلبا و أتمهم قوة و سـلاحا. قال الجاحظ: إن السباع القوية ذوات الرياسة لا تتعرض للإنسان إلا بعد الهرم و العجز عن صيد الوحش و الجوع الشديـد، و الـذئب ليس كـذلك، بـل هو أشـد السـباع طلبـا للإنسان. قال بلیناس: إن وقعت عين الإنسان علی الـذئب أولا استرخی الذئب، و إن وقعت عين الذئب علی الإنسان أولا استرخی الإنسان.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۷

۱۵۱ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) يعلق فی برج الحمـام لاـ يقربه السـنور[۱۲۷] و لاـ مـا يـؤذی الحمـام، و إذا دفن رأس الـذئب فی زريبـة تمرض غنمهـا و تموت.

(نابه) من استصحبه يدفع عنه قوة النبيذ و لا يسكره، و لو علق نابه علی الفرس سبق الخيل.

(عينه اليمنی) من استصحبها تدفع عنه قوة البله، و لا يفزع فی الليل.

(عينه اليسری) من استصحبها لا يغلبه النوم.

(مرارته) يطلی بها بين الحاجبين يبقی مكرما بين الناس و تشـد علی الفخـذ اليمنی تزيـد فی قوة الباه، و يسـقی منها قدر دانق مع حبـة من المسـك للمصـروع الـذی يصـرع أول كـل شـهر يزول عنه ذلـك، و لو احتملته المرأة العقيم تحبـل بإذن اللّه تعالی إذا باشرها زوجها، و يكتحل بها ينفع من نزول الماء فی العين و من الغشاوة.

(دمه) يخلط بدهن الجوز، و يقطر فی الأذن يزيل الطرش، و إذا سقيت المرأة منه لا تحبل أبدا.

(خصيته) تؤكل مشوية تهيج الباه، و من أخذها معه يأتی النساء كثيرا.

(عظمه) يسحق و يذر حول الزريبة لا يقربها الذئب.

(عظم ساقه) يحرق يهرب من دخانه الفأر.

(كعبه) يشد علی ساق الماشی لا يتعب من السير، و يشد علی صبی سيئ الخلق توسع أخلاقه، و من استصحب كعبه اليمين يغلب فی مخاصـمته الرجال، و من استصـحب اليسری يغلب فی مخاصمته النساء، و زعم بعضهم أنه يحظی عند السلاطين، و يعلق علی الرمح فی الحرب تنفر الخيل منه.

(جلده) قال بلیناس: من جلس عليه يأمن القولنج مادام عليه.

(ذنبه) يدفن فی قرية لا يقربها الذباب.

(بوله) زعموا أن المرأة إذا بالت علی بول الذئب لا تحبل أبدا.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۲۸

(زبله) يسقی منه صاحب القولنج يبرأ فی الحال.

قال بلیناس: و إن علق علی صاحب القولنج يبرأ فی الحال.

(سـاد) هو حيوان علی صـفة الفيـل إلا أنه أصـغر منه جثـة و أعظم من الثور، قيل: إن ولـدها يخرج رأسه من الرحم و يرعی حتی يقوی، فـإذا قوی خرج و هرب من الأـم مخافـة أن تلحسه بلسانها؛ فإن لسانها مثل الشوك، و أنها إن وجـدته لحسـته حتی ينحاز لحمه عن عظمه.

(و حكى) أبو الريحان أن هذا الحيوان بأرض الهند.

(سنجاب) حيوان كالفأر إلا أنه أكبر منه حجما.

(شعره) فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفا؛ لأنها تبرد بخلاف سائر الفراء.

(لحمه) يطعم منه المجنون يزول جنونه، و يأكله صاحب الأمراض السوداوية ينفعه، و اللّه الموفق.

(سنور) حيوان متواضع ألوف خلقه اللّه تعالى لدفع الفأر، ذكر أن سفينة نوح عليه السلام تأذّى أهلها من الفأر فمسح نوح عليه السلام جبهة الأسد فعطس ورمى سنورين؛ فلذلك هو أشبه حيوان بالأسد يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه، و إذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه، و عند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال ألما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح؛ حتى ينفض تلك المادة، و إذا ولدت الأنثى يغلب عليها الجوع الشديد، فإذا لم تجد ما تأكله تأكل أولادها، و إذا رمت بعرها تدفنه؛ حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب، و لذلك تشمه فإن وجدت رائحته ألقت عليه من التراب زيادة أخرى، و إذا مر الفأر على السقف استلقى السنور و حرك يديه و رجليه فيسقط الفأر من السقف فزعا، و إذا ظفر بها يلعب زمانا طويلا، و ربما خلى سبيلها؛ حتى تمعن فى الهرب، فإذا ظنت أنها نجت و ثب عليها فلا يزال يخدعها بالسلامة و يوربها الجسرة و يلتذ بتعذيبها ثم يأكلها، و زعموا أن من أكل لحم السنور الأسود لم يعمل فيه السحر، و قد جعل اللّه تعالى فى قلب الفيل الهرب من السنور فكلما يراه يهرب منه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج ۱۲، ص: ۳۲۹

۱۵۲ فصل: فى خواص أجزائه

(عيناه) إذا جففتا و بخر بهما الإنسان لم يطلب حاجة إلا قضيت.

(نابه) من استصحبها لم يفزع بالليل من شيء.

(قلبه) يشد فى قطعة من جلده من استصحبه لا تظفر به الأعداء.

(مرارته) من اكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار، و تخلط بدهن الزئبق نصف درهم و يسعط به ينفع من اللقوة.

(طحال السنور الأسود) يشد على المرأة المستحاضة ينقطع دمها، و لا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها.

(دمه) يسقى منه صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا.

ذكر بلیناس فى كتاب الخواص: أن من شرب دم السنور الأسود تحبه النساء.

(بعره) يهرب الفأر من رائحته و يذاب بدهن الآس، و يدهن به بدن الإنسان وقت الحمى؛ فإن الحمى لا تأتيه، و يذاب بالماء و يطلى به المنقرش يزول وجعه.

(سنور البر)[۱۲۸] حيوان على شكل السنور الأهلى إلا أن حجمه أكبر، و لكثرة عدوه يبالغ فى حفظ نفسه و نوعه حتى يحفظ بعضها بعضا فى النهار، فإذا كان الليل أقاموا حارسا لا ينام فإذا نام قتلوه.

(مخه) عجيب لوجع الكلى، و لعسر البول إذا أديف بماء الجرجير و سخن على النار و شرب على الريق فى الحمام.

(دماغه) يدخن به يخرج المنى من الرحم.

(سرباس) قالوا: إنه حيوان يوجد فى الغياض بكابل وراء بلسان، فى قصبة أنفه اثنا عشر ثقبة، إذا تنفس يسمع من صوته المزمار. ذكروا أن المزمار اتخذ على مثال قصبة أنف ذلك الحيوان؛ فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع هذا الصوت فربما تدهش من لذة استماعها، فإذا رأى سرباس ذلك منهم يصيد منهم ما شاء، و إن لم يرد صيد شيء منها أو ضجر منها و من اجتماعها عليه صاح

فيهم صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنه، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۰

(ساده وار) حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم يقال له أيضا: أرس له قرن عليه اثنتان و أربعون شعبة مجوفة فإذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت فى غاية الطيب، و تجتمع الحيوانات عنده؛ لما تسمع من حسن صوته. و ذكر أن بعض الملوك أهدى إليه قرن منها، فترك بين يديه عند هبوب الريح، فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب على الإنسان عند سماعه البكاء.

(ضبع) يقال له بالفارسية: كعنار حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور و يخرج الجيف و العرب تزعم أنها لا تأكل إلا لحوم الشجعان، و لهذا قال ابن زبيرة:

حدينى و حرمنى جفار و أسرهابلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره

و ذكر أن الضبع سنة ذكر، و سنة أنثى كالأرنب ۱۲۹]، و بين الضبع و الكلب عداوة، فإن وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه و لا يقدر على المشى خوفا من الضبع أن يأكله، و إن مرض الضبع أكل لحم الكلب يبرأ، و بين الضبع و الذئب مصادقة، و يتولد منهما ولد يقال له: السمع و هو حيوان عجيب الشكل بين الضبع و الذئب، فإن كان الذكر ذئبا يقال له: العسبار و شكله عجيب أيضا، و فى العرب قوم يقال لهم: الضبعيون و منهم الضبعى، و لو كان أحدهم فى قفل فيه ألف نفر و جاء الضبع لا يقصد أحدا إلا الضبعى، و زعموا أن الضبع الصحيح يطبخ كما هو تنفع مرقته و دسمه من الأوجاع الباردة و الرياح.

۱۵۳ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يجعل فى برج يجتمع عليه حمام كثير.

(لسانه) من يأخذه معه لم ينبح عليه الكلب و لم يتلعثم عند المحاجة و يغلب خصمه، و إذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لم يقع فيها مكروه و يزداد فرحهم.

(نابه) من اصطحبه لم ينس شيئا.

(مرارته) تنفع من نزول الماء اكتحالا و تجلو البصر من الظلمة.

قال بلياس تخلط مرارة الضبع بدم العصافير و يطلى به الإنسان عينه يمنع من نزول الماء.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۱

(قلبه) يعلق على الصبى يبقى ذكيا و يتعلم الأشياء بسرعة.

(مخه) يطلى به الحواجب يكون محبوبا إلى الناس و لو طلى به كلب جن.

(يده اليمنى) من استصحبها تقضى حوائجه عند الملوك، و تشد على عضد المرأة أو ساقها تسهل ولادتها.

(برثنه) تعلق على شجرة لا يقربها طير ضار.

(قضيبه) قال هرمس يجفف و يسحق و يستف منه الرجل قدر دانقين؛ فإنه يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء و لو أتى عشرين امرأة و إن أسقيته المرأة الفاجرة تترك الفجور و لا تميل إليه.

قال بلياس: (فرجها و جلد سرتها) إن شد على رجل لم تنظر إليه امرأة إلا أحبته، و إن شد على امرأة لم ينظر إليها رجل إلا أحبها، و إن شد فرجها على المحموم زالت حماه.

(جلده) يتخذ منه غربال يغربل به البر ثم يزرع فإن زرعه يأمن من الجراد و الجوارح كلها.

قال ابن سينا: ينفع من عضة الكلب الكلب ۱۳۰] فإذا فرغ من الماء يسقى فى إداوة من جلد الضبع، أو مغشاة بجلد الضبع.

و قال بلیناس: إذا أخذت شيئا من جلد الضبع و شددت فيه شيئا من ورق الشيح و ربطته فى خرقة حرير على إنسان فإن النساء تتبعه، و يرى من ذلك أمرا عجيبا، و لو دفن فى باب بيت لا يدخله الكلب، و إذا شددته على رقبة الأرنب تهرب عنه الكلاب، و حين يسلخ الجلد إذا أخذته و طفت به معالم قرية و علقته على بابها لا يصيبها آفة (الشعور التى حول أنفه) تنتفها و تحرق و تسحق بزيت و يدفن به للمحبة يزول ما به. (بعره) يخلط بدهن الآس و يدهن به الرأس فإنه ينبت به الشعر و يحسنه.

(عناق) يقال له بالفارسية: شياه كوس فوق الكلب حجما حسن الصورة جدّا لونه كلون البعير الأحمر، و أذناه سوداوان يصيد كما يصيد الفهد، و إذا مشى أخفى آثاره، و يصيد الكوكى فإذا طار الكوكى يثب و ثبة شديدة نحو الهوى و يأخذه برجله، و اللّه الموفق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۲

(فالا) قال ابن سينا: إنه حيوان أصغر من ابن عرس فى حجمه، و لونه أميل إلى الرمدة مع لطافة و دقة و طوله وسعة فمه، إذا رأى حيوانا ظفر به و يتعلق بخصياه و ينال بعضة منه وجع شديد صعب العلاج.

(فهد) حيوان شديد الغضب، ضيق الخلق، ذو و ثبات بعيدة، كثير النوم و يستأنس بالناس خلاف النمر. و قال بعضهم: إن الفهد متولد من بين الأسد و النمر و اللّه أعلم، و سائر السباع تحب رائحة الفهد، و السباع الصغار تتبع رائحته؛ لتأكل من فضلة فريسته، قال الجاحظ: الفهد إذا سمن عرف أنه مطلوب و أن حركته ثقيلة و أن كوكبه يقتله، و رائحته مشهية للسباع يخاف من الأسد و النمر فيخفى نفسه حتى أيام سمنه، و لا يكاد يكون على علاوة الريح؛ لئلا يحمل الريح رائحته إلى السباع و يحب الأصوات الحسنة يصغى إليها إصغاء شديدا، و إذا مرض أكل لحم الكلب يزول مرضه و يتولد منه و من الدب حيوان عجيب الشكل يقال له: كوسال.

۱۵۴ فصل: فى خواص أجزائه

(لحمه) يورث حدة الذهن و قوة البدن.

(دمه) من سقى منه تغلبه البلاهة.

(برثنه) إذا ترك فى موضع هرب الفأر منه.

(فيل) هو حيوان ظريف بهى نبيل من أعظم الحيوانات، و ربما كان فى فمها ثلاثمائة سن و هو أطرف و ألطف من كل حيوان خفيف الجسم رشيق، صنع اللّه فى خلقته عجائب قدرته؛ و هو أن رقبته لما كانت قصيرة خلق اللّه لها خرطوما طويلا يقوم مقامها يرفع العلف و الماء إلى فمه بها و تدور على جميع بدنه كما تدور يد الإنسان و يضرب بها، و له أذنان كبيرتان- كل واحدة على شكل يزين- متحركتان، و إنما يدفع بهما الذباب و البق عن فمه، فإن فمه بها مفتوح دائما، فلو دخل شيئ من البق أو الذباب إلى فمه لهلك، و ليس له من المفاصل إلا مفصل الكعب و الكتف و الفخذ، و لا يظهر له شهوة الضراب إلا بعد خمس سنين و يضع لسبع سنين ولدا مستوى الأعضاء، و الفيل يعادى الحية إذا رآها يقتلها تحت رجله، و الحية تلدغ الفيل تهلكه، و الفيل إذا تعب تدلك كتفاه بالسمن و الماء الحار يزول تعبه، و إذا مرض يأكل حية ميتة يزول مرضه، و إذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضها بعضا فيأتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته و سائر الفيلة يعاونونه حتى ينتصب على قوائمه، و الفيل إذا

أراد قلع شجرة يلف خرطومه

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۳

علیها و یقلعها من أصلها، و قالوا: ربما یعیش الفیل أربعمائة سنة. قال الزیادی: رأیت فیلا فی أیام المنصور، و قالوا: إنه یسجد لسابور ذی الأکتاف، و للمنصور من زمانه أربعمائة سنة، و إذا علم الملک سجد له کلما رآه، و الفیل أشد الحیوانات حقدا.

(حکی) أن رجلا فیالا ضرب فیلا، فقالوا له: لا تنم حیث ینالک؛ فإنه حیوان حقود، فشد الفیّال الفیل إلی أصل شجرة، و أحکم وثاقه و تنحی عنه و نام و کان لذلک الفیل شعر کثیر فتناول الفیل بخرطومه غصنا و وضع رأسه ۱۳۱] علی رأس الفیال، و لوی بها حتی ظن أنه تشبث به ثم جذب العصا جذبة قویة فإذا الفیال تحت قوائمه فخبطه خبطا هشمه.

۱۵۵ فصل: فی خواص أجزائه

قالوا: من سقی من وسخ أذنه ینام سبعة أیام.

(برادة نابه) إذا تضمد بها تنفع من الداحس.

(مرارته) یطلی بها البرص و یترک ثلاثة أیام یزول.

(عظمه) یعلق فی رقاب الصبیان یدفع عنهم الصرع، و إن علق فی رقبة البقر یدفع عنها الموق، و إذا سحق و عجن بالعسل و طلی به الکلف یزول، و لو علق العاج علی شجرة لم تثمر تلک السنة، و لو دخن به فی بیت فیه بق مات البق، و حکاک العاج ینثر علی الجراحة المیتة تبرأ، و ینفخ فی خیشوم الراعف ینقطع دمه، و لو أکلت المرأة من حکاک العاج تحبل إذا أتاها زوجها.

(جلده) یشد قطعة منه علی من به حمی نافض تزول عنه، و تسقط البواسیر من دخانه، و إذا نام علی جلد الفیل صاحب الفالج یزول عنه.

(بوله) إذا رش فی مکان یهرب الفأر منه، و إذا سقیت منه المرأة العاقر تحبل. (زبله) یتخذ منه سافة تتحمل بها المرأة لا تحبل، و یسقی صاحب القولنج لا یعود قولنجه أبدا، و یدخن تحت ذیل من به حمی ینفعه نفعا بینا، و زوانی الهند اللاتی و قفن یتحملن زبل الفیل دفعا للحبل و استبقاء للطراوة و الشباب؛ فإنهن موقوفات علی جمیع أصناف الرجال و هذا أسرع إلی الحبل؛ لأنها لا تعدم من یوافق مزاجها مزاجه فتحبل فیبطل جمالها.

(قرد) حیوان قبیح ملیح ذکی سریع الفهم یتعلم الصنعة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۴

و أهدی ملک النوبة إلی المتوکل قردا خیاطا و آخر صائغا، و أهل الیمن یعلمون القرود القیام بحوائجهم حتی إن القصّاب و البقال یعلم القرد الحفظ للدکان؛ فالقرد یحفظ دکانه حتی یعود صاحبه، و تلد القردة فی بطن واحد من واحد إلی عشرة و اثنی عشر، و تحمل الأنثی بعض أولادها و الباقی یحمله الذکر، و للقرود مجالس مشهورة تجتمع فیها کثیرا یسمع منها حس همهمة، و الإناث معتزلات عن الذکور و للذکور منها غیرة شدیدة علی الإناث.

(و حکی) بعض أهل صنعاء أنه مر بقرد فی سفح جبل نائم واضع رأسه فی حجر زوجته و قد غاص فی نومه فإذا بقرد آخر قد جاء و وقف حذاءها فوضعت القردة رأس زوجها رویدا رویدا و قامت إلی ذلک القرد و جامعها کما یجامع المرأة الرجل فلما تنبه القرد و لم یجدها اتبع أثرها حتی وجدها فلما دنا منها شمهما فعلم أنها زنت فصاح صیحة عظیمة، فاجتمع علیه کثیر من القرود فأخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة و جعلوها فی تلک الحفرة و رجموها حتی ماتت ۱۳۲].

قال بلیناس: إذا ألقیت القرد فی ماء و سقیت من ذلک الماء إنسانا أشبه القرود فی أفعاله، و قال: من تصبح بوجه القرد عشرة أیام متوالیة جلب إلیه السرور و لا یکاد یحزن و اتسع رزقه و أحبته النساء محبة شدیدة و أعجبن به.

۱۵۶ فصل: فی خواص أجزائه

(عینه) تعلق علی إنسان یمزح معه کل من رآه.
(سنه) یعلق علی إنسان لا یغلبه النوم و لا الفزع باللیل، و یکتحل به بعد أن یسحق یزیل بیاض العین.
(لحمه) ینفع من الجذام أکلا و عرف ذلک من الأسد فإنه کثیر الجذام و إذا أکل القرد برئ.
(دمه) من شرب منه یخرس حتی لا یقدر علی الکلام أصلا و یقبح فی أعین الناس. (جلده) إذا علق علی شجرة یدفع عنها ضرر البرد، و یتخذ من جلده غربال یغربل به البذر فإنها إذا زرعت تسلم من آفات الجراد، و اللّه الموفق.
(کرکند) حیوان فی جثة الفیل خلقته خلقة الثور إلا أنه أعظم منه ذو حافر و قرون، و غضبه سریع و حملته صادقة تخافه جمیع الحیوانات بأرض الهند علی رأسه قرن حاد الرأس غلیظ الأسفل فیه انحناء محدبة إلی وجهه و معقرة إلی ظهره.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۵
و من العجب کونه جمع بین الحافر و القرن؛ فإن کل حیوان ذی حافر لیس له قرن و هو أقل الحیوانات عدوا یعیش سبعمائة سنة و هیجانه بعد خمسین سنة و مدة حمله ثلاث سنین، و زعموا أن الکرکند إذا کان بأرض لم یدع شیئا من الحیوانات فی تلک البلاد حتی لو کان بینه و بینها مائة فرسخ من جمیع الجهات فإنها تهرب من هیبته، و إذا رأی الفیل یأتیه من ورائه و یضرب بقرنه بطنه و یقوم علی رجلیه و یدفع الفیل حتی ینتشب بقرنه ثم یرید أن یتخلص فلا یمکنه فیخر علی الأرض فیموت هو و الفیل أیضا. و ذکروا أن السلاح لا یعمل فی الکرکند و لا یقاومه سبع و لا بهیمة، و أنه یحب الفاختة یمشی إلی شجرة علیها عش الفاختة یقف تحتها و یطیب نفسه بهدیرها، و الفاختة تقع علی قرنه فلا یحرک رأسه؛ لکیلا تنفر الفاختة.

۱۵۷ فصل: فی خواص أجزائه

قالوا: علی قرنه شعبة منحنیة انحناؤها مخالف لانحناء القرن، و له خواص، و علامة صحتها أنه یری منها شکل فارس لا توجد تلک الشعبة إلا عند ملوک الهند.
من خواصها حل کل عقد فلو أخذها صاحب القولنج بیده ینفتح فی الحال و المرأة التی ضربها الطلق إذا أخذته بیدها وضعت فی الحال و لو أرادوا استخلاص حصن توضع الشعبة فی الماء و یرش فی الحصن؛ فإنه یتخلص و لو سحق منها شیء و سقی المصروع یزول صرعه و کذلک من به فالج أو شنج، و حاملها یأمن عین السوء، و لا تکبو به الفرس، و إذا ترک فی الماء الحار یترکه باردا، و من عضه الکلب یسقی من قرن الکرکند بدهن البلسان ینفعه نفعا بینا.
قال ابن أبی الختر الاستراباذی صاحب کتاب (برهة نامت الجلاس) حاکیا عن أبیه قال:
کنت رائحا إلی عرنین مع قافلة فأتانا الخبر أن قوما من اللصوص فی الطریق فأصاب القوم اضطراب من ذلک، و کان فینا رجل فقال: یا قوم لا تحزنوا؛ فإنی أکفیکم شرهم بشرط أنکم تذهبوا بی إلیهم، فذهب به بعض أهل القفل إلی موضع اللصوص، و کانوا فی شعب بین جبلین فأخرج شیئا من وسطه و دلکه بالتراب دلکا شدیدا، ثم أشرف علیهم و نثر ذلک التراب علی رءوسهم

فهبت ريح عاصفة فى ذلك الشعب منع اللصوص من القيام، و من قام منهم وقع ثم عاد إلى القفل، ثم قال: امضوا بدعة و سلامة ففزنا من ذلك المقام و سلمنا، فلما وصلنا إلى عرنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس أبى على رأيت ذلك الرجل عنده فأخبرته بصنيعه، فقال: كان ذلك عنده قرن الكركند و فيها عجائب كثيرة، و هذا الرجل من خواص أصدقائنا جاءنا من بلاد الهند و أهدى إلينا طعام أو شراب فيه سم كسر قوة السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۶

(عينه اليمنى) تعلق على الإنسان تزول عنه الآلام كلها، و لا يقربه الجن و لا الحيات.

(عينه اليسرى) تمنع من النافض و الحمى، و يتخذ من جلده الجواشن و التحافيف لا يعمل فيها شىء من السلاح.

(كلب) حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم الجوع و السهر يخدم كثيرا و يحرس و يدفع اللصوص.

فقال الجاحظ: من ذكاء الكلب أنه إذا تبع الظباء يعرف التيس من العنز فيترك العنز و يقصد التيس، و إن كان التيس أشد عدوا لكن يعلم أن التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الإراقة مع شدة الحصر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب، و أما العنز إذا اعتراها البول أراقته لسعة السبيل و سهولة المخرج فلا تقصر، و هذا شىء عرف من الكلب مرارا و هو ظاهر عند المكلبين.

و قال أيضا: من عجائبه أنه يخرج يوم الثلج و وجه الأرمن مغشّى من الثلج و معه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد مع ذهنه و عقله، و الكلب يذهب يمينا و شمالا و لا يزال يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد بأنفاس أبدانها و بخار أجوافها و إذابة ما لاقاها من و جارها و هذا غامض جدّا لا يدركه إلا الكلب الماهر، و إذا صبت السحائب بالثلوج على الكلاب فى أيام الشتاء لقى منها جهدا فمتى أبصر غنما نبح؛ لأنه يذكر ما لقى من مثله.

و فى المثل: لا يضر السحاب نباح الكلاب، و إذا نبح على الإنسان بالليل فلا ينجيه إلا أن يقعد فإذا قعد انصرف، و كأنه قد ظفر به و قد يصيب الكلب فى الصيف جنون؛ لأن مزاجه حار يابس جدّا و يزيده الصيف حرارة و يبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سمّا و علامة ذلك اللهث الدائم و احمرار العينين و إطراق الرأس و اعجواج الرقبة و استرخاء الذنب و جعله بين فخذيه و يمشى مائلا خائفا سكران كئيب مغموم و يتعثر فى كل خطوة، و إذا لاح له شبح عدا إليه حاملا عليه سواء كان شجرا أو حجرا أو حيوانا، و قلما تكون حملته من نباح بخلاف سائر الكلاب، و إذا نبح يكون فى نباحه بحوحة، و الكلاب تنحرف عنه و إذا دنا من بعضها على غفلة بصبصت و خشعت بين يديه، و رامت أن تهرب و تفر، و مرض هذا الكلب صعب المداواة و من عضه ينبح كالكلب، و يرى بوله مرشوشا على صورة الكلب و ينظر فى الماء يرى صورة الكلب، و لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۷

(و حكى) أن كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب أيضا مكلوبا، و إذا مرض الكلب أكل سنابل القمح.

هذا و إذا سمع صوت الحمار يتألم رأسه، و إذا سمع المحتصب صوت الكلب الأبيض أو الأحمر يكون لجناحيه لونا جيدا، و الكلب يرتبط عند السفاد[۱۳۳]، و الحكمة فى ذلك أن نطفة الذكر يابسة لزجة لا تخرج إلا بزمان، و ينتفخ إحليله؛ كى لا يخرج حتى ينزل تمام المنى و إذا رمى إنسان كلبا بحجر فأخذه بفمه ثم ألقاه فذلك الحجر إن ترك فى برج الحمام هرب منه، و إذا ألقى فى الشراب من شربه يعربد.

و من عجيب ما حكى عن الكلب أن شخصا قتل شخصا بأصفهان و ألقاه فى بئر، و للمقتول كلب يرى ذلك فيأتى الكلب كل يوم و يحفر رأس البئر و يزيح التراب عنها و إذا رأى القاتل نبح عليه، فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا فيها المقتول فعذبوا القاتل حتى أقر.

۱۵۸ فصل: فی خواص أجزائه

عینا الکلب الأسود المیت إذا دفنتا تحت جدار یخرب، و إن أخذها الإنسان معه لا تنبح علیه الکلاب.

(نابه) یشد علی الکلب العقور لا یعقر، و یشد علی الصبی تنبت أسنانه بلا وجع، و من یتکلم فی نومه یستصحبها لا یرجع یتکلم فی النوم، و ناب الکلب الکلب الذی عض إنسانا یشد فی قطعة جلد علی عضد إنسان یبرأ من عضة الکلب الکلب، و لسان الکلب الأسود یحمله إنسان لا تنبح علیه الکلاب هکذا تعمل اللصوص.

(مرارته) تنفع من ظلمة العین إذا اکتحل بها.

(کبده) یؤکل مشویا ینفع من عضة الکلب الکلب.

(شحم الکلب المیت) یطلی به الخنازیر یحللها سیّما إذا کان فی الحلق.

و (مخه) أیضا یفعل ذلک.

(قضیبه) یجففه و یستصحبه الإنسان یکثر من الوقاع.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۸

(شعره) یشد علی المصروع یخفف صرعه، و شعر الکلب البهیم أقوی تأثیرا. (بوله) یقطع الثآلیل إذا طلی به.

قال ابن سینا: قردان الکلب یسقی منه صاحب القولنج ینفع فی الحال.

(زبله) إذا کان أبیض اللون من أکل العظم دون اللحم فإنه دواء جید للذبحة و الخوانیق، و زبل الکلب الأسود تحمله المرأة تأمن من إسقاط الجنین.

(نمر) حیوان ذو قهر و قوة و سطوة[۱۳۴] صادقة و وثبات شدیدة، و هو أعدی عدو للحیوانات لا تردعه سطوة أحد و لا ینصرف عن العسکر الدهم، و هو ذو و شی و ألوان حسنة، و خلقه فی غایة الضیق لا یتأدب البتة، و هو معجب بنفسه فإذا شبع نام ثلاثة أیام و رائحة فمه طیبة بخلاف الأسد، و خرزات فقاره ضیقة تنکسر بأدنی شیء أصابها، و بینه و بین الأفعی صداقة و عند ولادتها تسیر الأفعی حلقة فی عنقها، و إذا خدش النمر إنسانا ینثر علی التراب حتی یموت الإنسان، و إذا مرض یأکل الفأر یزول مرضه، و النمر یتعرض لکل شیء یراه حالة جوعه و شبعه بخلاف الأسد؛ فإنه لا یتعرض إلا فی حالة الجوع.

۱۵۹ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) إذا دفن فی موضع یجتمع فیه من الفأر شیء کثیر.

(مرارته) یکتحل بها تزید فی ضوء البصر و تمنع من نزول الماء.

(شحمه) یذاب و یجعل علی الجراحات العتقیة ینفعها و یبرئها.

(لحمه) من أکل منه خمسة دراهم لا یضره سم الحیات و الأفاعی.

(قضیبه) یطبخ و یشرب من مرقه ینفع من تقطیر البول و أوجاع المثانة.

(جلده) یتخذ منه طرحة یجلس علیها صاحب البواسیر یزول عنه، و إذا حمل معه شیئا من جلد النمر یبقی مهابا بین الناس و أجزاؤه کلها تفعل فعل السم القاتل.

(نامور) حیوان وحشی نفور له قرنان کالمنشارین، أکثر أحواله تشبه أحوال بقر الوحش یأوی إلی الدوحات التی التفت

أشجارها، و إذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو، و يثب على

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۳۹

الأشجار و ربما تشعب قرناه بشعب الأغصان و لا يقدر على استخلاصها فيصيح و الناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه فيصيدونه.

(لحمه) يطبخ بالنبيذ، و يأكل منه الصبی تزول عنه البلادة.

(جلده) يتخذ منه مطرحا يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه.

(كعبه) يشد على البريد على الساق يأمن من تعب السير.

۱۶۰ النوع الرابع: من الحيوان الطير

اشارة

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن و فقد أعضاء كثيرة توجد فی غيره.

و الحكمة فی ذلك أن اللّه تعالى لما خلق الحيوان و جعل بعضها عدوا لبعض أعطى كل واحد إما قوة أو سلاحا يدفع بها عدوه كما للدواب و للسباع، أو آلة يهرب بها كما للوحوش و الطيور، أما الوحوش فآلاتها قوائمها، و أما الطيور فأجنحتها، ثم إن هذه الآلة اقتضت خفة الجثة إذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح، و الجناح الكبير لا يحصل معه سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئا لا يزيد على سرعة المشی فلا يحصل الغرض المطلوب.

و من العجب طيران الطير فی الهواء و عدم سقوطه و الهواء أخف منه و هو أثقل منه كما قال اللّه تعالى: أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِی جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ [النحل: ۷۹].

فلما اقتضت هذه الآلة خفة الجناح و الجثة نقص منها أعضاء كثيرة توجد فی غيرها من الحيوانات التی تلد و ترضع، و يخف عليها النهوض و يسهل الطيران كالأسنان و الآذان و الكرش و المثانة و خرزات الظهر و الجلد الثخين.

و إذا تأملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه إلى أسفله كنسبة يمينه إلى شماله، فإن كان طويل الرقبة تطول أيضا رجلاه و إذا قصرت رقبته قصرت رجلاه، و لو نتف ذنب الطير لمال إلى قدام كالسفينة التی خفّ مؤخرها.

قال الجاحظ: كل طائر جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير و العصافير و إذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما إذا قطعت يد الإنسان، فإنه لا يقدر على العدو، و كل طائر يعب الماء يزق فرخه، و من الطيور ما أعطی العجب فی لونه كالطاوس و الببغاء و النعام و أبی براقش.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۰

و منها ما أعطی فی حلقه كالحمام، و منها ما أعطی فی حنجرته كالبلابل و القنابر، و منها ما أعطيت العجب فی تركيب أعضائها كالديكة و اللقالق و الكراكی و النعائم، و منها ما أعطی فی صنعته كالخطاف و اليقوط و القنبرة و سنذكر بعض ما يتعلق بها من العجائب و ترتيب أسماء الطيور على حروق المعجم إن شاء اللّه تعالى.

(أبو براقش) طائر حسن الصوت طويل الرقبة و الرجلين، أحمر المنقار فی حجم اللقلق، يتلون كل ساعة بلون من أحمر و أخضر و أصفر و أزرق و فيه يقول الشاعر:

كأبی براقش كل لون لونه يتخيل

و على لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى أبو قلمون تجلب من بلاد الروم، و لم يحضرنى شيء من خواصه.

(أبو هارون) طير فى حنجرته أصوات مليحة شجية يفوق النوائح، و يروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة، و يصيح إلى وقت الصباح و تجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع صوته، و ربما يمر العاشق عليها فلا يقدر على العبور؛ بل يقعد و يبكى على صوته.

(إوز) طير يحب السباحة[۱۳۵] و فرخه يخرج من البيض ينزل فى الماء، و يسبح فى الحال، و الأنثى إذا حضنت لا تقبل إلا بيض نفسها، و لا تقبل إلا تسعا أو إحدى عشرة، و إذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقهما طرفة عين و تخرج أفراخها يوم التاسع عشر، فإن أبطأ فإلى آخر الشهر و فى جوف الإوز حصاة تنفع من الاستطلاق إذا سقى المبطون.

۱۶۱ فصل: فى خواص أجزائه

(لسانه) ينفع من تقطير البول إذا أكل.

(مخه) يكمد به الرأس ينفع من الصداع.

(مرارته) تذاب بدهن البنفسج و يسعط به صاحب الشقيقة فى المنخر الذى يلى الألم ينفعه.

(شحمه) ينفع الشقاق العارض من البرد و داء الصوت، و يزيد فى الباه (خاصة عينه اليسرى) تشد على يمين صاحب الحمى الربع تذهب عنه و تنفع من وجع الأعضاء كلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۱

(عظمه) يحرق و يذر على جراحات النصول و ينفعها نفعا بينا.

(بيضه) يزيد فى الباه أكلا.

(زرقه) يجفف و يسحق و يشب، ينفع من السعال اليابس، و اللّه الموفق.

(بازى) هو أشد الجوراح تكبرا و أضيقها خلقا، يوجد بأرض الترك قالوا: البازى لا يكون إلّا أنثى و ذكرها يكون من نوع آخر من الحدأة و الشاهين ۱۳۶] و لهذا ترى الاختلاف فى أشكال البازات و ذلك بحسب الذكر، فإن كان الغالب عليه بياض اللون فهو أحسن البزاة و أملؤها جسما و أجزؤها قلبا و أسهلها رياضة.

و الأشهب لا يوجد إلّا بأرض أرمينية و أرض الجزر.

و جاء فى أخبار الرشيد أنه خرج ذات يوم إلى الصيد فأرسل بازيّا أشهب فلم يزل يعلو حتى غاب فى الهوا، ثم عاد بعد اليأس منه، و قد تعلق بشبه سمكة لها ريش كأجنحة السمكة فأحضر الرشيد العلماء، و سألهم: هل تعلمون فى الهواء شيئا؟ قال مقاتل: يا أمير المؤمنين روينا عن جدك عبد اللّه بن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق، سكان فيه أقربها منّا ذوات بيض تفرخ فيه يرفعها الهواء فينشأ فى هيئة الحيات و السمك لها أجنحة ليست بذات ريش يأخذها بزاة بيض تكون بأرمينية فأمر الرشيد بإخراج طشت و أراهم فإذا فيه البازى الأشهب، و ذلك الحيوان فأجاز مقاتلا يومئذ.

و البازى لا يتخذ الوكر إلّا على شجرة يقع على فرخه المطر و الثلج و يأتى بخشبة يقال لها:

المرارة يتركها فى وكره لدفع العدو و إذا مرض يأكل لحم العصفور يبرأ، و إذا كان فى التحشير يعطى لحم الفأرة لينبت ريشه حسنا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۲

۱۶۲ فصل: فی خواص أجزائه

(مرارته) من اکتحل بها یأمن من نزول الماء إذا رأی آثار نزول الماء الذی کشبه ذباب یطیر بین عینیه أو مثل دخان و یسعط صاحب اللقوة بقدر حبة تنفعه نفعا جیدا.

قال ابن سینا: مرارة الجوارح کلها تنفع من ظلمة البصر اکتحالا.

(عظمها) یحرق و یذر علی الموضع المحرق ینفعه نفعا بینا.

(مخلبها) یعلق علی شجرة لا یصیبها شیء من الطیور و لا یصیبها ضرر من الطیر البتة.

(باشق) طائر حسن الصورة أصغر الجوارح جثة، یصطاد العصافیر و ما فی حجمها (دماغه) ینفع الخفقان العارض من السوداء إذا سقی منه درخم بماء ورد (مرارته) تنفع من ظلمة العین اکتحالا.

(ببغاء) یقال له بالفارسیة: طوطو، طیر حسن اللون جدّا، و الشکل أکثرها أخضر اللون، و قد یکون أحمر و أصفر، له منقار عریض و لسان کذلک یسمع کلام الناس و یعیده و لا یدری معناه و یأتی بحروف مستقیمة، و إذا أرادوا تعلیمها أخذوا مرآة فی قفصها، فإنها تری صورة نفسها فیها و یتکلم أحد خلف المرآة فإنها إذا سمعت أعادت؛ لأنها تری أن تأتی بما أتی به مثلها فتتعلم سریعا.

و من عجائبها أنها لا تشرب الماء أبدا فإنها إن شربت هلکت.

۱۶۳ فصل: فی خواص أجزائها

من أکل لسانها یصیر فصیحا جریئا فی الکلام (مرارتها) تثقل اللسان أکلا (دمها) یجفف و یسحق و ینثر بین صدیقین تظهر بینهما العداوة (وزرقها) یخلط بماء الحصرم ینفع من الظلمة و الرمد اکتحالا.

(بلبل) یقال له بالفارسیة: هزارستان، طائر صغیر الجثة سریع الحرکة فصیح اللسان کثیر الألحان یسکن البساتین، و له مغنی و یوجد أیام الورد، یقولون: إنه یحب الورد فإذا رأی من یقطفه یکثر صیاحه، و لا یصبر عن الماء ساعة؛ لفرط حرارته و لا یتراوح إلّا فی البساتین و الریح یعصف به من صغره، و هو یعلم ذلک؛ فإذا کان یوم الریح لم یخرج أصلا (لحمه مع عین السرطان) یشد فی جلد الإبل علی ذراع بإنسان لا یغلبه النوم ما دام معه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۳

(بوم) طائر معروف لا یبرز بالنهار؛ لضعف بصره و یحب الوحدة و تتشاءم الناس، به و الحیات و الأفاعی تهرب من صوته، و تصطاد السنانیر الضعاف، و تعادی الغراب و هو ذلیل بالنهار، أما باللیل فلا یقدر علیه شیء من الطیور، و الطیر تعرف ذلک منه فإذا کان النهار تجتمع علیه الطیر و تنتف ریشه؛ و لهذا ینصب الصیاد فی الشبکة البومة.

۱۶۴ فصل: فی خواص أجزائه

یکتحل بمرارته تنفع من ظلمة العین، زعموا أن إحدی عینیه تنام و الأخری تسهر، و سبیل معرفتها أن الراسبة فی الماء تنوم، تجعل تحت وسادة من أردت، فإنه لا یستیقظ ما دامت تحت و سادته، و الطافیة تسهر فالتی تسهر تجعل تحت فص الخاتم من

تختم به لا يغلبه النوم، و (عيناه) تخلط بالمسك و يستصحبه فكل من شم رائحته يحبه محبة شديدة (قلبه) يطعم صاحب القولنج و اللقوة و يزيلهما وليكن مشويّا (مرارته) تخلط برماد خشب البلوط يأكله من فى مثانته حصاة يفتتها و تخلط برماد خشب الطرفا، يأكله صاحب البول فى الفراش و يزول عنه ذلك (كبده) سم قاتل يورث القولنج و لا دواء له و العياذ باللّه (لحمه) يورث الغثيان و يجفف و يجعل فى طعام و يطعم جماعة تقع بينهم الخصومة (دمه) يلطخ به طريّا وجه الملووق يزول عنه ذلك (قانصته)[۱۳۷] تعمل عمل كبده (عظمه) يدخن به بين ندمان الشراب يعربد بعضهم على بعض، قالوا: إنها تبيض بيضتين:

إحدهما منبتة للشعر، و الأخرى مزيلة، و من أراد أن يعرف ذلك فليغسلها بالماء و يعصرها، فالمنبتة تميل إلى السواد و المزيلة إلى الصفرة.

(تدرج) طائر يقال له بالفارسية: مدود يغرد فى البساتين بألحان طيبة، يسمن عند صفاء الهواء و هبوب الشمال، و يهزل عند كدورتها و هبوب الجنوب و وقت البيض يتخذ دائرة من التراب اللين و يضع البيض فيها؛ لئلا تتعرض له الآفات و إذا كان وقت الزلزلة تجتمع التداريج و تصيح قبل ذلك بساعة، ثم تقع الزلزلة نعوذ باللّه من ذلك.

(تبوط) طائر يقال له بالفارسية: كسوا تتخذ من لحا الأشجار شبه الليف، و تتخذ منه كهيئة القفة و يفتل خيطا يشد القفة به و تدليها من بعض الأغصان ثم تبيض فيها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۴

۱۶۵ فصل: فى خواص أجزائه

يذبح بسكين من الشبة و يسقى لمن يعربد فى سكره، فإنه يتأدب و لا يرجع إلى ذلك (مرارته) تطعم الصبى بالسكر يحسن خلقه (عظمه) يعلق على الصبى وقت زيادة نور القمر يبقى محبوبا إلى الناس و لو كان كريه الملقى.

(حبارى) طائر يقال له بالفارسية: حور، قالوا: ما فى الطيور أشد بلها منها؛ لأنها تترك بيضها و تحضن بيض غيرها.

و فى المثل: (كل شىء يحب ولده حتى الحبارى)، و إذا وقع زرقه على شىء من الطيور يعمل عمل الدبق و العرب تقول: الحبارى سلاحه، سلاحه؛ لأنها إذا قصدها الصقر لا تزال تعلو و تنزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترميه بزرقها فيبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف، فعند ذلك تجتمع عليه الحبارات و تنتف ريشه، و فى ذلك هلاك الصقر و الحبارى إذا حبس، و حبس معه شىء من الطير و نتف ريش صاحبه قبله يموت كمدا و يقال فى المثل: (مات كمدا الحبارى).

۱۶۶ فصل: فى خواص أجزائه

(داخل قانصته) يجفف و يسحق مع الملح الأندرانى و الخبز المحرق أجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا.

قال ابن سينا: بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال: فليجرب بصوفة بيضاء، (زبله) نافع للقوابى.

(حدأة) طائر يقال له بالفارسية: زعق، و هو خسيس يغلبه أكثر الطيور، قيل: إنه ذكر فى سنة و أنثى فى سنة، و الغراب يسرق بيض الحدأة و يترك مكانه بيضه، فالحدأة تحضنها، فإذا فرخت فالحدأة الذكر تعجب من ذلك و لا يزال يزعق و يضرب الأنثى حتى يقتلها، و إذا مرض يأكل شيئا من ريشها، و إذا رأت الحدأة شيئا أحمر تحسبه لحما تسلبه.

قال صاحب الفلاحة: الحدأة و العقاب ۱۳۸] يتبدلان، فيصير العقاب حدأة و الحدأة عقابا.

۱۶۷ فصل: فی خواص أجزائه

(مرارته) إن جففت و سحقت و ذرت فی جونة الحواء ماتت الحیات التی وقع علیها، و یکتحل بها من لدغته العقرب فی العین التی من جانب اللدغة ینفعه، (دمه) ینفع من السموم القاتلة شربا، (عظمه) یحرق و یسحق و یضمد به الدمامیل و ینضجها و کذلک الجراحات.

(حمام) هو الطیر المشهور الهادی إلی أوطانه من المسافة البعیدة، و هو أشد الطیور ذکاء، فإذا أرسل من موضع بعید یصعد نحو الهواء، و یکون صعوده مدورا کما أخذ، فلا یزال یصعد و ینظر حتی یری شیئا من علامات بلده فعند ذلک یهبط إلیها فی أدنی زمان.

و ربما تغیمت السماء فیصیر الغیم حائلا بینه و بین الأرض فیقع فی بلاد شاسعة أو یصیده شیء من الجوارح و تری عجبا بین زوج الحمام من الملاعبة و الغنج مثل ما یجری بین الناس من القبلة و المعانقة و غیرهما.

و رأیت حمامة تسجد لذکرها حال طلبه، و حمامة رأیتها لا تسجد إلّا مع شدة الطلب، و رأیت ذکرا له أنثیان یحضن بیض هذه و هذه، و أنثیین یساحقان کسحاق النساء یبیضان أربع بیضات و لا یفقسان.

و من العجب أن الحمام الذکر یحس بما أودع رحم الأنثی فعند ذلک یهتم بعمل الأفحوصة فیتخذانها علی قدر بدنهما فإذا شخصا لتلک الأفحوصة جوفاها؛ حتی یظهر فیها مقعد تبقی البیضة فیه مصونة، فإذا وضعته یتناوبان علیه الحضن بعدما سخنا موضعهما و أحدثا له رائحة أخری مستحدثة من طبیعة أبدانهما، و یقلبان البیض فی أیام الحضن و ساعاتها، و أکثرها علی الأنثی کالمرأة التی تتکفل بالحضانة.

فإذا صارت فراخا فأکثر الزق علی الذکر کالرجل الذی یتکفل بالنفقة، و إذا الفرخ نفخا فی حلقه حتی یتسع ممر الغذاء لعلمهما بأن آلات ممر غذاء الفرخ لا تحتمل الطعام؛ فیزقانه أولا باللعاب المختلط بالطعام مکان اللبن، و یعلمان أن حوصلته تحتاج إلی دبغ فیأکلان سوارح الحیطان.

قالوا: من أراد لونا من الحمام کأسود الرأس أو الذنب أو مثل ذلک فلیتخذ حماما من الخرق علی ذلک اللون و یترکها عند مسقی الحمام، فإذا کان حمامة وقعت عینها علیها حالة التزاوج یأتی فرخها علی ذلک اللون.

و حمام البر إذا مرض یأکل الجراد یزول مرضه، و المتروک الذی یقال له: الیمامة یأکل أطراف القصبة یزول مرضه.

و من ذکاء الحمام أن جواز لها إذا رأت النسر لا تخاف، و إذا رأت العقاب خافت، و کذلک تفرق الغراب و الصقر، و إذا رأت الشاهین رأت السم الناقع؛ کما أن الشاة لا تفزع من الفیل و الجاموس و تفزع من الذئب.

قال الجاحظ: الحمام أسرع طیرانا من سباع الطیر إلّا أنه إذا رأی الجوارح یعتریه ما یعتری الشاة عند رؤیة الذئب، و الفأرة إذا رأت السنور.

۱۶۸ فصل: فی خواص أجزائه

(عینه) آکلها یصیبه الغشی (مرارة الحمامة البیضاء) تزیل الغشاوة و الظلمة من العین اکتحالا (دمه) یطلی به الکلف یقلعه (دم الجوازل) یطلی به الجراحة یبرئها سریعا، و یطلی به الموضع الذی أصابه صدمة أو ضربة تصلحه، و یزیل الزرقة من آصار الخربة و الصدمة و ینفع من الغشاء اکتحالا- (لحمه) من داوم علی أکله یدفع عنه البلادة و یورث الذکاء (عظمه) یحرق ویزر علی الجراحة تلتئم شقها و یصلح بإذن اللّه تعالی (زرقه) تحمله المرأة التی أضربها الطلق یسهل ولادتها و یقلع الحشر کشات و النار الفارسیة إذا طلی به، وزرق الحمام الأحمر یفتح أثر البول و یفتت الحصاة و الدمل، و یطرح زرق الحمام فی أدویة الحقنة یفتح القولنج، رجل الحمام و الاصطرک و حب النیل أجزاء سواء یسحق و تخلط بدهن الجوز و یطلی به البرص یغیر لونه.

(خطاف) طائر لا یزال ینتقل من الضروب إلی الحروم یتبع الربیع، و إذا عرف استقبال الصیف یأخذ فراخه، و یمشی بها إلی الوکر الذی ترکه فی البلد الآخر و لا یبقی منها واحد إلّا رجع إلی وکره القدیم، و یتخذ الوکر من الطین المخلوط بالشعر لیبقی بعضه علی بعضه و یقوی کطین الحکمة.

و من العجائب أن یعمل بعضه و یترکه حتی یجف ثم یعمل البعض الآخر فلو عملت البیت کله دفعه واحدة لتثاقلت و سقطت، و إذا أرادت اتخاذ الوکر عاونته الخطاطیف فإذا فرغت تأتی بالماء فی أفواهها و تسوی به باطن الوکر و تملسه، و تزیل خشونته، و تضع السذاب فی أوکارها لدفع الحیات و البعوض و الذباب، و من المشهور أن عشّ الخطاف یحل فی الماء و یسقی صاحبة الطلق تضع بسهولة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۷

۱۶۹ فصل: فی خواص أجزائه

(ریش رأسه) یجعل تحت وسادة إنسان لا ینام ما دام تحت رأسه (دماغه) ینفع من ظلمة العین اکتحالا و لو خلط بدهن ورد و دهن به الإنسان رأسه لا یتولد فیه القمل (عینه) تشد فی خرقة و تعلق فی سریر؛ کل من نام علیه سهر (قلبه) یجفف و یسحق و یسقی فی شیء من الأنبذة یعین علی الجماع معاونة عظیمة (لحمه) یحد البصر جدّا (دمه) یسقی المرأة تذهب شهوتها بحیث لا ترید الرجال البتة (زرقه) ینضج الدمامیل إذا ضمد به.

(خفاش) طائر مشهور، بصره ضعیف یسوؤه شعاع الشمس، لا یخرج إلّا بین الضیاء و الظلام یشبه الفأر (جناحه) جلدة رقیقة و له أسنان و للأنثی ثدی کما للفأر و یرضع ولده، و إنما طالب بنو إسرائیل عیسی صلوات اللّه علیه بخلق الخفاش؛ لأنه أتم الطیر خلقة؛ لأن له آذانا و أسنانا و ثدیا فاتخذ من الطین کما أخبر اللّه تعالی: تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنْفُخُ فِیها فَتَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِی وَ تُبْرِئُ [المائدة: ۱۱۰] یقصد الذباب و البق و البعوض و أمثالها و ربما تأخذ ولدها فی فمها و تطیر، و ترضع ولدها و تأکل الرمان علی الشجرة و تترکه قشرا مجوفا، و تهرب من ورق الدلب إذا ترک فی مکانها و إذا علقت خفاشة فی شجرة من قریة جاوز الجراد عنها.

۱۷۰ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) یترک فی برج الحمام یألف إلیها و إذا ترک تحت و سادة إنسان لا- ینام (دماغه) قال ابن سینا: ینفع من نزول الماء اکتحالا (قلبه) یعلق علی من هاجت به شهوة الوقاع یسکن دمه، یزیل الغشاء اکتحالا و یطلی به الإبط و العانة بعد النتف؛ فإنه لا

يرجع ينبت الشعر بعد ذلك (زرقه) يزيل الظفرة و بياض العين اكتحالا، و يلقى فى جحر النمل تهرب كلها و يطلى العضو الذى أريد إزالة شعره بماء الزرنيخ و النورة و زرق الخفاش فإنه لا ينبت إلّا بعد مدة طويلة، و إذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة.

(دراج) طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشرا بالربيع، و يؤكل لحمها و تحسى مرقتها؛ فإنها تزيد فى الباه و تقوى الشهوة و المداومة على أكل لحمه يزيد فى الدماغ و الفهم، قاله ابن سينا و هو القائل: بالشكر تدوم النعم و صوته على وزن هذه الكلمات، و تطيب نفسه فى الهواء الصافى و هبوب الشمال، و يسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۸

و ذكر الجاحظ أن الدراج من الطيور التى لا تسكن فى البيوت، إنّما تسكن فى البساتين و ذكر بعض البازدارية أنه: أرسل بازا على دراج فألقى الدراج نفسه على شوك كان هناك، و أخذ من الشوك أصلين فى رجليه و استلقى على قفاه، و تستر بذلك عن الباز فعجز الباز عنه، قال ابن سينا: يزيد فى مادة المنى.

(ديك) أكثر الطيور شهوة و عجبا بنفسه، يبشر بطلوع الفجر، و من العجائب معرفته ساعات الليل فإن الليل إذا كان خمس عشرة ساعة، يقسط أصواته عليها كما كان يقسطها و الليل تسع ساعات، و ذلك بإلهام من اللّه تعالى.

و زعموا أن من أيقظه الديك فقام لا يبقى معه شىء من ثقل النوم، و الأسد يهرب من الديك الأبيض، و المهاريس خيرها و علامة ذلك حمرة العرف و غلظ الرقبة و ضيق العين و سوادها و حدة المخالب و رفع الصوت، و الديك يحب الدجاج محبة شديدة يؤثر الدجاج على نفسه و ربما يأخذ الحب بمنقاره و يرميه إلى الدجاجة و يهارش ۱۳۹] عليها.

و هذا كله فى زمن شبابه و كثرة نشاطه، و أما إذا هرم فتكون همته مقتصرة على نفسه، و إذا جاء للدجاج عدو دفعه الديك عن الدجاج، و بالليل يجتمع الدجاج فى موضع حريز و يقف الديك على بابه يحرسها، و الديك يبيض بيضة فى عمره صغيرة تسمى بيضة العقد[۱۴۰]، و زعموا أن من ذبح الديك الأبيض الأفرق ينكب فى ماله و أهله، و أن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض أفرق.

۱۷۱ فصل: فى خواص أجزائه

(عرفه) يجفف و يسحق من يبول فى فراشه، يزول عنه ذلك، و عرف الديك الأبيض أو الأحمر يبخر به المجنون ينفعه نفعا بيّنا (مرارته) تنفع من الغشاوة و ظلمة البصر اكتحالا.

قال بلیناس: مرارة الديك الأبيض تخلط بمرق صاف، و تؤكل على الريق يذهب النسيان و يذكر ما كان نسيه، و قال بعضهم: مرارة الديك تجعل فى إناء من فضة و يداوم على الاكتحال بها؛ فإنه يزيل بياض العين، (عظم جناحه) يشد على صاحب الحمى الورد تذهب عنه، و يشده الفارس على وسطه لا يتعب من السوق، (دمه) ينفع من بياض العين اكتحالا و يخلط دمه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۴۹

بالعسل و يعرض على النار فإنه يقوى الباه و اللذة طلاء على القضيب، و دمه الذى يخرج من المهارشة إن جعل فى طعام و أكله قوم يقع بينهم الخصومة، (لحمه) يأكله العقاب على جوعه، يسقط و يؤخذ من لحم الديك و يجفف و يسحق مع العفص و السماق، بالسوية و يتخذ حبوبا على مثال الحمص، و يسقى المبطون يبرأ فى الحال.

و يوجد فى بطن الديك أحجار منها على لون السماء، و منها على لون البلور فإذا علق منها على المجنون يبرأ و يعلق على غير المجنون تزيد شهوته، (خصية الديك) تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك فى المهارشة.

(دجاجة) أعجب ما فيها أنها إذا تشبهت بالديک فی الصياح، و المهارشة ينبت لها شوکة کشوکة الديک و ربما باضت من لعبها فی التراب، و من الريح الجنوب من غير رکوب الديک؛ لکن لا تفرخ تلک البيضة و يطيب طعمها، و إذا حصل فی ظهرها بيض کثير من هذا السبب، و رکبها الديک و لو مرة واحدة صلحت کلها.

و إذا حضنت الدجاجة و سمعت صوت الرعد يفسد بيضها، و کذلک عند هبوب ريح الجنوب يکون فسادها أقوی، و الدجاجة إذا سمنت لا تبيض.

قال الجاحظ: إذا کبرت الدجاجة قلّ بيضها کما ترى من أمر النخل إذا تراحمت لا تحمل.

۱۷۲ فصل: فی خواص أجزائه

تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات و کف سمسم مقشر حتی تتهری، و يؤکل لحمها و يحتسی ۱۴۱] مرقها فإنه يزيد فی الباه، و يقوی الشهوة و المداومة علی أکل لحم الدجاج يورث البواسير و النقرس، (شحمه) يتخذ طلاء يذهب الکلف الأحمر من الوجه، و ينفع من الشقاق فی القدم العارض من البرد و (مرارتها) تمنع من نزول الماء اکتحالا، (قانصتها)، قال بلیناس: تشوی و تطعم من يبول فی الفراش يذهب عنه ذلک، بيضها يؤخذ منه ثلاث حبات و ينقع فی خل ثلاثة أيام، ثم يترک فی الشمس ليجفف، و يطلی به البهق يذهب به النيمرشت، يعمل فی تکثير مادة المنی و زيادة الشهوة فعلا عجيبا و البيض يترک فی وسط التبن فی الشتاء و فی الصيف فی النخالة يبقی زمانا طويلا لا يفسد، (دهن البيض) يطلی به النقرس فيسکن وجعه، (زرقها) ينفع من القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ و کذلک ينفع صاحب الحصاة.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۰

قال بلیناس: زرق دجاجة سوداء يلصق علی باب قوم يقع بينهم شر و خصومة.

(رخمة) طائر يشبه النسر فی خلقته يختار لبيضه أطراف الجبال الشاهقة ليصعب الوصول إليه. يقال: أعزّ من يبيض الأنوق فإذا حان أوان بيضها ذهبت إلی الهند و أتت بحجر يقال له: أبو طافيون و هو حجر مدور مثل الخرزة، إذا حرکته قرقع فی جوفه حجر آخر، و يترک ذلک الحجر تحتها فتبيض من غير وجع.

و يطير خلف العساکر ليأکل من جيف القتلی و يتبع الحاج أيضا لطمعه فی آخر الدواب و يتبع النعم أيضا زمان وضعها أو حملها طمعا فی الجنين المجهض.

۱۷۳ فصل: فی خواص أجزائه

(مرارته) تقطر فی الأذن مع الزيت يزول طرشها، و يکتحل بمرارتها وحدها لبياض العين (دمه) يسقی من به حمی الربع تذهب عنه، و إن خلط بدهن زنبق و مسح به الوجه يکون مقبولا عند السلاطين، (عظم جناحها) اليمنی يحرق و يسقی إنسانا يحب من فعل ذلک حبّا شديدا، و عظم جناحها اليسری يفعل مثل ذلک فی البغضة، (زرقها) إن احتملته المرأة ألقت جنينها.

(زاغ) هو الأسد الکبير، قالوا: إنه يعيش أکثر من ألف سنة قال الجاحظ[۱۴۲]: سائر الطيور تطرد أولادها و لا تعرفها إلّا الغراب، فإنها لا تبرح تنفقد أولادها و الغراب نفسه يحرق و يسحق بالزيت و تطلی به الموضع الذی يريد أن ينبت فيه الشعر ينبت.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۱

۱۷۴ فصل: فی خواص أجزائه

(لسانه) یجفف و یأکله العطشان یزول عطشه و لو فی وسط تموز (قلبه) یجفف و یسحق و یذاب بالماء و یشربه الإنسان لا یعطش فی سفره، فإن الغراب یشرب الماء فی تموز، و قال بعضهم: لو أخذه الإنسان معه زال عطشه و (مرارته) تخلط بمرارة الدیک و یکتحل بها تذهب ظلمة العین و یسود الشعر إذا طلی به سوادا عجیبا (شحمه و حوصلته) تمنع من نزول الماء أصلا عند مبادیه.

قال بلیناس: إذا أخذت شحم الغراب مع دهن الورد و دهنت به وجهک و دخلت علی السلطان قضی حوائجک (دمه) یجفف و یذر علی البواسیر یصلحها (بیضها) إذا شربه من سم الزرنیخ أو النورة یدفع غائلتها و إذا أکلها إنسان، ثم استعمل الزرنیخ أو النورة لا یزول شعره و لو سقیه إنسان فی النبیذ لا یرجع یشربها (دمه) یجفف و یذر علی البواسیر یقلعها و ینفعها و یصلحها (زرقه) یخلط بالخل و یطلی به موضع طحال المطحول ینفعه و یضمد به حلق صاحب البحّة یزیلها.

(زرزور) طائر یقال له بالفارسیة: سار، یتبع الربیع و طیب الهواء و یأتینا من بلاد الهند و یقع منها فی البحر شیء کثیر، تذهب الأمواج بها إلی السواحل و سکان السواحل تجمعها و تحرقها مکان الحطب.

قال أبقراط: یؤخذ من فراخ الزرزور و تطلی بالزعفران و تترک مکانها فإذا رجعت إلیها أمهاتها تحسبها أنها ریضة فتأتی بحصی صفر اللون لمعالجتها؛ فتسحق تلک الحصاة و تعطی صاحب الیرقان فی الحال یبرأ (لحمه) یزید فی ضوء البصر أکلا و یجفف و یسحق و یسقی صاحب الخناق علی الریق ینفتح فی الحال (رماده) یذر علی الجراحات یصلحها.

قال ابن سینا: زرق الزرزور المعتلف بالأرز نافع من القوابی.

(زمج) طائر یقال له بالفارسیة: زمک، (مرارته) تجعل فی الأکحال تنفع من غشاوة العین و ظلمة البصر، و ذکر أنه مجرب، و اللّه أعلم.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۲

(سمانی) طائر صغیر؛ و هو السلوی الذی کان ینزل علی بنی إسرائیل ۱۴۳] فی التیه.

و من عجیب شأنه أنه یسکت طول اللیل زمن الشتاء فإذا أقبل الربیع یصبح مع ابتلاج الصبح یغتذی بالبیش، و البیش سم قاتل.

(سقر) طائر من جوارح الطیر فی حجم الشاهین، إلّا أن رجلاه غلیظتان جدّا و لا یعیش إلّا بالبلاد الباردة، و یوجد ببلاد الترک إذا أرسلا إلی الصید أشرف علیها و یطیر حولها علی شکل الدائرة، لا یخرج منها واحد و لو کانت ألفا، و الجارح یقف علیها و ینزل یسیر یسیرا، و ینزل الطیر بنزوله حتی یلتصق بالتراب فیأخذه البازدرایة فلا یفلت منها شیء أصلا.

(شاهین) طیر من جوارح الطیر، عدو الحمام إذا رآه الحمام یعتریه ما یعتری الشاة من الذئب و الفأر من الهرة، و الحمام أسرع طیرانا منه إلّا أنه إذا رآه یضعف عن الطیران خوفا، و إذا رأته السلحفاة تتقنع و تعطیه ظهرها، و لا یعمل منقار الشاهین فیها فیحملها الشاهین و یصعد بها نحو السماء و یرمیها علی حجر صلد؛ لتنکسر فیأکلها.

و إذا مرض الشاهین أکل الدراریج یزول مرضه.

(شفنین) طائر معروف لا یزاوج إلّا إنثاه فإن هلکت لا یزاوج غیرها و کذلک الأنثی، قاله الجاحظ، (شحمه) یذاب بالشیرج و یقطر فی الأذن یذهب طرشها، و إذا اکتحل به یذهب الرمد و جراحات العین و الغشا (زرقه) یسحق و یذاب بدهن الورد و تحتمله المرأة علی صوفة ینفعها من أوجاع الرحم.

(شقراق) طائر یقال له بالفارسیة: کاسکینه، أخضر اللون أحمر المنقار و قد یکون أصفر، عدو النحل یأکل منها و یقتل ما لا

يأكله (مرارته) ذكر صاحب المثل: إن الذهب إذا كان ناقص العيار يذاب و يفرغ فى مرارة الشقراق فإنه يحمر و يزيد عياره، كما لو فرغت فى مرارة الثعلب ينقص عياره و يظهر نقصانه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۳

(صاف) طائر لا ينام شيئا من الليل أصلا، فإذا أظلم الليل يتدلى من شجرة و يقبض على شىء من أعوادها برجليه منتكسا و لا يزال يصيح حتى يشرق الصبح، قالوا: إنه يخاف من وقوع السماء عليه.

(صقر) هو الجارح المعروف الذى يقال له بالفارسية: جزغ، و صيده أعجب من جميع الجوارح و هو أنه إذا أرسل الصفران إلى ظبية نزل أحدهما على رأسه و يضرب عينيه بجناحه، ثم يعلو و ينزل الآخر و يفعل مثل ذلك هكذا يشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطش به.

و من العجب أن الصقر مع صغر جثته يثب على الكركى مع ضخامته و يغلبه؛ و ذلك لشجاعته التى خلقها اللّه تعالى فيه فلم يعبأ بعظم جثة الكركى لضعفه عنه مع زيادة قوته و جثته.

(طاوس) أحسن الطيور جمالا و حسنا و أروقها لونا[۱۴۴] و للّه تعالى فى خلقه حكمة فى اختلاف ألوانها، فترى فى وسط كل ريشة دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة و الخضرة و غيرهما من الألوان التى يلائم بعضها بعضا؛ ينشأ من تركيبها زيادة حسن فإن الذهب إذا جعلته على الحمرة أو الصفرة أو البياض لا تجد مثل حسنها على الزرقة و الخضرة و الكحلية.

فانظر إلى قدرة الصانع كيف خلق فى بيضه تلك النقوش العجيبة و الألوان الحسنة؟! ثم إن الذهب الذى يولدها فى الجحر لا يخرج إلّا بالحيلة الشديدة و لا يصلح للتزويق إلّا بعد أن يعمل عليها صناع كثر مختلفو الصناعات، و كيف خلق اللّه فى البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب، فسبحانه ما أعظم شأنه، و أوضح برهانه.

قالوا: عمر الطاوس خمس و عشرون سنة، و فى هذه المدة يتلون بألوان كثيرة، و فى كل سنة يلقى بريشه وقت الخريف و إذا بدت الأشجار بالأوراق يكتسى الطاوس أيضا بريشه.

قال ابن سينا: من أراد أن يظفر بإبعاد الهوام يقتنى طاوسا فى مكانه.

۱۷۵ فصل: فى خواص أجزائه

(مخه) السذاب و العسل ينفع من القولنج و أوجاع المعدة (دمه) من سقى منه يجن (مرارته) يشرب منها وزن دانق بالسكنجبين نافع للمبطون و يذهب بثقل اللسان (لحمه) يزيد فى الباه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۴

و ينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود يصلح (عظمه) من أخذ معه يأمن من العين السوء (مخلبه) يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع فى الحال و كذلك لو دخن تحت ذيلها.

(طهوج) لحمه يعقد البطن و يزيد فى الباه.

(عصفور) قالوا: الطير ضربان:

أحدهما: بهائم الطيور، و هى التى تلقط الحب، و الآخر سباع الطيور و هى التى تتغذى باللحم و العصفور يشبههما جميعا؛ لأنه ليس بذى مخلب و يلقط الحب، و كذلك يأكل اللحم، و يصطاد الجراد و الصرصر، و يتخذ و كره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح، و لو خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير عنها فإن عاد أهلها عادت.

و بينها و بين الحيۀ عداوۀ إذا قصدت الحيۀ و كرها اجتمعت العصافير و رفعت شقاشقها و لا تبقى عصفورۀ سمعت صاحبتها إلّا جاءت إليها و صاحت معها، و ربما تقرض الحيۀ بمنقارها فتجرحها فيجتمع النمل عليها فتكون سببا لهلاك الحيۀ، و إذا نهقت الحمير فسد بيض العصافير، و ليس شيء من الحيوان أكثر سفادا من العصفور؛ فلهذا قالوا: عمره قصير.

۱۷۶ فصل: فى خواص أجزائه

(دمه) يخلط بدقيق العدس و يتخذ بنادق و يطلى به القوب و لا يضع قدمه على الأرض، فإنه يرى شيئا عجيبا من إفراط اللذۀ و كثرۀ الشهوۀ (لحمه) يهيج الباه و يكثر الرياح (بيضها) من يحتسى به يكثر جماعه و يدفن تحت الزبل ثلاثۀ أيام ثم يخرجه و يطلى به الناصور ينفع نفعا بينا (زرقه) يكتحل به يزيل الغشاوۀ و إن شربه الإنسان فى النبيذ يخر كالميت.

(عقاب) من صغار جوارح الطير يصيد الطير، و صغار الحيوان كالأرنب و الثعلب، و يأكل من كل حيوان كبده؛ لأن الكبد ينفعه من أمراضه، قال الجاحظ: لمخلب عقاب خاصيۀ فى تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقده نصفين و يتبع العساكر لطمعه فى لحوم القتلى.

قال أصحاب القنص: إن العقاب لا يروع الصيد، و لا يعانى ذلك، بل يكون على المرقب الأعلى فإذا رأى شيئا من الجوارح قنص صيدا انقض عليه، فالجارح ينجو بنفسه و يترك الصيد للعقاب و لا يفرخ إلّا بيضتين و الزيادۀ يرميها؛ لأنها أكولۀ لا تتفرغ للأولاد الكثيرۀ؛ لقساوۀ قلبها و سوء خلقها، و إذا هرمت و عجزت عن الطيران تراعيها أفراخها، و إذا أظلم ضوء عينها

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۵

من الهرم تصعد نحو الهواء إلى أن يخرق بريشها، ثم تنزل و تغوص فى شيء من عيون الماء فيذهب هرمها و تعود إليها قوتها.

و هو طويل العمر بعيد التسافر يتغذى بالعراق و يتعشى باليمن.

و العرب تقول: فلان أحزم من فرخ العقاب؛ لأن العقاب و سائر فراخ الطير تتخذ أوكارها فى عروض الجبل، و ربما كان أملس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمه لهوى من رأس الجبل إلى حضيضه ۱۴۵].

و الفرخ يعرف ذلك مع صغره و قلۀ تجربته لا يتحرك أصلا، و لو وضع شيء من أفراخ الأهليات كالدجاج و الحجل و القطا فى أوكار الوحشيات لتهافتت فى الحال و سقط عنها، و أعجب من هذا أن الفرخ لا يطير حتى تستوى قصبۀ ريشه، فسبحان من أفهم كل حيوان مصالح نفسه و مفاسده.

۱۷۷ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) تنفع من ظلمۀ العين اكتحالا و يطلى به ثدى النساء اللاتى انعقد اللبن فى ثديهن؛ فإن ألمها يسكن فى الحال و يفتحها و يكثر لبنها (دمه) يجفف و يخلط بالإهليلۀ الصفراء مسحوقا و يكتحل به ينفع من جرب العين، و لو طلى به من خراج كان أيضا نافعا (شحمه) يذاب بالزيت و يطلى به رجل المنقرس يزول ألمها، و كذلك وجع المفاصل و شحمه أيضا، يخلط بالصبر و العسل و يجعل على الناصور مرتين أو ثلاثا يصلحه.

(عقعق) طائر معروف كثير الخيانۀ يسلب الأشياء النفيسۀ[۱۴۶] من الحلى و الجواهر و يرميها موضعا آخر و لا يتخذ العش إلا فى ظلمۀ أو تحت سقف، و يأتى بورق الدلب يتركه فى عشه كى لا يقصد الخفاش بيضه و كثيرا ما تنسى عشها و أفراخها فما لها

ذكاء كما لغيرها من الطيور.

۱۷۸ فصل: فی خواص أجزائه

(دماغه) يخلط بالغالية و يسعط بها صاحب اللقوة و الفالج يذهب ما به من الأذى (دمه) يجفف و يخلط بماء الورد و يسقى إنسانا يبقى ثرثارا مكثارا و طريه يطلى به الموضع الذى فيه نصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۶

أو شوكة يخرجها بالسهولة (شحمه) يطعم للصبى بالسكر يكون فصيحا حافظا (ريشه) يحرق و يذر فى جحر النمل تهرب كلها بحيث لا يبقى منها شىء (مخ رأسها) يكتحل به بعد الخروج من الحمام مرتين أو ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية.

(عنقاء) أعظم من الطيور جثة و أكبرها خلقة تخطف الفيل، كما تخطف الحدأة الفأر كان فى قديم الزمان يختطف من بيوت الناس؛ فتأذوا منه من فى جناياته إلى أن سلب يوما عروسا مجلوة فدعا عليه حنظلة النبى صلى اللّه عليه و سلم؛ فذهب اللّه به إلى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء و هى جزيرة لا- يصل إليها الناس و فيها حيوانات كثيرة: كالفيل و الكركند و الجاموس و النمر و السباع و جوارح الطير و العنقاء لا تصيد منها؛ لأنهم تحت طاعتها، و إذا أتى بشىء من الصيد يأكل منه و الباقى تأكل منه الحيوانات التى تحت طاعتها.

و لا تصيد إلّا فيلا أو سمكا عظيما أو تنينا؛ فإذا فرغ منه يخلى البقية لها و يصعد إلى موضعه و يتفرج على أكلها و عند طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل أو صوت الأشجار عند هبوب الريح.

و حكى عن بعض التجار قال: ضللنا الطريق فى البحر المحيط، و تحيرنا، فإذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون: أنه العنقاء فتبعناه حتى دخلنا تحت ذلك السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء له فلا يزال يمشى بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا.

و ذكروا: أن عمر العنقاء ألف و سبعمائة سنة، و يتزاوج إذا أتى عليه خمسمائة سنة فإذا حان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد فيأتى الذكر بماء البحر فى منقاره و يحقنها به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر، و الأنثى تمشى و تصيد و يفرخ البيض بمائة و خمسة و عشرين سنة، فإذا كبر الفرخ فإن كان أنثى فالعنقاء الأنثى تجمع حطبا كثيرا و الذكر يوقد بمنقاره نارا و يضرم ذلك الحطب و الأنثى تدخل تلك النار و تحترق و الفرخ يبقى زوج الذكر، و إن كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ذلك و يبقى الفرخ زوج الأنثى.

و قد ذكروا فى العنقاء أقوالا عجيبة أعجب مما ذكرنا؛ لكنها لم تكن مستندة إلى قائل يعتمد فاعتمدنا على هذا القدر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۷

(غراب) طائر الأسفار بعيد التطواف أول ما يطير يسرع فى الطيران بعد انبلاج ۱۴۷] الفجر يحب الجوز يجمع منه كثيرا فيدفن للذخيرة، و يجتمع على كل الحيوانات الكبار بالبادية كالجمل و الفرس، و كذا الآدمى و يقصد قلع عينها، و لا يمتنع بالدفع و الضرب؛ لشدة جوعه و ينقر ظهر السلحفاة فيأكلها و البعير إذا عقر و حدث فى ظهره لحم ميت؛ فلا بد من أخذ اللحم الميت من ظهره فيرسلونه إلى الصحراء ليجتمع عليه الغربان و تقلع اللحم الميت من ظهره.

و إذا تفرخ بيضها يكون الفرخ أبيض بلا- ريش فتفزع الأم منه و تتركه فيبعث اللّه تعالى إليه ذبابا كثيرا فيأكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه و يسود.

قال مكحول: من دعاء داود النبى عليه الصلاة و السلام: يا رازق الغراب فى عشه.

و الفرخ إذا اسود عادت إليه أمه و حينئذ تغيب عنه الذباب و البق.
قال خلف الأحمر: رأيت فرخ الغراب فلم أر صورة أقبح منه، و لا أقذر و لا أنتن، رأيت رأسا كبيرا و منقارا طويلا، و ذلك مع صغر البدن و قصر الجناح و هو أمرط منتن الريح، و الغراب إذا مرض يأكل رجيع الإنسان يهدأ، و من الغربان من يأتى بألفاظ فصيحة أفصح من الببغاء.

۱۷۹ فصل: فى خواص أجزائه

قال بلیناس: الغراب يجفف و يسحق و يسقى الإنسان لا يعطش و لو فى تموز (مرارته) تسقى لإنسان فى النبيذ يسكر بالقدح الواحد (طحاله) إذا علق على إنسان هاج به العشق رأس الأيقع ينضج و يأكله من به صداع عتيق يزول عنه (دمه) يخلط بشىء من النورة و يطرح فى النبيذ و يشربها إنسان يبغضها و لا يرجع إليها (زرقه) يلف فى شىء من العهن و يدفع إلى صاحب السعال ينقطع سعاله.
(غرنيق) طائر من طيور الماء قال صاحب المنطق ۱۴۸]: إن الغرنيق من الطيور القواطع، و إنها إذا أحست بتغير الزمان عزت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائدا أو حارسا، ثم تنهض معا فإذا طارت ترتفع فى الهواء جدّا؛ كى لا يعرض لها شىء من سباع الطير، و إذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح؛ كى لا يحس بها العدو، و إذا أرادت
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۸
النوم أدخل كل واحد رأسه تحت جناحه لعلمها أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس؛ لما فيه من العين التى هى أشرف الأعضاء و الدماغ الذى هو ملاك البدن، و نام كل واحد منهما قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا.
و أما قائدها و حارسها فلا ينام شيئا، و لا يدخل رأسه تحت جناحه و لا يزال ينظر من جميع الجوانب، فإن أحس بأحد صاح بأعلى صوته و أخبر أصحابه بالعدو، و أما (زرقه) فيسحق بالماء و يفتل فتائل و يجعل فتلة فى الأنف ينفع من كل قرحة تكون فى الخيشوم.
(غواص) طائر يقال له بالفارسية: ماهى خوار، يوجد بالبصرة على طرف الأنهار يغوص فى الماء معكوسا بقوة شديدة و يلبث تحت الماء إلى أن يرى شيئا من السمك فيأخذه و يصعد به، و العجب للبثه تحت الماء، و الماء لا يغلبه مع خفة بدنه.
و حكى بعضهم قال: رأيت غواصا غاص و طلع بسمكة فغلبه الغراب و أخذ الغراب السمكة منه فغاص مرة أخرى و طلع بسمكة، و قربها من الغراب فأخذ الغراب السمكة و اشتغل بها فوثب الغواص و أخذ برجل الغراب، و غاص به و وقف به تحت الماء حتى أغرق الغراب و خرج سالما.
قالوا: (دمه) يجفف و يسحق مع شعر الإنسان، فإنه لا يصبر عن هذا الطالب و كذلك عظمه يفعل به مثل هذا.
(فاختة) طائر معروف ۱۴۹] يتبرك به الناس زعموا أن الحيات تهرب من صوته.
و حكى أن الحيات استولت على أرض فكثرت حياتها؛ فشكوا إلى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت إليهم؛ ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنهم، (دمه) مع دم الحمام و الزفت و القطران أجزاء سواء يتخذ دخنه لا ينام من شمه البتة.
(قبج) طائر يقال له بالفارسية: كبك، يسكن الجبال إذا قصده الصياد يخبئ رأسه تحت الثلج و يحسب أن الصياد لا يراه، كما أنه لا يرى الصياد، ذكورها شديدة الغيرة على إناثها فإذا اجتمع ذكران على أنثى تهارشا، فإذا انهزم أحدهما يتبع الأنثى الآخر الغالب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۵۹

و من أعجب أمرها أن الذكر إذا صاح و حمل الهواء صوته إلى الأنثى يتولد البيض منه، كما أن النخلة إذا حملت الريح إليها رائحة الذكر تحمل من رائحة كافور الفحال، إذا كانت تحت الريح و تبيض خمس عشرة بيضة، و تجعلها فى موضعين أحدهما للذكر و الآخر للأنثى و كلاهما يحضنان.

و إذا قصده الصياد يريه كأنه ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو خلفه و يشتغل به عن فراخه فإذا طارت الفراخ يطير القبج أيضا، و يرجع الصياد خائبا منه و القبج من الطيور التى لا تسافد إلّا فى الجبال و يترك فى عشه رءوس القصب؛ لدفع الأعداء و يحب الغناء و الأصوات الطيبة و ربما وقعت حتما عند سماعها ذلك شوقا فيأخذها الصياد.[۱۵۰]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج۱۲ ؛ ص۳۵۹

۱۸۰ فصل: فى خواص أجزائه

(مرارته) يسعط بها فى كل هلال يجود ذهنه، و يحد بصره، و إذا اكتحل به تنفع من ابتداء نزول الماء (كبده) يشوى و يطعم للصبى يأمن من الصرع (دمه) يكتحل به يأمن من جراحات العين و الغشى (لحمه) ينفع من الاستسقاء و يزيد فى الباه.

(قنبرة) طائر معروف يقال له بالفارسية: جلودا، و يحب الأصوات المطربة و النغمات اللذيذة على رأسه قنزعة شبيهة بما للطاوس، و هو شديد الاحتياط إذا وقع على شىء لا يزال ينظر يمينا و شمالا و وراء، و مع ذلك هى كثيرة الوقوع فى الفخ.

تتخذ عشا عجيبا يعمد على ثلاثة أعواد على شجرة على شكل سفانجة معكوسة، و يأتى بنوع من الحشيش فى غاية اللطافة و ينسج من تلك الأعواد سليلة لطيفة عجيبة التأليف لا يقدر البشر أن يأتى بمثلها، ثم تضع بيضها فيها و السليلة تكون مستترة بأوراق الشجرة حتى لا يراها الجوارح (لحمها) يؤكل مشويّا ينفع من القولنج نفعا بينا.

(قطا) طائر معروف يتيمن بصوته يقال: فلان أصدق من القطا، تبيض فى البرارى و تغيب عنها أياما و تعود إليها، يقال: فلان أهدى من القطا، و لا ينام الليل و يأتى الجادة ليكون عنده من المارين خبر، و لها أفحوصة عجيبة فى وسط الحشيش، مثّل بها النبى صلى اللّه عليه و سلم فى وهنها حيث قال: «من بنى للّه مسجدا و لو مثل مفحص قطاة بنى اللّه له بيتا فى الجنة»[۱۵۱].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۰

۱۸۱ فصل: فى خواص أجزائه

(دمه) يطلى به البدن ينفع داء الثعلب (لحمه) ينفع من الاستسقاء و سدة الكبد، (عظمه) يحرق و يخلط بالزيت و يطلى به الموضع الذى أريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا كثيرا، (أحشاؤه) يطلى به العظم المنخلع يرجع إلى مكانه و (مرارته) يكتحل بها تنفع من جراحات العين و الغشاء.

(قمرى) طائر مشهور يتغنى بصوته، ذكروا: أن إناث القمارى إذا مات زوجها لا تزاوج غيره و تنوح عليه إلى أن تموت.

و من العجب أن بيض القمارى يجعل تحت الفواخت، و بيض الفواخت تحت القمارى كلاهما يفقسان قمارى كافورية مطوقة، و ذكروا أن الهوام تهرب من صوت القمارى و اللّه الموفق.

(قوقيس) طائر بأرض الهند قال صاحب (تحفة الغرائب): عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش و لا يزال الذكر يحك منقار الأنثى حتى تتأجج النار من حكهما فى ذلك الحطب و تشتعل و يحرقان منها فإذا سقط المطر على رمادهما يتولد منه الدود، ثم ينبت جناحها و يصير طيرا كالأصل و تفعل فعل الأصل.

(كركى) طائر معروف ۱۵۲] يقال له بالفارسية: كنك، له اجتماع فى الطيران لا يفارق بعضها بعضا و له مقدم تتبعه الجماعة، و ذلك بالنوبة و لها حراس بالليل تدور حول الكركى فإذا أحس بعدو زعق و نبّه أصحابه.

و الحراسة أيضا بالنوبة فإذا انتهت نوبته يقيم غيره مكانه، و الحارث يقوم على إحدى رجليه حتى لا يغلبه النوم.

قال الجاحظ: لا يضع رجليه؛ مخافة أن تخسف به الأرض، و إذا مشى على وجه الأرض يمشى رويدا خائفا.

۱۸۲ فصل: فى خواص أجزائه

(عينه) تسحق و يكتحل بها الإنسان لا ينام (مرارته) تنفع اكتحالا من نزول الماء (لحمه مع شحمه) يطبخان جميعا و يقطر مرقهما فى أذن من به طرش ينفعه (مخه) يذاب بخل العنصل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۱

و يسقى من به وجع الطحال فى الحمام ينفعه (قانصته) تجفف و تسحق و يسقى درهما منها لمن به وجع الكليتين و المثانة بماء الحمص ينفعه.

(كروان) شحمه و لحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا.

(اللقلق) طائر معروف ۱۵۳] يأكل الحيات و لا يزال يتبع الربيع، و له وكران: أحدهما بالحروم و الآخر بالصرود، و يتحول من أحدهما إلى الآخر و لا يأخذ الوكر إلا فى مكان عال كمنارة أو شجرة فيأتى بالأعواد و الحشيش و يركب بعضها فى بعض تركيبا عجيبا كالبناء، فإذا أراد الإنسان إن يخربها بالمعول يصعب عليه.

قال ابن سينا: من ذكاء هذا الطير أنه إذا أحسن بتغير الهواء وقت حدوث الوباء تترك عشها فى أوائل التغير و تهرب من تلك الديار، و ربما تركت بيضها أيضا، و قال أيضا: بيض اللقلق خضاب جيد.

(مالك الحزين) طائر طويل الرقبة و الرجلين يقال له بالفارسية: لوهماز.

و قال الجاحظ: من عجائب الدنيا أمر (مالك الحزين) فإنه لا يزال يقعد بسوق المياه و إذا انحرقت يحزن عليها و لا يشرب خوفا أن تقل فيعطش فيموت عطشا.

(مكاء) طائر من طيور البادية، يتخذ فحوصة عجيلة من العوسج، و يبيض فيها و رأى بعض الأعراب مكاء بالشام سائرا فحن إلى وطنه، و قال: فدى لك يا مكاء، مالك هاهنا عمارة أفحوص فكيف تبيض مكاء و بينها و بين الحية معاداة؟!؛ لأن الحية تأكل بيضها و فراخها.

و حدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل يشرشر على رأسها و يدنو منها حتى إذا فتحت فاها و همت تريده رخمة ألقت فى فيها حسكة فأخذت بحلق الحية و ماتت.

(نسر) هو سيد الطيور و له قوة على الطيران؛ حتى قيل: إنه يقطع من المشرق إلى المغرب فى يوم واحد و جثته عظيمة؛ حتى قيل: إنه يحمل أولاد الفيلة و له قوة حارة؛ حتى قيل: إنه يشم رائحة الجيفة من مسيرة أربعمائة فرسخ؛ فإذا سقط تباعد الطير هيبة له حتى يفرغ من الأكل.

قیل: إنه لا یأکل حتی یضعف فی الحرکة، حتی لو أن أضعف الناس إذا أراد مسکه فی هذه الحالة مسکه، إذا باض أتی بورق الدلب کما فی الأصل، و هو لا یحضن البیض و إنما یبیض فی الأماکن العالیة و یلقیه فی الشمس فتکون حرارتها بمنزلة الحضن.

و من طبعه أنه لو شم رائحة الطیب مات لوقته و عنده الحزن علی فراق إلفه؛ حتی قیل: إنه لیموت أسفا و کمدا، و یقال: للأنثی منه أم قشعم و فی الحدیث «أتانی جبریل علیه السلام فقال:

یا محمد إن لکل شیء سیدا و آدم سید البشر و سید ولده أنت و سید الروم صهیب و سید فارس سلمان و سید الحبشه بلال و سید الطیر النسر و سید الشهور رمضان و سید الأیام الجمعة و سید الکلام العربی القرآن و سید القرآن سورة البقرة»[۱۵۴].

و النسر طائر یقال له بالفارسیة: کرکس، یأکل الجیف حتی لا یقدر علی الطیران.

قالوا: یعیش ألف سنة، و أکثر ما یأتی بورق الدلب یترکه فی عشه؛ لئلا یأکل الخفاش بیضها.

قال جالینوس: قالوا لنا من علم النسر إذا خاف علی بیضها من الخفاش یفرش عشه بورق الدلب حتی لا یقربه الخفاش و هذا یعرفه أکثر الأطباء.

و إذا حان أوان بیضها فالنسر الذکر یمشی إلی بلاد الهند و یأتی بحجر یوجد فی بعض جبال فی الهند و یترکه تحت الأنثی لیخف علیها الألم، و إذا مرض یأکل من لحم الناس و إذا أظلم ضوء عینیه یمسحهما بمرارة الناس و لا طاقة له علی شیء من الطیب و حیاتها من النتن، و النسر یتبع العساکر لطعمه من لحم القتلی.

۱۸۳ فصل: فی خواص أجزائه

(مرارته) تقطر فی الأذن یذهب الطرش العتیق و یکتحل بها سبعا ینفع من ظلمة العین و الغشاء و یمنع من نزول الماء، (شحمه) یخلط بالعسل و یکتحل به للرمد بیرأ، (لحمه) یطبخ و یخلط بالورس و الملح و الکمون و العسل و یسقی للسع الهوام، (شحمه) یذاب و یقطر فی الأذن أیاما متوالیة و لیالی یزیل الطرش.

(نعامة) حیوان مرکب من خلقة الطیر و الجمل ۱۵۵] یقال له بالفارسیة: استرموع، أخذ من البعیر العنق و الوظیف و المنسم، و من الطیر المنقار و الجناح و الریش و هو صحیح حاسة الشم و السمع، یأکل الحصاة و تذوب فی قانصته حتی یصیر کالماء لخاصیة خلقها اللّه تعالی فیه، کما أنا نری جوف الکلب یذیب العظام دون النوی، و أیضا تبلع الجمر و لا یضرها و تحمی صنجة مائة درهم من الحدید حتی تحمر و ترمی إلی النعامة فتبلعها و تستمرئها.

و إذا باضت تدفن البیضة تحت التراب؛ لئلا یقع علیها الذباب و البق و النمل و غیره و إذا عدت النعامة أرخت جناحها إلی رجلیها فلا یسبقها شیء من الحیوانات، و من العجب أنها إذا استقبلت الریح کان عدوها أشد مما إذا استدبرتها.

و سئل أبو عبیدة عن ذلک فقال: إذا عدا کان بین الوثب و الحفز و الطیران کالریح إذا عصفت من خلفه، و إذا استقبلها وضع عنقه علی ظهره ثم خرق الریح لا یخاف أن یکبه علی وجهه.

و إذا دخل الصیف و ابتدأ البسر بالحمرة ابتدأ لون النعامة بالحمرة أیضا و لا یزالان یزدادان حمرة إلی أن تنتهی حمرة البسر، و لا مخ لعظمها فإذا أصاب إحدی رجلیها آفة وقفت لا تقوم علی الأخری، و إذا باضت تبیض عشرین بیضة أو أکثر فتجعلها ثلاثة

أقسام تدفن ثلثها فی التراب، و تترک ثلثها فی الشمس، و تحضن ثلثها فإذا خرجت أفراخها کسرت ما کان فی الشمس و غذتها بما فیها من الرطوبات التی ذوّبتها الشمس و رققتها.

فإذا اشتدت فراریجها و قویت أخرجت المدفون، و فتحت لها ثقبا فیجتمع علیها الذباب و البق و النمل و غیرها من الهوام فتأکلها فراریجها إلی أن تقوی فغدت و رعت.

فانظر إلی هذه التربیهٔ العجیبهٔ من غیر تعلیم من أستاذ و لا آباء، فسبحانه من حکیم ما أعظم شأنه.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۴

۱۸۴ فصل: فی خاصیهٔ أجزائه

(مرارتها) تنفع من ظلمهٔ العین اکتحالا، (لحمه) یزیل الریاح الکریههٔ إذا داوم علی أکله و یدفع الثآلیل و الحکهٔ، (شحمه) یطلی به الأورام یردعها، (قشر بیضه) یلقی فی القدر ینضج سریعا.

(هدهد)[۱۵۶] طیر نتن الرائحهٔ، عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم «لا تقتلوا الهدهد فإنه کان دلیل سلیمان علیه السلام علی قرب الماء و بعده، و أحب أن یعبد اللّه و لا یشرک به شیئا فی أقطار الأرض».

و حکی أن الهدهد قال لسلیمان علیه السلام: أرید أن تکون فی ضیافتی قال: أنا وحدی؟

قال لا بل العسکر کله فی جزیرهٔ کذا و کذا فی یوم کذا؛ فحضر سلیمان علیه السلام بجنوده هناک فصاد الهدهد جرادهٔ خنقها و رماها فی البحر و قال: کلوا یا نبی اللّه من فاته اللحم نال من المرق.

فضحک سلیمان و جنوده من ذلک حولا کاملا و الهدهد یلطخ عشه برجیع الإنسان فیحتمل أن یکون نتنه من ذلک، و تراه فی الربیع فاتحا فاه یخرج الذباب من حلقه و یطیر.

و کل مکان به الهدهد لا یوجد به الأرضهٔ و إذا مرض الهدهد یأکل العقارب الجبلیهٔ و یزول مرضه.

۱۸۵ فصل: فی خواص أجزائه

(قنزعته) تعلق علی من به وجع الرأس یبرأ.

قال بلیناس: إذا أخذت (عینه) و جففتها و جعلتها فی دهن و دهنت به وجهک لم یرک أحد إلّا أحبک، و تجعل عینه تحت رأس إنسان یغلب علیه السهر ما دامت تحت رأسه، و إذا شددتها علی أحد یذکر جمیع ما نسیه، و یعلق فی رقبهٔ صاحب الجذام ینفعه نفعا بینا، (لسانه) یأخذه الإنسان معه لا یظفر به عدو البته مادام اللسان معه، و لو علق علی إنسان مع عینیه یدفع عنه غلبهٔ النسیان، و إذا سقی إنسانا زاد فی علمه و فهمه و ذکائه، (قلبه) یعلق علی إنسان یزید فی قوهٔ الباه، و لو شوی و دق مع السکر و جعل فوق رغیف و أطعمه شخصین یتحابان بحیث لا یصبر أحدهما عن الآخر (مرارته) یسعط بها صاحب اللقوهٔ ثلاثهٔ أیام، و یقعد فی مکان مظلم ینفعه

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۵

نفعا بینا (جناحه الیمنی) یجعل تحت رأس النائم یثقل نومه و لو ضممت إلیه سنا قلعت من الألم یطول نومه.

و لو دخن بجناح الهدهد فی برج ینفر عنه الحمام، و لو وضع علی أذنه ریشهٔ من الهدهد و خاصم تکون الغلبهٔ له (لحمه) یقدد

فی الظل و یسحق و یخلط بالدقیق و یتخذ منه خبیصا و یطعم لمن أراد فإنه یحبه محبهٔ عظیمهٔ (عظمه) یدخن به البیت یموت من دخانه الأرضهٔ و النمل و العقرب و أشباهها و لا ترى الهوام فی ذلک الموضع إلی مدهٔ مدیدهٔ، (أظافیره) تحرق و تدق للمرأهٔ فإنها تحبل إذا باشرها زوجها بإذن اللّه تعالی.

(وطواط)[۱۵۷] طائر یقال له بالفارسیهٔ بالوایهٔ.

قال بلیناس: إن غرق الوطواط فی ماء و مات فمن شرب من ذلک الماء لم ینم البتهٔ، و إن أخذ وطواط و علق فی عنقه شعر إنسان و أرسل حتی یطیر لا ینام ذلک الإنسان حتی یموت ذلک الوطواط أو یؤخذ الشعر من عنقه.

۱۸۶ فصل: فی خواص أجزائه

(رأسه) إذا جعل فی حشو مخدهٔ فمن وضع رأسه علیها نام، (دماغه) یکتحل به مع العسل ینفع من نزول الماء و یطبخ بدهن ورد یدهن به عرق النساء یسکن وجعه.

(یراعهٔ) طائر صغیر إن طار فی النهار کان کبعض الطیور، و إن کان فی اللیل فکأنه شهاب ثاقب أو مصباح طائر.

۱۸۷ النوع السابع: من الحیوانات الهوام و الحشرات

اشارهٔ

هذا النوع لا یمکن ضبط أصنافه لکثرته. قال بعض المفسرین: من أراد أن یعرف تحقیق قوله تعالی: وَ یَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ [النحل: ۸] فلیوقد نارا فی وسط غیضهٔ باللیل و ینظر ما یغشی تلک النار من الحشرات، فإنه یری صورا عجیبهٔ و أشکالا غریبهٔ لم یکن یظن أن اللّه تعالی خلق شیئا من ذلک، علی أن الخلق الذی یغشی ناره مختلف باختلاف مواضع الغیاض و الجبال

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۶

و السهول و البراری فإن فی کل بقعهٔ من هذه البقاع ألوانا من المخلوقات مخالفهٔ لما فی البقعهٔ الأخری.

و من الناس من یقول: أی فائدهٔ فی هذه الهوام مع کثرهٔ ضررها؟

و لم یدر أن اللّه تعالی یراعی المصالح الکلیهٔ کإرسال المطر فإن فیه مصالح البلاد و العباد و إن کان فیه خراب بیت العجوز؛ فهکذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدهٔ و العفونات الکامنهٔ لتصفو لحومها و لا یعرض لها الفساد الذی هو سبب الوباء و هلاک الحیوان و النبات، و إن کان یتضمن لسع الذباب، و البق.

و الذی یحقق ذلک أنا نری الذباب و الدیدان و الخنافس فی دکان القصّاب و الدباس أکثر ما یری فی دکان البزار و الحداد الوباء، ثم جعل صغاره مأکولا لکبارها و إلا امتلأ وجه الأرض منها فلیس فی ملکوته ذرهٔ إلّا و فیها من الحکمهٔ ما لا یحصی.

و أعجب من هذا أن کل ما جعل سببا لهلاک حیوان جعل لحمه سببا لدفع ذلک السم فإن الأطباء الأقدمین جعلوا فی لحم الحیهٔ قوهٔ تقاوم سمها فأدخلوا لحمها فی التریاق.

و التجربهٔ تشهد أن من لدغه العقرب یلطخ الموضع برطوبهٔ العقرب یسکن ألمها فی الحال.

ثم إن هذا النوع من الحیوانات یختلف حالها عند الشتاء؛ فمنها ما یموت من برد الهواء کالدیدان و البق و البراغیث، و منها ما

يكمن فى الشتاء و لا يأكل شيئا كالحيات و العقارب، و منها ما يدخر ما يكفيه لشتائها كالنحل و النمل؛ فإنها لا تعيش بلا طعم.
و لنذكر بعضها مرتبا على حروف المعجم إن شاء اللّه تعالى، و اللّه الموفق للصواب.
حرف الألف (أرضه) دودة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها أزجا شبه دهليز؛ خوفا من عدوها كالنمل و غيره و إذا أتت عليها سنة بنبت لها جناحان طويلان تطير بهما، و هى التى دلت الشياطين على موت سليمان عليه السلام و إذا خرب أزجها اجتمعت كلها على إعادته، و لها مشفران حادان تثقب بهما الحجارة و الآجر و النمل عدوها، و هى أصغر من الأرضة جثة فيأتى من خلفها و يحملها و يمشى بها إلى جحره و إذا أتاها مستقبلا لها لا يغلبها؛ لأنها تقاومه.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۷
قال صاحب المنطق: فأفسدت الأرضة على كثير من أهل القرى منازلهم و أكلت كل ما لهم إلى أن سلّط اللّه تعالى عليها النمل فأتت عن آخرها.
(أفعى) حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات عيناها طولانية، مخالفة لصور سائر الحيوانات و حدقتها بارزة كالجراد إذا فقئت عينها تعوض و لا تغمض عينها البتة.
قالوا: تختفى فى التراب أربعة أشهر البرد، ثم تخرج و قد أظلمت عيناها تطلب شيئا من الرازيانج و تحك عينها به يرجع إليها ضوؤها و لو قطعت ذنبها يرجع إليها كما نبت و لو قلع نابها رجع إليها أيضا بعد ثلاثة أيام، و لو ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة أيام و هى أعدى عدو للإنسان و البقر الوحشى يأكلها أكلا ذريعا.
(و حكى) أنها نهشت ناقة فى مشفرها و لها فصيل فرضعها فمات الفصيل فى الحال قبل موت أمه و إذا مرضت أكلت ورق الزيتون.

۱۸۹ فصل: فى خواص أجزائه

(دمها) يكتحل به يحد البصر و يمنع الغشا (شحمها) يذاب يمنع من نزول الماء اكتحالا و ينتف شعر الإبط و يطلى بشحم الأفعى لا يرجع ينبت (قلبها) يجفف و يشد على إنسان لا يؤثر فيه السحر و يذهب حمى الربع (لحمها).
قال أبقراط: من أكله أمن من الأمراض الصعبة، و يقوى الأعصاب و يبطئ الشيب.
حكى عمر بن يحيى العلوى قال: كنّا فى طريق مكة فأصاب رجلا منا الاستسقاء و العياذ باللّه، فسلب العرب قطارا فيه ذلك الرجل العليل، و رجعنا بعد الحج إلى الكوفة؛ فإذا هو بالكوفة معافى فسألته عن حاله؛ فقال: إن الأعراب لما سلبوا القطار ساقوه إلى مسكنهم، و كان على فراسخ فطرحونى فى أواخر بيوتهم، و كنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفعى صادوها؛ فقطعوا رأسها و ذنبها و شووها، و كانوا يأكلون منها.
فقلت فى نفسى: هؤلاء قد اعتادوا أكل هذا فلا يضرهم فلعلى أنا إن أكلت منه مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمى إلىّ بعضهم واحدة وزنها أرطال فأكلتها فأخذنى نوم ثقيل فانتبهت و قد عرقت عرقا شديدا و اندفعت طبيعتى فقمت فى يومى و ليلتى أكثر من مائة مرة فتقطعت قوتى.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۶۸
و قلت: هذا طريق الموت و أقبلت أتشهد و أدعو اللّه المغفرة إلى أن أصبحت فوجدت بطنى قد ضمرت، و انقطع الألم فطلبت منهم مأكولا فأطعمونى، و أقمت عندهم إلى أن وثقت من نفسى ثم أخذت الطريق مع بعضهم و أتيت الكوفة، و لحمها أيضا

ينفع من الجذام و اللّه الشافى.

(و حكى) بعضهم قال: فتحت بستوقة خضراء فيها شراب و هى مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها أفعى قد تهرى لحمها، و كان ثم مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به؛ فحملت تلك البستوقة إليه ليتخلص من الألم؛ فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما و بقى على ذلك أياما، ثم انسلخ من جلده الخارج و ظهر الجلد الداخل الأحمر، و صلب و عاش بعد ذلك زمانا طويلا.

(طبيخ الأفعى)، قال بلياس: نافع من الجذام و من ظلمة البصر و هيجان شهوة الجماع فإن طبخ بالزيت و طلى به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه، و هو أنفع شىء للسع الأفاعى و الحيات (جلدها مع رأسها) يعلق على الحبلى تأمن من إسقاط الجنين.

قال ابن سينا: جلدها محرقا دواء جيد لداء الثعلب.

و قال: تشق الأفعى و توضع على نهش نفسه يسكن وجعه.

و ذكروا أن من أخذ خيطا أنجوانيّا أو أرعوانيّا و شد به حلق أفعى لتختنق، ثم شد ذلك الخيط على صاحب الخناق ينفتح فى الحال بإذن اللّه تعالى.

(برغوث) هو أسود أحدب ضامر إذا وقع نظر الإنسان عليه أو أحس به، فيثب تارة إلى اليمن و تارة إلى الشمال حتى يغيب عن نظر الإنسان.

قال الجاحظ: إنها تبيض و تفرخ، قالوا: عمره خمسة أيام، و زعموا أن البراغيث من الخلق الذى يعرض له الطيران فيصير بقّا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا.

و ذكروا أن البراعيث تأكل القمل الذى يكون فى الثياب و يموت من رائحة ورق الدفلى، و اللّه أعلم.

(بعوض) حيوان فى غاية الصغر على صورة الفيل، فكل عضو خلق للفيل فللبعوض مثله مع زيادة جناحين ۱۵۸]، فسبحان من قسّم له الأعضاء الظاهرة و الباطنة و القوى كذلك كما

للحيوان الكبير فانظر إلى صغر جسمه فإن الطرف يدركها بالشدة لصغره، ثم إلى رأسه؛ لأن رأسه لم تكن من جسمه، و فيه القوة الباصرة و السامعة ثم إلى دماغه.

و انظر كم يكون دماغه من رأسه فإن فيها القوى الباطنة الخمسة؛ لأن فيها الحس المشترك؛ لأنها ترى الحيوانات فتمشى إليها، و فيها الخيال؛ لأنها إذا وقعت على الحيوان تغمس خرطومها، و إذا وقعت على الحائط لا تفعل ذلك، و فيها الوهم؛ لأنه يفرق بين من يقصدها فتهرب و بين من لا يقصدها فتبقى، و فيها الحافظة؛ لأنها تجذب الدم و تهرب فى الحال لعلمها بأنها أوجعت فيأتيها صدمة المتألم، و فيها المفكرة؛ لأنها إذا أحست بحركة يد الإنسان تهرب لعلمها أنها مهلكة و إذا سكنت يده عادت إلى مكانها لعلمها أن المنافى ذهب، و أن محل الغذاء قد خلا، و لها خرطوم أدق شىء يمكن أن يقال، و مع دقته مجوف حتى يجرى فيه الدم الرقيق، و خلق فى رأس الخرطوم قوة يضرب بها جلد الفيل و الجاموس ينفذ فيهما، و الفيل و الجاموس يهربان من البعوض فى الماء فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه إلّا هو.

يؤخذ من البعوض ثلاث و شىء من الصمغ و يحبب، و يجعل فى كل حبة منه واحدة و يبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة، و لا يضع قدمه على الأرض فإنها تزول بإذن اللّه تعالى.

(ثعبان) حيوان عظيم الهيئة ذو شكل هائل و منظر مهاب.

قال ابن سينا: أصغر أصنافها على ما ذكر خمسة أذرع، و أما الكبار فمن ثلاثين ذراعا إلى ما فوق ذلك، و يكون له عينان كبيرتان و تحت الفك الأسفل شعر كالذقن و له أنياب كثيرة.

و قال قوم: إنها تكثر بناحيـة النوبة و الهند، و الهندية كبيرة جدّا و لها وجوه صـفر و سود و أفواه شديدة اللسعة و حواجب تغطى عيونها و أعناقها مفلسة.

قال ابن سينا: قد رأينا من هذا القبيل ما على حاجبها و رقبتها شعر غليظ، و ذكورها أخبث من إناثها تبتلع ما تجده من الحيوانات فربما كان فى الشـى الـذى ابتلعته عظم فيأتى جرم شـجرة أو حجرا شاهقا فينطوى عليه انطواء شديـدا فيتكسـر ذلك العظم، و إذا صـار إلى المـاء يعيش فيه و يصير مائيّـا و إذا صـار إلى البر صـار بريّـا، بعـد أن طال مكثه فى الماء، و يأوى إلى الجبال الشامخة ليستروح ببرد الهواء من شدة و هج حرارة السم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۰

۱۹۰ فصل: فى خواص أجزائه

(قلبه) إذا أكل يورث الشجاعة، و فى بلاد الهند يأكلونه لذلك.

قيـل: من أكل قلبه تسـخر له الحيوانات، (جلـده) يشـد على العاشق يزول عشـقه، و من استصـحب منه شـيئا تسـخر له الحيوانات، (رأسه) تدفن فى موضع تتوجه إليه الخيرات.

(جراد)[۱۵۹] هو صـنفان: أحد الصـنفين يطير فى الهواء و يقال له: الفارس، و الآخر: ينزو نزوانا و يقال له: الراجل فإذا رعت أيام الربيع طلبت أرضا طيبـة التربـة رخوة، و نزلت هناك و حفرت بأذنابها حفرا و باضت فيها كل واحد مائة بيضة إلّا بيضة، و طارت و آفتها الطيور و البرد، ثم إذا أتت أيام الربيع و اعتدل الزمان يفقس ذلك البيض المدفون، و يظهر مثل الذباب الصغار على وجه الأرض و أكلت زرعها حتى قويت ثم تنهض إلى أرض أخرى و باضت كما فعلت فى عامها الأول، و هكـذا دأبها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام: ۹۶] [يس: ۳۸] [فصلت: ۱۲].

قال صاحب الفلاحـة: إذا رأيت الجرادة مقبلـة نحو القريـة فليتوار أهلها عنها بحيث لا يظهر أحـد منهم، فإذا لم ير الناس جاوزت القرية، و لم يقع بها شىء منها، و إذا أحرقت شيئا منها فإن البقية تعدل عن القرية إذا شمت قيادها أو تسقط و تموت.

و الجراد الطوال (الأرجل) تشد على رقبة صاحب الحمى الربع تزول حماه، و يدخن بها صاحب البواسير ينفعه و كذلك صاحب عسر البول (رماده) ينفع من الناصور.

قال ابن سينا: (أرجلها) تقلع الثآليل فيما يقال.

(حرباء) هو حيوان أعظم من العظاية يقال له بالفارسـية: أقباب برشت، يدور مع الشـمس و وجهه لها كيفما دارت حتى تغرب، و يكون رمادى اللون ثم يصفر[۱۶۰]، و إذا أثرت فيه حرارة الشـمس احمر، و قيل: يختلف لونه باختلاف ساعات النهار كل ساعة لون، و إذا رأى من يقصده كبر نفسه و ليس فيه شىء من الضرر.

قـال الجاحـظ: سـمعنا ذلـك فى الورل، و لم نسـمعه فى الحربـاء، و تجعل الحرباء فى وسط الطين و تترك تحت النار ثلاثـة أيام بلياليها ثم تشد على رقبة المصروع يزول صرعه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۱

۱۹۱ فصل: فى خواص أجزائها

(جلدها) يطاف به خارج القريۀ و المزرعۀ، ثم يعلق على وسط القريۀ أو المزرعۀ؛ فإنها تأمن من آفۀ البرد و الجلود (أحشاؤها) يجمع فى كوز جديد و يعرض على النار حتى يجف، ثم يشد فى خرقۀ و يعلق على المسحور أو على من ظن أنه مسحور فإنه ينحل بإذن اللّه تعالى.

(حلزون) دودۀ فى جوف أنبوبۀ حجريۀ، تنبت على الصخرۀ[۱۶۱] التى فى سواحل البحار و شطوط الأنهار، و تلك الدودۀ تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأنبوبۀ الصدفيۀ و تمشى يمنۀ و يسرۀ تطلب مادۀ تتغذى بها، فإذا أحست برطوبۀ و لين انبسطت إليها، و إذا أحست بخشونۀ أو صلابۀ انقبضت و غاصت فى جوف تلك الأنبوبۀ حذرا من المؤذى لجسمها، و إذا انسابت جرّت بيتها أيضا معها.

قال ابن سينا: تطلى الجبهۀ بالحلزون تمنع انصباب المواد إلى العين.

(حيۀ) من أعظم الحيوانات خلقۀ، و أشدها بأسا، و أقلها عددا، و أطولها عمرا.

قالوا: ليس من حيوانات البر شىء أعظم من التنين و لا شىء يقتل نهشه أسرع من الحيۀ؛ و لهذا أمر النبى صلى اللّه عليه و سلم بقتلها فى الحل و الحرم، و قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «من قتل حيۀ فله عشر حسنات».

و لما حرمت الحيۀ آله الهرب أعطاها اللّه تعالى سلاحا تدفع عن نفسها، فلأجل ذلك إذا سمع الإنسان بوجودها فى بقعۀ هرب منها و لا يقربها، و لو لا نابها لاتخذها الناس حبلا و لعبت بها الصبيان.

و ذكروا: أن الحيۀ تتولد من شعر الإنسان إذا وقع فى الماء و أثرت الشمس فيه، و أنها يكثر اختلاف أصنافها فى الكبر و الصغر و التعرض للإنسان و الهرب منه؛ فمنها ما لا يؤذى إلّا إذا وطئها واطئ، و منها ما لا يؤذى إلّا إذا وطئ حماها، و منها ما لا يؤذى إلّا على بيضها و فرخها، و منها ما لا يؤذى إلّا إذا آذاها الناس مرۀ.

و منها الأسود الذى يحفر و يمكن حتى يدرك الفرصۀ، و منها الحفاف و هى دابۀ تشبه الحيۀ و لها نفخ و رعيد و تقريب، و هى أشر هيئۀ من الأفعى و الثعابين، و إنها لا تضر و لا تنفع و الحيات

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۲

تقتلها، و منها حيۀ و يقال لها: الملكيۀ، طولها شبر و أكثر، و على رأسها خطوط بيض تشبه التاج، فإذا انسابت على الأرض أحرقت كل شىء مرت عليه، و إن طار طائر فوقها يسقط عليها، و إذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب، و إذا صفرت يموت من صفيرها كل حيوان سمع ذلك بعدما ينتفخ و يسيل منه الصديد، و إن أكل من تلك الجيفۀ شىء من السباع يموت.

قال جالينوس: إنها حيۀ شقراء على رأسها ثلاث قبازع مثل التاج و هى قليلۀ الظهور للناس.

و زعموا أن الحيۀ تعيش ألف سنۀ و أكثر، و كل سنۀ تسلخ جلدها، و كلما انسلخ يظهر على قفاها نقطۀ، فنقط قفاها عدد سنيها، و إذا دخل بعضها فى الجحر و بقى بعضها خارجا لا يمكن جذبها إلى خارج البتۀ، حتى لو شد البقر فى ذنبها ينقطع و لا تنجذب، و تبيض ثلاثين بيضۀ على عدد أضلاعها، فيجتمع عليها النمل و البق فيفسدها و لا يصلح منها إلّا القليل، و إن لدغتها العقرب ماتت إن لم تجد ملحا تنام عليه، و إن وجدت سلمت.

و قالوا: من الحيات حيۀ إن ضربت بعصا مات الضارب.

و من عجائب الحيۀ أنها إذا علمت أنها مقتولۀ احترزت على رأسها، و انطوت أشد الانطواء على الرأس، و جعلت بدنها وقايۀ للرأس، و لا تزال تفعل ذلك حتى تصيب الضربۀ رأسها.

و ذكروا أن فى تربۀ الأهواز حيۀ حمراء دقيقۀ إذا رأت الإنسان و ثبت عليه كالطير و لسعته فيموت فى الحال.

و ذكروا أيضا أن الحيۀ عند انتصاف النهار، و اشتداد الحر، و امتناع الحافى من الأرض و المنتعل يغور ذنبها فى الرمل، و تنتصب كأنها عود مركوز أو ثابت، فإذا رأى الطائر عودا مركوزا كره الوقوع إلى الأرض من شدۀ الحر و وقع على رأس الحيۀ على أنها عود فتقبض عليه.

۱۹۲ فصل: فى خواص أجزائها

(نابها) يقع حال حياتها و يشد على صاحب حمى الربع تزول عنه الحمى، قال ابن سينا:
يقوى القوۀ و يحفظ الحواس و الشباب و ينفع من الجذام و داء الثعلب، و قال محمد بن زكريا: ذكر الأوائل أن المستسقى إذا أكل من لحم حيۀ عتيقۀ لها مؤن سنين يبرأ. و قال أبقراط: (لحم الحيۀ) أمان من الأمراض الصعبۀ.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۳
(شحمها) يذاب و يطلى به البواسير مع الملح ينفعه نفعا بينا.
(و سلخها) يطبخ بالخل و يتمضمض به ينفعه من وجع السن، و إذا أحرق فى إناء نحاس و سحق نفع من أوجاع العين كلها و يسود العين الزرقاء، و قد اشتهر بين الناس أن من أكل منها فلسا لا يرمد سنۀ، و من أكل فلسين لا يرمد سنتين و هكذا، و إن علق على صاحبۀ الطلق وضعت فى الحال.
(جلدها) يحرق و يكتحل برماده ينفع من السبل و تقاطر الماء فى العين و يذهب الظلمۀ.
و قال جالينوس: مرق الحيۀ يقوى البصر.
(و بيض الحيۀ) يسحق فى الهاون و يطلى به المرض يزول.
(خراطين) دودۀ طويلۀ حمراء تسمى شحمۀ الأرض ۱۶۲]، توجد فى المواضع النديۀ تشوى و تؤكل بالخبز، تفتت الحصاۀ من المثانۀ و تجفف و تعطى صاحب اليرقان تذهب صفرته، و تجفف و تسقى باللبن للتى تعسرت ولادتها تضع فى الحال بإذن اللّه.
(و رمادها) يخلط بدهن و الورد و يطلى به رأس الأقرع ينبت شعره، و يحنك مع العسل ينفع من الخناق، و إذا أخذت هذه الدودۀ و شددتها فى مقنعۀ امرأۀ حملت و هاجت بها شهوۀ الجماع.
(خنفساء) هى الدويبۀ السوداء التى تتولد فى الأرواث ذات الرائحۀ النتنۀ.
تغلى بالزيت و يطلى به محل البواسير يذهبه، و إذا كسرت خنفساء نصفين و غمست ميلا فى رطوبتها و اكتحلت به ينفع من الرمد و يبرأ سريعا، و يطبخ بشىء من الأدهان، و يقطر فى الأذن يزيل الطرش، و البعير إذا أكل خنفساء فى علفه يموت، و توجد الخنفساء فى بطن حيۀ و منها صنف يقال له: الجعل يدور على السرجين إن ألقيت فى الورد سكنت كأنها ميتۀ، و إن ألقيتها فى الورث عادت إلى حالها.
(و حكى) أن رجلا رأى خنفساء فقال: ماذا يريد اللّه من خلق هذه، حسن شكلها أو طيب رائحتها؟ فابتلاه اللّه بقرحۀ حتى عجز الأطباء عنها فترك العلاج فسمع ذات يوم صوت طبيب من الطرقيين، ينادى فى الدرب فقال: هاتوه حتى ينظر فى أمرى، فقالوا له: ماذا تصنع برجل طرقى و قد عجز عنك حذاق الأطباء؟ فقال: هاتوه نسمع قوله، و ليس فيه ضرر، فلما رأى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۴
الطبيب القرحۀ و سأل عنها فقال: علىّ بالخنفساء، فضحك الحاضرون من قوله، فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال: هاتوا ما طلب فإن الرجل على بصيرۀ فأحرقها و ذر رمادها على القرحۀ فبرأت بإذن اللّه تعالى، فقال للحاضرين: إن اللّه أراد أن يعرفنى أن

أخس الأشياء أعز الأدوية.

(دودة القز) دويبة إذا شبعت من الرعى طلبت مواضعها من الأشجار و الشوك و مدت من لعابها خيوطا رقاقا و نسجت على نفسها كنا مثل الكيس؛ ليكون حرزا لها من الحر و البرد و الرياح و الأمطار و نامت إلى وقت معلوم، كل ذلك بإلهام من اللّه تعالى.

و أما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا و هى أنهم أول الربيع يأخذون البزر و يشدونها فى خرقة، و تجعل تحت ثدى امرأة ليصل إليها حرارة البدن إلى أسبوع، ثم ينثر على شىء من ورق التوت المقصوص بالمقراض فتتحرك الدودة و تأكل من ذلك الورق، ثم لا تأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها فى النوبة الأولى، ثم ترجع إلى الأكل فتأكل أسبوعا، ثم تترك الأكل ثلاثة أيام، و يقال: إنها فى النوبة الثانية هكذا فى المرة الأخرى، و يقال: إنها فى النوبة الثالثة و بعد النوبات يطلق لها العلف لتأكل أكلا كثيرا و تسرع فى عمل الفيلجة، فيظهر عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت و يزداد شيئا فشيئا، فإذا مطر فى هذا الوقت مطر تلين الفيلجة من رطوبة النداوة، و يثقبها الدود، و يخرج منها و قد نبت لها جناحان، فتطير و لا يحصل شىء من الإبريسم ۱۶۳]، و إذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة، عرضت على الشمس؛ لتموت الدودة فيها و يحصل من الفيلجة الإبريسم، و يترك بعض الفيلجة ليثقبها الدود و يخرج و يبيضو و بيضها يحفظ للسنة الآتية فى ظرف نقى من الخرقة أو الزجاج، و الثياب الإبريسمية تنفع من الحكة و الجربو و لا يتولد القمل لمن يلبسها، و اللّه الموفق.

(ديك الجن) دويبة توجد فى البساتين. قال بلیناس: يلقى فى خمر عتيق حتى يموت، و يترك فى فخارة و يشد رأسها، و يدفن فى وسط الدار، فإنه لا يرى فيها شىء من الأرضة أصلا، و اللّه الموفق للصواب.

(ذباب) هى أصناف كثيرة تتولد من العفونة، لم يخلق لها أجفان لصغر حدقتها. و من شأن الأجفان، تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان يقومان مقام الأجفان، فلهذا ترى الذباب على

الدوام يمسح بيديه حدقتيه و له خرطوم يخرجها إذا أراد مص الدم، و يدخلها إذا ورى و لها بطن، و فيها يجرى الصوت كما يجرى فى العصب من النفخ، و لا يقدر على المشى إذ ليس له مفصل، و خلق رءوس أرجلها خشنة؛ لئلا تنزلق إذا وقعت على الأشياء الملسة، و الذباب يصيد البق فلذلك لا يرى البق إلّا فى الليل عند سكون الذباب.

قال الجاحظ: لو لا أن الذباب يأكل البق و يطلبها فى زوايا البيت، لما كان لأهلها فيها قرار و إذا أصاب الحيوان جراحة، و سقط عليها الذباب فيفضى إلى هلاكها إن لم يكن فى موضع يصل إليه فم الحيوان؛ لأن الذباب إذا وقع على الجراحة و نم عليها يتولد من و نيمها الدود، و الجراحة إذا تولد فيها الدود أهلكت، و ونيم الذباب على الأبيض أسود و على الأسود أبيض، و ونيمه ذو لونين كزرق العصفور فيظهر على كل لون ما يخالفه قالوا: تؤخذ ذبابة و يفصل رأسها عن بدنها و يدلك بها لسع الزنبور يسكن وجعه و يحرق الذباب و يسحق و يخلط بعسل و يطلى به داء الثعلب، ينبت الشعر و يجفف الذباب و يسحق مع الكحل و يكتحل به ينفع من وجع العين، و يزيد فى الضوء و ينبت شعر الأهداب، و الذباب يشوى و يؤكل يفتت حصاة المثانة، و قال صلى اللّه عليه و سلم: «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه فإن فى أحد جناحيه داء و فى الآخر دواء»[۱۶۴] و يدق الذباب فى اللبن و يطلى به لدغ العقرب يزول وجعه.

و منها صنف يقال له: ذباب الحمر، كبير جدّا لا يقع إلّا على الحمير، و صنف أخر يقال له:

ذباب الكلاب لا يقع إلّا على الكلاب، و صنف آخر يقال له: ذباب الأسد لا يقع إلّا على الأسد، و إذا رأت بالأسد دما أو خدشا لا تنقلع عنه حتى تهلكه كما ذكرنا فى الذر مع الحية فإنه يهلكها.

(الدرحرج) هی دویبهٔ مبرقشهٔ بحمرهٔ و سواد یقال: إنها سم، من أکلها تقرحت مثانته و یسد بوله، و یظلم بصره، و یتورم القضیب و العانهٔ و و یعرض مع ذلک اختلاط فی العقل. قال ابن سینا: من سقی منها یجد فی فمه رائحهٔ القطران و الزفت.

و الدراریج تموت من الرائحهٔ الطیبهٔ و التی هی شدیدهٔ الحمرهٔ، تشد علی صاحب حمی الربع ثلاث مرات یوم النوبهٔ، تزول حماه، و التی یوجد منها فی المقبرهٔ یطلی بها الکلف تزیله،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۶

و التی توجد فی وسط الورد تلقی فی زیت و تترک حتی تتلاشی و یطلی بها المناجل التی یقع بها الکروم، فإنها لا یصیبها دودهٔ و لا دابهٔ مضرهٔ.

قال ابن سینا: الدراریج دواء للجرب و القوابی و یقلع الثآلیل، و یزیل البهق و البرص طلاء بالخل، و یطلی بالخردل ینبت الشعر، و یطلی به علی السرطان یحلله.

(رتیلاء) قال ابن سینا: هی دویبهٔ تشبه العنکبوت ۱۶۵] التی یسمی الفهد و هو صیاد الذباب، و أصنافها کثیرهٔ، و شرها المصریهٔ، و هی ذات رأس و بطن کبیرین، و قالوا: یعرض لمن لسعته وجع شدید و صفرهٔ لون، و ربما یعرض للملسوع توتر القضیب و النعوظ و قذف المنی من غیر إرادهٔ، و أما المصریهٔ فإنه یعرض لملسوعها صداع شدید و سبات و یعقبها الموت الحی.

و ذکر الأطباء أن دواء لسعتها رجیع الإنسان، و قد لسعت الرتیلاء الجلال الریحانی و کان طبیب عظیم المنظر أزبک بن محمد صاحب أذربیجان، فخافوا علیه الهلاک فأمر أزبک أن یسقی رجیع الإنسان، فقال الجلال: إن کان و لا بد فهاتوا رجیع أبیک الأنابیلی، و کان مملوکا مثل القمر فسقی منه و عوفی و عاش بعد ذلک مدهٔ طویلهٔ.

(زنبور) یشبه النحل فی أکثر حالاته و إذا جاء الشتاء یدخل بیته و لا یخرج حتی یعتدل الهواء و یصید الذباب، و إذا تعرض أحد لبیتها تقوم کلها علیه و تلسعه و لا تکاد تتعرض لمن یقصدها فإذا ألقی فی الدهن یبقی کالمیت، فإذا رش علیه الخل یتحرک، قالوا: الشیء الذی یتخذ الزنابیر منه بیوتها کالکاغد[۱۶۶] لم تعرف أی شیء هو و من أی شیء أخذته، فإذا أحست بمجیء الشتاء ذهبت إلی المواضع الدافئهٔ و تنام فیها طول الشتاء کالمیتو و لا تجمع القوت للشتاء بخلاف النحل، فإذا جاء الربیع و قد صارت من مقاساهٔ البرد و عدم الغذاء کالخشب الیابس، نفخ اللّه فی تلک الجثث الحیاهٔ فعاشت و خرجت و بنت البیوت و باضت و أخرجت أفراخها مثل العام الأول، و ذاک دأبها أبدا بتقدیر العزیز العلیم.

(سام أبرص) هو الوزغ الصغیر الرأس الطویل الذنب. قال یحیی بن یعمر: لأن أقتل مائهٔ وزغهٔ أحب إلیّ من أن أعتق مائهٔ رقبهٔ، و إنما قال ذلک؛ لأنها دابهٔ سوء، زعموا أنها تشرب من المیاه و تمج فی الإناء فینال الإنسان من ذلک مکروه عظیم. قالوا: إنها تشد علی من به حمی الربع

کتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۷۷

یبرأ، و إن شدت علی امرأهٔ لا- تحبل، و یقتل سام أبرص، و یقلی فی جحر الحیات تهرب جمیعها، و سام أبرص إذا تمکن من الملح تمرغ فیه فیصیر مادهٔ لتولد البرص، و لا یدخل بیتا فیه الزعفران، و یسحق و یجعل علی موضع النصل و الشوک یخرجهما و یدق و یضمد به الثآلیل المسماریهٔ یقلعها، و یجفف و یسحق و یخلط بالزیت ینبت الشعر علی القرع.

۱۹۳ فصل: فی خاصیهٔ أجزائه

(دمه) عجیب فی فتق الصبیان و یطلی لداء الثعلب و القرع ینبت الشعر.

(كبده) يسكن وجع الرأس.

(شحمه) يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا بينا.

(جلده) يوضع على موضع الفتق يذهب.

(سلحفاة) يقال لها بالفارسية: كشف، و هو حيوان برى بحرى ١۶٧] قالوا: إذا خيف على زرع أو بستان من البرد تؤخذ سلحفاة، و تلقى على ظهرها بحيث تلقى رجلاها شائلة نحو السماء، فإن البرد لا يضر بذلك الموضع و تؤخذ سلحفاة كبيرة برية و يخرج حشوها و يجعل الصبر فى جوفها مكان الحشو تعلق على المصروع يزول صرعه.

١٩۴ فصل: فى خواص أجزائه

زعموا أن كل عضو يتألم من الإنسان يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن ألمه، (مرارته) يسعط بها صاحب الصرع ينفعه، و يستعمل لطوخا للخناق، و منها ما ينفع من الصرع نشوقا، و هو جيد لهش الهوام، و إذا جعلت غطاء للقدر لا يغلى و لو أوقدت تحتها حطبا كثيرا، (رجلها) تشد على صاحب النقرس يزول وجعه، اليمين على اليمين و اليسرى على اليسرى، (بيضها) نافع لسعال الصبيان و الصرع أيضا.

(صرصر) هو بنت وردان، قال ابن سينا: إنه مع قردمانا نافع من البواسير و النافض و سموم الهوام، يحرق و يسحق و يضاف إلى الإثمد و يكتحل به يحد البصر، و مع مرارة البقر ينفع من ظلمة العين اكتحالا.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج١٢، ص: ٣٧٨

(صناجة) حيوان لا يقبل وصفه كثير ما لم يره، قالوا: ليس شيء من حيوانات الأرض أكبر من صناجة، قالوا: يوجد بأرض التبت يتخذ بيتا لنفسه قرب فرسخ.

و من خواصه أن نظره إذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان، و إذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة أيضا، ثم إن الحيوانات عرفت ذلك فى تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة عليها ليقع نظر الصناجة عليها فتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا، و اللّه أعلم.

(ضب) يقال له بالفارسية: سوسمار، و هو حيوان كيس إلّا أنه كثير النسيان، و من كيسه أنه لا يتخذ البيت إلّا فى موضع صلب؛ لئلا ينهال عليه من حوافر الدواب، و لما علم أنه ينسى لم يتخذ البيت إلّا عند أكمة أو صخرة عظيمة أو شجرة يستدل بها على بيته إذا غاب و تباعد عنه، و إذا أرادت أن تبيض حفرت فى الأرض حفرة ترمى فيها ثمانين بيضة و تدفنها فى التراب، و بيضها مثل بيض الحمام و تدعها أربعين يوما، ثم يأتى و الحسول قد خرجت منها يتعادون فيأكل منها ما قدر عليه.

و إذا لسعتها العقرب أكلت من حشيشة تسمى آذان الفأر يزول عنها اللسع، و إذا جاعت تتعرض للنسيم و تعيش به و يكون ذلك عذاءها.

قالوا: إذا خرج ضب من بين رجلى الإنسان لا يقدر على مباشرة النساء، و قيل: ينتفخ ذلك الإنسان.

١٩۵ فصل: فى خاصية أجزائه

(عينه) إذا سقى إنسان عينه بماء السذاب يقطع عنه مادة المنى و ينقصه (قلبه) من أكله يذهب عنه الحزن و الخفقان، (طحاله) من

أكله يمنع عنه وجع الطحال و يأمن منه أبدا، (دمه) يطلى به الكلف مع البورق يزيله و يصفى لون الوجه، (لحمه) ينفع من الأمراض المزمنة مقليّا، و يزيد فى ضوء البصر و يقوى البدن و يعين على الباه، (شحمه) يذاب و يطلى به القضيب يقوى شهوة الباه، و من أكل منه لا يعطش زمانا طويلا (خصيته) من استصحبها تحبه الخدم محبة شديدة، (كعبه) يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة، (جلده) يتخذ على نصال سيف يشجع صاحبه و يتخذ طرفا للعسل من لعق منه تهيج شهوته، و يورث إنعاظا

شديدا، (بعره) ينفع من البرص و الكلف و الحزازة طلاء، و من بياض العين اكتحالا و من نزول الماء أيضا و الأعراب يداوون به وجع الظهر.

(ظربان) دويبة كالهرة[۱۶۸] منتنة الريح ليس فى الدنيا نتن أشدّ من نتنها، لو شمت الإبل رائحتها فى منامها شردت و تفرقت بحيث يصعب جمعها و لو فست على ثوب لا تزول عنه الرائحة إلى أن يبلى و لو غسل خمسين مرة، و هو عدو الضب.

قال الجاحظ: إذا أراد الظربان أكل الضب و حسولها يدخل جحر الضب مستديرا و يلتمس أضيق موضع فيه حتى يحول بينها و بين النسيم، ثم يفسو عليه فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكلها بحسولها.

(عقرب) أخبث الهوام العقارب يلدغ كل شيء يلقاه، عينها على بطنها و ولدها يخرج من ظهرها، فإذا ولدت ماتت و إذا لسعت هربت و لا تقف.

و العقرب إذا خرجت من بيتها أول الليل و لها نشاط أول شيء لقيته ضربته، قال بعضهم:

لقيت العقرب قمقما فضربته بإبرتها فسال منه الماء.

و العقرب إذا لقيت الحية لدغتها و الحية تسعى فى طلبها فإذا وجدتها أكلتها تبرأ، و إن لم تجدها تموت الحية.

و العقرب إذا لدغت يمسح مكان لدغها برطوبتها يسكن ألمها فى الحال، و تجعل العقرب فى فخارة مسدودة الرأس و تترك فى تنور مسجر حتى تصير رمادا و يسقى من ذلك من به حصاة المثانة تفتتها.

و العقرب إذا لسعت صاحب الحمى العتيقة تقلع عنه الحمى، و إذا لدغت المفلوج يزول عنه الفالج، و إذا حرقت عقرب و دخن بها البيت لم يبق فى البيت عقرب إلّا هلك أو هرب، و يشق بطنها و يوضع على موضع اللسعة، فإنه ينفع فى الحال و إذا أخذت عقربا كبيرا أسود و جففتها بالخل و طلى به أبرص أزاله و رماده يذاب بدهن و يطلى به ينبت الشعر.

(عنكبوت) فائدة: نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع: على غار النبى صلى اللّه عليه و سلم، و على غار عبد اللّه بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلم لخالد الهمدانى، فقتله و حمل رأسه و دخل فى غار

خوفا من أهله، و نسج على زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على رضى اللّه تعالى عنهم أجمعين لما صلب عريانا، و قيل: إنها نسجت مرتين على نبيين: داود حين كان يطلبه جالوت، و على النبى صلى اللّه عليه و سلم فى الغار.

و العنكبوت أصنافه كثيرة لكل صنف فعل عجيب؛ منها الطويلة الأرجل فإنها لما عرفت ضعف قوائمها و أنها تعجز عن الصيد أعدت للصيد مصايدا و حبالا من الخيوط؛ فعمدت إلى فرجة بين حائطين متقاربين و تلقى لعابها الذى هو خيطها ليلصق به، ثم يعدو إلى الجانب الآخر و يحكم الخيط فى الطرف الآخر و هكذا ثانيا و ثالثا، و هذا هو السدى ثم يحكم لحمته حتى يتم النسج ۱۶۹] و كل ذلك على تناسب هندسى حتى يصح النسج، ثم يقعد فى زاوية مترصدا وقوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شيء من الذباب على شبه صيد الفهد؛ و ذلك أنه يكمن فى زاوية فإذا طارت ذبابة بقربه وثب إليها، و ربما مد خيطا من السقف و علق

نفسه فيه منكسا فإذا طار ذباب بقربه رمى بنفسه إليه و أخذه.

و منها صنف آخر يقال له: الليث و له ست عيون، فإذا رأى الذبابة لطئ بالأرض ثم وثب و لم تخطئ و ثبته و هو آفة الذباب.

و منها صنف يقال له: الرتيلا، إذا مشى على الإنسان يموت الإنسان من لعابه و قد مر ذكره و يسمى عقرب الثعبان؛ لأنه يقتل الثعبان.

و منها صنف دقيق الصنعة يهيئ نسجه و يصيد بيته فإذا وقعت فى مصيدته ذبابة يضرب فيها فتمشى إليها و تمص رطوبتها، و الذباب يطن من الألم إلى أن يموت و يحملها إلى خزانته للذخيرة، و أكثر ما يقع فى مصيدته فى غيبوبة الشمس.

و زعم بعضهم أن العناكب الإناث هى العوامل و الذكور لا تعمل شيئا.

و منهم من قال: إن السدى من الإناث، و اللحمة من الذكور؛ لأن اللحمة أقوى من السدى، و هما كالشريكين فى العمل، أو هما كالأستاذ مع تلميذه.

قالوا: و إذا شددت عنكبوتا فى خرقة سوداء و علقتها على صاحب الحمى تزول عنه، و زعموا أنه مجرب، قال بلیناس: يسحق العنكبوت و سقى فى شيء من الأشربة لصاحب الحمى البلغمة تزول من ساعتها (مجرب).

(رجل العنكبوت) تشد على من يحم بالليل تذهب عنه

(نسجه) يوضع على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعه، و إن بخر منه طرد البق من البيت.

(فأر) حيوان كثير الفساد، كثير الحيلة[۱۷۰] من الفواسق الخمس، أمر النبى صلى اللّه عليه و سلم بقتلها فى الحل و الحرم، و ربما يجذب الفتيلة من السراج و يحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان و الأموال و يقرض دفاتر الحساب و العلوم و الوثائق و الصكاك فتفوت حقوق الناس، و تقرض الثياب النفيسة و الجراب و الزق فيسيل ما فيها، و يأكل المائعات و يرمى فيها بعره حتى يفسدها على الناس، و ربما وقعت فى بئر فماتت فيها فتحوج الناس إلى مشقة عظيمة.

و إذا خدش الإنسان نمر أو سبع يطلب الفأر، فإن كان من النمر يذر عليه التراب، و إن كان من الكلب يبول عليه؛ فإن ذلك الإنسان يموت عاجلا و ذهب بعضهم إلى أن الفأرة عدمت قوة الحافظة؛ لأنها تخرج من بيتها ترى لسنور فترجع ثم تخرج عقبها، و لم يبق معها علم أن السنور على باب بيتها.

و قال بعضهم: كيف يصح أن يقال: لا حافظة لها مع لطائف حبها و شدة اهتمامها بأمر المعيشة و ادخارها ليوم الحاجة و علمها بأن الغلال لا تترك فى الآبار فتأخذ منها ما تقدر عليه لوقت عجزها عن الكسب.

و من لطائف حيلها أن الدهن إذا كان فى قارورة ضيقة الرأس تجعل ذنبها فيها و تلطخه بالدهن حتى تلحس جميع ما فيها، و منها أن الدهن إذا كان فى القارورة إلى نصفها ترمى فيها الحصاة حتى يخرج إلى رأسها و تشربه، و منها إذا أرادت أخذه البيضة تحضن البيضة و تمسكها بأربعتها، و تأخذ فأرة أخرى بذنبها تجذبها إلى البيت، و منها إذا أرادت أخذ الجوز تأخذها فأرة

و تجعلها على ظهر أخرى و تلف عليها ذنبها و تحفظها بالذنب و تمشى بها إلى بيتها، و منها أن إحداها إذا وقعت فى ظرف فيه ماء لا تقدر على الخروج منه فتأتى الأخرى و تمسك بيدها طرف الإناء و ترسل ذنبها إليها حتى تتعلق بها و تخرج، و لم تر قتالا بين بهيمتين و لا سبعين أشد مما يجرى بين جرذين إذا ربط أحدهما فى طرف خيط و الآخر فى الطرف الآخر فعند ذلك يظهر لهما الخدش و اللغط فإذا انحل الخيط ولّى كل واحد منهما عن صاحبه.

و منها صنف يقال له: العربى يحب الدراهم و الدنانير، و يلعب بها، و كثيرا ما يخرجها واحدا واحدا، و تمرّغ عليها و يعيدها

واحدا واحدا.

(و حكى) بعضهم: أنه كان فى بيته فأرة لقى منها التباريح، قال: فنصبت لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصطادها فاستبطأ زوجها رجوعها فخرج خلفها فى طلبها فرآها فى المصيدة فعاد و أتى بدينار و تركه عند المصيدة، ثم تأخر و انتظر ساعة ثم ذهب و أتى بآخر و تأخر و هكذا كلما أتى بدينار لبث زمانا يطمع أنى آخذ الدنانير و أخلصها له فلما رآنى لم أخلصها أتى بآخر حتى أتى فى المرة الأخيرة بخرقة، فعلمت أنه أخرج جمع ما كان عنده من الدنانير فخلصتها، و أخذت الدنانير.

و منها نوع يقال له: اليربوع و هو الفأر البرى صاحب النافقاء و القاصعاء يحفر جحرا ذا عطفات كثيرة يمينا و صعودا و نزولا تخفى مكانها فإن دخل عليها ابن عرس، أو نصب، أو ظربان لا يظفر بها؛ لكثرة عطفاتها و اعوجاجها، و بجحرها أبواب كثيرة، و لليرابيع رئيس يخرج من البيت أولا- و يرى الفضاء فإن لم يكن عدو صاح حتى يخرج الفأر كلها، و إن رأى عدوّا عاد و أخبر الباقين حتى لا يخرج شىء منها، و إن لم يكن عدو خرج الرئيس و صعد موضعا عاليا كالديوان و الفأر تخرج بعده و تذهب يمينا و شمالا تطلب القوت فما حصل لها تأتى منه بنصيب للرئيس، و إذا رأى الرئيس عدوّا صاح برفع صوته حتى يرجع الفأر إلى بيوتها، فإن غفل الرئيس حتى أتى العدو و أخذ منها شيئا بغتة اجتمعت الفأر كلها على الرئيس و أكلته.

و منها صنف يقال له: الخلد خلقه اللّه تعالى أكمه يكون فى البرارى، حاسة سمعها شديدة إذا أحست بشىء عادت إلى بيتها، و ذكروا أن الخلد الأنثى إذا حبلت يموت الذكر، و إذا أرادوا صيده تركوا على باب بيتها شيئا من البصل فإنها تخرج لرائحته فيأخذها الصياد.

و منها صنف يقال له: الفأرة المسك توجد فى أرض تبت فى موضع يقال له: الدفر، سرة هذه الفأرة مسك كما للغزلان؛ فالصياد إذا صادها يشد صرتها حتى يجتمع فيها الدم، و ذلك خير من مسك الغزال حتى قالوا: يساوى عشرة من أمثالها؛ لما فيها من طيب الرائحة وحدتها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۳

و منها صنف يقال له: ذات النطاق و هى فأرة مشهورة منطّقة ببياض أعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق، و هى التى تلبس قميصين ملونين و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل.

و منها صنف يسمى: فأرة البيش قال بعضهم: إنها دويبة تشبه الفأر و ليست تسكن إلا منابت البيش تأكل منه و تتغذى به، و البيش: سم قاتل منه شىء يسير و هو حشيش ينبت بأرض الهند.

و منها صنف يقال له: اليربوع و هو الفأر البرى صاحب القاصعاء و النافقاء يحفر جحرا فيه عطفات كثيرة، و يحفرها إلى أسفل مستقيمة ثم يذهب يمينا و شمالا و صعودا و نزولا و يخفى مكانه فيه بسبب اعوجاجه و عطفاته فإذا قصده شىء من أعدائه كابن عرس، أو ضب، أو ظربان لا يظفر به؛ لأنه متى أحس بالشر من جهة ذهب إلى خلاف تلك الجهة، و لجحره أبواب، و لليرابيع رئيس إذا أرادت اليرابيع الخروج من أجحرتها خرج الرئيس أولا- و نظر فإن لم ير عدوّا رفع صوته؛ ليخرج الآخرون، و إن رأى عدوّا رجع إلى جحره و منعها من الخروج، و إذا خرج يصعد موضعا عاليا كالديوان، و اليرابيع تسعى يمينا و شمالا تطلب القوت فما وقع بيده من الحب و غيره يأتى بنصيب منها للرئيس، و إذا رأى الرئيس عدوّا رفع صوته حتى يرجع كل واحد بيته فإن غفل الرئيس عن العدو حتى أتاه العدو بغتة و أخذ من اليرابيع شيئا هربت البقية و عادت إلى أماكنها سالمة، ثم اجتمعت على عزل رئيسها و إهلاكه و نصّبت رئيسا غيره.

و منها صنف يقال له: سمندل يشبه الفأر و ليس بفأر يوجد ببلاد غور تدخل النار و لا تحترق ثم تخرج من النار و قد ذهب وسخها، و صفا لونها و زاد بريقها و لا- يتأذى شعرها و لا جلدها و لا لحمها من النار، فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته و

لطائف صنعه إلا هو، و الملوك يتخذون من جلودها منديل الغمر؛ لأنه فى غاية النعومة يمسحون به أيديهم فإذا توسخ يلقونه فى النار؛ ليذهب وسخه و يخرج نظيفا.

و ذكروا أن من أخذ جرذا[۱۷۱] و قطع ذنبه و أخصاه، ثم أطلقه يأكل الجرذان و الفيران أكلا ذريعا لا يغلبه شىء حتى الهرة و ابن عرس، و تحدث فيه شجاعة و جراءة و إقدام.

و أصحاب الأنابير و البيادر عرفوا ذلك فيأخذونه و يقطعون ذنبه، و يسيبونه فلا يترك جرذا و لا فأرا، و من شق فأرة و جعلها على موضع النصل أو الشوك يخرجه، و تحرق الفأرة و تسحق و تخلط بالدهن، و يطلى به الموضع الصلع ينبت الشعر.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۴

۱۹۶ فصل: فى خواص أجزائه

(رأسه) يشد فى خرقة كتان على رأس المتألم يسكن وجعه و ينفع من الصرع. (عينه) تشد على قلنسوة إنسان يسهل عليه المشى، و إذا دخل على أحد يغفل عنه أكثرهم، و إذا علقت على من به حمى الربع أبرأته، مرارة السمندل تسقى لمن به جذام يزول عنه.

(دمه) يطلى به القضيب يقوى على الباه تقوية عظيمة، دم الفأر ينتف الشعر الذى على الأجفان، و يطلى بهذا الدم لا يرجع ينبت.

(شحمه) يذاب و يخلط بدهن الورد و يطلى به الكلف يزيله.

(لحمه) إذا شوى و أطعم لصبى انقطع سيلان اللعاب من فمه.

(خصيته) تشد على المرأة لا تحبل ما دامت معها.

(ذنبه) يشد على المصروع يزيله.

(جلد الفأر) يحشى بالتبن و يعلق على البيت يهرب الفأر عنه.

(بعره) يحل بالزيت و يطلى به الرأس يذهب بداء الثعلب، و يتخذ من بعر الفأر و الحنظل و البورق و السكر الأحمر أشياء يحتمله صاحب القولنج ينفتح فى الحال، بعر الفأر مع العسل يطلى به على الطفرة التى فى عين الفرس تزول بالكلية، و يسقى الصبى الذى فى مثانته حصاة يفتتها، و يسقى صاحب عسر البول يطلق، و إذا اكتحل ببعر الفأر نفع من بياض العين.

(سؤر الفأر) يورث النسيان كما قال صلى اللّه عليه و سلم: «خمس تورث النسيان» وعد منها سؤر الفأر، و اللّه أعلم.

(فراش) هو الحيوان الذى يتهافت على السرج و يحترق ۱۷۲] زعموا أنها دعموص فى أول أمرها فإذا نبتت أجنحتها صارت فراشا. و الدعموص: هو العلق الصغير. و قال آخرون: إنها دودة حمراء توجد فى البقل يقال لها: اليرسوع تنسلخ فتصير فراشا؛ و سبب وقوعها على النار ما ذكر بعضهم أن بصرها ضعيف، فإذا رأت السراج تظن أنها فى بيت مظلم، و أن السراج كوة فى البيت المظلم إلى الموضع المضىء، فلا تزال تطلب الضوء و ترمى نفسها إلى الكوة فإذا جاوزتها و رأت الظلام ظنت أنها لم تصل الكوة فتعود إليها مرة ثانية فتفعل ذلك إلى أن تحترق.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۵

حدّث خفيف السمرقندى صاحب المعتضد باللّه أمير المؤمنين: أنه كثر الفراش على الشمع المسرح بين يدى الخليفة فى بعض الليالى فجمعناه فكان مكوكا، ثم ميزناه فكان اثنين و سبعين شكلا.

(فسافس) قال الشيخ الرئيس: هو حيوان كالقراد يكون فى الأسرة شديد النتن جدّا، يشبه أن يكون المعروف عندنا بالبق قال: إذا أشرب بالخل أخرج العلق المتشبث فى الحلق، و إذا شمت المرأة منه نفع من اختناق الرحم، و إذا سحقت و جعلت فى ثقب

الإحليل نفعت من عسر البول، و إذا أخذت منها سبعا و جعلتها فی باقلا، و ابتلعت قبل نوبة حمی الربع نفعت، أو إن جعلت من غير باقلا نفعت من لسع جميع الهوام.

(قمل) يتولد من العرق و الوسخ فی بدن الإنسان إذا علاه ثوب أو شعر؛ لأن العرق يتعفن من دفاء الثوب أو الشعر فيتولد منه القمل، ثم القمل يبيض و بيضه الصئبان فإذا باضت التصقت بيضتها بالموضع التصاقا لا يمكن إزالتها إلا بالشدة، و يتولد فی الشعر الأسود قمل أسود، و فی الشعر الأبيض قمل أبيض، و فی الشعر الأحمر قمل أحمر، و فی الأشمط شیء أسود و شیء أبيض، و إذا تولد فی شعر رأس الإنسان يصفر لونه.

قالوا: من أراد أن يعلم ما فی بطن الحامل غلاما أو جارية يحلب شيئا من لبنها علی الكف و يلقی فيه قملة، فإن لم تقدر علی الخروج ففی بطنها غلام، و إن قدرت علی الخروج ففی بطنها جارية؛ لأن لبن الغلام غليظ، و لبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج.

(قنفذ)[۱۷۳] الحيوان الذی يقال له بالفارسية: خاربشت، سلاحه علی ظهره و هو الشوك الذی عليه و يتقنع بحيث لا يبين من أطرافه شیء و يستطيب الهواء و يتخذ لمسكنه بابين: أحدهما مستقبل الشمال، و الآخر مستقبل الجنوب، و يعادی الحية فإن ظفر بقفاها قتلها بأسهل طريق و إن ظفر بذنبها عض ذنبها، و يتقنع و يعطی الحية ظهره و يمضغ ذنبها، و الحية تضرب نفسها علی شوكه حتی تهلك، و يصعد الكرم و يرمی حبات العناقيد إلی الأرض، ثم ينزل و يتمرغ فيه؛ ليدخل شوكه فی الحبات فيحملها و يذهب بها إلی أولاده.

و منها صنف يقال له: الدلدل هو أكبر جسما من القنفذ و أطول جسما، نسبته إلی القنفذ كنسبة الجاموس إلی البقر.

كتب طبی انتزاعی (عربی) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۶

قالوا: أی موضع أراد أن يرمی إليه شوكة من شوكه يرميه كرمی النشاب، و لا يخطئ شيئا فتمر الشوكة كمر السهم المشدد، و تثبت فيه.

۱۹۷ فصل: فی خواص أجزائه

(عينه اليسری) تقلی بالزيت و تؤخذ بطرف الميل و تصب فی أذن الأطرش يزول طرشه.

(مرارته) ينتف الشعر ثم يطلی موضعه بها فإن الشعر الذی عليه لا ينبت أبدا، و تخلط هذه المرارة بشیء من الكبريت و يطلی به البهق يزيله.

(و طحاله) يشوی و يطعم المطحول فإنه علی قدر ما يطعم منه يخف طحاله. (كليته) تجفف و تسحق و يسقی منها قدر درهم بماء الحمص الأسود المغلی المصفی فإنه ينفع لعسر البول.

(دمه) يطلی به عضة الكلب؛ فإنه يسكن ألمه و يأمن من صاحبه من الموت.

(لحمه) قال الشيخ الرئيس: المصلح منه ينفع من داء الفيل و الجذام، و هو جيد لمن يبول فی الفراش من الصبيان، و ينفع من نهش الهوام كلها، و من البرص و السل و التشنج و الرياح كلها

(جلده) يحرق و يخلط بالزفت ينفع من داء الثعلب.

(خصيته) إن كانت من الدلدل يؤخذ نضيجا، و تخلط بالعسل الشهد و تؤكل فإنها تزيد فی الباه و تعين عليه.

(و ظفره) من يده اليمنی يدخن به تحت ذيل صاحب حمی الربع تزول حماه، و رماد القنفذ إذا أحرق كما هو و يحشی به

الناصور فإنه يبرأ.

(نبر)[۱۷۴] دويبة إذا دبت على البعير تورم جلده و ينتفخ، و ربما يكون ذلك سبب هلاكه، و لما أراد الشاعر أن يذكر مسمن إبله قال:

حمر تحقنت النجيد كأنمابجلودهن مدراج الإنبار

(نحل) حيوان ذو هيئة ظريفة و خلقة لطيفة و بنية نحيفة، وسط بدنه مربع مكعب و مؤخره مخروط و رأسه مبسوط، و ركب فى وسط بدنه أربعة أرجل و يدين متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدس فى الدائرة، و قد جعل فى هذا النوع الملك المطاع يقال له: اليعسوب يتوارث الملك عن آبائه و أجداده؛ فإن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۷

و من العجيب أن اليعسوب لا يخرج من الكور؛ لأنه إن خرج خرج معه جميع النحل فيقف العمل، و إن هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك عاجلا، و اليعسوب أكبر جثة يكون بقدر نحلتين و هو يأمرهم بالعمل يرتب على كل أحد ما يليق به، يأمر بعضها ببناء البيت، و يأمر بعضها بعمل العسل، و من لا يحسن العمل يخرجها من الكور و لا يخليها فى وسط النحل، و ينصّب بوابا على باب الخلية؛ ليمنع دخول ما وقع على شىء من القاذورات.

(و أما) اتخاذ بيوتها مسدسة فمن أعجب الأشياء، و الغرض من المسدسات المتساوية الأضلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن إدراكها، و لا توجد تلك الخاصية فى المربع و فى المخمس و لا فى المستدير، و هى أن أوسع الأشكال و أجودها المستدير و ما يقرب منه، أما المربع فيخرج منه زوايا ضائعة، و شكل النحل مستدير فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى خالية، و لو بناها مستديرة لبقى خارج البيت فرج ضائعة؛ فإن الأشكال المستديرة إذا جمعت لا تجتمع متراصة و لا شكل من الأشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من المستدير، ثم تتراص الجملة منه بحيث لا تبقى بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس، فانظر كيف ألهمها اللّه تعالى ذلك و جعل لها اتخاذ هذه الأشكال المتساوية الأضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع و لا ينقص، و يعجز عن هذا التساوى المهندس الحاذق بالفرجار و المسطرة فتعمل النحل فى فصلين فى الربيع و الخريف، فتأخذ بالأيدى و الأرجل من ورق الأشجار و زهر الثمار و الرطوبات الدهنية التى تبنى به بيوتا، و لها شفران حادان تجمع بهما من ثمرة الأشجار رطوبات.

(لطيفة) عجزت عقول الأكثرين عن معرفتها على طبائع، و خلق فى جوفها قوة طابخة تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا غذاء لها و لأولادها، و ما فضل عن غذائها تجعله مخزونا فى بعض البيوت، و تغطى رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطا به من جميع جوانبه كأنه رأس البرنية مسدودة بالقراطيس و آخر ذلك الوقت الشتاء.

و تبيض فى بعض البيوت و تحضن و تفرخ و تأوى إلى بعض بيوتها، و تنام فيها أيام الصيف و الشتاء و يوم المطر و الريح و البرد، و تتقوت من ذلك العسل المخزون هى و أولادها يوما فيوما لا إسرافا و لا تقتيرا إلى أن تنقضى أيام الشتاء، ثم تأتى أيام الربيع و يطيب الزمان و يخرج النّور و الزهر فترعى منه و تفعل كما فعلت فى العام الأول، و لم يزل هذا دأبها بإلهام من اللّه تعالى، كما قال: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (۶۸) ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ [النحل: ۶۸،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۸

۶۹]. فسبحان من جعل فضائل غذائها سببا لشفاء الأبدان، و جعل وسخ غذائها ضياء فى ظلم الليالى، و من العجب أن الخلية إذا دخن عليها لأخذ العسل أحست النحل بذلك و بادرت إلى أكل العسل تأكله أكلا ذريعا.

(و حكى) بعضهم أن خلية من خلايا العسل مرض نحلها، فجاء خلية أخرى يقاتلها على العسل الذى فى بيوتها يريد إخراجها من

الخليۀ؛ ليستولى على عسلها فأقبل قيم الخلايا يعاون النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض، كأنها عرفت أنه يدفع عنها.

أما العسل فإنه رطوبۀ فى أعماق الأنوار و لطيف الثمار يرشفها النحل يتغذى ببعضها، و يدخر بعضها لأيام الشتاء وقت لا يجد الغذاء خارجا. و قالوا: إن العسل الأبيض عمل شبانها، و الأصفر عمل كهولها، و الأحمر عمل شبابها و هو شفاء للناس على ما قاله تعالى، فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره؛ لدفع الحرارۀ كالسكنجبين، و المبرود المزاج يتخذه وحده؛ لدفع البرد.

(و من خواص العسل) أن كل شىء يتسارع الفساد إليه إذا تركته فيه يبقى بحاله و لا تتعفن و لا يؤثر فيه الفساد، و يؤخذ العسل الذى لم يصبه ماء و لا دخان و يخلط بشىء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالا، و التلطخ به يقتل القمل و الصئبان، و لعقه علاج لعضۀ الكلب الكلب، و المطبوخ منه نافع للسموم القاتلۀ[۱۷۵].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۸۹

و من العسل صنف حريف قالوا: إنه سم و شمعه يذهب العقل فكيف أكله؟

و أما الشمع فإنه حدرات بيوت النحل التى تبيض و تفرخ فيها و تجعلها خزانۀ للعسل، و أما الموم فإنه وسخ كور النحل من خاصيته جذب السلاء و الشوك و زعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم و لا يحتلم.

(نمل) حيوان حريص على جمع الغذاء، و لغايۀ حرصه يحمل ما يكون أثقل منه و يعاون بعضها بعضا على الجذب، و يجمع من الغذاء ما يكفى سنين لو عاش و لكن عمره لا يكون أكثر من سنۀ قال النسابۀ البكرى: للنمل جدان فارز، و عقفان، ففارز جد السود، و عقفان جد الحمر.

و من عجائبه اتخاذ القريۀ تحت الأرض، و فيها منازل و دهاليز و غرف و طبقات و منعطفات يملؤها حبوبا و ذخائر للشتاء، و تجعل بعض بيوتها منخفضا؛ لينصب إليها الماء و بعضها مرتفعا.

عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: «لا تقتلوا النمل؛ فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فإذا هو بنملۀ قائمۀ على رجليها باسطۀ يديها تقول: اللهم أنا خلق من خلقك و لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۹۰

الخاطئين، و اسقنا مطرا ينبت لنا شجرا و تطعمنا منه ثمرا، فقال سليمان عليه السلام لقومه:

ارجعوا فقد سقيتم بغيركم» و من عجائبه أنه مع لطافۀ جسمه و شخصه و خفۀ وزنه لم شم ليس لشىء من الحيوان مثل ذلك، فإذا وقع شىء من يد الإنسان فى موضع لا يرى فيه شىء من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل كالخيط الأسود الممدود إلى ذلك الشىء، و إذا وجدت واحدۀ شيئا لا تقدر على حمله أخذت منه قدر ما تقدر عليه، و أخبرت الباقين فتجتمع عليه جماعۀ يجرونه بجد و عناء.

و إذا جمعت الحب فى بيتها خافت أن ينبت فتقطع كل حبۀ قطعتين؛ لتذهب عنها قوۀ النبت، و تقطع حبۀ الكزبرۀ أربع قطع؛ لأن نصفها ينبت، و إذا كان عدسا أو شعيرا أو باقلا- تقشرها و لا تكسرها؛ فإن التقشير يذهب عنها قوۀ النبت، ثم تأتى بقطعها و تبسطها فى الشمس؛ حتى تزول عنها النداوۀ فلا يتعفن، و إذا أحست بالغيم ردتها إلى مكانها خوفا من المطر، و إذا ابتل شىء منها بالمطر تنشرها يوم الصحو؛ لتزول عنه النداوۀ.

و من عجائبه أنه لا يتعرض لجعل و لا جرادۀ و لا صرصر و لا عقرب ما لم يكن به عقر أو قطع يد أو رجل، فإن أصابه شىء منه و ثبت عليه و هو حى و لا- يفارقه حتى يقتله، و هكذا تفعل بالحيات و الثعابين إذا أصابها خدش أو جراحۀ، و إذا أحرق النمل

يموت من دخانها الباقى أو تهرب، و عند هلاكها ينبت لها جناحان؛ لأن العصافير يصطادها.

و من سقى من بيظ النمل نصف درهم لا يملك أسفله، و يغلبه الضراط و إذا طلى البدن بمسحوقه مخلوطا بالماء ينبت الشعر و إذا نثرت بيظ النمل بين قوم تفرقوا شذر مذر.

(ورل) هو الحيوان العظيم من أشكال الوزغ ۱۷۶]، و سام أبرص طويل الذنب الصغير الرأس، و هو سريع السير خفيف الحركة عدو للضب، و الحية يدخل بيتها و يأكلها و ليس شيء أقوى على قتل الحيات منه، و لا يحتفر لنفسه بيتا بل يغتصب من كل حيوان بيته؛ لأنه أى بيت دخله هرب ساكنه، و يغصب بيت الحية من الحية كما تغتصب الحية بيت سائر الأجناس الأخر.

۱۹۸ فصل: فى خواص أجزائه

(لحمه و شحمه) يسمن طبقات النساء، و فيه قوة جذب للسلا و الشوك، جلده يحرق و يخلط رماده بدردى الزيت و يطلى به العضو الخدر يذهب عنه ذلك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات)، ج۱۲، ص: ۳۹۱

(زبله) ينفع من الكلف و النمش، و يكتحل به ينفع من بياض العين، و يقلع الثآليل، و اللّه الموفق للصواب بمنه و كرمه ۱۷۷]

---

[۱] (۱) فكر فى هذه المعادن و ما يخرج منها من الجواهر المختلفة الألوان كمثل: الجص، و الكلس، و الجير، و الجبصين، و الزرنيخ، و غير ذلك مما يستعمله الناس فى مآربهم و مصالحهم، و كيف اختلف طبائعها و ألوانها و أحوالها؟

فمنها ما هو سم قاتل، و منها ما ينفع من السم و يقطعه، و منها ما يقويه و يزيل فى فعله، فهل يخفى على ذى عقل أن هذه كلها ذخائر ذخرت للإنسان فى هذه الأرض؛ ليستخرجها فيستعملها عند حاجته إليها؟ انظر:

الدلائل و الاعتبار(۱۶).

[۲] (۱) الأجساد السبعة هى: الذهب، و الفضة، و النحاس، و الرصاص، و الحديد، و الأسرب، و الخارصين.

[۳] (۱) فكّر فى عزة هذا الذهب و الفضة و قصور حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم و اجتهادهم فى ذلك؛ فإنهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم لكان لا محالة يستظهر و يستفيض فى العالم حتى يكثر الذهب و الفضة، و يسقط عند الناس فلا تكون لها قيمة، و يبطل الانتفاع بها فى الشراء و البيع و المعاملات، و الإتاوة تجبى للسلطان، و الذخر تذخر للأعقاب و قد أعطى الناس مع هذا صنعة الشبة من النحاس و الزجاج من الرمل و ما أشبه ذلك مما لا مضرة فيه.

فانظر كيف أعطوا القدرة فيما لا ضرورة عليهم فيه و منعوا ذلك فيما كان ضارّا لهم لو نالوه؟!

[۴] (۱) الشيخ الرئيس: هو الفيلسوف العربى المشهور و المعروف بابن سينا.

[۵] (۲) حديث النفس: أى مرض الوسوسة.

[۶] (۱) أرسطو: هو الفيلسوف اليونانى المشهور واضع علم المنطق اليونانى.

[۷] (۲) الكلاليب: أى الخطاطيب، مفردها: كلاب و هو الخطاف. انظر: مختار الصحاح مادة(كلب).

[۸] (۱) حديث صحيح رواه ابن ماجه، و النسائى، و أحمد فى مسنده بإسناد صحيح.

[۹] (۱) هذا القول محتاج إلى إثبات يقينى.

[۱۰] (۱) مما لا شكّ فيه أن مثل هذه الأشياء تعد من الخيال العلمى فى ذلك الوقت فلم يثبت بذلك شىء حتى الآن و إلا لسمعنا به.

[۱۱] (۲) الزمنى: أى المرضى بأمراض مزمنة.

[۱۲] (۱) طائر أبيض معروف يعيش على الأسماك.

[۱۳] (۱) سليمان بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى المعروف.

[۱۴] (۱) العقاب: طائر حاد البصر، و له مخالب، و هو طائر معروف و فى المثل:(أبصر من عقاب) يضرب لحاد البصر.

[۱۵] (۱) لا أعلم كيف أثبت ذلك القزوينى، و مثل هذا بعيد كل البعد عن الواقع.

[۱۶] (۲) الخوان: أداة خشبية بأربع أرجل، يوضع عليها الطعام و يتناول الإنسان طعامه منها جالسا على الأرض، و تسمى(الطبلية).

و فى الحديث: ما أكل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على خوان قطّ، و كان ذلك تواضعا منه صلى اللّه عليه و سلم.

[۱۷] (۱) و هذا أيضا مما يجبر العقول و تندهش له و لم نر دليلا فى أيامنا هذه، فاللّه أعلم بصحتها.

[۱۸] (۱) القوبى: مرض جلدى يصيب الإنسان على هيئة دوائر بيضاء خشنة على الجلد.

[۱۹] (۲) قوة الباه: أى هيجان الجماع.

[۲۰] (۱) أى: يذهب مرضها إذا كان بها مرض.

[۲۱] (۱) كذا بالأصل.

[۲۲] (۱) هو الإسكندر المقدونى، مؤسس مدينة الإسكندرية.

[۲۳] (۱) كذا بالأصل.

[۲۴] (۱) الفلاسفة: مفردها فيلسوف، و هى كلمة يونانية مكونة من مقطعين و هما(فيلو- سوفيا) و تعنى: محب الحكمة.

[۲۵] (۱) يتحدث القزوينى ناقلا كلام أرسطو فى أكثر كلامه؛ و ذلك لأنه فى هذا الوقت حدثت حركة الترجمة، و نقل العرب التراث اليونانى إلى اللغة العربية؛ فأثرى الثقافة العربية فى جميع المجالات.

[۲۶] (۱) العلم الحديث استطاع أن يستفيد من هذا الأحجار و غيرها فى مجالات الحياة.

[۲۷] (۱) أزغب: أى به شعر كثيف.

[۲۸] (۱) القير: أحد مخلفات البترول.

[۲۹] (۲) النفط: أى البترول، و يأخذ منه مشتقات كثيرة كالبنزين و الكيروسين و السولار و الزفت و غيرها مما يستخدم فى التشغيل و الحركة.

[۳۰] (۱) تسمى عند أصحاب العلوم زنزلخت.

[۳۱] (۱) و التفاح طيب الرائحة لذيذ الطعم، و قد شبّه به الرسول صلى اللّه عليه و سلم المسلم الذى يقرأ القرآن فقال صلى اللّه عليه و سلم:« و مثل المسلم الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها حلو و ريحها حلو».

[۳۲] (۱) الوشم: كتابة تكتب على ظاهر اليد بالإبرة.

قال طرفة بن العبد:

....تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد [۳۳] (۱) أشجار الجوز تزرع لثمارها و خشبها معروفة و لا حاجة لوصفها.

الجزء الطبى منها الأوراق فى شهر حزيران ما عدا سوقها، و الأثمار غير الناضجة فى شهر تموز و يستعمل مرهم أوراق الجوز لمعالجة الآفات الجلدية المزمنة و المتقرحة، و كذلك تقرحات العقد الخنزيرية و غيرها، و يعمل المرهم بهرس الأوراق الغضة(بدون السوق) و الأزهار، و مزجها فوق نار خفيفة بكمية من الشحم. انظر: مقامات السيوطى(٣٨).

[٣۴] (١) الخوخ: شجر شائك من فصيلة الورديات، و يسمى عندنا خوخ السياج مكان النبتة بريئة فى السياج و الأدغال و الأخراج و جوانب الطرق و الأراضى المقفرة و يمكن زرعها.

و هى شجرة يبلغ ارتفاعها نحو ٣ أمتار لحاؤها سواد، و فى أغصانها الكثير من الشوك المنفرد الصلب تزهر فى شهرى نيسان و أيار، و تظهر قبل ظهور أوراقها زهور دائرية صغيرة ناصعة البياض لها رائحة اللوز المر، أما الأوراق فصغيرة بيضية الشكل، و مسننة الحوافى.

الجزء الطبى منها: الأزهار ما دامت ناصعة البياض فى شهرى نيسان و أيار، و الأثمار المجففة فى الشمس فى شهرى تشرين الأول و الثانى.

المواد الفعّالة فى الأزهار: مادة كلو كوزيد الفلافون، و هو ملين و معرق و مدر للبول، و مسكن للتشنجات.

و فى أثمار حوامض عضوية و مواد دابغة و مادة البكتين المجلطة.

و يستعمل عصير الأثمار لمعالجة قروح الفم و الرعاف، و مستحلب الأزهار كملين لطيف، و مربى الثمار تستخدم لمعالجة الإسهال و تضخم الكبد. انظر: مقامات السيوطى(۶۵).

[٣۵] (١) قال تعالى:i\ فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ E قال ابن القيم فى الطب النبوى: و يذكر عن ابن عباس موقوفا و مرفوعا: ما من رمان من رمانكم هذا إلّا و هو ملقح بحبة من رمان الجنة، حديث موضوع، و ذكر حرب و غيره عن على أنه قال: كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعد، انظر: الطب النبوى(٢٧٣).

[٣۶] (٢) و الرمان حلو حار رطب جيد للمعدة مقو لها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق و الصدر و الرئة، جيد للسعال، و ماؤه ملين للبطن، يغذى البدن غذاء فاضلا يسيرا سريع التحلل؛ لرقته و لطافته، و يولد حرارة يسيرة فى المعدة و ريحا؛ و لذلك يعين على الباه و لا يصلح للمحمومين، و له خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنعه من الفساد فى المعدة. و حامض بارد يابس: قبض لطيف ينفع المعدة الملتهبة و يدر البول أكثر من غيره، و يسكن الصفراء، و يقطع الإسهال و يمنع القيء، و يلطف الفضول و يطفئ حرارة الكبد، و يقوى الأعضاء، نافع فى الخفقان الصفراوى و الآلام العارضة للقلب و فم المعدة و يقوى المعدة. انظر: مقامات السيوطى(۴۵، ۴۶).

[٣٧] (١) أى: لئلا تتخلق الديدان فيها.

[٣٨] (٢) السام: أى الموت.

[٣٩] (١) حقّا إن اللّه تعالى ما أقسم بشيء من القرآن الكريم إلّا لشرف فيه و لمكانته أو فضله بين أقرانه؛ و لذا فقد أقسم بالزيتون فى كتاب العزيز قائلا:i\ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سِينِينَ E.

[۴٠] (٢) الحديث ضعيف، رواه ابن ماجه(٣٣٣٩) قلت: قال البوصيرى فى الزوائد: فى إسناده عبد الملك الزبيرى مجهول.

[۴١] (١) حديث موضوع، انظر: مقامات السيوطى(۵۴).

[۴٢] (٢) و قال ابن القيم: و السفرجل بارد يابس، و يختلف فى ذلك باختلاف طعمه، و كله بارد قابض جيد للمعدة، و الحلو منه أقل بردا و يبسا و أميل إلى الاعتدال، و الحامض أشد فيضا و يبسا و بردا، و كله يسكن العطش و القيء و يدر البول و يعقل الطبع، و ينفع من قرحة الأمعاء و نفث الدم و الهيضة، و ينفع من الغثيان و يمنع من تصاعد الأبخرة إذا استعمل بعد الطعام، و

حراقهٔ أغصانه و ورقه المغسولهٔ کالتوتیاء فی فعله، و إن شوی کان أقل لخشونته و أخف، و إذا فور وسطه و نزع حبه و جعل فیه العسل و طین جرمه بالعجین، و أودع الرماد الحار نفع نفعا حسنا، و حبه ینفع من خشونهٔ الحلق و قصبهٔ الرئهٔ و کثیر من الأمراض، و دهنه یمنع العرق و یقوی المعدهٔ، و المربی منه تقوی المعدهٔ و تشد القلب و تطیب النفس.

قال الشاعر:

سفرجلهٔ جمعت أربعافکان لها کل معنی عجیب

صفاء النضار و طعم العقارو لون المحب و ریح الحبیب انظر: مقامات السیوطی(۵۴، ۵۵).

[۴۳] (۱) و هی نوع شجر من فصیلهٔ الصابونیات، له ثمار نشویهٔ شبیههٔ بثمار القسطل، لکنها مرهٔ، و الماعز و الضأن تأکلها و هی مغذیهٔ.

و هی شجرهٔ باسقهٔ یصل علوها إلی(۲۵- ۳۰) مترا، و أورقها کبیرهٔ و مجنحهٔ، و فی أیار تزهر عناقید منتصبهٔ کالشمعهٔ، أزهارها بیضاء منقطهٔ بنقط حمراء أو صفراء تکون بعد العقد أثمارا کالقسطل.

و بها مادهٔ سابونین مواد دابغهٔ و مواد منقیهٔ للدم فی القشور، و مواد مضادهٔ للحمیات و الالتهابات فی الثمار.

انظر: مقامات السیوطی(۴۲، ۴۳).

[۴۴] (۲) حب الصنوبر حار فی الثانیهٔ رطب فی الأولی، و قیل: یابس فی الثانیهٔ نزولا شدید الإسخان صالح للمشایخ دون الشباب للرعشهٔ و الفالج و الربو نافع، و للرطوبات العفنهٔ و البلاغم قالع، ینقی الکلی و المثانهٔ من الحصی و الرمل و یشفیها، و یقوی المثانهٔ علی الإمساک للبول الذی فیها، و یزید فی الباه و یکثر الریاح و یخفف الرطوبات الفاسدهٔ المتولدهٔ فی الأعضاء، و هو بطیء الهضم فلیحذر فیه الإکثار، و لا ینبغی للمحرورین أن یقربوه. و أشجار الصنوبر أشجار معمرهٔ تعیش مئات الأغوام.

یغلی حب الصنوبر و یشرب ماؤه فی حالات آلام الکلی، و یقوی شهوهٔ الجماع، و یهیج الغریزهٔ الجنسیهٔ، و مسکن عام لآلام الجسد. انظر: مقامات السیوطی(۴۴).

[۴۵] (۱) حلیلته: أی زوجته.

[۴۶] (۱) إبانته: أی إبعاده و ترکه.

[۴۷] (۲) الفستق: قشره الأحمر یقطع الإسهال، و له فعل منشط لنسیج عضلهٔ القلب و مراکز المخ، و هو حار رطب فی الثانیهٔ یفتح السدد، و ینقی الکبد و یقوی المعدهٔ لأنجزتها التی ترقی إلی أعلی قامع، و لعلل الصدر و الرئهٔ نافع و ینقی منافذ الغذاء، و یزیل ما فیها من ثقل و أذی، و یذهب المغص و الغثیان و یقوی فم المعدهٔ و قلب الإنسان و یعد من المفرحات و الترياقات، و قشره یطیب النکهات لما فیه من العطریات، قال الشاعر:

و فستق قد حکی جلبابه شفقاو قلبه کوداد العاشق الکلف

تراه ملتحفا ثوب الحیا خجلاطور و طورا غیر ملتحف

یحکی فصوص یواقیت مفصلهٔزرقا و صفرا له غلف من الصدف

کأن أکله من طیب مطعمهمواصل لحبیب دائم الصلف انظر: مقامات السیوطی(۳۵، ۳۶).

[۴۸] (۱) داء الثعلب: مرض یصیب فروهٔ الرأس یعمل علی تساقط الشعر علی صورهٔ دوائر غالبا.

[۴۹] (۱) عصوف الریاح: أی: هبوبها بشدهٔ.

[۵۰] (۲) یکره تسمیهٔ العنب کرما لما روی مسلم فی صحیحه عن النبی صلی اللّه علیه و سلم أنه قال:« لا یقولن أحدکم للعنب الکرم، الکرم الرجل المسلم».

انظر صحيح مسلم رقم(٢٢٤٧).

و فى روايهٔ أخرى« لا تقولوا الكرم و قولوا العنب و الحبلهٔ» انظر صحيح مسلم للحديث رقم(٢٢٤٨) و سبب هذا النهى أن العرب كانت تسمى شجرهٔ العنب الكرم لكثرهٔ منافعها و خيرها، فكره النبى صلى اللّه عليه و سلم تسميتها باسم يهيج النفوس على محبتها و محبهٔ ما يتخذ منها من المسكر، و هو أم الخبائث فكره أن يسمى أصله بأحسن الأسماء و أجمعها للخير.

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزيهٔ(٣٢٠).

[٥١] (١) لا شك أن التكنولوجيا الحديثهٔ و عمليهٔ التهجين فى الزراعهٔ قد جاء بأنواع جيدهٔ أخرى من العنب.

[٥٢] (١) الكمثرى تسمى أنجاص فى سوريا و لبنان من الفواكه المشهورهٔ المعروفهٔ لدرجهٔ أنها يستخدم شكلها فى وصف الأشكال بقولنا(كمثرى الشكل مثلا).

أما استخدامها فى الطب فتستخدم فى علاج ضغط الدم فى سن اليأس(٥٠- ٦٠ سنهٔ) و لتصلب الشرايين أو برص الكلى، و كذلك تستعمل لتصريف الانصبابات(أوزيما) أى: الأورام المائيهٔ و للترشيحات الناتجهٔ عن أمراض القلب و الكلى و الكبد.

طريقهٔ العلاج: يقشر مقدار كيلو من الكمثرى و بشرها و أكلها على دفعات أثناء اليوم كله على أن لا يأخذ المريض فى هذا اليوم أى سائل أخر للشرب و تكرر هذه العمليهٔ(٣- ٤) مرات فى الأسبوع.

انظر مقامات السيوطى(٥٩- ٦٠).

[٥٣] (١) اللوز يصلح بلهٔ المعدهٔ و يقذف ما فيها من رطوبهٔ و فضولا و يجلو الأعضاء الباطنهٔ و ينقيها و يغذوا الأمعاء، و يلزق ما فيها، و يدر البول و يسكن حرقه المبال، و يفتح السدد من الكبد و الطحال، و يلين الحلق و ينفع اليابس من السعال، و يسمن و يقوى البصر المضطرب، و ينفع من القولنج و من عضهٔ الكلب الكلب و هو جيّد للصدر و الرئهٔ و المثانهٔ الخشنهٔ و إذا أكل بالسكر زاد فى المنى و دفقه.

انظر مقامات السيوطى(٣٧).

[٥٤] (٢) الكلب الكلب: أى: الكلب الهائج(أو الكلب المصاب بالسعار و عضته قاتلهٔ).

[٥٥] (٣) هاله أمرها: أى: أدهشه منظرها.

[٥٦] (١) ثمر الموز من أكثر الثمار احتواء لعناصر الغذاء.

[٥٧] (٢) الأترج: أى: التفاح أو شجر يشبهه.

[٥٨] (٣) قال تعالى:\i فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ\E[الواقعهٔ: ٢٨].

و السدر: هو شجر النبق و فى الحديث عن سيد البشر:« رأيت سدرهٔ المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر» تنبت شجرهٔ السدرهٔ على ضفاف الأنهار و البحيرات و المستنقعات. أوصافها شجرهٔ يبلغ علوها بين(٤- ٦) أمتار أوراقها بيضويهٔ الشكل برأس دقيق، حارهٔ الأطراف، و مقابلهٔ فوق الغصن الخالى من الشوك، أزهارها خضراء بيضاء، تزهر فى شهرى أيار و حزيران، و تنبت من الساق عند منبت الأوراق، أما لحاء الساق و الأغصان فأسمر رمادى أملس لماع و هو سام يسبب القىء و لا يستعمل إلا بعد تخزينه سنهٔ أو سنتين.

بلحاءه: مادهٔ إيمودين و سابونين ملين ملطف يستعمل لمعالجهٔ الإمساك المزمن و ما ينتج عنه من اضطرابات كضعف الدم و خفقان القلب و آلام فى القسم الأيمن و الأسفل من البطن.

و يستعمل أيضا فى احتقان الكبد و الطحال و يعمل المنقوع من معلقهٔ كبيرهٔ من اللحاء فى قدحين(نصف لتر) من الماء البارد لمدهٔ(١٢) ساعهٔ و يشرب منه فنجان فى الصباح و فنجان فى المساء.

انظر مقامات السيوطى(۶۱- ۶۲).

[۵۹] (۱) النخل المذكور فى القرآن الكريم فى غير موضع، و فى الصحيحين عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أتى بجمار نخلة فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:« إن من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها أخبرونى ما هى؟» فوقع الناس فى شجر البوادى فوقع فى نفسى أنها النخلة فأردت أن أقول هى النخلة ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سنّا فسكت. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:« هى النخلة». فذكرت ذلك لعمر فقال: لأن تكون قلتها أحب إلىّ من كذا و كذا).

حديث صحيح رواه البخارى(۹/ ۴۹۵).

و فيه إلقاء العالم المسائل على أصحابه و تمرينهم و اختيار ما عندهم. و فيه ضرب الأمثال و التشبيه و فيه ما كان عليه الصحابة من الحياء من أكابرهم و إجلالهم و إمساكهم عن الكلام بين أيديهم.

و فيه فرح الرجل بإصابة ولده و توفيقه للصواب. و ثمر النخلة يؤكل رطبا و يابسا و بلحا و يانعا و هو غذاء و دواء و قوت و حلوى و شراب و فاكهة، و جذوعها للبناء و الآلات و الأوانى و منافعها كثير.

انظر الطب النبوى لابن القيم(۳۴۵).

[۶۰] (۲) حديث ضعيف قال ابن القيم:(خبر لا يصح أورده السيوطى فى الجامع الصغير) انظر الطب النبوى(۳۴۶).

[۶۱] (۱) من أنواع الورد(نسرين- ورد برى- جليفسرين- ورد الكلاب- ورد السياج) .. إلخ

يبلغ طول شجرة ورد السياج نحو أربعة أمتار و هى مقوسة إلى الأسفل و شائكة، أوراقها بيضوية الشكل و تزهر فى شهر حزيران أزهارها مستديرة مكونة من خمس ورقات بيضاء مشربة بحمرة خفيفة وردية أثمارها فيما بعد حمراء و بشكل الزيتون و حجمه تستخدم الأزهار و الأثمار و البذور كعلاج، ففيها فيتامين س و حوامض عضوية و مادة البكتين المجلطة و مواد مدرة للبول و ملينة للباطنة.

[۶۲] (۱) و للياسمين فوائد كثيرة فهو نافع من أمراض العصب الباردة و ملطف للرطوبات الجامدة و الصالح للمشايخ القاعدة، أنفع من اللوقا و الشقيقة و الزكام و من وجع الرأس البلغمى و السوداوى و أقطع نزف الأرحام و دهنى نافع من الفالج و وجع المفاصل، و يحلى للأعياء و يجلب العرق الفاضل.

قال الشاعر:

أنا الياسمين الذىلطفت فلنت المنى

فريحى لمن قد نأىو عينى إلى من دنا

و قد شرفت من حضرنىبصبرى على من جنى انظر مقامات السيوطى(۸۶- ۸۷).

[۶۳] (۱) قشرة ضارة بأمعاء الإنسان و يستخدم علف للطيور.

[۶۴] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۶۵] (۱) البصل حار فى الثالثة و فيه رطوبة فضلية ينفع من تغير المياه و يدفع ريح السموم و يفتق الشهوة و يقوى المعدة و يهيج الباه و يزيد فى المنى و يحسن اللون و يقطع البلغم و يجلو المعدة و بذره يذهب المهق و يدلك به حول داء الثعلب فينفع جدا.

و إذا شمه من شرب دواء مسهلا منعه من القىء و الغثيان و أذهب رائحة ذلك الدواء، و المطبوخ ينفع من اليرقان و السعال.

و فى السنن أنه صلى اللّه عليه و سلم(أمر آكله و آكل الثوم أن يميتهما طبخا).

حديث صحيح رواه مسلم برقم(۵۶۷) و ابن ماجه برقم(۳۳۶۳).

انظر الطب النبوى لابن القيم الجوزية(۲۵۱- ۲۵۲).

[۶۶] (۲) البنفسج جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات. و هى عشبة تزحف ساقها فوق سطح الأرض نحو(۱۰) سنتيمترات و تتفرع عنها فروع عمودية يحمل كل واحد منها ورقة أو زهرة واحدة، أوراقها بشكل القلب المقلوب و هى تزهر فى شهرى آذار و نيسان أزهارا زرقاء غامقة، و لها رائحتها العطرية المعروفة و تستخدم أوراقها و أزهارها و جذورها علاجا فيها مادة السابونين مقشع و معرق و مدر للبول كما أنه مسكن للآلام و مثير للغدد و يعالج الصداع بغسل مؤخرة الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البارد و يستعمل المستحلب فاترا لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد و ساخنا للحمامات القديمة لمعالجة الأرق، و تستعمل أوراقه لبخة لسرطان الثدى، و يعمل المستحلب لهذه الأغراض بصب نصف لتر ماء مغلى فوق(۵۰) جراما من أزهار البنفسج العطرى و أوراقه و يترك لمدة(۱۲) ساعة.

انظر مقامات السيوطى(۹۰- ۹۲).

[۶۷] (۱) هو قريب من البصل فى رائحته و تركيبه و فى الحديث:(من أكلهما فليميتهما طبخا) حديث صحيح رواه مسلم برقم(۵۶۷) و ابن ماجه(۱۰۱۴) و النسائى(۲/ ۴۳) و أحمد فى المسند(۱/ ۱۵، ۱۸، ۴۹).

و بعد فهو حار يابس فى الرابعة يسخن تسخينا قويّا و يجفف تجفيفا بالغا نافع للمبرودين و لمن مزاجه بلغمى و لمن أشرف على الوقوع فى الفالج، و هو مجفف للمنى مفتح للسدد، محلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للعطش مطلق للبطن مدر للبول يقوم فى لسع الهوام و جميع الأورام الباردة مقام الترياق.

انظر الطب النبوى(۲۵۴- ۲۵۵).

[۶۸] (۱) و قوة الحلبة من الحرارة فى الدرجة الثانية و من اليبوسة فى الأولى، و إذا طبخت بالماء لينت الحلق و الصدر و البطن و تسكن السعال و الخشونة و الربو و عسر النفس، و تزيد فى الباه و هى جيدة للريح و البلغم و البواسير و غيرها.

يذكر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه عاد سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه بمكة فقال ادعوا طبيبا فدعى الحارث بن كلده فنظر إليه فقال ليس عليه بأس فاتخذوا له فريقة و هى الحلبة مع تمر عجوة رطب يطبخان فيحساهما ففعل ذلك فبرئ. أخرجه أبو داود(۳۸۷۵).

انظر الطب النبوى(۳۶۱).

[۶۹] (۱) حسا: أى: شرب.

[۷۰] (۱) قال تعالى:i\ فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ E و قال تعالى:i\ وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ E

و فى صحيح مسلم عن النبى صلى اللّه عليه و سلم:« من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة».

و فى سنن ابن ماجه من حديث أسامة رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:« ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها، و هى و رب الكعبة نور يتلألأ و ريحانة تهتز، و قصر مشيد و نهر مطرد، و ثمرة نضيجة و زوجة حسناء جميلة، و حلل كثيرة و مقام فى أبد فى دار سليمة و فاكهة و خضرة و حبرة و نعمة فى محلة عالية بهية». قالوا: نعم يا رسول اللّه نحن المشمرون لها قال:« قولوا إن شاء اللّه تعالى» فقال القوم: إن شاء اللّه.

و هو حديث ضعيف.

و الريحان كل نبت طيب الريح و هو قاطع للإسهال الصفراوى، دافع للبخار الحر الرطب، إذا شم مفرح للقلب تفريحا شديدا، و شمه مانع للوباء و كذلك افتراشه فى البيت و يبرئ الأورام الحادثة فى الحالبين، إذا وضع عليها و إذا دق ورقه و هو غض، و له منافع عديدة.

انظر مقامات السيوطى(۹۸- ۹۹).

[۷۱] (۱) قد صحت الأحاديث بأن الزعفران حشيش الجنة و ترابها.

و روى فى خبر مأثور أن اللّه عز و جل خلق منه الحور، قال الشاعر عنه:

أما ترى الزعفران الغصن تحسبه‌جمرا برى فى رماد الفحم مضطرما

كأنه بين أوراق تحف به‌طرايف الخال فى خدين قد نظما

و ما عيانا و مسكا نشر رائحه‌فى طيب و كذاك المسك كان دما [۷۲] (۱) السلق: حار يابس فى الأولى و قيل: رطب فيها و قيل: مركب منهما و فيه بروده ملطفة، و تحليل و تفتيح، و فى الأسود منه قبض و نفع من داء الثعلب و الكلف و الجزاز و الثآليل إذا طلى بمائه، و يقتل القمل و يطلى به القوباء مع العسل و يفتح سدد الكبد و الطحال و أسوده يعقل البطن. و الأبيض يلين البطن و يحقن بمائه للإسهال. روى الترمذى و أبو داود عن أم المنذر قالت: دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه على رضى اللّه عنه و لنا دوال معلقة قالت: فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأكل و على معه يأكل فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:« مه يا على فإنك ناقه» قالت: فجعلت لهم سلقا و شعيرا فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:« يا على فأصب من هذا فإنه أوفق لك» قال الترمذى حديث حسن غريب.

[۷۳] (۱) له رائحة طيبة.

[۷۴] (۲) الشبرم: شجر صغير و كبير له قضبان حمر ملمعة ببياض و فى رءوس قضبانه من ورق، و له نور صغار أصفر إلى البياض يسقط، و يخلفه مراود صغار فيها حب مثل البطم فى قدره، أحمر اللون، و لها عروق عليها قشور حمر، و المستعمل منه قشر و عروقه و لبن قضبانه.

انظر الطب النبوى(۲۸۴).

[۷۵] (۳) روى ابن ماجه من حديث عائشة رضى اللّه عنها أنها قالت: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أخذ أحدا من أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، ثم يقول:« إنه ليرتو فؤاد الحزين و يسرو فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها». أخرجه ابن ماجه(۳۴۴۵) و الترمذى(۲۰۴۰) و أحمد(۶/ ۳۲).

و معنى يرتوه: يشده و يقويه.

و يسرو: يكشف و يزيل.

انظر الطب النبوى(۲۸۵).

[۷۶] (۱) موضع النتف: أى: تحت الإبط و العانة.

[۷۷] (۱) و هو مثل يضرب لما استصعب الحصول عليه من الأمور.

[۷۸] (۲) روى أبو داود فى سننه(۳۸۳۵) عن عبد اللّه بن جعفر رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يأكل القثاء بالرطب.

القثاء: بارد رطب فى الدرجة الثانية مطفى لحرارة المعدة الملتهبة، بطىء الفساد فيها نافع من وجع المثانة، و رائحته تنفع من الغشى، و بزره يدر البول.

انظر الطب النبوى(۳۰۵).

[۷۹] (۱) فيه حديث موضوع على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قوله:« من أكل كراث ثم نام عليه، نام آمنا من ريح البواسير، و اعتزله الملك لنتن نكهته حتى يصبح».

[۸۰] (۱) روی فی حدیث لا یصح عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أنه قال:« من أکله ثم نام علیه، نام و نکهته طیبهٔ و ینام آمنا من وجع الأضراس و الأسنان» و هذا باطل علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و لکن البستانی منه یطیب النکههٔ جدّا و إذا علق أصله فی الرقبهٔ نفع من وجع الأسنان.

[۸۱] (۱) حدیث صحیح رواه البخاری(۱۰/ ۱۳۷، ۱۳۸).

[۸۲] (۱) قضیب: أی: ساق.

[۸۳] (۲) حدیث موضع أورده ابن الجوزی فی الموضوعات. و قال عنه ابن القیم:(حدیث لا یصح).

انظر الطب النبوی لابن القیم الجوزیهٔ(۳۴۶).

[۸۴] (۱) و هو حار یابس فی الثانیهٔ و أصله یدمل القروح الغائرهٔ إلی العصب، و له قوهٔ غسالهٔ جالیهٔ حابزهٔ و إذا طبخ و شرب ماؤه، أو أکل مسلوقا هیج القیء و جذب الرطوبهٔ من قعر المعدهٔ، و إذا طبخ مع الکرسنهٔ و العسل نقی أوساخ القروح و فجر الدبیلات العسرهٔ النضج، و زهره معتدل الحرارهٔ لطیف ینفع الزکام البارد، فیه تحلیل قوی و یفتح سداد الدماغ و المنخرین، و ینفع من الصداع. و فیه من العطریهٔ ما یقوی القلب و الدماغ و ینفع من کثیر من أمراضها.

و قال صاحب التیسیر: شمه یذهب بصرع الصبیان.

انظر الطب النبوی(۳۴۶- ۳۴۷).

[۸۵] (۲) و من صفات النسرین أن لها أفاویهیهٔ خاصهٔ و مذاقها لاذع مع شیء من المرارهٔ و موطنها الأصلی جنوب أوروبا، و تستعمل المجففهٔ منها غالبا لکنه یمکن استعمالها طازجهٔ و ذلک باستعمال أوراقها لتتبیل مختلف أطعمهٔ اللحوم، و حساء الخضار و یعمل منها صلصهٔ لاذعهٔ للسمک المطبوخ، کما تستعمل فی کییس الخضار الحامض، و تتبل بها أیضا عجهٔ الجبنهٔ مع البندورهٔ(طماطم) و فی جمیع هذه الحالات تقنن مقادیرها جیدا، و هذه من الأمور التی تتطلب خبرهٔ سابقهٔ باستعمال الأوراق الطازجهٔ التی هی أسهل من استعمال الأوراق الجافهٔ المسحوقهٔ، و للتجفیف تقطع الأوراق بمفردها أو یقطع الغصن کله فوق سطح الأرض بمقدار(۱۵) سم، و تربط الأغصان حزما صغیرهٔ لتجفیفها فی الهواء و بأکثر سرعهٔ ممکنهٔ و ثم تؤخذ و تحفظ. و من فوائده یقوی الشهیهٔ و یسهل الهضم و یقوی المعدهٔ و الأعصاب.

انظر مقامات السیوطی(۸۸).

[۸۶] (۱) و هی الشجرهٔ التی أنبتها اللّه تبارک و تعالی علی یونس علیه السلام عندما خرج من بطن الحوت لیأکل من ثمرها أیضا قال تعالی:i\ وَ أَنْبَتْنا عَلَیْهِ شَجَرَةً مِنْ یَقْطِینٍ E[الصافات: ۱۴۶].

[۸۷] (۱) رواه القرطبی فی الجامع لأحکام القرآن(۷/ ۱۷۲).

[۸۸] (۱) حدیث صحیح سبق تخریجه.

[۸۹] (۲) الصقع: الناحیهٔ.

[۹۰] (۳) سفرت: أی: ظهرت.

[۹۱] (۴) تتبرقع: أی: تستتر و تختفی.

[۹۲] (۱) البلقع: الخالی من کل شیء.

[۹۳] (۲) ساجمهٔ: أی: باکیهٔ و دامعهٔ.

[۹۴] (۳) الدمن: ما تبقی من آثار الدیار جمع(دمنهٔ).

[۹۵] (۴) لازب: أی: ثابت متمکن.

[۹۶] (۱) حدیث صحیح رواه مسلم.

[۹۷] (۱) فکر فی أعضاء البدن أجمع و تقدیر کل عضو منها للأرب فیها فإن زعمت أن هذا من فعل الطبیعهٔ سألناک عن هذه الطبیعهٔ أهی شیء له علم و قدرهٔ علی هذه الأفعال أم لیست کذلک؟ فإن أوجبت لها العلم و القدرهٔ فما امتناعک من إثبات الخالق، فإن هذه هی صفهٔ الخالق، فإن زعمت أنها تفعل هذه الأفعال بغیر علم و عمد فهو محال؛ لأن أفعالها ما قد تری من الصواب و الحکمهٔ فعلم أن هذا الفعل للخلاق العظیم، و أن الذی سمیته طبیعهٔ هی سنته سبّبه من خلقته الجاریهٔ علی ما أجراها علیه، و الطبیعهٔ علی قولک تقتضی إما فاعلا- أو مفعولا فإن أردت الفاعل لزم أن تجعلها متقدمهٔ لمفعولاتها و هذا کقولنا فی البارئ و إن أردت مفعولا- فلکل مفعول فاعل، فما ینکر أن یکون اللّه، و إن قلت أن الطبیعهٔ و الطبائع لم یزد إلا أتیت بمحال و قلت: باثنین قدیمین. انظر الدلائل و الاعتبار(۴۳).

[۹۸] (۱) انظر إلی قدرهٔ اللّه تبارک و تعالی لو أن العظم خلی من هذا المخ کیف یکون حاله و لو خلی منه لأسرع الفساد و السوس إلیه فتبارک اللّه أحسن الخالقین.

[۹۹] (۱) فاللّه عز و جل یحمی العین و یحافظ علیها من الأتربهٔ و الأوساخ و ذلک لأهمیتها و حساسیتها.

[۱۰۰] (۱) فاللّه تبارک و تعالی جعل کل عضو مهیئ لما خلق له و طبیعته تساعده علی القیام بعمله فکل میسر لما خلق له.

[۱۰۱] (۱) ما أعظم الخالق تبارک و تعالی، فإن خلقته لأعظم دلیل علی قدرته و علمه سبحانه و تعالی فما وجدت صعوبهٔ إلا و لها حلا و ما وجد داء إلی و له دواء فتبارک اللّه أحسن الخالقین.

[۱۰۲] (۱) لم یخلق اللّه تبارک و تعالی شیئا عبثا و لکن کل شیء خلقه تبارک و تعالی له من الفائدهٔ ما لا یمکن الاستغناء عنها.

[۱۰۳] (۱) الأنثیین: أی: الخصیتین.

[۱۰۴] (۱) و قد خلق اللّه بعض الناس غیر قادرین علی الحرکهٔ و ذلک للعبرهٔ و الاتعاظ.

[۱۰۵] (۱) تبارک اللّه أحسن الخالقین.

[۱۰۶] (۱) المعدهٔ تستطیع أن تهضم اللحم و لا تهضم نفسها.

[۱۰۷] (۱) الکلیهٔ للجسد کالفلتر للآلهٔ.

[۱۰۸] (۱) أنثیی الرجل: هما خصیتاه.

و أنثیی المرأهٔ: هما المبیضان.

[۱۰۹] (۱) السبیلان: أی: فتحهٔ البول و فتحهٔ الغائط(القبل و الدبر).

[۱۱۰] (۱) قال تعالی:i\ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ وَ جَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَهَ\E.

[۱۱۱] (۱) لا بد من استخدامها فی کل ما هو نافع من تفکر و تدبر.

[۱۱۲] (۱) و الشیب مرحلهٔ تعقب مرحلهٔ الشباب.

[۱۱۳] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۱۴] (۱) و هو الجلد الذی یقطع عند الختان.

[۱۱۵] (۱) أی: مرضها.

[۱۱۶] (۱) حدیث صحیح رواه أحمد فی مسنده.

[۱۱۷] (۲) حدیث صحیح رواه الترمذی.

[۱۱۸] (۱) أی: بسیف حاد.

[۱۱۹] (۱) حدیث صحیح.

[۱۲۰] (۱) القز: أی الحریر.

[۱۲۱] (۱) دونک: اسم فعل أمر بمعنی خذ.

[۱۲۲] (۱) الأبیات للأعشی أبو بصیر میمون بن قیس بن جندل.

[۱۲۳] (۱) دعد: اسم محبوبته.

[۱۲۴] (۱) کذا فی الأصل.

[۱۲۵] (۱) أی: أکثرها إنجابا.

[۱۲۶] (۱) أسماء لبعض النجوم سبق ذکرها.

[۱۲۷] (۱) أحد أنواع القطط.

[۱۲۸] (۱) أی: القط البری.

[۱۲۹] (۱) مما لا شک فیه أن هـذا الکلام غیر ثابت فی الواقع و قـد یکون هـذا الکلام خاص بأحد أصـناف هذه الحیوانات، و لیس للتعمیم هنا سبیل؛ لمنافاة ذلک الواقع.

[۱۳۰] (۱) أی: الکلب الذی به مرض السعار.

[۱۳۱] (۱) أی: رأس الغصن.

[۱۳۲] (۱) فلیعتبر بنی البشر من مثل هذا!!

[۱۳۳] (۱) أی: عند الجماع.

[۱۳۴] (۱) یعد ملک الغابة بعد الأسد بلا منازع.

[۱۳۵] (۱) طائر ألیف معروف فی الریف المصری.

[۱۳۶] (۱) طائر جارح من جنس النسور.

[۱۳۷] (۱) و هی الجزء العضلی الذی یتم فیه جرش الحبوب.

[۱۳۸] (۱) و هو طائر کاسر حاد البصر.

[۱۳۹] (۱) یهارش: أی یحارب غیره من الدیوک.

[۱۴۰] (۲) لا شکّ أن فکرة بیضة الدیک من الأساطیر و لیس لها حقیقة فی الواقع.

[۱۴۱] (۱) یحتسی: أی یشرب.

[۱۴۲] (۱) هو أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ صاحب کتاب الحیوان.

[۱۴۳] (۱) قال تعالی عنه:\i وَ ظَلَّلْنـا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ E[البقرة: ۵۷].

[۱۴۴] (۱) و یضرب به المثل فی الجمال.

[۱۴۵] (۱) أی: سفحه.

[۱۴۶] (۲) النفیسة: أی الغالیة.

[۱۴۷] (۱) انبلاج: أی إسفار و بزوغ.

[۱۴۸] (۲) أی: أرسطو.

[۱۴۹] (۱) نوع من الحمام المطوق.

[۱۵۰] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۵۱] (۱) حدیث صحیح رواه أحمد فی مسنده.

[۱۵۲] (۱) طائر کبیر أغبر اللون طویل العنق و الرجلین قلیل اللحم.

[۱۵۳] (۱) من الطیور القواطع طویل الساقین و العنق و المنقار(ج) لقالق.

[۱۵۴] (۱) لم أقف علیه.

[۱۵۵] (۱) یضرب بها المثل یقال:(فلان شالت نعامته) أی: مات و جاء کالنعامهٔ أی: رجع خائبا.

[۱۵۶] (۱) طائر رقیق المنقار(ج) هداهد و هداهید.

[۱۵۷] (۱) أی: الخفاش و هو ضرب من طیور الجبال و الخراب.

[۱۵۸] (۱) و البعوض من الحشرات الضارهٔ تغتذی الإناث منه علی دم الإنسان، و الذکور تغتذی برحیق الأزهار.

[۱۵۹] (۱) یضرب به المثل للشیء یذهب و لا یوقف علی خبر یقال(ما أدری أی الجراد عاره).

[۱۶۰] (۲) و فی المثل:(أصرد من عین الحرباء) لمن اشتدت إصابته بالبرد.

[۱۶۱] (۱) و هی حیوان بحری رخو یعیش فی صدفهٔ و بعضه یؤکل.

[۱۶۲] (۱) یستخدمها الصیادون فی الصید و تسمی الطعم.

[۱۶۳] (۱) الإبریسم: أی: الحریر.

[۱۶۴] (۱) حدیث صحیح رواه البخاری فی صحیحه.

و صححه الألبانی فی السلسلهٔ الصحیحهٔ.

[۱۶۵] (۱) و هی أحد أنواعها.

[۱۶۶] (۲) الکاغد: أی: القرطاس تجمع علی کواغد.

[۱۶۷] (۱) و هی حیوان معمر من قسم الزواحف.

[۱۶۸] (۱) من الفصیلهٔ السنوریهٔ أصغر من السنور و فی المثل(فسا بینهم الظربان) إذا تقاطعوا و تفرقوا.

[۱۶۹] (۱) فإن العنکبوت ینسج ذلک النسج شرکا لا یقدر علی مثله الآدمیون و مصیدهٔ للذباب، ثم یکمن فی جوفه فإذا نشبت فیه الذباب أحال علیه یلدغه ساعهٔ بعد ساعهٔ، و یمصه و یجعله قوتا فیتعیش بذلک، فذلک یحکی صید الکلاب و الفهود، و هذا یحکی صید الأشراک و الحبائل؛ فانظر إلی هذا الدویبهٔ الضعیفهٔ کیف جعل فی طبعه ما لا یبلغه الإنسان إلّا بالحیلهٔ و استعمال الآلات فیها، و لا تزری بالشیء عندک أن تکون العبرهٔ فیه بالذرهٔ و النملهٔ و ما أشبه ذلک فإن المعنی النفیس قد یتمثل بالمثل الحقیر و لا یقصر به بذلک کما لا یقصر بالدینار و هو من ذهب أن یوزن بمثقال من الحجر و الحدید

انظر: الدلائل و الاعتبار(۳۵).

[۱۷۰] (۱) من رتبهٔ القوارض، و یکنی بقلهٔ الفأر فی البیت عن الفقر.

[۱۷۱] (۱) الجرذ: أی صغیر الفأر.

[۱۷۲] (۱) و فی المثل:(أطیش من فراشهٔ).

[۱۷۳] (۱) من فصیلهٔ الثدیات یقال:(إنه لقنفذ لیل) مثل یضرب لمن لا ینام.

[۱۷۴] (۱) النبر: القراد(ج) نبار، و أنبار.

[۱۷۵] (۱) قال تعالى:i\ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ E[النحل: ۶۹].

و هذا الشراب الربانى جعل الحق تعالى فيه شفاء من كل داء، و اقترن بالقرآن فى حديث الرسول صلى اللّه عليه و سلم؛ حيث ورد عنه أنه قال:« عليكم بالشفاءين العسل و القرآن» و هو يدفع الفضلات المجتمعة فى المعدة، و يجلو الأمعاء من التراكمات أثر الاغذية الفاسدة، و هو سهل الهضم ملين للطبيعة، مفيد لمرض القلب؛ لعدم غيابه بالمعدة و أثناء عملية هضمه لا تضغط المعدة على القلب فترهقه، و السبب فى ذلك أنه أحادى، أى: هضم فى بطن النحلة عكس عسل قصب السكر فإنه ثنائى الهضم، و يفيد العسل الاطفال و الشيوخ؛ لما له من إنزيمات، و منشط للدورة الدموية و مولد للطاقة و منشط للكبد.

قالت السيدة عائشة: كان أحب الشراب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و العسل قاتل للميكروبات نظرا لاحتوائه على أكثر من ۸۰٪ من السكر.

و للعسل تأثير فعال فى نمو الأطفال المولودين قبل موعد الحمل العادى عندما يضاف إلى لبن الأم و هو يقوى الأسنان و نمو العظام فى الصغير، و من عظيم صنع الخالق سبحانه أن العسل لا يتلف الأسنان كباقى السكريات بل يعالج اللثة وقت التسنين. و قد اكتشف الكيميائى الفرنسى(ألن كاياس) كميات من الراديوم فى عسل النحل، و هذا العسل المشع يداوى كثيرا من الأورام الخبيثة. و يقلل عسل النحل من النزلات البردية و يشفى كثيرا من أمراض العيون كالتهاب القرنية، و هو مضاد للتعفن يجعل الجلد قويّا متينا أملس. و قد أوصى الرئيس ابن سينا باستعماله لبخة لعلاج الجروح السطحية بعد خلطه بالدقيق، كما استعمل مزيج العسل مع زيت كبد الحوت فى علاج الجروح المتقيحة، و يقول بعض علماء السويد: إن أكثر من ۶۰٪ من حالات الصداع النصفى تم شفاؤها بالعسل.

و يضاف عسل النحل إلى كوب من اللبن الدافئ قبل النوم فينام من يعانون من الأرق و الهواجس.

و يضاف إلى عصير الليمون للوقاية من نزلات البرد كما يستعمل كعلاج للكحة و حرقان الحلق.

و يضاف إلى عصير البرتقال و خميرة البيرة فيكون مزيجا منشطا فاتحا للشهية و مقويا عامّا.

و يستعمل علاج لمدمنى الخمر؛ لما فيه من سكر الفراكتوز الذى يساعد على أكسدة الكحول بالكبد كما يستعمل مع عصير الليمون لإفاقة مدمنى الخمر.

و يستخدم عسل النحل المركز فى علاج الحروق، و قيل: إن وضع عسل النحل على الحرق يجعله يلتئم سريعا و لا يترك أثرا.

و قد استخدمه بعض الأطباء البريطانيين فى التجميل فقد نشر عنه فى لندن سنة ۱۸۳۵ م أنه ينعم البشرة و يحميها و يعالجها من التشققات و القشف، و أثبت أن له تأثيرا عظيما على الشفاه و جلد اليدين.

[۱۷۶] (۱) من الزواجف، العرب تستقذره و تستخبثه فلا تأكله(ج) أورال، و ورلال، و أرؤل.

[۱۷۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا

مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلّامـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹